الشيخ العلامة عبدالفتاح بن عبدالغني القاضي وجهوده في الدراسات القرآنية: دراسة تاريخية تحليلية

وفاء بنت محمد منصور أبو العينين

ماجستير في القراءات

كلية العلوم الإسلامية

١٤٣٩هـ / ٢٠١٨م

الشيخ العلامة عبدالفتاح بن عبدالغني القاضي
وجهوده في الدراسات القرآنية: دراسة تاريخية تحليلية

وفاء بنت محمد منصور أبو العينين
DM15BM836

بحث مقدم لنيل درجة الماجستير في القراءات
كلية العلوم الإسلامية

المشرف:
الأستاذ المشارك الدكتور/ عبدالغني قمر جمعة جاد الله

رجب ١٤٣٩هـ / أبريل ٢٠١٨م

الاعتماد

تم اعتماد بحث الطالبة: وفاء بنت محمد منصور أبو العينين

من الآتية أسماؤهم:

The thesis of **wafaa mohamed Mansour AboAlaynyn** has been approved
By the following:

المشرف

الاسم: الأستاذ المشارك الدكتور/ عبدالغني قمر جمعة جاد الله

التوقيع:

المشرف على التعديلات

الاسم : الأستاذ المشارك الدكتور/ يوسف محمد عبده العواضي

التوقيع:

رئيس القسم:

الاسم: الأستاذ المشارك الدكتور/ السيد سيد أحمد محمد نجم

التوقيع:

عميد الكلية:

الاسم: الأستاذ المشارك الدكتور/ السيد سيد أحمد محمد نجم

التوقيع:

عمادة الدراسات العليا:

الاسم: الأستاذ المشارك الدكتور/ أحمد علي عبدالعاطي

التوقيع:

التحكيم

عضو لجنة المناقشة	الاسم	التوقيع
رئيس الجلسة	الأستاذ المشارك الدكتور/ المتولي علي الشحات	
المناقش الخارجي	الأستاذ الدكتور/ عبدالكريم عوض إبراهيم صالح	
المناقش الداخلي	الأستاذ المشارك الدكتور/ يوسف محمد عبده	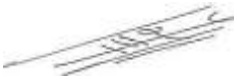
ممثل الكلية	الأستاذ المساعد الدكتور/ الصافي صلاح الصافي	

إقرار

أُقر بأن هذا البحث من عملي وجهدي إلا ما كان من المراجع التي أشرت إليها، وأقر بأن هذا البحث بكامله ما قدم من قبل، ولم يقدم للحصول على أي درجة علمية من أي جامعة، أو مؤسسة تربوية أو تعليمية أخرى.

اسم الباحثة: وفاء بنت محمد منصور أبو العينين

التوقيع : .....

التاريخ : .....

DECLARATION

I acknowledge that this research is my own work except the resources mentioned in the references and I acknowledge that this research was not presented as a whole before to obtain any degree from any university, educational or other institutions

Name of student**: wafaa mohamed Mansour AboAlaynyn**

Signature : ……..

Date: …….

حقوق الطبع

جامعة المدينة العالمية

إقرارٌ بحقوق الطّبع وإثباتٌ لمشروعية الأبحاث العلميّة غير المنشورة

حقوق الطبع ٢٠١٨ © محفوظة

وفاء بنت محمد منصور أبو العينين

الشيخ العلامة عبدالفتاح بن عبد لغني القاضي
وجهوده في الدراسات القرآنية: دراسة تاريخية تحليلية

لا يجوز إعادة إنتاج أو استخدام هذا البحث غير المنشور في أيّ شكل أو صورة من دون إذن مكتوب موقع من الباحث إلا في الحالات الآتية:

١- الاقتباس من هذا البحث بشرط العزو إليه.

٢- استفادة جامعة المدينة العالمية بماليزيا من هذا البحث بمختلف الطرق، وذلك لأغراض تعليميّة، لا لأغراض تجارية أو ربحية.

٣- استخراج مكتبة جامعة المدينة العالمية بماليزيا نسخًا من هذا البحث غير المنشور، لأغراض غير تجاريّة أو ربحية.

أكدّ هذا الإقرار:

الاسم: **وفاء بنت محمد منصور أبو العينين**

التوقيع: .....

التاريخ: .....

الشكر

الحمد الله الذي بنعمته تتم الصالحات، والصلاة والسلام على سيد المرسلين وإمام المتقين نبينا محمد ﷺ الداعي إلى مكافأة صانع الجميل وعلى آله وصحبه أجمعين.. وبعد:

فقد وفقني الله ﷻ ومنَّ عليَّ بالانتهاء من إعداد هذه الرسالة، وأرى من الواجب عليَّ أن أعترف بالفضل لأهله، اقتداءً بهدي- النبي ﷺ القائل: « لَا يَشْكُرُ اللَّهَ مَنْ لَا يَشْكُرُ النَّاسَ»(١).

ومن هذا المنطلق أتوجه بالشكر والتقدير إلى والدي الكريمين، وإلى زوجي الفاضل الخلوق متعهم الله بالصحة والعافية وأجزل لهم الأجر والمثوبة.

كما أتوجه بالشكر والتقدير إلى جامعة المدينة العالمية المتمثلة في منسوبيها في عمادة الدراسات العليا، الذين أتاحوا لي هذه الفرصة لاستكمال الدراسات العليا.

كما أخص بالشكر والتقدير سعادة الأستاذ الدكتور/ عبد الناصر خضر ميلاد- حفظه الله- ، الذي لا يدخر جهداً، ولا سعةً في مساعدة طلاب الجامعة.

وأخص بخالص شكري وتقديري فضيلة الأستاذ الدكتور/ عبد الغني قمر، الذي تفضل بقبول الإشراف على هذه الرسالة، فجزاه الله عني خير الجزاء.

كما أقدم خالص شكري وتقديري للأساتذة الأجلاء أعضاء لجنة المناقشة على تحملهم قراءة البحث وتوجيهه نحو مساره الصحيح.

مع تسجيل شكري وتقديري لكل من قدم لي عوناً، ومنهم: د. مبروك الطيبي، الذي استفدت من توجيهاته في بداية الطريق، والأستاذة: نهال عبد المنعم القاضي، حفيدة الشيخ عبد الفتاح القاضي، لما بذلته من حسن التعاون معي، وجميع الأساتذة والزملاء، وكل من أسهم في إخراج هذا البحث.

وفي الختام أتوجه إلى الله جل ذكره وأسأله أن يوفقنا جميعاً لما يحبه ويرضاه، وأن يجعل عملنا خالصاً لوجهه والدار الآخرة.

---

(١) أخرجه **أحمد في المسند**، ط١، (٣٢٢/١٣،ح: ٧٩٣٩)، وبنحوه رواه **أبو داود في سننه**، كتاب الأدب، باب في شكر المعروف، ط١، (١٨٨/٧،ح: ٤٨١١)، **والترمذي في سننه**، كتاب البر والصلة، باب ما جاء في الشكر لمن أحسن إليك، دط، (٣٣٩/٤،ح: ١٩٥٤)، من حديث أبي هريرة ﷺ، وإسناده صحيح. قال الترمذي، وابن حبان، والألباني: " إسناده صحيح ". انظر: ابن حبان: **الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان**، ط١، (١١٩/٨)، **والألباني، سلسلة الأحاديث الصحيحة**، دط، (٧٧٦/١).

إهـداء

إلى من سقتني حب العلم وغرست في الطموح

إلى نبع الحنـان أمـي.

إلى والدي العزيز الذي غرس في حب العلم والاعتماد على الله

إلى من علمني الصبر

إلى من أخذ بيدي في هذا الطريق

إلى من قادني إلى النجاح

إلى رفيق عمري زوجـي

ملخص البحث

الحمد لله والصلاة والسلام على نبينا محمد المبعوث رحمة للعالمين، أما بعد: فهذا ملخص للرسالة العلمية التي تقدمت بها لنيل درجة الماجستير من جامعة المدينة العالمية – بماليزيا – قسم القرآن وعلومه، للعام الدراسي ١٤٣٨هـ – ٢٠١٧م، والموسومة بـ " **الشيخ العلامة عبدالفتاح القاضي وجهوده في الدراسات القرآنية – دراسة تاريخية تحليلية**"، وقد تمثلت أهمية البحث في محاولة إبراز القيمة العلمية لمؤلفات الشيخ عبد الفتاح القاضي، وإنتاجه الفكري، وإسهاماته في خدمة الدراسات القرآنية، والدعوة الإسلامية، وبيان أهمية علم القراءات للمسلمين عامة ولطلاب العلم والمهتمين بالدراسات القرآنية والقراءات خاصة، وقد اعتمدت هذه الدراسة على المنهج الاستقرائي التحليلي ، للوقوف على جهود الشيخ عبد الفتاح القاضي في الدراسات القرآنية، وذلك من خلال المصادر المتوفرة لدى الباحثة، ويهدف البحث إلى التعريف بأهم المصطلحات المتعلقة بالدراسات القرآنية، والتعريف بالشيخ العلامة عبد الفتاح القاضي ومسيرتِه العلمية، وإبراز جهوده في التحقيق والتصحيح والمراجعة، وإسهاماته في الإقراء والتعليم، ومشروعاته في الدراسات القرآنية، ودوره الرائد في الرد على المستشرقين الطاعنين في القراءات القرآنية، وقد تمثلت مشكلة البحث في عدم إلقاء الضوء على جهود الشيخ العلامة عبدالفتاح القاضي – رحمه الله – وأثره في الدراسات القرآنية، حيث لم تبرز أهمية هذه الدراسة وقيمتها العلمية من قبل بالقدر الكافي، وقد توصل البحث إلى أن القراءات القرآنية لم تكن بالاختيار والاجتهاد، ولم يكن تنوعها تابعاً للخط والرسم، وإنما هو تابع للسنة والرواية والنقل، وأن القراءات العشر المتواترة جزء من الأحرف السبعة، التي نزل بها القرآن الكريم، وكل ما خرج عن هذه القراءات العشر فهي قراءة شاذة، وأن منهج الشيخ في التأليف اتسم بالسهولة وسلاسة العبارات، وبعده عن التركيب والغموض، وحرصه على بيان غريب الكلام، والتلخيص في نهاية كل موضوع.

ABSTRACT

Praise be to Allah, peace and blessings be upon our Prophet Muhammad, the messenger of mercy to the worlds, but after: This is a summary of the scientific message that I submitted to obtain a master's degree from Al Madinah International University - in Malaysia - the Department of Quran and its Sciences for the academic year 1438 - 2017, The study of the Quranic studies is an analytical historical study. The importance of the research was to try to highlight the scientific value of the works of Sheikh Abdul Fattah al-Qadi, his intellectual production, his contributions to the service of Qur'anic studies, and Islamic Dawah, and the importance of reading science to Muslims in general, The study aims to identify the most important terms related to Quranic studies, and the introduction of Sheikh Abdul-Fattah Al-Qadi and his career. The study is based on the analytical method in order to identify the efforts of Sheikh Abdul Fattah Al-Qadi in Qur'anic studies. And his efforts in the investigation and correction and review, and his contributions to the reading and education, and his projects in the Koranic studies, and his leading role in the response to orientalists in the Koranic readings, the problem was the research not to shed light on the The researcher concluded that the Quranic readings were not a choice and ijtihad, and their diversity was not related to the line and drawing, but rather it is the year of the year. And the ten readings are frequent part of the seven letters, which revealed the Koran, and all that came out of these ten readings is an abnormal reading, and that the approach of the Sheikh in the author was characterized by ease and smooth words, and after the composition and ambiguity, and his keenness on the statement of strange speech, And summarize at the end of each subject.

قائمة المحتويات

العنوان.....أ

البسملة..... ب

الاعتماد..... ت

التحكيم..... ث

إقرار .....ج

DECLARATION..... .....و

حقوق الطبع.....ز

الشكر .....خ

إهـداء .....ذ

ملخص البحث .....ر

ABSTRACT .....ز

المقدمة..... ١

التمهيد ٦

المبحث الأول: مصطلحات متعلقة بالبحث..... ٧

المطلب الأول: تعريف مصطلح الدراسات القرآنية..... ٧

المطلب الثاني: المصطلحات المتعلقة بالدراسات القرآنية ٨

المطلب الثالث: القراءة. ١٢

المطلب الرابع: علم الرسم العثماني.. ..... ١٦

المبحث الثاني: تاريخ الدراسات القرآنية ونشأتها وجهود العلماء فيها..... ١٨

المطلب الأول: مرحلة ما قبل التدوين.. ..... ١٨

المطلب الثاني: معرفة الصحابة ﷺ لعلوم القرآن.. .....١٨

المطلب الثالث: مرحلة عصر التدوين وأول من ألف في علوم القرآن.. ..... ٢١

المبحث الثالث: تاريخ علم القراءات ونشأته وجهود العلماء فيه..... ٣١

المطلب الأول: منذ بدء نزول الوحي..... ٣١

المطلب الثاني: في زمن الصحابة والتابعينﷺ ٣٢

المطلب الثالث: من بداية القرن الثاني ٣٤

المطلب الرابع: المرحلة المعاصرة..... ..... ٣٥
المطلب الخامس: المقصود الأحرف السبعة..... ٣٧
المطلب السادس: أقوال الصحابة ﷺ في الأحرف السبعة..... ٤٣
الفصل الأول: ترجمة الشيخ عبدالفتاح القاضي وعصره..... ٤٩
المبحث الأول: ترجمة للشيخ عبدالفتاح القاضي ٥٠
المطلب الأول: اسمه ومولده ونشأته ٥٠
المطلب الثاني: أسرته..... ٥٠
المطلب الثالث: طلبه للعلم ودراسته..... ٥٢
المطلب الرابع: شيوخه وتلاميذه ٥٣
المطلب الرابع: شيوخه وتلاميذه ٥٣
المطلب الخامس: مناقبه وأخلاقه..... ٥٧
المطلب السادس: موقف الشيخ القاضي من المشايخ والعلماء السابقين. ٥٩
المطلب السابع: الوظائف التي تولاها..... ٥٩
المطلب الثامن: الأوسمة والشهادات التقديرية الحاصل عليها..... ٦١
المطلب التاسع: ثناء العلماء عليه..... ٦١
المبحث الثاني: عصر الشيخ سياسياً وعلمياً ١٩٠٧م – ١٩٨٢م ٧٠
الحالة السياسية..... ٧٠
الحالة العلمية..... ٧٠
المبحث الثالث: أسانيد الشيخ عبد الفتاح القاضي – رحمه الله..... ٧٢
الفصل الثاني: جهود الشيخ عبدالفتاح القاضي في الدراسات القرآنية من خلال مصنفاته ٧٦
المبحث الأول: جهود الشيخ عبدالفتاح القاضي في الدراسات القرآنية. 77
المطلب الأول: مؤلفات الشيخ عبد الفتاح القاضي في علم القراءات..... 78
المطلب الثاني: منظومات علم القراءات للشيخ القاضي وشروحها. ١٢٥
المطلب الثالث: مؤلفات الشيخ عبد الفتاح في علم عد الآي. ١٥٧
المطلب الرابع: مؤلفات الشيخ عبد الفتاح في علوم القرآن. ١٦١
المطلب الخامس: مقالات الشيخ عبد الفتاح المتعلقة بالدراسات القرآنية. ١٦٤
المطلب السادس: اختيارات الشيخ عبد الفتاح فيما يتعلق بالدراسات القرآنية..... ١٦٦
المطلب السابع: جهود الشيخ عبد الفتاح في الرد على المستشرقين الطاعنين في القراءات... ..... ١٧٤

المبحث الثاني: مجهوداته في التحقيق والتصحيح والمراجعة ١٧٦
المطلب الأول: تحقيق متن طيبة النشر للعلامة ابن الجزري. ١٧٦
المطلب الثاني: تصحيح وتحقيق شرح المقدمة الجزرية للشيخ خالد الأزهري..... ١٧٦
المطلب الثالث: تحقيق ومراجعة شرح تلخيص الفوائد وتقريب المتباعد لابن القاصح. ١٧٧
المطلب الرابع: تحقيق دليل الحيران شرح مورد الظمآن، شرح العلامة أبي إسحاق المارغني. ١٧٧
المطلب الخامس: تحقيق مرشد الأعزة إلى شرح رسالة حمزة فتح المجيد للشيخ المتولي. ١٧٧
المطلب السادس: تصحيح وتحقيق الفوائد المحررة في قراءات الأئمة العشرة، لمحمد محمد الإبياري..... ١٧٧
الفصل الثالث: جهود الشيخ عبدالفتاح القاضي في الدراسات القرآنية من خلال إسهاماته العملية ١٧٨
المبحث الأول: محاضراته وخطبه المتعلقة بالدراسات القرآنية..... ١٧٩
المطلب الأول: المحاضرات..... ١٧٩
المطلب الثاني: الخطب ١٧٩
المبحث الثاني: جهود الشيخ عبدالفتاح القاضي في الإقراء والتعليم..... ١٨٠
المطلب الأول: منهج الشيخ عبد الفتاح القاضي في التعليم والإقراء ١٨٠
المطلب الثاني: جهود الشيخ في التعليم والإقراء من خلال الوظائف التي أُنيطت به..... ١٨٣
المبحث الثالث: مجهوداته من خلال المساهمة في مشروعات الدراسات القرآنية. ١٨٥
الخاتمة..... ١٨٦
النتائج والتوصيات ١٨٦
(أولاً): النتائج..... ١٨٦
(ثانياً): الاقتراحات. ١٨٧
فهرس الآيات القرآنية ١٨٩
فهرس الأحاديث النبوية الشريفة..... ١٩٢
فهرس المراجع والمصادر..... ١٩٣
فهرس الأعلام..... ٢٠٦
الفهرس العام..... ٢٠٩

مقدمة

إن الحمد لله نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله.

أما بعد:

فإن من فضل الله على أمة الإسلام وتشريفه لهم أن من عليهم بأفضل الكتب السماوية، القرآن الكريم، ووعد بحفظه من التحريف والنقصان، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ﴾ [الحجر: ٩]، وتحدى به بلغاء العرب وفصحائهم أن يأتوا بمثله، وأعجزهم في فيض معانيه مع عدم تناقضها، قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ أَمْ يَقُولُونَ ٱفْتَرَىٰهُ ۖ قُلْ فَأْتُوا۟ بِسُورَةٍ مِّثْلِهِۦ وَٱدْعُوا۟ مَنِ ٱسْتَطَعْتُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٣٨﴾ ﴾ [يونس: ٣٨].

ومن دلائل حفظ الله تعالى للقرآن أن يسر قراءته وفهمه واستيعابه وحفظه، قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا ٱلْقُرْءَانَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ ﴿١٧﴾ ﴾ [القمر: ١٧]، ومما أثرى معانيه إنزاله على سبعة أحرف يقرأ بقراءات مختلفة فيما بينها في الألفاظ، متكاملة في معانيها، متنوعة بلا تضاد؛ تيسيرا لكل ألسن العرب أن تتلوه وتتناقله ليسهل نشره.

ومن تمام حفظ الله تعالى للقرآن أن قيض له من يعمل على حفظ كتابه بحفظ نصه، وتأصيل علوم متعددة تخدمه، جمعها العلماء الأوائل تحت مسمى "علوم القرآن"، ومن أبرز هذه العلوم علم القراءات وما يتعلق بالقرآن من دراسات، حتى حظى بعناية فائقة من علماء الأمة قديما وحديثا.

فكان من العلماء على مر العصور من جند حياته، وكرس جهوده لنشر هذا العلم الجليل تأليفاً وتعليماً، رواية ودراية، فأثرت مجهوداتهم في نشر هذا العلم بالبسط والتيسير بعبارة قريبة من عبارة الزمن المعاصر لهم.

ومن هؤلاء الأعلام شيخ علماء القراءات في عصره، الإمام الحافظ الحجة الحبر الفهامة "الشيخ عبد الفتاح عبد الغني القاضي" – رحمه الله – وأثابه وأجزل له الأجر.

ولما كنت بصددِ إعدادِ رسالةِ الماجستير في كلية العلوم الإسلامية – جامعة المدينة العالمية– قسم القرآن وعلومِه، استخرت الله كثيراً حتى هداني سبحانه تعالى لاختيار هذا الموضوع الموسوم

بـــ " **الشيخ العلامة عبد الفتاح بن عبد الغني القاضي– رحمه الله – وجهودُه في الدراسات القرآنية**"، فإن وفقت فيه فبفضل الله وعونه، وإن كانت الأخرى فمن نفسي ومن الشيطان وأعوذ بالله من ذلك.

والله تعالى نسأل أن يهبنا إخلاص النية والعمل، وأن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم، وأن ينفع به غيرنا، وأن يمنحنا فيه التوفيق والرشد والسداد، وأن يجزي الله عنا القائمين على جامعة المدينة خير الجزاء، إنه تعالى نعم المولى ونعم النصير.

وآخر دعونا أن الحمد الله رب العالمين، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

مشكلة البحث:

تتمثل مشكلة البحث في عدم إلقاء الضوء على جهود الشيخ العلامة عبدالفتاح القاضي – رحمه الله – وأثره في الدراسات القرآنية، حيث لم تبرز جهوده وأهميتها وقيمتها العلمية بالقدر الكافي.

أسئلة البحث:

بناء على المشكلة المذكورة سابقاً، فسوف يحاول البحث الإجابة على الأسئلة التالية:

١- من هو الشيخ عبد الفتاح القاضي؟.

٢- وما هي جهوده في الإقراء والتعليم والتأليف في الدراسات القرآنية؟

٣- وما هو منهجه في تأليف كتب القراءات والدراسات القرآنية؟

٤- ما هي القيمة العلمية التي تميزت بها هذه المؤلفات؟ وما هو دوره في الرد على المستشرقين الطاعنين في القراءات؟ وما هي أبرز المشاريع التي قام بها أو شارك فيها إسهاماً منه في الدراسات القرآنية؟.

٥- ما هو تاريخ الدراسات القرآنية؟ وكيف نشأت العلوم المتعلقة بالدراسات القرآنية؟

٦- ما هي اختيارات الشيخ عبد الفتاح القاضي رحمه الله فيما يتعلق بالدراسات القرآنية؟.

أهداف البحث:

تتلخص أهداف البحث فيما يلي:

- التعريف بالشيخ العلامة عبد الفتاح القاضي – رحمه الله– ومسيرتِه العلمية.
- بيان منهج الشيخ عبد الفتاح القاضي في تأليف كتب القراءات والدراسات القرآنية.
- التعريف بأهم المصطلحات المتعلقة بالدراسات القرآنية.
- بيان القيمة العلمية لمؤلفات الشيخ عبد الفتاح القاضي المتعلقة بالدراسات القرآنية، وأهميتها.
- إبراز جهود الشيخ عبد الفتاح القاضي في التحقيق والتصحيح والمراجعة، وبيان جهوده في الإقراء والتعليم، ودوره الرائد في الرد على المستشرقين الطاعنين في القراءات القرآنية.

منهج وأدوات البحث:

سوف تعتمد هذه الدراسة على المنهج الاستقرائي[1] التحليلي[2]، للوقوف على جهود الشيخ عبد الفتاح القاضي في الدراسات القرآنية، وقد أستعين بالمنهج الاستنباطي لاستنباط منهجه في تأليف كتب القراءات والدراسات القرآنية.

أهمية البحث:

تكمن أهمية هذه الدراسة فيما يلي:

- إبراز مكانة الشيخ عبد الفتاح القاضي ومنزلته العلمية في العصر الحديث، ومحاولة ربط ووصل الأجيال الحاضرة بماضيها.

---

(١) المنهج الاستقرائي التاريخي: هو المنهج الذي يقوم على تتبع الأمور الجزئية، مستعينا على ذلك بالملاحظة والتجربة وافتراض الفروض لاستنتاج أحكام عامة. وقيل: هي الطريقة التاريخية التي تعمل على تحليل وتفسير الحوادث التاريخية، كأساس لفهم المشاكل المعاصرة، والتنبؤ بما سيكون عليه المستقبل، أو هو الاستفادة من تراث السابقين لمعالجة موضوعات مستحدثة. انظر: عبد الرحمن عيسوي، **مناهج البحث العلمي في الفكر الإسلامي والفكر الحديث**، دط، (ص:٢٤٣)، وعبد الرحمن بدوي، **مناهج البحث العلمي**، ط٣، (ص: ١٩)، ومحمد زيان عمر، **البحث العلمي – مناهجه وتقنياته**، ط٤، (ص: ٤).

(٢) المنهج التحليلي: هو المنهج الذي يقوم على دراسة الإشكالات العلمية المختلفة، تفكيكا أو تركيبا أو تقويما، وقيل: هو عملية تعريف وتقويم للأجزاء التي تكون منها الكل، وهو وسيلة للحصول على معرفة جديدة، تمكن الباحث من التمييز بين ما هو أساسي وما هو ثانوي من عناصر الظاهرة. انظر: الهجرسي، سعد محمد، **المكتبات والمعلومات والتوثيق**، دط، (ص:٩).

- بيان أهمية علم القراءات للمسلمين عامة ولطلاب العلم والمهتمين بالدراسات القرآنية والقراءات خاصة والتعمق فيه، حتى يستطيع طالب العلم أن يرُدَّ شبهات المستشرقين على القرآن وقراءاته.
- استظهار أهمية هذه الدراسة لطلاب مرحلة الدراسات العليا؛ من جهة الاطلاع على جميع مسائل علم القراءات دراسةً وتدقيقاً ومراجعةً، من خلال عرض مؤلفات الشيخ عبد الفتاح القاضي.
- كما أنَّ هذه الرسالة تُعد توثيقاً لمؤلفات الشيخ العلامة عبد الفتاح القاضي رحمه الله وتذكيراً بهذا العلامة على مر الأزمان؛ رغبةً في إحياء تاريخ علم من الأعلام الأفذاذ، واعترافاً بفضلهم على من أتى بعدهم.

الدراسات السابقة:

بعد البحث في المكتبات الجامعية، والإلكترونية، وبعد سؤال أساتذتي في جامعة المدينة العالمية، وجامعة الأزهر الشريف، لم أقف على من كتب في هذا الموضوع، وإنما وقفت خلال البحث على دراسة واحدة وثلاث مقالات وهم:

١- الشيخ عبد الفتاح القاضي، (ت:١٤٠٣هـ) منهجه وجهوده وآراؤه في القراءات وعلوم القرآن، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في القرآن وعلومه، للطالبة/ حصة بنت سعود بن عبد العزيز العمار، إشراف الدكتور/ كمال سيد أحمد إسماعيل العبد، الأستاذ المشارك بقسم القرآن وعلومه، كلية أصول الدين – جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، العام الجامعي ١٤٣٢ – ١٤٣٣هـ.

٢- جهود الشيخ عبد الفتاح القاضي الأزهري في خدمة الدراسات القرآنية والدفاع عن القراءات ضد مطاعن المستشرقين، بحث قصير للأستاذ الدكتور/ خيرالدين خوجة الكوسوفي، أستاذ التفسير والدراسات القرآنية المساعد، مجلة كلية الشريعة والدراسات الإسلامية – جامعة قطر، ٢٠١٢م، وقد تضمنت هذه الدراسة التعريف بالشيخ عبد الفتاح القاضي رحمه الله، وجهوده الأكاديمية في الدفاع عن القراءات والدراسات القرآنية، وردود الشيخ عبد الفتاح القاضي على بعض الشبه العلمية والتاريخية عن القراءات القرآنية التي ذكرها المستشرق اليهودي المجري

أجناتس جولد تسيهر[1] في كتابه (مذاهب التفسير الإسلامي)[2].

٣- العلامة الشيخ عبد الفتاح القاضي وأثره في الدراسات القرآنية، للدكتور/ عبد العزيز بن عبد الفتاح القارئ، (المدينة المنورة، مجلة كلية القرآن الكريم والدراسات الإسلامية)، ع١، ١٤٠٣ هـ. (ص: ٢٩٧ - ٣٢٠).

٤- عبد الفتاح بن عبد الغني بن محمد القاضي سيرة عطرة وتاريخ مجيد، للدكتور/ عبد الله بن محمد بن سليمان الجار الله، (السعودية، مجلة ضياء)، ع٩، شعبان، ١٤٣٣ هـ. (ص: ٤٦ - ٨١).

وآخر دعونا أن الحمد الله رب العالمين، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

هذا والله الموفق والهادي إلى سواء السبيل.

---

(١) جولد زيهر: مستشرق يهودي مجري، اسمه بالألمانية أجناتس جولد تسيهر، تعلم في بودابست وبرلين، ورحل إلى سورية، وانتقل إلى فلسطين، ومصر، حيث لازم بعض علماء الأزهر، وعين أستاذا في جامعة بودابست، له تصانيف باللغات الألمانية والإنكليزية والفرنسية في الإسلام، والفقه الإسلامي، والأدب العربيّ، ترجم بعضها إلى العربية، ومما نشر له بالعربية: ديوان الحطيئة، وفضائح الباطنية، وترجم إلى الألمانية كتاب: توجيه النظر إلى علم الأثر، وغيرها، مات سنة: ١٣٤٠ هـ. انظر: الزركلي، خير الدين بن محمود بن فارس، **الأعلام**، ط١٥، (١/ ٨٤).

(٢) كتاب مذاهب التفسير الإسلامي، للمستشرق أجناتس جولد.تسيهر، تحقيق: الدكتور عبد الحليم النجار، الناشر: مكتبة الخانجي، ومكتبة السنة المحمدية، القاهرة، ومكتبة المثنى – بغداد، سنة: ١٣٧٤ هـ - ١٩٥٥م. هـ، مجلد واحد، وعدد صفحات الكتاب ٤١٨ صفحة.

التمهـــــيد

ويشتمل على ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: مصطلحات متعلقة بالبحث (تعريفُ الدراسات القرآنية وعلم القراءات وأهم المصطلحات المتعلقة).

المبحث الثاني: تاريخ الدراسات القرآنية ونشأتها.

المبحث الثالث: تاريخ علم القراءات ونشأته وجهود العلماء فيه.

المبحث الأول: مصطلحات متعلقة بالبحث.

(تعريفُ الدراسات القرآنية وعلم القراءات وأهم المصطلحات المتعلقة بهما).

مصطلحات البحث.

عند الحديث عن القراءات وجهود الشيخ عبدالفتاح القاضي – رحمه الله – فيها، إن شاء سوف أذكر بعض المصطلحات والعلوم المتعلقة بالبحث؛ ولذا يحسن تعريفها بادئ الحديث منفردة عن مواضع ذكرها في الدراسة تأصيلاً وبياناً لها، من خلال المطالب الآتية.

المطلب الأول: تعريف مصطلح الدراسات القرآنية.

المسألة الأولى: تعريف كلمة الدراسات.

دراسات جمع كلمة دراسة، والدِّرَاسَةُ في اللغة: بَحْثٌ، تحقِيقٌ، ودَرَسَ الْمَوْضُوعَ: تَقَصَّاهُ وَبَحَثَ فِيهِ، درس يدرس درسا ودراسة، وأصل الدراسة الرياضة والتعهد للشيء، ودَرَسْتُ الكتابَ أدرُسه دَرْساً، أَي: ذَلَّلْتُه بِكَثْرَة الْقِرَاءَة حَتَّى خَفّ حِفْظُه عليّ[1].

والقرآنية نسبة إلى القرآن: وهو كلام الله ﷻ المنزل على رسوله ﷺ المبدوء بسورة الفاتحة والمختوم بسورة الناس.

وعليه فيمكن تعريف الدراسات القرآنية بأنها: كل بحث وتقص جعل موضوعه كلام الله ﷻ وما يتعلق به من علوم.

المسألة الثانية: القرآن الكريم.

تعريف القرآن في اللغة:

(قَرَأَ) «القراءة، والقارئ، والقرآن» والأصل في هذه اللفظة الجمع، وكل شيء جمعته فقد قرأته، وهو مصدر كالغفران والكفران، يقال: قرأ يقرأ قراءة وقرآنا، قرأ فلان قراءة حسنة، فالقرآن مقروء، وأنا قارئ[2].

فالقرآن: اسم لكلام الله تعالى، وهو بمعنى: المقروء، كالمشروب سمي: شراباً، والمكتوب

---

(١) انظر: الأزهري، **تهذيب اللغة**، ط١، (٢٥١/١٢)، وابن الأثير، **النهاية في غريب الحديث والأثر**، دط، (١١٣/٢)، وأحمد مختار عمر، **معجم اللغة العربية المعاصرة**، ط١، (٧٣٨/١).

(٢) انظر: الخليل بن أحمد، **كتاب العين**، ط١، (٢٠٥/٥)، مادة (قَرَأَ)، وابن الأثير، **النهاية في غريب الحديث والأثر**، دط، (٣٠/٤)، باب القاف مع الراء، مادة (قَرَأَ).

سمي: كتاباً، وقيل: هو مصدر قرأ يقرأ، ومنه قول الشاعر:

ضَحَّوْا بِأَشْمَطَ عُنْوَانُ السُّجُودِ بِهِ ... يُقَطِّعُ اللَّيْلَ تَسْبِيحًا وَقُرْآنًا[1]

أي: قراءة، ومنه قوله تعالى: ﴿وَقُرْءَانَ ٱلْفَجْرِ...﴾[الإسراء: ٧٨]، أي: قراءة الفجر[2].

تعريف القرآن في الاصطلاح: هو كلام الله تعالى المعجز المنزّل على قلب خاتم الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد ﷺ، بلسان عربي مُبين، بواسطة أمين الوحي جبريل عليه السلام، المنقول عنه نقلًا متواتراً بلا شبهة، المتعبد بتلاوته، والمكتوب في دَفَتَيْ المصاحف، المبدوء بسورة الفاتحة والمختتم بسورة الناس، والمتحدى بأقصر سورة منه[3].

المطلب الثاني: أهم المصطلحات المتعلقة بالدراسات القرآنية وعلم القراءات.

المسألة الأولى: تعريف علم القراءات.

هو علم يعرف به كيفية النطق بالكلمات القرآنية، وطريق أدائها اتفاقاً واختلافاً مع عزو كل وجه لناقله[4].

المسألة الثانية: الاختيارات. جمع اختيار، والاختيار في اللغة: المفاضلة بين شيئين فأكثر، والميل إلى أحدهما أو بعضهما[5].

أما في عرف المقرئين: فله معنيان:

الأول: ما يميل إليه المقرئ من بين مروياته وينتقيه على أساس مقاييس معينة.

الثاني: القراءة، وذلك بالنظر إلى صنيع أصحابها الذين اختاروها من بين مروياتهم، وهو بمثابة الترجيح، وهذا هو المقصود في هذا البحث.

المسألة الثالثة: الأصول (وتسمى الأحكام المطردة).

---

(١) من (البحر البسيط) والبيت من قصيدة لحسان بن ثابت رضي الله عنه في رثاء عثمان رضي الله عنه، انظر: الجاحظ، **البيان والتبيين**، دط، (١٨٩/١).

(٢) انظر: الزبيدي، **تاج العروس من جواهر القاموس**، دط، (٣٦٣/١)، مادة (قَرَأَ)، وجمال الدين الكجراتي، **مجمع بحار الأنوار في غرائب التنزيل ولطائف الأخبار**، ط٣، (٢٣٤/٤)، مادة (قَرَأَ)، والشوكاني، **فتح القدير**، ط١، (٢١٠/١)، وابن عاشور، **التحرير والتنوير**، دط، (٨٥/١٤).

(٣) انظر: الزرقاني، **مناهل العرفان في علوم القرآن**، ط٣، (١٤/١)، والعكبري، **التبيان في إعراب القرآن**، دط، (١/١)، والزركشي، **البرهان في علوم القرآن**، ط١، (١٢٥/٢).

(٤) انظر: القاضي، **البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة من طريقي الشاطبية والدُّرة**، ط١، (٧/١).

(٥) انظر: ابن الأثير، **النهاية في غريب الحديث والأثر**، دط، (٩١/٢)، والمحددي، **التعريفات الفقهية**، ط١، (ص: ٧٧).

الأصول: جمع أصل، وهو في اللغة: أسفل الشيء، وهو عبارة عما يفتقر إليه، ولا يفتقر هو إلى غيره، ويطلق على القانون والقاعدة المناسبة المنطبقة على الجزئيات، وعلى الدليل بالنسبة إلى المدلول، وعلى ما ينبني عليه غيره، وعلى المحتاج إليه، والأصول من حيث إنها مبنى وأساس لفرعها سميت قواعد(١).

واصطلاحًا: كل حكم كلي جارٍ في كل ما تحقق فيه شرطه، فهي تطلق على الأحكام الكلية والخلافات المطردة التي تندرج تحتها الجزئيات المتماثلة؛ كصلة هاء الضمير، وصلة ميم الجمع، والمدود، وتسهيل الهمزات أو تغييرها، أو نقل حركة الهمزة إلى الساكن الصحيح قبلها ثم حذفها، والفتح والإمالة ... وما إلى ذلك.

والأصول الدائرة على اختلاف القراءات العشر سبعة وثلاثون أصلًا(٢).

المسألة الرابعة: التحريرات.

التحرير لغة: هو التقويم والتدقيق والإحكام.

اصطلاحا: التدقيق في القراءات المروية وتقويمها، وتمييز كل رواية على حدة، وتتبع أوهام العلماء القراء في كتبهم ومنظوماتهم(٣).

وقيل: هو علم يعنى بعزو أوجه طرق القراءات المختلف فيها إلى من رواها من أصحاب الطرق وأمهات مصادر القراءات، ويهتم بتمييز الطرق وتنقيحها، وبيان الجائز منها والممنوع، وما يترتب عليها من الأوجه(٤).

والمقصود بالتحرير: العناية بتنقيح القراءة من أي خطأ أو خلل كالتركيب، أي: خلط وجه بوجه(٥).

المسألة الخامسة: الراوي:

---

(١) انظر: الجرجاني، **التعريفات**، ط١، (ص: ٢٨)، والكفوي، **الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية**، دط، (ص:١٢٢).

(٢) انظر: ابن الجزري، **النشر في القراءات العشر**، دط، (٤٦٨/١)، والضباع، **الإضاءة في أصول القراءة**، ط٢، (ص: ١٢)، وأبو طاهر السندي، **صفحات في علوم القراءات**، ط١، (ص:١٥)..

(٣) إبراهيم محمد الجرمي، **معجم علوم القرآن**، ط١، (ص: ٨٠).

(٤) الدوسري، **مختصر العبارات لمعجم مصطلحات القراءات**، ط١، (ص: ٤٢).

(٥) القضاة، محمد أحمد مفلح، **مقدمات في علم القراءات**، ط١، (ص: ١٩٥).

هو الذي يروي عن الإمام المقرئ قراءته، أو روايته في القرآن، كحفص عن عاصم، وورش عن نافع[1].

المسألة السادسة: الرواية.

في اللغة: النقل، وهي ما يأتي به الراوي من علم أو خبر، وروى فلان حديثاً وشعراً، يرويه رواية، فهو: راو[2].

المسألة السابعة: الطريق.

في اللغة: الطَريقُ: السبيلُ، يذكَّر ويؤنَّثُ، تقول: الطَريقُ الأعظم، والطَريقُ العظمى، والجمع طُرقٌ، وجمع الجمع: طُرُقات[3].

وهو ما اختلف فيه النقلة عن أحد رواة الأئمة السبعة أو العشرة أو من في مترلتهم من رواة القراء وأصحاب الاختيارات[4].

فكل ما نسب للإمام فهو قراءة، وكل ما نسب للراوي فهو رواية، وكل ما نسب للآخذ عن الراوي وإن سفل فهو طريق.

المسألة الثامنة: الفرشيات (وتسمى أيضا عند البعض الأحكام المنفردة).

جمع كلمة فرش، الفرش: مصدر فرش بمعنى: نشر وبسط.

واصطلاحًا: ما كان من خلاف غير مطرد في حروف القراءات مع عزو كل قراءة إلى صاحبها؛ كالخلاف في قراءة: ﴿ مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ ۝٤ ﴾ [الفاتحة: ٤]، حيث تقرأ كلمة "مالك" بحذف الألف وبإثباتها، وفي قراءة: ﴿ وَمَا يَخۡدَعُونَ إِلَّآ أَنفُسَهُمۡ وَمَا يَشۡعُرُونَ ﴾ [البقرة: ٩]، حيث تقرأ كلمة "يخدعون" بفتح الياء وإسكان الخاء وفتح الدال على وزن يَفْعَلُون، وتقرأ بضم الياء وفتح الخاء وألف بعدها وكسر الدال "يخادعون" مثل الموضع الأول من باب "المفاعلة".... وهكذا.

---

(١) انظر: الداني، عثمان بن سعيد، **جامع البيان في القراءات السبع**، ط١، (٢٩٤/١)، وعبد العلي المسئول، **معجم مصطلحات علم القراءات القرآنية وما يتعلق به**، ط١، (ص: ٢١٦).

(٢) انظر: الأزهري، **تهذيب اللغة**، (٢٢٥/١٥)، والتهانوي، **موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم**، (٨٧٥/١).

(٣) الجوهري، **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**، ط٤، (١٥١٣/٤)، والحميري، **شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم**، ط١، (٤٠٩١/٧).

(٤) الدوسري، **مختصر العبارات لمعجم مصطلحات القراءات**، (ص: ٨١).

وسمي فرشًا لانتشار تلك الحروف والكلمات المختلَف فيها في سور القرآن الكريم، فكأنها انفرشت في السور أي: انتشرت.

فالكلمات الفرشية هي الجزئيات التي يقع الخلاف في قراءتها، ولا يقاس عليها؛ كالخلاف الواقع في قراءة: ﴿وَمَا يَخْدَعُونَ﴾ في سورة البقرة؛ حيث تقرأ "يخدعون" و"يخادعون"، ولكن لا يقاس عليها ما جاء في سورة النساء من قوله تعالى: ﴿يُخَٰدِعُونَ﴾ [النساء: ١٤٢]،؛ لأن الخلاف وقع فيما هي في البقرة لا ما في النساء مع أن رسمهما واحد[١].

المسألة التاسعة: القارئ.

فاعل من القراءة[٢]،جمعه قارئون وقرأة وقراء، اسم فاعل من قرأ، وهو الذي جمع القرآن حفظاً عن ظهر، وهو في عرف القراء مراتب:

القارئ المبتدئ: من أفرد إلى ثلاث روايات

القارئ المتوسط: من أفرد إلى أربع أو خمس روايات.

القارئ المنتهي: من عرف من القراءات أكثرها وأشهرها[٣].

المسألة العاشرة: المقرئ.

بضم الميم وكسر الراء: مَن عَلِمَ القراءة أداءً، ورواها مشافهة وأجيز له أن يعلم بها[٤].

والمقرئ: اسم فاعل من الفعل «أقرأ»، وهو يفيد تعدية الفعل إلى الغير، فهو مَنْ يعلّم الناس قراءة القرآن، أما من يمارس القراءة فهو قارئ، اسم فاعل من الفعل الثلاثي «قرأ»[٥].

المسألة الحادية عشرة: وجه الرواية ووجه الدراية.

وجه الرواية: هو المنقول عن الشيوخ بسند متصل الى الرسول ﷺ وهو وجه إلزام[٦].

أما وجه الدراية: القياس العلمي واجتهاد العلماء مثل الروم والإشمام فليس ملزم[٧].

---

(١) أبو طاهر السندي، **صفحات في علوم القراءات**، (ص: ١٥ – ١٦).

(٢) انظر: أحمد رضا، **معجم متن اللغة**، دط، (٥٢٠/٤).

(٣) القاضي، **الوافي في شرح الشاطبية في القراءات السبع**، ط٤، (٥/٢).

(٤) انظر: الضباع، **الإضاءة في أصول القراءة**، (ص: ٥).

(٥) انظر: أحمد مختار عمر، **معجم الصواب اللغوي دليل المثقف العربي**، ط١، (٧٢١/١).

(٦) انظر: محمد عباس الباز، **مباحث في علم القراءات مع بيان أصول رواية حفص**، ط١، (ص: ٢٣).

(٧) انظر: المسئول، **معجم مصطلحات علم القراءات**، (ص: ٢٥٦).

المطلب الثالث: القراءة.

في اللغة: تدل على الجمع والاجتماع.

وفي الاصطلاح: ما اتفق عليه الرواة عن أحد الأئمة السبعة أو العشرة أو من في مترلتهم من أئمة القراء وأصحاب الاختيارات.

وهي الخلاف المنسوب لإمام من الأئمة المتجردين للقراءة مما أجمعت عليه الروايات والطرق، كقراءة نافع وعاصم[1].

وسميت القراءة خلافاً؛ لأنها تخالف غيرها من القراءات، وإلا لما نسبت لأصحابها كذلك، فمثلاً إذا قلنا {ميسُرة} بضم السين فإنها قراءة نافع نعني أنه انفرد بها عن باقي القراء العشرة، فهي إذن قراءته[2].

المسألة الأولى: القراءة الصحيحة.

هي كل قراءة وافقت العربية ولو بوجه، ووافقت أحد المصاحف العثمانية ولو احتمالا وصح سندها، فهي القراءة الصحيحة التي لا يجوز ردها ولا يحل إنكارها، بل هي من الأحرف السبعة التي نزل بها القرآن ووجب على الناس قبولها، سواء كانت عن الأئمة السبعة، أم عن العشرة، أم عن غيرهم من الأئمة المقبولين[3].

وقيل: هي **ما** صح سندها بنقل العدل الضابط كذا إلى منتهاه، ولا يقرأ إلا بما استفاض نقله وتلقته الأئمة بالقبول[4].

المسألة الثانية: القراءة المتواترة.

ما توافرت فيها أركان القراءة، وهي كل ما وافق المصاحف العثمانية ولو تقديرا، ووافق العربية ولو بوجه، وصح إسناداً سواء كان عن هؤلاء السبعة أم العشرة، ومتى اختل ركن من هذه

---

(١) انظر: الدوسري، **مختصر العبارات لمعجم مصطلحات القراءات**، (ص: ٩٦).

(٢) مَيْسُرة بضم السين قرأ بها نافع وقرأ بقية القراء العشرة: مَيْسَرة بفتح السين. انظر: ابن الناظم، **شرح طيبة النشر**، دط، (ص: ٢٨٤)، وقال ابن خالويه: " وهما لغتان، والفتح أفصح وأشهر". انظر: ابن خالويه، **الحجة في القراءات السبع**، ط٤، (ص: ١٠٣).

(٣) انظر: ابن الجزري، **النشر في القراءات العشر**، (٩/١).

(٤) المسئول، **معجم مصطلحات علم القراءات القرآنية**، (ص: ٩٥).

الثلاثة في حرف، حكم عليه بالشذوذ[1].

ويلحق بالقراءات المتواترة (القراءات المشهورة) و (القراءات الصحيحة).

وقد جمعها ابن الجزري[2] في قوله:

فَكُلُّ مَا وَافَقَ وَجْهَ نَحْوِ ... وَكَانَ لِلرَّسْمِ احْتِمَالاً يَحْوِي

وَصَحَّ إسْناداً هُوَ الْقُرآنُ ... فَهَـــذِهِ الثَّلاثَـــةُ الأَرْكَـــانُ[3]

المسألة الثالثة: الفرق بين القراءة المتواترة والقراءة الصحيحة.

أن القراءات المتواترة هي: ما رواه جمع عن جمع لا يمكن تواطؤهم على الكذب عن مثلهم، مثاله: ما اتفقت الطرق في نقله عن السبعة وهذا هو الغالب في القراءات.

وأما القراءة الصحيحة فهي: ما صحّ سنده، بأن رواه العدل الضابط عن مثله، وهكذا، ووافق العربية ووافق أحد المصاحف العثمانية، سواء كان من الأئمة السبعة أم العشرة أم غيرهم من الأئمة المقبولين.

وهذان النوعان يقرأ بهما مع وجوب اعتقادهما ولا يجوز إنكار شيء منهما.

المسألة الرابعة: القراءة الشاذة.

الشذوذ في اللغة: شَذَّ عنه يَشُذُّ ويَشِذُّ شُذوذاً: انفرد عن الجمهور، وَنَدَرَ، فَهُوَ شاذٌّ، وأَشَذَّهُ غيرُه، وشذ الرجل: إذا انفرد عن أصحابه، وكذلك كل شيء منفرد فهو شاذ، وشُذّاذُ الناس: الذين يكونون في القوم وليسوا من قبائلهم[4].

أما القراءة الشاذة في الاصطلاح فهي كما قال الكواشي[5]: " كُلُّ مَا صح سنده واستقام

---

(١) انظر: ابن الجزري، **تحبير التيسير في القراءات العشر**، ط١، (ص: ٩٢).

(٢) ابن الجزري: شمس الدّين أبو الخير محمد بن محمد بن علي بن يوسف، الدمشقي العمري الشيرازي الشافعي، قال ابن حجر: انتهت إليه رئاسة علم القراءات في الممالك، كان عالماً في التفسير والحديث والفقه وأصوله واللغة وغيرها، من مصنفاته: النشر في القراءات العشر، ومنجد المقرئين ومرشد الطالبين، وغاية النهاية في طبقات القراء، ولد سنة:٧٥١ هـــ، ومات سنة: ٨٣٣ هـــ. انظر: ابن العماد، **شذرات الذهب**، ط١، (٢٩٩/٩). والسيوطي، **طبقات الحفاظ**، ط١، (٥٤٩/١).

(٣) انظر: ابن الجزري، **مَتْنُ «طَيِّبَةِ النَّشْرِ» فِي الْقِرَاءَاتِ الْعَشْرِ**، ط١، (٣٢/١)، البيت (١٤-١٥).

(٤) انظر: الجوهري، **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**، (٥٦٥/٢)، وابن منظور، **لسان العرب**، ط٣، (٤٩٤/٣).

(٥) الكواشي: أحمد بن يوسف بن حسن بن رافع، موفق الدين أبو العباس الكواشي الموصلي، الشافعي المقرئ المفسر الزاهد، بقية الأعلام، المولود سنة ٥٩١ هـــ، قرأ على والده، وقدم دمشق، وأخذ عن السخاوي وغيره، وتقدم في معرفة التفسير والقراءات والعربية، من مؤلفاته: تبصرة المتذكر وتذكرة المتدبر، ومتشابه القرآن، وعدد أحزاب القرآن، والمطالع في المبادئ

مع جهة العربية ووافق لفظه خط المصحف الإمام فهو من السبع الْمَنْصُوصِ عَلَيْهَا وَلَوْ رَوَاهُ سَبْعُونَ أَلْفًا مُجْتَمِعِينَ أو متفرقين، ومتى فقد شرطاً من الثلاثة فهو الشاذ"[1].

فالقراءة الشاذة هي كل قراءة فقدت موافقة العربية ولو بوجه، وموافقة أحد المصاحف العثمانية ولو احتمالا، وفقدت صحة السند، أطلق عليها ضعيفة أو شاذة أو باطلة، سواء كانت عن السبعة أم عمن هو أكبر منهم، هذا هو الصحيح عند أئمة التحقيق من السلف والخلف[2].

قال ابن الجزري:

وحَيْثُمَا يَخْتَلَّ رُكْنٌ أَثْبِتِ ... شُذُوذَهُ لَوْ أَنَّهُ فِي السَّبْعَةِ[3].

ومن أمثلة القراءات الشاذة ما يلي:

قَالَ تَعَالَى:﴿ وَمَآ أُنزِلَ عَلَى ٱلْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَـٰرُوتَ وَمَـٰرُوتَ ﴾[البقرة: ١٠٢].

قرأ الضحاك بن مزاحم[4]: ﴿ وَمَآ أُنزِلَ عَلَى ٱلْمَلَكَيْنِ ﴾، بكسر اللام، على أن المراد بالملكين، داود وسليمان، عليهما السلام[5].

قال الزجاج[6]: " وقد قرِيءَ على المِلكَيْنِ، و (المَلَكَيْنِ) أثْبتُ في الرواية والتفسير جميعاً"[7].

وسبب شذوذ هذه القراءة أنها غير متواترة، والتواتر أهم أركان القراءة المقبولة.

وقَالَ تَعَالَى:﴿ وَلَا تَنسَوُا۟ ٱلْفَضْلَ بَيْنَكُمْ ﴾[البقرة: ٢٣٧].

والمقاطع، مات سنة: ٦٨٠ هـــ. انظر: ابن الجزري، **غاية النهاية في طبقات القراء**، دط، (١٥١/١، ت: ٧٠١) والذهبي، **معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار**، ط١، (٣٦٨/١، ت: ١٩)، والسيوطي، **بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة**، دط، (٤٠١/١، ت: ٧٩٦).

(١) انظر: الزركشي، **البرهان في علوم القرآن**، (٣٣١/١)، والسيوطي، **الإتقان في علوم القرآن**، دط، (٢٧٦/١).

(٢) انظر: ابن الجزري، **النشر في القراءات العشر**، (٩/١).

(٣) انظر: ابن الجزري، **مَتْنُ «طَيِّبَةِ النَّشْرِ» فِي الْقِرَاءَاتِ الْعَشْرِ**، (٣٢/١)، البيت (١٦).

(٤) الضحاك: أبو القاسم الضحاك بن مزاحم الهلالي الخرساني، صاحب التفسير، روى عن: ابن عمر، وزيد بن أرقم، وابن عباسﷺ، وروى عنه: الحسن البصري، وكثير بن سليم، وجماعة، مات سنة: ١٠٢هـــ. انظر: المزي، **تهذيب الكمال في أسماء الرجال**، ط١، (٢٩١/١٣،ت:٢٩٢٨)، وابن حجر، **تقريب التهذيب**، ط١، (٢٨٠/١،ت:٢٩٧٨).

(٥) انظر: ابن عطية، **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**، ط١، (١٨٦/١).

(٦) الزجاج: إبراهيم بن السري بن سهل أبو إسحاق الزجاج، كان من أهل الفضل والدين، جميل المذهب والاعتقاد، من تصانيفه: معاني القرآن في التفسير، وخلق الإنسان، وتفسير جامع المنطق، مات سنة: ٣١١هـــ. انظر: الخطيب البغدادي، **تاريخ بغداد**، ط١، (٨٧/٦،ت:٣١٢٦)، وابن خلكان، **وفيات الأعيان**، ط١، (٤٩/١،ت:١٣).

(٧) انظر: الزجاج، **معاني القرآن وإعرابه**، ط١، (١٨٣/١).

قرأ علي بن أبي طالب ﷺ، وأبو رجاء: " ولا تَنَاسَوُا الفضل بينكم".

قال ابن جنى[1]: الفرق بين تَنْسَوْا وتَنَاسَوْا أن تنسوا نَهْي عن النسيان على الإطلاق: انْسُوه أو تَنَاسَوه، وأما تناسوا فإنه نهي عن فعلهم الذي اختاروه[2].

وقَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَإِن كَانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلَٰلَةً أَوِ ٱمْرَأَةٌ وَلَهُۥٓ أَخٌ أَوْ أُخْتٌ ﴾[النساء: ١٢].

قرأ سعد بن أبي وقاص: (وله أخ أو أخت من أمه) بزيادة لفظ من أمه[3].

وقَالَ تَعَالَىٰ:﴿ فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَٰثَةِ أَيَّامٍ ﴾[المائدة: ٨٩].

قرأ ابن مسعود ﷺ: (فصيام ثلاثة أيام متتابعات) بزيادة لفظ(متتابعات)[4].

وقَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَكَانَ وَرَآءَهُم مَّلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا ﴿٧٩﴾ ﴾ [الكهف: ٧٩].

قرأ ابن عباس: (وكان أمامهم ملك يأخذ كل سفينة صالحة غصبا)، ونحو ذلك.

قال ابن الجزري: واختلف العلماء في جواز القراءة بذلك في الصلاة، فأجازها بعضهم؛ لأن الصحابة والتابعين كانوا يقرءون بهذه الحروف في الصلاة، وهذا أحد القولين لأصحاب الشافعي وأبي حنيفة وإحدى الروايتين عن مالك وأحمد، وأكثر العلماء على عدم الجواز؛ لأن هذه القراءات لم تثبت متواترة عن النبي ﷺ، وإن ثبتت بالنقل فإنها منسوخة بالعرضة الأخيرة أو بإجماع الصحابة على المصحف العثماني[5].

وهو الصحيح؛ لأن سبب شذوذ هذه القراءة أنها غير متواترة، ومخالفة للرسم المصحف العثماني.

ويمكن القول: أن كل ما خرج عن القراءات العشر التي يقرأ اليوم عن القراء العشرة

---

(١) ابن جني: أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي النحوي المشهور بإمامته في العربية، كان أبوه روميا مملوكا، لزم أبا علي الفارسي دهرا، وسافر معه حتى برع وصنف، وسكن بغداد، وتخرج به الكبار، من تصانيفه: التلقين، واللمع، والتعاقب في العربية، وشرح القوافي، والمذكر والمؤنث، وسر الصناعة، والخصائص، وله شعر، وشروح لبعض دواوين الشعراء، وكان المتنبئ يقول: " ابن جني أعرف بشعري مني"، مات سنة: ٣٩٢هـ. انظر: الخطيب البغدادي، **تاريخ بغداد**، (٣١٠/١١، ت: ٦١١١)، وابن خلكان، **وفيات الأعيان**، (٢٤٦/٣، ت: ٤١٢)، والذهبي، **سير أعلام النبلاء**، ط٣، (١٧/١٧، ت: ٩).

(٢) ابن جني، أبو الفتح عثمان بن جني، **المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها**، دط، (١٢٧/١).

(٣) الباقلاني، **الانتصار للقرآن**، ط١، (٤٢٤/٢).

(٤) انظر: الفراء، **معاني القرآن**، ط١، (٣١٨/١)، والطبري، **جامع البيان في تأويل القرآن**، ط١، (٥٦٠/١٠).

(٥) انظر: ابن الجزري، **النشر في القراءات العشر**، (١٤/١).

فهي (قراءة شاذة)[1].

المسألة الخامسة: علم عد الآي (علم فواصل الآيات).

هو فن عدد الآيات، يبحث في عن أحوال آيات القرآن من حيث عدد آي السور، ورؤوسها، وخاتمتها[2].

المطلب الرابع: علم الرسم العثماني.

تطلق كلمة (الرسم القرآني) على الكتابة القرآنية التي كتب بها مصحف عثمان، وجاء هذا الرسم مخالفاً في بعض الكلمات لما اقتضته قواعد الإملاء وليس متطابقا مع اللفظ المنطوق.

وتتميز المصاحف العثمانية برسم مغاير لما ألفته الكتابة المعتادة، وهذه الظاهرة دفعت العلماء إلى تفسير هذا الغموض، في محاولة جادة لوضع قواعد الرسم القرآني، ملتمسين أوجه الحكمة في هذا الرسم[3].

وقيل: هو علم تعرف به مخالفات المصاحف العثمانية لأصول الرسم القياسي[4].

المسألة الأولى: علم توجيه القراءات.

علم يبين وجه قراءة ما ويفصح عنه، باعتماد أحد الأدلة الإجمالية للعربية من نقل وإجماع، وقياس، واستصحاب حال وغيره[5].

وقيل: هو علم يعنى ببيان وجوه القراءات في اللغة والتفسير، وبيان المختار منها ويسمى بـــ (علل القراءات)، (حجج القراءات)، (الاحتجاج للقراءات)، لكن الأولى التعبير بالتوجيه، بحيث يقال: وجه كذا، لئلا يوهم أن ثبوت القراءة متوقف على صحة تعليلها[6].

قال الزركشي[7]: " وهو فن جليل وبه تعرف جلالة المعاني وجزالتها"[1].

---

(١) انظر: الدوسري، **مختصر العبارات لمعجم مصطلحات القراءات**، (ص: ٩٢).

(٢) انظر: مساعد الطيار، **المحرر في علوم القرآن**، ط١، (ص:١٧٦).

(٣) انظر: النبهان، محمد فاروق، **المدخل إلى علوم القرآن الكريم**، ط١، (١/١٥٥).

(٤) انظر: المسئول، **معجم مصطلحات علم القراءات القرآنية وما يتعلق به**، (ص: ٢١٩).

(٥) المرجع السابق، (ص: ١٥٥).

(٦) انظر: الدوسري، **مختصر العبارات لمعجم مصطلحات القراءات**، (ص: ٥٠).

(٧) الزركشي: محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي، الموصلي الشافعي، بدر الدين، ولد سنة: ٧٤٥هـــ، عالم في الحديث، والتفسير، وجميع العلوم، من مصنفاته: شرح البخاري، والتنقيح على البخاري، وشرح التنبيه، والبرهان في علوم القرآن، وتخريج أحاديث الرافعي، وتفسير القرآن العظيم، وصل إلى سورة مريم، توفي سنة: ٧٩٤هـــ. انظر: ابن

المسألة الثانية: علم التحريرات:

التحرير لغة: هو التقويم والتدقيق والإحكام، وتحرير الكتاب وغيره: تقويمه[٢].

اصطلاحا: التدقيق في القراءات المروية وتقويمها، وتمييز كل رواية على حدة، وتتبع أوهام العلماء القراء في كتبهم ومنظوماتهم.

فتحرير الشاطبية أو الطيبة أو الدرة مثلا، إنما يكون بتفصيل ما أجملته تلك المنظومات وتقييد مطلقها أو التنبيه على الأوجه الضعيفة أو الخارجة عن الطرق التي ألزم المؤلف نفسه بها.

فالتحريرات في حقيقتها تنقيحات وزيادات وتجلية للروايات كل على حدة[٣].

وقيل: هو علم يعنى بعزو أوجه طرق القراءات المختلف فيها إلى من رواها من أصحاب الطرق وأمهات مصادر القراءات، ويهتم بتمييز الطرق وتنقيحها وبيان الجائز منها والممنوع وما يترتب عليها من الأوجه[٤].

المسألة الثالثة: تعريف المستشرقين:

جمع مستشرق، والمستشرق هو عالم من البلدان الأوربية يهتم ويتخصص بدراسة العلوم والآداب الشرقية[٥].

حجر، **الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة**، ط٢، (٥/١٣٣، ت:١٠٥٩)، والداودي، **طبقات المفسرين**، دط، (٢/١٦٢، ت:٥٠٤).

(١) انظر: الزركشي، **البرهان في علوم القرآن**، (١/٣٣٩).

(٢) انظر: الكفوي، **الكليات**، (ص: ٣١٠).

(٣) انظر: إبراهيم محمد الجرمي، **معجم علوم القرآن**، (ص: ٨٠).

(٤) انظر: الدوسري، **مختصر العبارات لمعجم مصطلحات القراءات**، (ص: ٤٢).

(٥) انظر: أحمد مختار عمر، **معجم اللغة العربية المعاصرة**، (٢/ ١١٩٣).

المبحث الثاني: تاريخ الدراسات القرآنية ونشأتها وجهود العلماء فيها.

إذا نظرنا إلى تعريف الدراسات القرآنية بأنها هي كل بحث وتقص جعل موضوعه كلام الله ﷻ وما يتعلق به من علوم سنعرف بديهياً أن أول ظهورها متعلق بأول نزول آيات القرآن على رسوله الله ﷺ، فكان بدء الوحي يحمل في طياته علم نزول القرآن مثبتاً أول ما نزل من القرآن، وعلم تجويد القرآن والقراءات، وعلم الوحي، وعلم معاني القرآن.

ثم توالى الوحي ونشر الرسالة حاملة معها علوم القرآن بأشكال مختلفة في مراحله الأولى، وَمِنْ ثَمَّ فإن جهود العلماء والأئمة السابقين في الدراسات القرآنية بدأت منذ الوهلة الأولى من نزول الوحي على يد إمام الأمة والمعلم الأول رسول الله ﷺ بالتعلم والتعليم والإقراء والبيان ثم الصحابة ﷺ في حياته ﷺ ثم من جاء بعدهم، ويتضح ذلك بجلاء من خلال المطالب الآتية:

المطلب الأول: مرحلة ما قبل التدوين.

كانت هذه العلوم مبثوثة وممتزجة ويتم تناقلها مشافهةً وروايةً، كما كانت متداخلة مع رواية الحديث التي شكلت في واحد من فصولها نشأة علم التفسير الذي استقل فيما بعد، وغيره من العلوم المتعلقة بالدراسات القرآنية كأسباب النزول وغيره.

فكان القرآن الكريم يترل على النبي ﷺ منجماً حسب الوقائع والحوادث وحاجات الناس، وقد ضمن الله ﷻ لنبيه ﷺ أن يجمع له القرآن في صدره وأن يجريه على لسانه، وأن يوضح له ما خفى عليه منه، ويفهمه معناه، قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ لَا تُحَرِّكْ بِهِۦ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِۦٓ ﴿١٦﴾ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُۥ وَقُرْءَانَهُۥ ﴿١٧﴾ فَإِذَا قَرَأْنَٰهُ فَٱتَّبِعْ قُرْءَانَهُۥ ﴿١٨﴾ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُۥ ﴿١٩﴾ ﴾ [القيامة: ١٦ – ١٩].

ثم بلّغ النبي ﷺ ما أنزل عليه لأصحابه فقرأه عليهم؛ ليحفظوا لفظه ويفهموا معناه، وشرحه لهم بأقواله وأفعاله وتقريراته وأخلاقه؛ أي بسنته الجامعة لكل ذلك، كما أمره الله ﷻ، قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٤٤﴾ ﴾ [النحل: ٤٤].

المطلب الثاني: معرفة الصحابة ﷺ لعلوم القرآن.

حرص الصحابة ﷺ أشد الحرص على حفظ كتاب الله ﷻ، وذلك حسب ما يتيسر لكل منهم، متحرين في ذلك تلاوته كما أُنزل عليه ﷺ، فكان هذا علم التجويد والقراءات.

و لم يكن همّ الصحابة ﷺ حفظ ألفاظ القرآن فحسب؛ بل جمعوا إلى حفظ اللفظ فهم المعنى، وتدبر المراد، والعمل بمقتضى ما تضمنه من الأحكام والآداب.

فعن أبي عبد الرحمن السلمي[1]، قال: " حَدَّثَنَا مَنْ كَانَ يُقْرِئُنَا مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ، أَنَّهُمْ كَانُوا " يَقْتَرِئُونَ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ عَشْرَ آيَاتٍ "، فَلَا يَأْخُذُونَ فِي الْعَشْرِ الْأُخْرَى حَتَّى يَعْلَمُوا مَا فِي هَذِهِ مِنَ الْعِلْمِ وَالْعَمَلِ، قَالُوا: فَعَلِمْنَا الْعِلْمَ وَالْعَمَلَ"[2].

وهذا يفسر قول أنس ﷺ: " كَانَ الرَّجُلُ إِذَا قَرَأَ: الْبَقَرَةَ، وَآلَ عِمْرَانَ، جَدَّ فِينَا – يَعْنِي عَظُمَ"[3].

وعن أبي هريرة ﷺ، قال: بعث رسول الله ﷺ بعثا وهم ذو عدد فاستقرأهم، فاستقرأ كل رجل منهم ما معه من القرآن، فأتى على رجل من أحدثهم سنا، فقال: ما معك يا فلان؟ قال: معي كذا وكذا وسورة البقرة قال: " أَمَعَكَ سُورَةُ البَقَرَةِ"؟ فقال: نعم، قال: " فَاذْهَبْ فَأَنْتَ أَمِيرُهُمْ"، فقال رجل من أشرافهم: والله يا رسول الله ما منعني أن أتعلم سورة البقرة إلا خشية ألا أقوم بها، فقال رسول الله ﷺ: " تَعَلَّمُوا القُرْآنَ فَاقْرَءُوهُ وَأَقْرِئُوهُ، فَإِنَّ مَثَلَ القُرْآنِ لِمَنْ تَعَلَّمَهُ فَقَرَأَهُ وَقَامَ بِهِ كَمَثَلِ جِرَابٍ مَحْشُوٍّ مِسْكًا يَفُوحُ بِرِيحِهِ كُلُّ مَكَانٍ وَمَثَلُ مَنْ تَعَلَّمَهُ فَيَرْقُدُ وَهُوَ فِي جَوْفِهِ كَمَثَلِ جِرَابٍ أُوكِئَ عَلَى مِسْكٍ"[4].

وَمِنْ ثَمَّ عَلِم أصحاب النبي ﷺ كل معاني القرآن وعلومه، بمعرفة ما خفي أو استشكل عليهم منه، واعتنوا به عناية فائقة، فكان دأبهم أن يفقهوا ما يحفظون من آي التنزيل أولاً بأول.

ويرجع ذلك لعدة أسباب منها:

---

(١) أبو عبد الرحمن السلمي: عبد الله بن حبيب بن رُبَيِّعَة الكوفي القاري، لأبيه صحبة، وهو من التابعين، ثقة ثبت، روى عن: عمر، وعثمان، وعلي، وأبي هريرة ﷺ، وطائفة، وروى عنه: عطاء بن السائب، والنخعي، وخلق، توفي سنة: ٧٤ هـ. انظر: المزي، **تهذيب الكمال**، (١٥٤/١١، ت:٣٢٢٢)، وابن حجر، **تقريب التهذيب**، (٢٩٩/١، ت:٣٢٧١).

(٢) أخرجه الإمام أحمد في **المسند**، ط١، (٤٦٦/٣٨، برقم:٢٣٤٨٢) عن محمد بن فضيل، عن عطاء، عن أبي عبد الرحمن السلمي. وقال المحقق شعيب الأرناؤوط: "إسناده حسن".

(٣) أخرجه الإمام أحمد في **المسند**، (٢٤٧/١٩، برقم: ١٢٢١٥).

(٤) أخرجه الترمذي في **الجامع الكبير – سنن الترمذي، دط**، أبواب فضائل القرآن عن رسول الله ﷺ، باب ما جاء في فضل سورة البقرة وآية الكرسي، (٦/٥، حديث رقم: ٢٨٧٦)، وقال: "هذا حديث حسن"، وبنحوه رواه ابن حبان في **الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان**، كتاب الصلاة، ذكر استحقاق الإمامة بالازدياد من حفظ القرآن، (٤٩٩/٥، حديث رقم: ٢١٢٦)، وقال الهيثمي: "إسناده جيد". انظر: الهيثمي، **موارد الظمآن إلى زوائد ابن حبان**، ط١، (١٥/٦).

١- أن القرآن الكريم إنما نزل بلسان عربي مبين، وكانت قريش والعرب أفصح الناس بلاغة ترتقي إلى السماء، وأقدر الناس على نظم الكلام العربي، وأنهم النهاية في هذا الباب، من ذكاء العقل، وسيلان الذهن، وقوة الحافظة.

قال الإمام الشافعي - رحمه الله -: " القرآن نزل بلسان العرب دون غيره: لأنه لا يعلم من إيضاح جمل علم الكتاب أحد، جهل سعة لسان العرب، وكثرة وجوهه، وجماع معانيه، وتفرقها. ومن علمه انتفت عنه الشبه التي دخلت على من جهل لسانها"(١).

٢- أنهم شاهدوا الوحي والتنزيل، وعلموا من الظروف والملابسات ما لم يعلمه غيرهم، وسمعوا من النبي ﷺ ما لم يسمعه غيرهم، ورأوا من أحواله ما لم يره غيرهم، فكانوا إذا استشكل عليهم أمراً بالرغم مما سبق بادروا بالسؤال.

روى البخاري أنه لما نزل قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَمۡ يَلۡبِسُوٓاْ إِيمَٰنَهُم بِظُلۡمٍ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمُ ٱلۡأَمۡنُ وَهُم مُّهۡتَدُونَ ٨٢﴾ [الأنعام: ٨٢]، اهتم الصحابة، فبين لهم النبي ﷺ أن المراد بالظلم: الشرك، أخذاً من قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلشِّرۡكَ لَظُلۡمٌ عَظِيمٞ ١٣﴾ [لقمان: ١٣].

وعلى ما كانوا عليه من مميزات وفصاحة وحسن قريحة إلا أنه قد خفيت على بعض منهم معاني بعض ألفاظ القرآن اللغوية التي لا يضر الجهل بها، ولا ينقص من معرفة المعنى الإجمالي والعمل بالقرآن.

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: " كُنْتُ لَا أَدْرِي مَا فَاطِرِ السَّمَوَاتِ حَتَّى أَتَانِي أَعْرَابِيَّانِ يَخْتَصِمَانِ فِي بِئْرٍ، فَقَالَ أَحَدُهُمَا: أَنَا فَطَرْتُهَا، يَقُولُ: أَنَا ابْتَدَأْتُهَا"(٢).

وروي عنه أيضاً أنه قال: ما كنت أدري ما قوله: ﴿رَبُّنَا ٱفۡتَحۡ بَيۡنَنَا وَبَيۡنَ قَوۡمِنَا بِٱلۡحَقِّ وَأَنتَ خَيۡرُ ٱلۡفَٰتِحِينَ ٨٩﴾ [الأعراف: ٨٩].

حتى سمعت بنت ذي يزن، وقد جرى بيني وبينها كلام تقول: «تعال أفاتحك» تريد، أقاضيك وأخاصمك(٣).

---

(١) انظر: الإمام الشافعي، **الرسالة**، ط١، (٤٧/١).

(٢) أخرجه أبو عبيد القاسم بن سلام في **فضائل القرآن**، باب لغات القرآن وأي العرب نزل القرآن بلغته، ط١، (ص: ٣٤٥)، وقال المناوي: " إسناده حسن". انظر: المناوي، **الفتح السماوي بتخريج أحاديث القاضي البيضاوي**، دط، (٦٠٢/٢، برقم: ٤٨٧).

(٣) رواه البيهقي في **الأسماء والصفات**، ط١، (١٦٤/١، برقم: ١٠٧).

وبلّغ الصحابة ما حملوه عن النبي ﷺ من تفسير القرآن وعلومه، وما فهموه منه باجتهادهم إلى من جاء بعدهم من التابعين، وبلّغه التابعون إلى من جاء بعدهم، فقد كان المعول عليه في القرون الأولى، في علوم القرآن وكذلك الحديث وعلومه؛ هو الرواية والتلقي عن الغير والمشافهة لا على الخط والكتابة في الصحف.

وقد استمر الأمر على ذلك حتى جاء عصر التدوين في القرن الثاني الهجري بعد أن كانت مقيدة محفوظة في الصدور، وبدأ التأليف في الدراسات القرآنية بمسمى علوم القرآن جامعاً كل ما يندرج تحتها في مؤلف واحد، ثم بدأ التمايز والفصل بين علوم القرآن وإفراد كل منها بالتأليف.

المطلب الثالث: مرحلة عصر التدوين وأول من ألف في علوم القرآن.

كان المدوّن والمكتوب هو القرآن الكريم، حتى أمر أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ﷺ أبا الأسود الدؤليّ[1] بوضع علم النحو فكان هذا فاتحة خير لتدوين علوم الدين، واللغة العربية.

واختلفوا في أول من دون في علوم القرآن، فقيل: هو يحي بن يعمر[2] (ت: ١٢٩هـ).

قال ابن عطية[3]: " أما شكل المصحف ونقطه فروي أن عبد الملك بن مروان أمر به وعمله، فتجرد لذلك الحجاج[4] بواسط[1] وجد فيه، وزاد تحزيبه وأمر وهو والي العراق

---

(١) أبو الأسود الدؤلي: ظالم بن عمرو بن سفيان بن جندل البصري، مشهور بكنيته، وهو أول من وضع علم النحو، وأول من نقط المصحف، وهو إمام تابعي عابد فاضل نحوي مقرئ فقيه، ثقة في حديثه، روى عن: عمر، وعلي، والزبير، وأبي ذر ﷺ، وغيرهم، روى عنه: يحيى بن يعمر، وعبد الله بن بريدة، وأبو حرب بن أبي الأسود، مات سنة: ٦٩هـ. انظر: ابن سعد، **الطبقات الكبرى**، ط١، (٦٩/٧، ت: ٢٩٧٩)، وابن خلكان، **وفيات الأعيان**، (٥٣٥/٢، ت: ٣١٣).

(٢) يحيى بن يَعْمُرَ: العدواني البصري أبو سليمان الليثي، من التابعين، عالمٌ بالقرآن والنحو، روى عن: أبي ذر، وعائشة، وأبي هريرة، وأبي الأسود الدؤلي ﷺ، وقرأ عليه القرآن، وغيرهم، وروى عنه: قتادة، ويحيى بن عقيل، وعطاء الخراساني، وآخرون، مات سنة: ١٢٩هـ. انظر: ابن سعد، **الطبقات الكبرى**، ط١، (٢٦٠/٧، ت: ٣٦٢٢)، وابن أبي حاتم، **الجرح والتعديل**، ط١، (١٩٦/٩، ت: ٨١٧)، والمزي، **تهذيب الكمال**، (٥٣/٣٢، ت: ٦٩٥٢).

(٣) ابن عطية: عبد الحق بن غالب بن تمام بن عطية، قدوة المفسرين، حدث عن أبيه أبي بكر، وعن أبي علي الغساني، وخلائق، وكان فقيها، عارفا بالأحكام، والحديث، والتفسير، له التفسير المشهور، روى عنه: أبو جعفر بن مضاء، وعبد المنعم بن الفرس، وآخرون، مات سنة:٥٤١ هـ. انظر: ابن بشكوال، **الصلة في تاريخ أئمة الأندلس**، ط٢، (٣٦٧/١)، والذهبي، **سير أعلام النبلاء**، (٥٨٦/١٩، ت: ٣٣٦)، والسيوطي، **طبقات المفسرين العشرين**، ط١، (٦٠/١).

(٤) الحجاج بن يوسف: أبو محمد الحجاج بن يوسف بن الحكم الثقفي، قائد، داهية، سفاك، خطيب، وهو عامل عبد الملك بن مروان على العراق وخراسان، روى عن: ابن عباس، وسمرة بن جندب، وابن عمر، وروى عنه: ثابت البناني، وقتيبة بن مسلم، وحميد الطويل، قال أبو عمرو بن العلاء: ما رأيت أحدا أفصح من الحسن والحجاج، والحسن أفصحهما،

الحسن ويحيى بن يعمر بذلك، وألف إثر ذلك بواسط كتاب في القراءات، جمع فيه ما روي من اختلاف الناس فيما وافق الخط، ومشى الناس على ذلك زمانا طويلا إلى أن ألف ابن مجاهد[٢] كتابه في القراءات"[٣].

وكان من أول ما دُون من علوم القرآن هو علم التفسير؛ إذ هو الأصل في فهم القرآن وتدبره، ومنه تنبثق معرفة الحلال والحرام.

فألف في تفسير القرآن مجاهد بن جبر التابعي[٤]، المتوفى: ١٠٣هـ، ومقاتل بن سليمان البلخي [٥] المتوفى سنة: ١٥٠ هـ، وشعبة بن الحجاج العتكي[٦] المتوفى سنة: ١٦٠ هـ، وسفيان

وهو الذي بنى مدينة واسط، كان سفاكا سفاحا باتفاق معظم المؤرخين، قال عمر بن عبد العزيز: ما حسدت الحجاج عدو الله على شيء حسدي إياه على حبه القرآن وإعطائه أهله، وقوله حين احتضر: اللهم اغفر لي فإن الناس يزعمون أنك لا تفعله، مات سنة: ٩٥هـ. انظر: ابن خلكان، **وفيات الأعيان**، (٢/٢٩، ت: ١٤٩)، والذهبي، **تاريخ الإسلام**، (٢/١٠٧١، ت: ٣٣).

(١) واسط: مدينة بالعراق بناها الحجاج، وهي حسنة الأقطار، كثيرة البساتين والأشجار، وسمّيت واسط لتوسّطها بين البصرة والكوفة. انظر: البكري، **المسالك والممالك**، دط، (١/٤٣٠)، والحموي، **معجم البلدان**، ط٢، (٥/٣٤٧).

(٢) ابن مجاهد: أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد، أبو بكر البغدادي، شيخ القراء في عصره، ولد سنة: ٢٤٥ هـ، صنف السبعة في القراءات، سمع: الرمادي، وسعدان بن نصر، وجماعة، وقرأ عليه خلق كثير، منهم: عبد الواحد بن أبي هاشم، وأبو بكر الشذائي، والدار قطني، وجماعة، وكان ثقة مأموناً، مات سنة: ٣٢٤ هـ. انظر: الخطيب البغدادي، **تاريخ بغداد**، (٥/٣٥٢، ت: ٢٨٩٦)، وابن الصلاح، **طبقات الفقهاء الشافعية**، ط١، (١/٤٠٨، ت: ١٣٧).

(٣) انظر: ابن عطية: **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**، ط١، (١/٥٠).

(٤) مجاهد بن جبر: ويكنى أبا الحجاج مولى قيس بن السائب المخزومي، كان فقيها عالما ثقة كثير الحديث، عرض القرآن على ابن عباس ثلاثين عرضة، وصحب ابن عمر مدة كثيرة وأخذ عنه، وحدث عنه: قتادة، وعمرو بن دينار، والأعمش، وغيرهم، قال قتادة: أعلم من بقي بالتفسير مجاهد، وتوفي بمكة سنة: ١٠٣هـ. انظر: المزي، **تهذيب الكمال في أسماء الرجال**، (٢٧/٢٢٨، ت: ٥٧٨٣)، وابن حجر، **تقريب التهذيب**، (١/٥٢٠، ت: ٦٤٨١).

(٥) مقاتل: مقاتل بن سليمان بن بشير، الأزدي الخراساني المروزي، البلخي، روى عن: مجاهد، وعطاء، والزهري، وغيرهم، وروى عنه: عبد الرزاق الصنعاني، وعلي بن الجعد، وخلق، وله التفسير المشهور، ومتشابه القرآن، والناسخ والمنسوخ، والوجوه والنظائر، وغيرها، مات سنة: ١٥٠ هـ. انظر: المزي، **تهذيب الكمال**، (٢٨/٤٣٤، ت:٦١٦١)، وابن حجر، **تقريب التهذيب**، (١/٥٤٥، ت:٦٨٦٨).

(٦) شعبة بن الحجاج: شعبة بن الحجاج بن الورد العتكي، الأزدي من أتباع التابعين، قال يحيى بن سعيد القطان: كان شعبة أعلم الناس بالرجال، روى عَن: السدي، وسفيان الثوري، وسليمان الأعمش، وعمرو بن دينار، وروى عنه: إبراهيم بن طهمان، وابن علية، وابن المبارك، مات سنة: ١٦٠ هـ. انظر: المزي، **تهذيب الكمال**، (١٢/٤٧٩، ت: ٢٧٣٩)، وابن حجر، **تقريب التهذيب**، (١/٢٦٦، ت: ٢٧٩٠).

الثوري[1] المتوفى سنة: ١٦١ هـ، ووكيع بن الجراح[2] المتوفى سنة: ١٩٧ هـ، وسفيان بن عيينة[3] المتوفى سنة: ١٩٨ هـ، وكانت تفاسيرهم جامعة لأقوال الصحابة والتابعين.

ثم جاء من بعدهم محمد بن جرير الطبري[4] المتوفى سنة: ٣١٠ هـ، فألف تفسيره المشهور، (جامع البيان في تأويل القرآن)، وهو من أجل التفاسير، وأعظمها؛ لأنه أول من تعرض لتوجيه الأقوال، وترجيح بعضها على بعض، وبذلك يعتبر أول من حاول مزج التفسير بالمأثور بالتفسير بالرأي والاجتهاد.

ثم ألف في التفسير بقسميه: المأثور وغير المأثور، خلق لا يحصون، من العلماء، ما بين مطنب ومتوسط وموجز، وما بين مفسر للقرآن كله ومفسر لبعضه.

كما تجدر الإشارة إلى أن بعض المفسرين في القديم والحديث صدّروا تفاسيرهم بمقدمات قيمة في علوم القرآن، لتكون مفتاحاً لهذه التفاسير، ولا تزال إلى اليوم مرجعاً في علوم القرآن،

---

(١) الثوري: سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري الكوفي، كان إماماً في علم الحديث وغيره من العلوم، أجمع الناس على دينه وورعه وزهده وثقته، وهو أحد الأئمة المجتهدين، روى عن: عمرو بن مرّة، وسماك بن حرب، وخلق كثير، مات سنة: ١٦١هـ. انظر: المزي، **تهذيب الكمال**، (١٥٤/١١، ت:٢٤٠٧)، وابن حجر، **تقريب التهذيب**، (٢٤٤/١، ت: ٢٤٤٥).

(٢) وكيع بن الجراح: ابن مليح الرؤاسي، أبو سفيان الكوفي، من قيس عيلان، روى عن: حماد بن سلمة، وابن جريج، والثوري، وسفيان بن عيينة، وخلق، وروى عنه: أحمد بن حنبل، وإسحاق بن راهويه، وابن أبي شيبة، قال أحمد بن حنبل وابن معين: ما رأينا أوعى للعلم ولا أحفظ من وكيع، وقال الحافظ: ثقة حافظ عابد، مات سنة:١٩٦هـ. انظر: المزي، **تهذيب الكمال**، (٤٦٢/٣٠، ت: ٦٦٩٥)، وابن حجر، **تقريب التهذيب**، (٥٨١/١، ت: ٧٤١٤).

(٣) سفيان بن عيينة: أبو محمد ابن أبي عمران ميمون الهلالي، الكوفي، حافظ العصر، شيخ الإسلام، سمع من: عمرو بن دينار، والزهري، وزيد بن أسلم، وروى عنه: الأعمش، وابن جريج، وشعبة، والشافعي، وعلي بن المديني، قال الشافعي: لولا مالك وسفيان بن عيينة، لذهب علم الحجاز، ولد سنة: ١٠٧هـ، ومات سنة: ١٩٨هـ. انظر: المزي، **تهذيب الكمال**، (١٧٧/١١، ت:٢٤١٣)، وابن حجر، **تقريب التهذيب**، (٢٤٥/١، ت: ٢٤٥١).

(٤) الطبري: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الطبري، أبو جعفر، رأس المفسرين على الإطلاق، أحد الأئمة الأعلام، سمع من: هناد بن السرى، ويونس بن عبد الأعلى، وخلائق، وروى عنه: الطبراني، وأحمد بن كامل، وطائفة، من مصنفاته: جامع البيان، وتاريخ الأمم، واختلاف العلماء، وغيرها كثير، مات سنة:٣١٠هـ. انظر: الخطيب البغدادي، **تاريخ بغداد**، ط١، (٥٤٨/٢، ت: ٥٣٩)، وابن الجوزي، **المنتظم في تاريخ الأمم والملوك**، ط١، (٢١٥/١٣، ت: ٢١٩٩).

وذلك كما فعل ابن جرير الطبري، وأبو عبد الله القرطبي[1]، والآلوسي[2] في تفاسيرهم، ولعل أطول هذه المقدمات هي مقدمة تفسير القرطبي.

وقد شمل هذا العصر التأليف في كل نوع من أنواع علوم القرآن تقريباً؛ فألف في أسباب النزول، عليّ بن المديني[3]، شيخ البخاري المتوفى سنة: ٢٣٤ هـ.

- وفي الناسخ والمنسوخ: أبو عبيد القاسم بن سلام المتوفى سنة: ٢٢٤ هـ، وأبو جعفر النحاس[4] المتوفى سنة: ٣٣٨ هـ، وابن حزم الظاهري[5]، المتوفى سنة: ٤٥٦ هـ.
- وألف في مشكل القرآن وغريبه ابن قتيبة[6] (ت: ٢٧٦ هـ)، كما ألف في غريبه

---

(١) القرطبي: محمد بن أحمد بن أبي فرح الأنصاري الخزرجي المالكي، أبو عبد الله، له تصانيف مفيدة تدل على إمامته منها: التفسير المشهور، والتذكرة في أحوال الموتى وأمور الآخرة، سمع من: ابن رواج، والجميزي، وجماعة، وروى عنه بالإجازة: ولده شهاب الدين أحمد، ومات سنة:٦٧١هـ. انظر: الذهبي: **تاريخ الإسلام**، ط١، (٢٢٩/١٦، ت: ٢٧)، والسيوطي، **طبقات المفسرين العشرين**، ط١، (٩٢/١)، وابن العماد، **شذرات الذهب**، (٥٨٤/٧).

(٢) الآلوسي: محمود بن عبد الله الحسيني الآلوسي، مفسر ومحدث وأديب من المجددين من أهل بغداد، كان سلفي الاعتقاد، من كتبه: روح المعاني في التفسير، وغرائب الاغتراب، ودقائق التفسير، وكشف الطرة عن الغرة، ومقامات في التصوف والأخلاق، وغيرها كثير، مات سنة: ١٢٧٠ هـ. انظر: الزركلي، **الأعلام**، (١٧٦/٧).

(٣) ابن المديني: علي بن عبد الله بن جعفر بن نجيح، السعدي، أبو الحسن البصري، ثقة ثبت إمام، أعلم أهل عصره بالحديث وعلله، حتى قال البخاري: ما استصغرت نفسي إلا عنده، روى عن: حماد بن زيد، وابن عيينة، ويحيى القطان، وغيرهم، وروى عنه: أحمد بن حنبل، ومحمد بن إسماعيل البخاري، وأبو حاتم الرازي، وغيرهم، مات سنة: ٢٣٤هـ. انظر: المزي، **تهذيب الكمال**، (٥/٢١، ت: ٤٠٩٦)، وابن حجر، **تقريب التهذيب**، (٤٠٣/١، ت: ٤٧٦٠).

(٤) النحاس: أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس المرادي، أبو جعفر النحّاس النحوي المصري، كان من أهل العلم بالفقه والقرآن، له مصنّفات كثيرة منها: المعاني في القرآن، وإعراب القرآن، والناسخ والمنسوخ، وغير ذلك، مات سنة: ٣٣٧هـ. انظر: ابن الجوزي، **المنتظم**، (٧٥/١٤، ت:٢٥١٠)، والذهبي، **سير أعلام النبلاء**، (٤٠١/١٥، ت: ٢٢٢).

(٥) ابن حزم: الإمام العلامة الفقيه علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الفارسي الأصل الأموي القرطبي الظاهري، كان أولا شافعيا ثم تحول ظاهريا، من مصنفاته: المحلى بالآثار، والملل والنحل، والإيصال في فقه الحديث، وغير ذلك، آخر من روى عنه بالإجازة: أبو الحسن شريح بن محمد، مات سنة: ٤٥٦ هـ. انظر: ابن خلكان، **وفيات الأعيان**، (٣٢٥/٣، ت: ٤٤٨)، والذهبي، **سير أعلام النبلاء**، (١٨٤/١٨، ت:٩٩)، والفيروزآبادى، **البلغة في تراجم أئمة النحو**، ط١، (٢٠٠/١).

(٦) ابن قتيبة: عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري أبو محمد، النحوي اللغوي صاحب كتاب المعارف، كان فاضلا ثقة، من تصانيفه: غريب القرآن، ومشكل القرآن في التفسير، وغريب الحديث، ومشكل الحديث، مات سنة: ٢٩٦هـ. انظر: الخطيب البغدادي، **تاريخ بغداد**، ط١، (١٦٨/١٠، ت:٥٣٠٩)، وابن خلكان، **وفيات الأعيان**، (٤٢/٣، ت: ٣٢٨).

- ومفرداته أبو عبيدة معمر بن المثنى[1] المتوفى سنة: ٢٠٩ هـ، وأبو عبيد القاسم بن سلام، وأبو بكر السجستاني[2] المتوفى سنة: ٣٣٠ هـ، والراغب الأصفهاني[3] المتوفى سنة: ٥٠٢ هـ وغيرهم.
- وألف في إعرابه: محمد بن سعيد الحوفي[4] المتوفى سنة: ٤٣٠ هـ، وأبو البقاء عبد الله بن الحسين العكبري[5] المتوفى سنة: ٦١٦ هـ.
- كما ألف في إعجاز القرآن: علي بن عيسى الرماني[6] المتوفى سنة: ٣٨٤ هـ)،

---

(١) أبو عبيدة: معمر بن المثنى التيمي، أبو عبيدة النحوي البصري، العلامة، قال الجاحظ في حقه: لم يكن في الأرض خارجي ولا إجماعي أعلم بجميع العلوم منه، وقال أبو حاتم السجستاني: كانت تصانيفه تقارب مائتي مصنف، منها: مجاز القرآن، وغريب القرآن، ومعاني القرآن، وغريب الحديث، وغيرها، مات سنة: ٢٠٩هـ. انظر: الخطيب البغدادي، **تاريخ بغداد**، (٢٥٢/١٣، ت:٧٢١٠)، وابن الجوزي، **المنتظم في تاريخ الأمم والملوك**، (٢٠٦/١٠، ت:١١٧٨).

(٢) السجستاني: محمد بن عُزيز السجستاني، أبو بكر العُزيزي، مفسر، اشتهر بكتابه غريب القرآن، على حروف المعجم، صنفه في ١٥ سنة، وكان مقيما ببغداد، وقيل: اسم أبيه عزير بالراء، وكان رجلاً فاضلاً خيراً، مات سنة: ٣٣٠هـ. انظر: الذهبي، **سير أعلام النبلاء**، (٢١٦/١٥، ت: ٨٠)، والسيوطي، **بغية الوعاة**، (١٧١/١، ت: ٢٨٨).

(٣) الراغب: الحسين بن محمد بن المفضل، أبو القاسم الأصفهاني المعروف بالراغب، أديب، من كتبه: محاضرات الأدباء، والذريعة إلى مكارم الشريعة، والأخلاق، وجامع التفاسير، والمفردات في غريب القرآن، وحلّ متشابهات القرآن، وأفانين البلاغة، وغيرها كثير، مات سنة: ٥٠٢ هـ. انظر: الذهبي، **سير أعلام النبلاء**، (٣٤١/١٣، ت:٤١٥١)، والفيروزآبادى، **البلغة في تراجم أئمة النحو**، (١٢٢/١، ت:١١١).

(٤) الحوفي: علي بن إبراهيم بن سعيد، أبو الحسن الحوفي النحوي، كان عالما بالعربية وتفسير القرآن الكريم، قرأ على أبي بكر الأدفوي، ولقي جماعة من علماء المغرب وأخذ عنهم، وتصدر لإفادة العربية، وصنف في النحو مصنفاً كبيراً، وله: إعراب القرآن العظيم، ومصنفات أخر مفيدة، مات سنة: ٤٣٠ هـ. انظر: ابن خلكان، **وفيات الأعيان**، (٣٠٠/٣، ت: ٤٣٦)، والفيروزآبادى، **البلغة في تراجم أئمة النحو**، (١٩٨/١، ت: ٢٢٣).

(٥) العكبري: أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري البغدادي، الفقيه الحنبلي، النحوي الضرير، كان ثقة، متدينا، حسن الأخلاق، متواضعا، سمع من: ابن البطي، وابن الخشاب، وأبي زرعة المقدسي، وجماعة، وحدث عنه: ابن النجار، والضياء المقدسي، والجمال بن الصيرفي، وغيرهم، من مؤلفاته: تفسير القرآن، والتبيان في إعراب القرآن، ومتشابه القرآن، ومات سنة: ٦١٦هـ. انظر: ابن خلكان، **وفيات الأعيان**، (١٠٠/٣، ت: ٣٤٩)، والذهبي، **سير أعلام النبلاء**، (٥٢١/١٧، ت: ٣٤٦)، والفيروزآبادي، **البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة**، (١٦٨/١، ت: ١٧٥).

(٦) الرماني: أبو الحسن علي بن عيسى الرماني النحوي المعتزلي، أخذ عن: الزجاج، وابن دريد، وطائفة، وأخذ عنه: أبو القاسم التوخي، والجوهري، وهلال بن المحسن، وصنف في التفسير، واللغة، والنحو، والكلام، وألف في الاعتزال: صنعة الاستدلال، والأسماء والصفات، والأكوان، والمعلوم والمجهول، وله نحو من مائة مصنف، مات سنة: ٣٨٤ هـ. انظر: الخطيب البغدادي، **تاريخ بغداد**، (١٧/١٢، ت: ٦٣٧٧)، والذهبي، **سير أعلام النبلاء**، (٥٣٣/١٦، ت: ٣٩٠).

والخطابي[1] المتوفى سنة: ٣٨٨ هـ، وأبو بكر الباقلاني[2] المتوفى سنة: ٤٠٣ هـ وغيرهم.

- وفي مجاز القرآن: ابن قتيبة، المتوفى سنة: ٢٧٦ هـ، والشريف الرضي[3] المتوفى سنة: ٤٠٦ هـ، والعز بن عبد السلام[4] المتوفى سنة: ٦٦٠ هـ.
- وفي قراءاته: علم الدين السخاوي[5] المتوفى سنة: ٦٤٣ هـ، وأبو بكر أحمد بن مجاهد المتوفى سنة: ٣٢٤ هـ، وابن الجزري المتوفى سنة: ٨٣٣ هـ.
- وفي أقسامه: ابن قيم الجوزية[6] المتوفى سنة: ٧٥١ هـ.

---

(١) الخطابي: حمد بن محمد بن إبراهيم بن خطاب، الإمام أبو سليمان الخطابي البستي، كان إماما في الفقه والحديث واللغة، أخذ الفقه عن أبي بكر القفال الشاشي، وأبي سعيد بن الأعرابي، وروى عنه: أبو حامد الإسفراييني، وأبو عبد الله الحاكم، وغيرهم، من تصانيفه: معالم السنن، وغريب الحديث، وكتاب العزلة، وغير ذلك، مات سنة: ٣٨٨هـ. انظر: السبكي، **طبقات الشافعية الكبرى**، (٢٨٣/٣، ت: ١٨٢)، والذهبي، **تاريخ الإسلام**، (٦٣٢/٨، ت: ٢٩٧).

(٢) الباقلاني: أبو بكر بن الطيب بن محمد بن جعفر بن قاسم البصري ابن الباقلاني القاضي، سمع من: أبي بكر أحمد القطيعي، وأبي محمد بن ماسي، وخرج له ابن أبي الفوارس، وحدث عنه: أبو ذر الهروي، وأبو جعفر السماني، وقاضى الموصل، وقال عياض: هو الملقب بسيف السنة ولسان الأمة، وله: إعجاز القرآن، والملل والنحل، ومناقب الأئمة، مات سنة: ٤٠٣ هـ. انظر: ابن خلكان، **وفيات الأعيان**، (٢٦٩/٤، ت: ٦٠٨)، والذهبي، **سير أعلام النبلاء**، ط٣، (١٩٠/١٧، ت: ١١٠).

(٣) الشريف الرضي: محمد بن الحسين بن موسى، أبو الحسن العلويّ الحسيني الموسوي، أشعر الطالبيين، على كثرة المجيدين فيهم، كان يتحلى بأدب ظاهر، وفضل باهر، وحظ من جميع المحاسن وافر، له ديوان شعر في مجلدين، وله: المجازات النبويّة، وتلخيص البيان عن مجاز القرآن، وحقائق التأويل في متشابه التنزيل، وغيرها كثير، مات سنة: ٤٠٦ هـ. انظر: ابن خلكان، **وفيات الأعيان**، (٤١٤/٤، ت: ٦٦٧)، والذهبي، **تاريخ الإسلام**، (١١١/٩، ت: ٢٠٩).

(٤) ابن عبد السلام: عبد العزيز بن عبد السلام بن الحسن السلمي، عز الدين الملقب بسلطان العلماء، فقيه شافعي، من شيوخه: ابن عساكر، والآمدي، وغيرهما، ومن تلامذته: ابن دقيق العيد، وأبو الحسن الباجي، والدمياطي، من كتبه: التفسير الكبير، وقواعد الشريعة، والفوائد، وغيرها، مات بالقاهرة سنة: ٦٦٠ هـ. انظر: السبكي، **طبقات الشافعية الكبرى**، (٢٠٩/٨، ت: ١١٨٣)، والذهبي، **تاريخ الإسلام**، (٩٣٣/١٤، ت: ٥٣٧).

(٥) السخاوي: علي بن محمد بن عبد الصمد، علم الدين، أبو الحسن الهمداني، شيخ القراء بدمشق، سمع من: السلفي، وأبي القاسم البوصيري، والشاطبي، وجماعة، كان بصيرا بالقراءات وعللها، إماما في النحو واللغة والتفسير، من مصنفاته: شرح الشاطبية، وشرح الرائية، وجمال القراء وتاج الإقراء، والمفضل في شرح المفصل، للزمخشري، وغيرها، مات سنة: ٦٤٣ هـ، انظر: ابن خلكان، **وفيات الأعيان**، (٣٢٢/٧، ت: ٤٥٦)، والذهبي، **سير أعلام النبلاء**، (١٢٢/٢٣، ت: ٩٤).

(٦) ابن القيم الجوزية: محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد الزرعي الدمشقي، أبو عبد الله، شمس الدين، من أركان الإصلاح الإسلامي، تتلمذ لشيخ الإسلام ابن تيمية، من تصانيفه: إعلام الموقعين، والتفسير القيم، وزاد المعاد، وغيرها، توفى سنة: ٧٥١ هـ. انظر: ابن حجر، **الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة**، (١٣٧/٥، ت: ١٠٦٧)، والسيوطي، **بغية الوعاة**، (٦٢/١، ت: ١١١).

- وفي أمثاله: أبو الحسن الماوردي[1] المتوفى سنة: ٤٥٠ هـ.
- وألف في جدله: نجم الدين الطوفي[2] المتوفى سنة: ٧١٦ هـ.
- وفي فضائله: أبو عبيد المتوفى سنة: ٢٢٤ هـ، والنسائي المتوفى سنة: ٣٠٣ هـ، وابن كثير[3] المتوفى سنة: ٧٧٤ هـ، إلى غير ذلك من المؤلفات الكثيرة، التي تناولت كل نواحي الدراسات القرآنية[4].

واستمر التأليف وتم جمع هذه العلوم تأليفاً تحت مسمى علوم القرآن إلى عصرنا هذا، مع استمرار التأليف في بعض علومه منفردة، ومن أبرز الكتب التي ألفت فيه بعد ذلك:

- في القرن السادس الهجري، ألف الإمام أبو الفرج بن الجوزي[5] المتوفّى سنة: ٥٩٧ هـ كتابا سماه: فنون الأفنان في عيون القرآن، وكتابا آخر سماه: المجتبى في علوم تتعلق بالقرآن.
- وفي القرن السابع: ألف الشيخ علم الدين علي بن محمد السخاوي المتوفى سنة: ٦٤٣ هـ كتابا سماه جمال القراء جمال القراء وكمال الإقراء، وألّف العلامة عبد الرحمن المقدسي

---

(١) الماوردي: علي بن محمد بن حبيب، القاضي أبو الحسن الماوردي، البصري الشافعي، له مصنفات كثيرة في كل فن، ومنها: الحاوي في الفقه، وتفسير القرآن سماه النكت، والأحكام السلطانية، وغيرها، مات سنة: ٤٥٠هـ. انظر: الخطيب البغدادي، **تاريخ بغداد**، (١٠١/١٢، ت:٦٥٣٩)، وابن الجوزي، **المنتظم**، (٤١/١٦، ت:٣٣٥٧).

(٢) الطوفي: سليمان بن عبد القوي بن الكريم الطوفي الصرصري، نجم الدين، فقيه حنبلي، قرأ على: علي الصرصري، ومحمد بن الحسين الموصلي، وقرأ العلوم، وناظر وبحث، وكان يتهم بالرفض، وعزر على الرفض بالقاهرة، وله: بغية السائل في أمهات المسائل، والإكسير في قواعد التفسير، والرياض النواضر في الأشباه والنظائر، ومعراج الوصول، والذريعة إلى معرفة أسرار الشريعة، وغيرها، ومات سنة: ٧١٦ هـ. انظر: الصفدي، **الوافي بالوفيات**، دط، (٤٣/١٩، ت: ٣)، وابن حجر، **الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة**، (٢٩٥/٢، ت: ١٨٥٠).

(٣) ابن كثير: إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري، الدمشقي الفقيه الشافعي الحافظ، قال الذهبي: إمام محدث مفت بارع، أخذ العلوم من: الحسين العراقي، والقاسم بن عساكر، وسمع من الشيخ تقي الدين ابن تيمية، والحجار، ومن مصنفاته: التاريخ الكبير، والتفسير الكبير، وغير ذلك كثير، ولد سنة: ٧٠٠هـ، ومات سنة: ٧٧٤ هـ. انظر: ابن حجر، **الدرر الكامنة**، (٤٤٥/١، ت:٩٤٤)، وابن قاضي شهبة، **طبقات الشافعية**، ط١، (٨٥/٣، ت: ٦٣٨).

(٤) انظر: أبو شهبة، **المدخل لدراسة القرآن الكريم**، ط٢، (ص: ٣٤)، بتصرف يسير.

(٥) ابن الجوزي: جمال الدين عبد الرحمن بن علي بن عبد الله القرشي البكري الصديقي البغدادي الحنبلي الواعظ، الإمام العلامة الحافظ، عالم العراق وواعظ الآفاق، سمع من: ابن الحصين، وأبي غالب بن النباء، وخلق، من مصنفاته: زاد المسير في التفسير، وجامع المسانيد، والوجوه والنظائر، وغيرها كثير، ولد سنة: ٥١٠هـ، ومات سنة: ٥٩٧هـ. انظر: ابن خلكان، **وفيات الأعيان**، (١٤٠/٣، ت:٣٧٠)، والذهبي، **سير أعلام النبلاء**، (٤٥٥/١٥، ت:٥٣٦٨).

المعروف بأبي شامة[1] المتوفى سنة: ٦٦٥ هـ كتابا سماه المرشد الوجيز إلى علوم تتعلق بالكتاب العزيز.

- وفي القرن الثامن: فألف فيه الإمام بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي المتوفى سنة: ٧٩٤ هـ كتابا سماه: البرهان في علوم القرآن.

وهو كتاب جليل، لا يفوقه في هذا العلم إلا كتاب الإتقان في علوم القرآن للسيوطي[2]، وقد اعتمد عليه السيوطي في تأليف كتابه الإتقان.

وللإمام تقي الدين أحمد بن تيمية الحراني[3] المتوفى سنة: ٧٢٨ هـ رسالة في أصول التفسير وهي على وجازتها قيمة جدّا، وقد اشتملت على بعض أنواع علوم القرآن.

- في القرن التاسع: خطا هذا العلم خطوات فسيحة، فقد ألف الإمام جلال الدين البلقيني[4] المتوفّى سنة: ٨٢٤ هـ كتابا أسماه: مواقع العلوم من مواقع النجوم.

---

(١) أبو شامة: عبد الرحمن ابن إسماعيل بن إبراهيم المقدسي المعروف بأبي شامة، العلامة ذو الفنون، الفقيه المقرئ النحوي، قرأ القرآن والقراءات على الشيخ علم الدين السخاوي، وسمع من: داود ابن ملاعب، وأحمد العطار، والشيخ الموفق، وطائفة، وبرع في فنون العلم وقيل بلغ رتبة الاجتهاد، وبرع في العربية، وصنف شرحا نفيسا للشاطبية، واختصر تاريخ دمشق، وله مفردات القراء، وغيرها، مات سنة: ٦٦٥ هـ. انظر: الصفدي، **الوافي بالوفيات**، (٦٧/١٨، ت: ٣)، والسبكي، **طبقات الشافعية الكبرى**، (١٦٥/٨، ت: ١١٦١).

(٢) السيوطي: عبد الرحمن بن الكمال، أبو بكر بن محمد بن سابق الدين، العلامة المشهور في الآفاق، من مصنفاته: الإتقان في علوم القرآن، والدر المنثور، ولباب النقول، وغيرها، ولد سنة: ٨٤٩هـ، وتوفي سنة:٩١١هـ. انظر: ابن العماد، **شذرات الذهب**، (٧٤/١٠)، والأدنه وي، **طبقات المفسرين**، ط١، (٣٦٥/١، ت:٤٨٢).

(٣) ابن تيمية: أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن تيمية، الإمام تقي الدين أبو العباس الحراني، فريد العصر علما ومعرفة وذكاء وحفظا وكرما وزهدا وفرط شجاعة، وكثرة تصانيف، تمذهب للإمام أحمد بن حنبل، وسمع من ابن عبد الدائم، وابن أبي اليُسر، وخلق كثير، من تصانيفه: فتاوى ابن تيمية، والجمع بين العقل والنقل، والفرقان بين أولياء الله والشيطان، وغيرها كثير، ولد سنة ٦٦١هـ، ومات سنة ٧٢٨ هـ. انظر: الذهبي، **تذكرة الحفاظ**، ط١، (١٩٢/٤، ت: ١١٧٥)، وابن حجر، **الدرر الكامنة**، (١٦٨/١، ت:٤٠٩).

(٤) البلقيني: عبد الرحمن بن سراج الدّين عمر بن رسلان، جلال الدّين، الشافعي، تفقه بوالده وغيره، وبرع في الفقه، والأصول، والعربية، والتفسير، والمعاني، والبيان، وأفتى، ودرّس في حياة والده، وتولى قضاء العسكر بالدّيار المصرية في حياة والده، وله كتب في التفسير، والفقه، ومجالس الوعظ، وتعليق على البخاري سماه: الإفهام لما في صحيح البخاري من الإبهام، ونهر الحياة، وحواش على الروضة في فروع الشافعية، وغيرها، مات سنة: ٨٢٤ هـ. انظر: ابن العماد، شذرات الذهب، (٢٤٢/٩)، وابن قاضي شهبة، **طبقات الشافعية**، ط١، (٨٧/٤، ت: ٧٦٨)، والسخاوي، **الضوء اللامع لأهل القرن التاسع**، دط، (١٠٢/٤، ت: ٢٩٠).

وألف محمد بن سليمان الكافيجي[1] المتوفّى سنة: ٨٧٩ هـــ كتابه التيسير في قواعد التفسير.

ومع نهاية القرن التاسع وبداية العاشر نجد جلال الدين عبد الرحمن بن كمال الدين السيوطي المتوفى سنة: ٩١١ هـــ، ألف كتابا سماه: التحبير في علوم التفسير ضمنه ما ذكره شيخه البلقيني من الأنواع مع زيادة مثلها، ثم ألف كتابه الشهير الإتقان في علوم القرآن، وهو من أوفى ما صنف في فنه، إلا أنه يورد الكثير من الروايات الضعيفة والأحاديث التي لم تثبت من دون تعقيب، وكذلك ذكره لبعض الآراء الشاذة من دون ذكر أصحابها أو التعقيب عليها، على رغم تفردها.

- بعد ذلك لا نجد تأليفاً متميزاً في علوم القرآن، إلى أن ظهرت النهضة الحديثة في التأليف في القرن الرابع عشر الهجري، فظهرت عشرات المؤلفات الحديثة التي اختصرت ما تقدم وأضافت إليه.
- وتجدر الإشارة أخيراً إلى أهم ثلاثة كتب حديثة شكلت إضافة في المصنفات الحديثة في علوم القرآن بأسلوب متميز جديد، وكانت مرجعاً لمعظم المؤلفات الحديثة، وهي:
- مناهل العرفان في علوم القرآن، تأليف الشيخ محمد عبدالعظيم الزرقاني[2] المتوفى سنة: ١٣٦٧هـــ، وهو كتاب جامع يعتمد أسلوباً سهلاً، ضم الكثير من المادة العلمية من كتابي البرهان للزركشي، والإتقان للسيوطي، وأضاف إليهما مباحث جديدة لا سيما حول شبهات المستشرقين، وترجمة القرآن، إلى غير ذلك.
- مباحث في علوم القرآن، للدكتور صبحي الصالح[3] المتوفى سنة: ١٩٨٦م، وهو

---

(١) الكافيجي: محمد بن سليمان بن سعد بن مسعود الرومي، من كبار العلماء بالمعقولات، اشتهر بمصر ولازمه السيوطي، وانتهت إليه رياسة الحنفية بمصر، من تصانيفه: مختصر في علم التاريخ، والتيسير في قواعد التفسير، والإلماع بإفادة لو للامتناع، وغيرها كثير، مات سنة: ٨٧٩ هـــ. انظر: السيوطي، **بغية الوعاة**، (١/١١٧، ت: ١٩٨)، وابن العماد، **شذرات الذهب**، (٩/٤٨٨).

(٢) الزرقاني: محمد عبد العظيم الزرقاني، من علماء الأزهر بمصر، تخرج بكلية أصول الدين، وعمل بها مدرسا لعلوم القرآن والحديث، من كتبه: مناهل العرفان في علوم القرآن، وبحث في الدعوة والإرشاد، وغيرها، مات بالقاهرة سنة: ١٣٦٧هـــ. انظر: الزركلي، **الأعلام**، (٦/٢١٠).

(٣) صبحي الصالح: عالم ومفكر إسلامي لبناني شهيد، ولد بطرابلس، درس بالأزهر، ثم نال الدكتوراه من السوربون سنة: ١٩٥٤م، عين نائبا لرئيس المجلس الإسلامي الأعلى، من كتبه: مباحث في علوم القرآن، وعلوم الحديث ومصطلحه، ودراسات في فقه اللغة، وغيرها كثير، واغتيل ببيروت سنة: ١٩٨٦م. انظر: الموقع الرسمي للمكتبة الشاملة، http://shamela.ws/index.php/author/١٢٦٣

إضافة إلى الاختصار والجمع من المصادر، عني بالتدقيق في مسائل جمع القرآن، ووجوه الإعجاز والبلاغة، وتطرق إلى مسائل أثيرت في عصره.

- النبأ العظيم، للدكتور محمد عبدالله دراز[1] المتوفى سنة: ١٩٥٨م، وهو طريقة جديدة في تناول القرآن الكريم، تركز على خصائص القرآن ومزاياه المعجزة.

(١) دراز: محمد بن عبد الله دراز، فقيه مصري متأدب أزهري، كان من هيئة كبار العلماء بالأزهر الشريف، له كتب كثيرة منها: الدين دراسة تمهيدية لتاريخ الإسلام، والنبأ العظيم، وغيرهما، مات سنة: ١٣٧٧ هـ، ١٩٥٨م. انظر: الزركلي، **الأعلام**، (٤٢٦/٦).

المبحث الثالث: تاريخ علم القراءات ونشأته وجهود العلماء فيه

مر تاريخ علم القراءات بمراحل متعددة من أول بدء نزول الوحي مروراً بعصر التدوين ووصولاً إلى العصر الحالي، وفيما يلي نستعرض هذه المراحل من خلال المطالب الآتية.

المطلب الأول: منذ بدء نزول الوحي.

وتبدأ هذه المرحلة منذ بزوغ فجر الاسلام، ونزول الوحي على سيد المرسلين محمد ﷺ، بدأ تاريخ علم القراءات فهو أول العلوم بزوغاً.

وإذا نظرنا في أول آيات نزلت من القرآن، بل أول كلمة نزل بها الوحي وهي (اقرأ) نجد أنه بداية ذلك العلم، ففي هذه الكلمة قراءتان متواترتان، فالأولى بإبدال الهمز مطلقاً لأبي جعفر وصلا ووقفاً، ولحمزة وهشام وقفاً، أما القراءة الأخرى فهي بتحقيق الهمز عند باقي القراء[1].

فكان ﷺ يتلقى القرآن عن جبريل الأمين عليه السلام عن رب العزة ﷻ ثم يعلمه صحابته رضي الله عنهم، متضمنة القراءات، ومتضمنة ما هو أوسع منها، وهي الأحرف السبعة، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَإِنَّهُۥ لَتَنزِيلُ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٩٢﴾ نَزَلَ بِهِ ٱلرُّوحُ ٱلْأَمِينُ ﴿١٩٣﴾ عَلَىٰ قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ ٱلْمُنذِرِينَ ﴿١٩٤﴾ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ ﴿١٩٥﴾ ﴾ [الشعراء: ١٩٢ – ١٩٥].

ومن رحمة النبي ﷺ وشفقته بأمته أنه راجع جبريل عليه السلام ليستزيده إلى سبعة أحرف، فعن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما، أن رسول الله ﷺ قال: « أَقْرَأَنِي جِبْرِيلُ عَلَى حَرْفٍ فَرَاجَعْتُهُ، فَلَمْ أَزَلْ أَسْتَزِيدُهُ وَيَزِيدُنِي حَتَّى انْتَهَى إِلَى سَبْعَةِ أَحْرُفٍ»[2].

فكان نزول الأحرف السبعة بواسطة جبريل عليه السلام من رب العزة ﷻ.

قال أبو الفضل الزهري[3]: بلغني أن تلك السبعة أحرف إنما هي في الأمر الذي يكون

---

(١) انظر: أبو عمرو الداني، **التيسير في القراءات السبع**، ط٢، (ص: ٣٧).

(٢) أخرجه البخاري في **صحيحه**، كتاب فضائل القرآن، باب أنزل القرآن على سبعة أحرف، (١٨٤/٦، حديث رقم: ٤٩٩١)، وبنحوه رواه مسلم في **صحيحه**، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب بيان أن القرآن على سبعة أحرف وبيان معناه، (٥٦١/١، حديث رقم: ٨١٩).

(٣) أبو الفضل الزهري: عبيد الله بن عبد الرحمن بن محمد بن سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف، القرشي، البغدادي، سمع من: إبراهيم بن شريك، وجعفر بن محمد الفريابي، وعبد الله بن إسحاق المدائني، وأبي القاسم البغوي، وغيرهم، وحدث عنه: البرقاني، وأبو محمد الخلال، وأبو القاسم التنوخي، والأزهري، وجماعة، وكان ثقة، مات سنة: ٣٨١هـ. انظر: الخطيب البغدادي، **تاريخ بغداد**، (٣٦٧/١٠، ت: ٥٥٣١)، والذهبي، **سير أعلام النبلاء**، (٣٩٢/١٦، ت: ٢٨٢).

واحداً، لا يختلف في حلال ولا حرام[1].

وجملة هذه المرحلة تتلخص في:

- أن القرآن نزل على النبي ﷺ بالأحرف السبعة، والتي نشأ عنها القراءات المختلفة للقرآن.
- أن النبي ﷺ علم الصحابة ﷺ القرآن وهذه الأحرف بالتلقين والمشافهة، وأخذ كل واحد منهم القراءة، ف يقرأ ويقرئ غيره بحسب ما تلقاه، وأنه ليس شرطاً أن يقرأ كل منهم بكل الأحرف أو القراءات.
- أن بعض الصحابة ﷺ حفظ جميع ما كان يترل من القرآن، وبعضهم حفظ بعض السور والآيات بما تحتمله من حروف وقراءات.
- أن نفرا من أصحاب رسول الله ﷺ تصدي للقراءة والإقراء بما تعلموه، وكان ذلك بأمر النبي ﷺ وعلمه وإقراره.

المطلب الثاني: في زمن الصحابة والتابعين ﷺ.

وتبدأ هذه المرحلة بوفاة النبي ﷺ وتصدر الصحابة ﷺ لإقراء القرآن، سواء لمن أسلم قبل وفاة النبي ﷺ أو من دخل الإسلام بعد وفاته ﷺ.

في هذه المرحلة والتي لا تتعدى القرن الأول الهجري تم تناقل القراءات مشافهة بالرواية والتلقين والإجازة، وتفرق الصحابة ﷺ في الأمصار المفتوحة، واشتهر منهم جماعة بإقراء القرآن، ناشرين تعليم القرآن بالقراءات والأحرف المختلفة، كلٌ يعلم بما تلقاه عن النبي ﷺ، حتى انتشرت القراءات المختلفة.

وذكر الإمام أبو عبيد القاسم بن سلام – رحمه الله – في أول كتابه في القراءات: تسمية من نقل عنهم شيء من وجوه القراءة من الصحابة ﷺ، فذكر من المهاجرين: الخلفاء الأربعة، وطلحة وسعداً، وابن مسعود، وحذيفة، وسالماً مولى أبي حذيفة، وأبا هريرة، وابن عمر، وابن عباس، وعمرو بن العاص، وابنه عبدالله، ومعاوية، وعبدالله بن السائب، وعائشة، وحفصة، وأم سلمة ﷺ.

---

(١) أخرجه مسلم في **صحيحه**، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب بيان أن القرآن على سبعة أحرف وبيان معناه، (٥٦١/١، حديث رقم: ٨١٩)، وأبو الفضل الزهري في كتابه: **حديث أبي الفضل الزهري**، ط١، (١٢٨/١، برقم: ٧٢).

وذكر من الأنصار: أبي بن كعب، ومعاذ بن جبل، وأبا الدرداء، وزيد بن ثابت، وأبا زيد، ومجمع بن حارثة، وأنس بن مالك ﷺ.

ثم ذكر جملة من التابعين في من المدينة، ومكة، والبصرة، والكوفة، والشام.

ثم حدثت فتنة الاختلاف في السنة الخامسة والعشرين، وسببه اختلاف الناس في القراءة بحسب اختلاف الصحف التي في أيدي الصحابة ﷺ.

فعن أنس بن مالك ﷺ، أن حذيفة بن اليمان ﷺ، قال لعثمان ﷺ: " يا أمير المؤمنين، أدرك هذه الأمة، قبل أن يختلفوا في الكتاب اختلاف اليهود والنصارى، فأرسل عثمان إلى حفصة: «أن أرسلي إلينا بالصحف ننسخها في المصاحف، ثم نردها إليك»، فأرسلت بها حفصة إلى عثمان، فأمر زيد بن ثابت، وعبد الله بن الزبير، وسعيد بن العاص، وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام ﷺ فنسخوها في المصاحف، وقال عثمان للرهط القرشيين: «إذا اختلفتم أنتم وزيد بن ثابت في شيء من القرآن فاكتبوه بلسان قريش، فإنما نزل بلسانهم»، ففعلوا حتى إذا نسخوا الصحف في المصاحف، رد عثمان الصحف إلى حفصة، وأرسل إلى كل أفق بمصحف مما نسخوا، وأمر بما سواه من القرآن في كل صحيفة أو مصحف، أن يحرق"[1].

فجمعهم على مصحف مكتوب واحد يشمل القراءات، وأرسل عثمان ﷺ لكل مصر من الأمصار بمصحف، وعين مقرئاً لهم توافق قراءته قراءة أهل المصر المرسل إليهم.

وفي هذه المرحلة بدأ التمييز بين القراءات المتواترة والشاذة، وكان أساس هذا التمييز التلقي وموافقة الرسم العثماني[2]، وكان ذلك في النصف الثاني من القرن الهجري الأول[3].

وتجرد في كل مصر جماعة لتعلم وتعليم القراءة، واعتنوا بالضبط، حتى صاروا أعلاماً في ذلك يقتدى بهم، وأجمع أهل أمصارهم على التلقي منهم بالقبول.

ولما اشتهر كل واحد منهم بالقراءة وتصدى لها صارت تنسب القراءة التي يقرئ بها له نسبة ملازمة وتعليم واشتهار، لا ابتداع واجتهاد.

وهؤلاء أذكرهم حسب المصاحف التي أرسلت للأمصار الخمسة في كل مصر ثلاث رجال كالتالي:

---

(١) أخرجه البخاري في **صحيحه**، في كتاب فضائل القرءان، باب جمع القرآن، (١٨٣/٦، حديث رقم: ٤٩٨٧).

(٢) سيأتي تعريفه إن شاء الله في المبحث التالي.

(٣) مفلح القضاة وآخرون، **مقدمات في علم القراءات**، ط١، (ص: ٥٧).

١- المدينة: أبو جعفر يزيد بن القعقاع، ثم شيبة بن نصاح، ثم نافع بن أبي نعيم، وإليه صارت قراءة أهل المدينة.

٢- مكة المكرمة: عبدالله بن كثير، وحميد بن قيس الأعرج، ومحمد بن محيصن، وإلى ابن كثير صارت قراءة أهل مكة.

٣- الكوفة: يحي بن وثاب، وعاصم بن بهدلة، وسليمان الأعمش، ثم تلاهم حمزة، ثم الكسائي.

٤- البصرة: عبدالله بن أبي اسحاق، وعيسى بن عمر، وأبو عمرو بن العلاء، وإليه صار أهل البصرة في القراءة واتخذوه إماماً، وكان لهم رابعا وهو عاصم الجحدري.

٥- الشام: عبدالله بن عامر، ويحي بن الحارث الذماري، وشريح بن يزيد الحضرمي.

وكانت هذه المرحلة توطئة للمرحلة التالية، وهي مرحلة التدوين.

المطلب الثالث: من بداية القرن الثاني.

بعد تفرق القراء السابق ذكرهم في الأمصار، وخلفهم أمم من بعد أمم، عرفت طبقاتهم واختلفت صفاتهم، فمنهم المحكم للتلاوة رواية ودراية، ومنهم من عرف بالتلاوة مقتصراً على الرواية، أو الدراية، فكثر بسبب ذلك الخلاف واتسع الخرق وقل الضبط.

فتصدى للتصنيف في القراءة جهابذة العلماء فحرروه وضبطوه في التأليف، فكان عصر التدوين لهذا العلم الجليل، وسوف يأتي ذكر طرف من ذلك التدوين في فصل: جهود العلماء قديماً وحديثاً في القراءات.

حركة التأليف في هذه المرحلة.

- بدأت حركة التأليف والتدوين في علم القراءات على اختلاف بين المؤرخين في أول من ألف فيه، فقيل: إنه الإمام أبو عبيد القاسم بن سلام، وقال ابن الجزري: إنه أبو حاتم السجستاني، وقيل: هو يحي بن يعمر كما تقدم، وقيل غير ذلك.
- وتتابع التأليف غير مقتصر على عدد معين من القراءات.
- بعد ذلك ظهرت كتب تجمع القراءات السبعة وتقتصر عليها بما يوحي أن ما دونها شواذ، وهو ما يسمى بتسبيع السبعة، وتشذيذ الشواذ، وذلك في كتاب (القراءات السبعة) لأبي بكر أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد التميمي، (٢٤٥ - ٣٢٤ هـ)، فاختار سبعة هي أوثق

القراءات عنده، مما تلقاه بالقبول والضبط وصنف فيها، ويواليته ما فعل فاختياره واقتصاره على السبعة دفع البعض إلى اعتقاد أنها الأحرف السبعة.

- وبذلك بدأ ظهور شروط القراءة الصحيحة، وتمييز الصحيح من الشاذ.
- ثم جاء بعد ذلك مرحلة الاحتجاج للقراءات في جوانبها اللغوية والصوتية والصرفية والنحوية.
- ثم توالى التأليف في القراءات السبع، ومن أبرزها التيسير لأبي عمر الداني، ونظمه للإمام الشاطبي[1] وما جاء عليها من شروح.
- ثم جاءت مرحلة إفراد القراءات (أي إفراد قراءة واحدة بالتأليف)، وتسديسها وتثمينها وتعشيرها أي جمع ست أو ثمان أو عشر قراءات بالتأليف؛ لمحو ما علق في الأذهان من أن الأحرف السبعة الواردة في الحديث هي القراءات السبع التي جمعها ابن مجاهد، وإثباتاً أن هناك قراءات أخرى مقبولة وصحيحة بالشروط المتفق عليها.
- واستمر التأليف والإقراء وازدهرت مدارس تعليم القرآن في جميع البلاد، وانتشرت بانتشار الإسلام واتساع رقعته.

المطلب الرابع: المرحلة المعاصرة.

منذ الشروع في التدوين من النصف الثاني من القرن الأول لم ينته التدوين والتأليف في علم القراءات بين مطولات ومختصرات ومنظومات، مصاحباً ذلك الإقراء والتلقين، - الذي هو الأصل، والذي لا غنى عنه، ولا يقوم التدوين مكانه - ثم أتبع ذلك تحقيقات لما سبق من التآليف، وشرحاً للمختصرات والمنظومات.

وبذلك كتب الله لهذا العلم البقاء إلى عصرنا هذا، وسخر الله له من عباده الذين وهبوا أنفسهم وحياتهم لخدمة هذا العلم، ممتناً عليهم بأخص خيرية، فكانوا خيار خير أمة اخرجت

---

(١) الشاطبي الرُّعيني: القاسم فِيرُّهْ بن خلف بن أحمد أبو القاسم وأبو محمد الشاطبي الرعيني الضرير، الإمام الزاهد الثبت الحجة في علوم القرآن واللغة والحديث أحد الأعلام الكبار والمشتهرين في الأقطار، ولد سنة: ٥٣٨ هـ بشاطبة من الأندلس، قرأ على: أبي عبد الله محمد بن أبي العاص النفزي، وعرض القراءات على ابن هذيل، وسمع الحديث من: محمد بن سعادة، ومحمد الخزرجي، وابن هذيل، والحافظ ابن النعمة، وغيرهم، وله: متن الشاطبية = حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع، مات سنة: ٥٩٠هـ. انظر: ابن خلكان، **وفيات الأعيان**، (٧١/٤، ت: ٥٣٧)، والذهبي، **معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار**، (٣١٢/١، ت: ١)، وابن الجزري، **غاية النهاية في طبقات القراء**، (٢٠/٢، ت: ٢٦٠٠).

للناس، فعن عثمان رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: « خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ القُرْآنَ وَعَلَّمَهُ»[1].

وتكاثر خلق كثير من المسلمين على هذا العلم على مر السنين، وما ذلك إلا تحقيقاً لوعد الله عز وجل بحفظ هذا القرآن العظيم، قَالَ تَعَالَى:﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴿٩﴾ ﴾ [الحجر: ٩]، فلله الفضل والمنة، والحمد الذي لا ينتهي.

- وبإلقاء الضوء على حال علم القراءات في القرون الأخيرة، نجد أن القراءات العشر المتواترة كانت منتشرة في الأمصار، واشتهر كل مصر وما حوله بقراءة إمامهم واستمر ذلك قروناً، فأهل مصر يقرؤون برواية ورش إلى القرن الخامس الهجري، حتى انتشرت بينهم قراءة أبي عمرو البصري، وائتم بيعقوب في اختياره عامة البصريين بعد أبي عمرو، فهم أو أكثرهم على مذهبه، وإمام الجامع بالبصرة لا يقرأ إلا بقراءة يعقوب"[2].
- واستمر الحال هكذا حتى القرن العاشر الهجري حيث اعتمدت الدولة العثمانية رواية حفص عن عاصم وطبعت بها المصاحف[3]، فانتشرت هذه الرواية تعليماً وإقراءً، ودخل عصر التدوين الصوتي فأكثر ما تم تسجيله أيضاً كان برواية حفص.

وإلى عصرنا هذا ظلت رواية حفص عن عاصم هي الأكثر انتشاراً؛ لاستمرار طباعة أكثر المصاحف والتسجيلات الصوتية برواية حفص.

ولكن هذا لا ينفي انتشار بعض الروايات في بعض الأمصار وشهرتها عنهم أكثر من رواية حفص، ففي حين انتشار رواية حفص في أغلب الدول حالياً نجد أن أهل ليبيا و أجزاء من تونس والجزائر يقرأون برواية قالون عن نافع، وأهل الجزائر والمغرب وأغلب دول غرب أفريقيا وغرب مصر يقرأون برواية ورش عن نافع، وأهل السودان والصومال وأجزاء من حضرموت يقرأون برواية الدوري عن أبي عمرو.

وتنتشر باقي القراءات في جميع الدول بحسب اجتهاد طلبة هذا العلم فيها.

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب فضائل القرآن، باب خيركم من تعلم القرآن وعلمه، (١٢٧/٦، حديث رقم: ٥٠٢٧).

(٢) انظر: ابن الجزري، **النشر في القراءات العشر**، (٤٣/١)..

(٣) انظر: مفلح القضاة وآخرون- **مقدمات في علم القراءات**، (ص: ٥٩).

- تأثرت طباعة المصاحف بانتشار الروايات، فنجد أكثر المطبوع على رواية حفص عن عاصم، ثم ورش عن نافع، ثم قالون عن نافع، ثم الدوري عن أبي عمرو.

وأهم ما يميز طباعة المصاحف في العصر الحالي طباعة المصاحف التي تحوي على هامشها القراءات العشر الصغرى، وأخرى تحوي القراءات العشر الكبرى، تذكر الفرشيات وأغلب الأصول.

- كما تأثرت طباعة المصاحف بانتشار الروايات تأثر التدوين الصوتي متمثلاً في التسجيلات الصوتية للمصاحف والإذاعات والمرئيات ووسائل الإعلام بصفة عامة، فنجد الأغلب انتشاراً على الترتيب، رواية حفص عن عاصم، ثم رواية ورش عن نافع، ثم رواية قالون عن نافع، ثم رواية الدوري عن أبي عمرو، ثم تأتي مصاحف مسجلة بالكامل بالقراءات والروايات الأخرى إفراداً، وجاءت بعض التسجيلات للقراءات السبع أو العشر بالجمع.

- ومع استحداث نظام الجامعات والمعاهد في التعليم الحديث، كان لعلم القراءات نصيباً من ذلك، فافتتحت بعض الجامعات الإسلامية أقساماً فيها خاصة لعلم القراءات، وخصصت جامعات ومعاهد أخرى لدراسة القراءات تخصصياً، ومن أبرزها معهد القراءات في القاهرة بجمهورية مصر العربية، وكلية القرآن الكريم وعلومه بجامعة الأزهر فرع طنطا، وكلية القرآن الكريم بالجامعة الإسلامية في المدينة المنورة، وكلية القرآن الكريم والعلوم الإسلامية بالسودان، والكلية العليا للقرآن الكريم باليمن، ثم تلا ذلك افتتاح عدة كليات وأقسام في الجامعات الحكومية والأهلية.

المطلب الخامس: المقصود الأحرف السبعة.

ورد في حديث رواه البخاري بسنده عن عبد الرحمن بن عبد القاري[1]، أنه قال: سمعت عمر بن الخطاب ﷺ، يقول: سمعت هشام بن حكيم بن حزام، يقرأ سورة الفرقان على غير ما أقرؤها، وكان رسول الله ﷺ أقرأنيها، وكدت أن أعجل عليه، ثم أمهلته حتى انصرف، ثم لببته

(١) عبد الرحمن بن عبد القاري: من ولد القارة بن الديش بن محلم بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار، ولد على عهد النبي ﷺ، روى عن: عمر بن الخطاب، وأبي أيوب الأنصاري، وأبي طلحة الأنصاري، وأبي هريرة ﷺ، وروى عنه: السائب بن يزيد، وعبد الرحمن بن هرمز الأعرج، وعروة بن الزبير، والزهري، قال يحيى بن معين: ثقة، ومات بالمدينة سنة: ٨٠هـ في خلافة عبد الملك بن مروان. انظر: ابن سعد، **الطبقات الكبرى**، (٤٢/٥، ت: ٦٢٥)، والمزي، **تهذيب الكمال في أسماء الرجال**، ط١، (٢٦٣/١٧، ت: ٣٨٩١).

بردائه، فجئت به رسول الله ﷺ، فقلت: إني سمعت هذا يقرأ على غير ما أقرأتنيها، فقال لي: «أَرْسِلْهُ»، ثم قال له: «اقْرَأْ»، فقرأ، قال: «هَكَذَا أُنْزِلَتْ»، ثم قال لي: «اقْرَأْ»، فقرأت، فقال: « هَكَذَا أُنْزِلَتْ إِنَّ القُرْآنَ أُنْزِلَ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرُفٍ، فَاقْرَءُوا مِنْهُ مَا تَيَسَّرَ»[1]، وقد ورد عن جمع من الصحابة ﷺ زادوا عن العشرين حتى بلغ حد التواتر، واعتنى العلماء بشرح هذا الحديث واختلفوا في معنى الأحرف على أقوال بلغت الأربعين قولاً كما عدها السيوطي لم يثبت لأحدها نسبة إلى عالم معين وإنما هي استنتاجات[2].

ومن هذه الأقوال ما هو مردود بالكلية ومنها ما يقبل النقاش.

الراجح من أقوال العلماء في المقصود بالأحرف السبعة.

يقول فضيلة الشيخ عبد الفتاح القاضي – رحمه الله تعالى – : " وقد اختلف العلماء في المراد بالأحرف السبعة اختلافاً كثيراً، وذهبوا فيه مذاهب شتى، والراجح من بين هذه المذاهب مذهب الإمام أبي الفضل الرازي[3]؛ أن المراد بهذه الأحرف الأوجه التي يقع بها التغاير والاختلاف، وهذه الأوجه لا تخرج عن سبعة وهذا بيانها:

(الوجه الأول: اختلاف الأسماء في الإفراد والتثنية والجمع، ومن أمثلته:

١- قوله تعالى: ﴿وَعَلَى ٱلَّذِينَ يُطِيقُونَهُۥ فِدۡيَةٞ طَعَامُ مِسۡكِينٖۖ﴾ [البقرة: ١٨٤]، قُرِئ (مسكين) بالإفراد، وقرئ (مساكين) بالجمع[4].

---

(١) أخرجه البخاري في **لجامع المسند الصحيح المختصر من أُمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه**، كتاب الخصومات، باب كلام الخصوم بعضهم في بعض، ط١، (١٢٢/٣، حديث رقم: ٢٤١٩)، وبنحوه رواه مسلم في **المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ**، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب بيان أن القرآن على سبعة أحرف وبيان معناه، دط، (٥٦٠/١، حديث رقم: ٨١٨).

(٢) انظر: السيوطي، **الإتقان في علوم القرآن**، دط، (١٦٤/١).

(٣) أبو الفضل الرازي: عبد الرحمن بن أحمد بن الحسن الرازي المقرىء، ولد بمكة، كان من أفراد الدهر علماً وورعاً، وكان مقرئا فاضلا، كثير التصانيف، أكثر أوقاته يقرئ ويسمع، سمع من: أحمد بن فراس، وعلي بن جعفر السيرواني شيخ الحرم، وأبا العباس الرازي، وأبي عبد الرحمن السلمي، وأبي عبد الله بن منده، وسمع منه: أبو العباس المستغفري، وأبو بكر الخطيب، وأبو صالح المؤذن، وأبو علي الحداد، مات سنة: ٤٥٤هـ. انظر: الذهبي، **معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار**، (٢٣٢/١، ت: ٤٧)، وابن الجزري، **غاية النهاية في طبقات القراء**، (٣٦١/١، ت: ١٥٤٩).

(٤) قرأ ابن كثير وأبو عمرو وعاصم وحمزة والكسائيّ: فِدْيَةٌ منون طَعامُ مِسْكِينٍ موحّد، وقرأ نافع وابن عامر فدية طعام مساكين. انظر: ابن مجاهد، **كتاب السبعة في القراءات**، ط٢، (١٧٦/١). قال أبو علي: " طعام مسكين على قول ابن كثير، ومن قرأ كما قرأ: عطف، بين الفدية، فإن قلت: كيف أفردوا المسكين والمعنى على الكثرة؟ ألا ترى أن الذين يطيقونه جمع،

٢- قوله تعالى: ﴿ إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا۟ بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿١٠﴾ ﴾ [الحجرات:١٠]، قرئ (أخويكم) بالتثنية، وقرئ (إخوتكم) بالجمع[(١)].

٣- قوله تعالى: ﴿ إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا۟ بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿١٠﴾ ﴾ [الحجرات:١٠]، قرئ (أخويكم) بالتثنية، وقرئ (إخوتكم) بالجمع[(٢)].

اختلاف الأسماء في التذكير والتأنيث، ومن أمثلته:

١- قوله تعالى: ﴿ وَٱتَّقُوا۟ يَوْمًا لَّا تَجْزِى نَفْسٌ عَن نَّفْسٍ شَيْـًٔا وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَٰعَةٌ وَلَا يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ ﴿٤٨﴾ ﴾ [البقرة: ٤٨]، قرئ (يقبل) بالتذكير، وقرئ (تقبل) بالتأنيث[(٣)].

٢- قوله تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ تَتَوَفَّىٰهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ ظَالِمِىٓ أَنفُسِهِمْ ۖ فَأَلْقَوُا۟ ٱلسَّلَمَ مَا كُنَّا نَعْمَلُ مِن سُوٓءٍ ۚ بَلَىٰٓ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌۢ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٢٨﴾ ﴾ [النحل: ٢٨]، قرئ (يتوفاهم) بالتذكير، وقرئ (تتوفاهم) بالتأنيث[(٤)].

(الوجه الثاني: اختلاف تصريف الأفعال من ماض ومضارع وأمر، ومن أمثلته:

وكل واحد منهم يلزمه طعام مسكين، فإذا كان كذلك وجب أن يكون مجموعا كما جمعه الآخرون، فالقول: إن الإفراد جاز وحسن؛ لأن المعنى: على كل واحد طعام مسكين، فلهذا أفرد، ومثل هذا في المعنى قوله تعالى: (فاجلدوهم ثمانين جلدة) [النور: ٤] وليس جميع القاذفين يفرق فيهم جلد ثمانين، إنما على كل واحد منهم جلد ثمانين، وكذلك على كل واحد منهم طعام مسكين، فأفرد هذا كما جمع قوله: فاجلدوهم ثمانين جلدة". انظر: أبو علي الفارسي، **الحجة للقراء السبعة**، ط٢، (٢٧٣/٢).

(١) قرأ يعقوب وحده (بين إخوتكم) على تاء الجماعة، وقرأ الباقون بفتح الهمزة والخاء وياء ساكنة على التثنية. انظر: ابن الجزري، **النشر في القراءات العشر**، دط، (٣٧٦/٢).

(٢) قرأ يعقوب وحده (بين إخوتكم) على تاء الجماعة، وقرأ الباقون بفتح الهمزة والخاء وياء ساكنة على التثنية. انظر: ابن الجزري، **النشر في القراءات العشر**، دط، (٣٧٦/٢).

(٣) قرأ ابن كثير وأبو عمرو ويعقوب وعاصم (تقبل) بالتأنيث، وقرأ ابن عامر وحمزة والكسائي ونافع (ولا يقبل) بالياء. انظر: ابن خالويه، **الحجة في القراءات السبع**، ط٤، (٣٤٣/١)، قال أبو زرعة: " وحجة من قرأ بالياء هي أن تأنيث الشفاعة ليست حقيقية فلك في لفظه في الفعل التذكير والتأنيث تقول: قد قبل منك الشفاعة، وقبلت منك". انظر: أبو زرعة، **حجة القراءات**، دط، (٩٥/١) ، والداني، **الأحرف السبعة للقرآن**، ط١، (٣٥/١).

(٤) قرأ حمزة وخلف: (يتوفاهم الملائكة) بالياء فيهما على التذكير، وقرأهما الباقون بالتاء على التأنيث. انظر: ابن الجزري، **النشر في القراءات العشر**، (٣٠٣/٢). قال أبو علي: " قول حمزة: (يتوفاهم) بالياء، لأن الفعل متقدم، والإمالة حسنة في هذا النحو من الفعل، وعلى هذا قرأ الأخرى بالياء أيضا، وأما تتوفاهم فلأن الفعل مسند إلى جماعة، والجماعة مؤنث". انظر: أبو علي الفارسي، **الحجة للقراء السبعة**، (٦٢/٥).

١- قوله تعالى: ﴿ فَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَّهُۥ ﴾ [البقرة: ١٨٤]، قرئ بفتح التاء والطاء مخففة مع فتح العين على أنه فعل ماض (تطوّع)، وقرئ (يطّوّع) بياء مفتوحة وطاء مشددة مفتوحة مع جزم العين على أنه فعل مضارع مجزوم بمن[١].

٢- وقوله تعالى: ﴿ قَالَ رَبِّى يَعْلَمُ ٱلْقَوْلَ فِى ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ ۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴿٤﴾ ﴾ [الأنبياء: ٤]، قُرِئ (قَالَ) هكذا على أنه فعل ماضٍ، وقرئ "قُلْ" على أنه فعل أمر[٢].

٣- وقوله تعالى: ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا ٱسْتَيْـَٔسَ ٱلرُّسُلُ وَظَنُّوٓا۟ أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُوا۟ جَآءَهُمْ نَصْرُنَا فَنُجِّىَ مَن نَّشَآءُ ۖ وَلَا يُرَدُّ بَأْسُنَا عَنِ ٱلْقَوْمِ ٱلْمُجْرِمِينَ ﴿١١٠﴾ ﴾[يوسف: ١١٠]، قرئ (فنجّي) بجيم مشددة والنون المضمومة وياء مفتوحة على أنه فعل ماض، وقرئ (فننجي) بزيادة نون ساكنة بعد النون المضمومة مع تخفيف الجيم وسكون الياء على أنه فعل مضارع[٣].

(الوجه الثالث: اختلاف وجوه الإعراب، ومن أمثلته:

١- قوله تعالى: ﴿ إِنَّآ أَرْسَلْنَٰكَ بِٱلْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا ۖ وَلَا تُسْـَٔلُ عَنْ أَصْحَٰبِ ٱلْجَحِيمِ ﴿١١٩﴾ ﴾ [البقرة: ١١٩]، قُرئ (تُسْأَلُ) بضم التاء ورفع اللام على أن لا نافية، وقرئ (تَسأل) بفتح التاء وجزم اللام على أن لا ناهية[٤].

٢-قوله تعالى: ﴿ ٱللَّهِ ٱلَّذِى لَهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۗ وَوَيْلٌ لِّلْكَٰفِرِينَ مِنْ عَذَابٍ شَدِيدٍ

---

(١) قرأ ابن كثير ونافع وعاصم وأبو عمرو: (فَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْراً) بالتاء ونصب العين، وقرأ حمزة والكسائيّ: يطوع خيرا بالياء، وجزم العين، وقرأ يعقوب برواية رويس وزيد الحرف الأول {وَمَنْ تَطَوَّعَ} بالياء والجزم مثل حمزة. انظر: ابن مهران، **المبسوط في القراءات العشر**، دط، (ص:١٣٨)، وأبو علي الفارسي، **الحجة للقراء السبعة**، (٢/٢٤٥).

(٢) قرأ حمزة والكسائي وحفص وخلف وافقهم الأعمش (قال ربي) على الخبر عن النبيﷺأنه قال للكفار مجيبا عن قيلهم قبلها ﴿هَلْ هَٰذَآ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ ﴾، ونزول هذه الآية بعد أن تقدم هذا القول من النبي ﷺ لهم، وقرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو وابن عامر وعاصم في رواية أبي بكر (قل ربي) على الأمر وحجتهم في ذلك أن الله ﷻ أمره ﷺ أن يقول للكفار مجيبا لهم عن قولهم: ﴿هَلْ هَٰذَآ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ ﴾، قل ربي يعلم قولكم وقول كل قائل قولا في السموات والأرض وهو السميع لجميع ذلك والعليم بخلقه. انظر: انظر: ابن مجاهد، **السبعة في القراءات**، (١/١٧٦)ابن زنجلة، **حجة القراءات**، دط، (ص: ٤٦٦).

(٣) قرأ ابن عامر وعاصم ويعقوب﴿ فَنُجِّىَ مَن نَّشَآءُ ﴾ بنون واحدة، وتشديد الجيم، وفتح الياء، وقرأ الباقون (فَنُنْجِي) بنونين، الأولى مضمومة، والثانية ساكنة، والجيم خفيفة، والياء مرسلة. انظر: ابن مهران، **المبسوط في القراءات العشر**، (ص:٢٤٨).

(٤) قرأ نافع (وَلَا تَسْأَلْ) بفتح التاء والجزم على النهي، وقرأ الباقون (وَلَا تُسْأَل) برفع التاء واللام على النفي. انظر: ابن زنجلة، **حجة القراءات**، (ص:١١٢).

﴿ ۝٢ ﴾ [إبراهيم: ٢]، قُرئ بخفض لفظ الجلالة، وقرئ برفعها على الابتداء[١].

(الوجه الرابع: الاختلاف بالنقص والزيادة، ومن أمثلته:

١- قوله تعالى: ﴿ وَسَارِعُوٓاْ إِلَىٰ مَغۡفِرَةٖ مِّن رَّبِّكُمۡ وَجَنَّةٍ عَرۡضُهَا ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلۡأَرۡضُ أُعِدَّتۡ لِلۡمُتَّقِينَ ۝١٣٣ ﴾ [آل عمران: ١٣٣]، قرئ (وسارعوا) بإثبات الواو قبل "السين"، وقرئ (سارعوا) بحذفها[٢].

٢- قوله تعالى: ﴿ وَجَآءَتۡ سَيَّارَةٞ فَأَرۡسَلُواْ وَارِدَهُمۡ فَأَدۡلَىٰ دَلۡوَهُۥۖ قَالَ يَٰبُشۡرَىٰ هَٰذَا غُلَٰمٞۚ وَأَسَرُّوهُ بِضَٰعَةٗۚ وَٱللَّهُ عَلِيمُۢ بِمَا يَعۡمَلُونَ ۝١٩ ﴾ [يوسف: ١٩]، (بشراي) بزيادة الياء مفتوحة بعد الألف، وقرئ بحذفها[٣].

(الوجه الخامس: الاختلاف بالتقديم والتأخير، ومن أمثلته:

١- قوله تعالى: ﴿ ...فَٱلَّذِينَ هَاجَرُواْ وَأُخۡرِجُواْ مِن دِيَٰرِهِمۡ وَأُوذُواْ فِي سَبِيلِي وَقَٰتَلُواْ وَقُتِلُواْ لَأُكَفِّرَنَّ عَنۡهُمۡ سَيِّـَٔاتِهِمۡ وَلَأُدۡخِلَنَّهُمۡ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ ثَوَابٗا مِّنۡ عِندِ ٱللَّهِۗ وَٱللَّهُ عِندَهُۥ حُسۡنُ ٱلثَّوَابِ ۝١٩٥ ﴾ [آل عمران: ١٩٥]، قُرئ هكذا بتقديم "وقاتلوا" وتأخير "وقتلوا"، وقُرِئ بتقديم "وقتلوا" وتأخير "وقاتلوا"[٤].

٢- قوله تعالى: ﴿ خِتَٰمُهُۥ مِسۡكٞۚ وَفِي ذَٰلِكَ فَلۡيَتَنَافَسِ ٱلۡمُتَنَٰفِسُونَ ۝٢٦ ﴾ [المطففين: ٢٦]، قرئ (ختامه) بكسر الخاء وتقديم التاء المفتوحة على الألف، وقرئ (خاتمه) بفتح الخاء وتقديم الألف

---

(١) قرأ أبو جعفر ونافع وابن عامر {اللَّهِ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ} [٢] وقرأ الباقون {اللَّهِ الَّذِي} بالخفض. قرأ يعقوب - إذا وصل - {الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ اللَّهِ} خفض، وإذا وقف على {الْحَمِيدِ} وابتدأ {اللَّهِ} رفع. انظر: ابن مهران، **المبسوط في القراءات العشر**، (ص:٢٥٦).

(٢) قرأ المدنيان، وابن عامر (سارعوا) بغير واو قبل السين، وكذلك هي في مصحف المدينة والشام، وقرأ الباقون (وسارعوا) بالواو، وكذلك هي في مصاحفهم. انظر: ابن الجزري، **النشر في القراءات العشر**، (٢/٢٤٢)، وابن مجاهد، **السبعة في القراءات**، (١/٢١٦).

(٣) قرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو وابن عامر: (يا بشراي) بفتح الياء وإثبات الألف، وقرأ عاصم وحمزة والكسائي وخلف (يَا بُشْرَى) بغير ياء بعد الألف. انظر: ابن مهران، **المبسوط في القراءات العشر**، (ص:٢٤٥).

(٤) والقراءتان متواترتان. وقد قرأ حمزة والكسائي وخلف (وَقُتِلُوا وَقَاتَلُوا) بتقديم قتلوا على قاتلوا، وقرأ الباقون (وَقَاتَلُوا وَقُتِلُوا) بتقديم قاتلوا،، قرأ ابن كثير وابن عامر (وَقَاتَلُوا وَقُتِلُوا) بتشديد(قتلوا)، والباقون بالتخفيف. انظر: ابن مهران، **المبسوط في القراءات العشر**، (ص:١٧٣)، قال أبو علي: "تقديم قاتلوا على: قتلوا حسن؛ لأنّ القتال قبل القتل، والتشديد حسن لتكرّر القتل". انظر: أبو علي الفارسي، **الحجة للقراء السبعة**، (٣/١١٧).

على التاء المفتوحة[1].

(الوجه السادس: الاختلاف بالإبدال[2]، أي جعل حرف مكان حرف ومن أمثلته:

١- قوله تعالى: ﴿هُنَالِكَ تَبْلُواْ كُلُّ نَفْسٍ مَّآ أَسْلَفَتْ...﴾ [يونس:٣٠]، قُرِئ (تبلو) بتاء مفتوحة فباء ساكنة، وقرئ (تتلو) بتاءين الأولى مفتوحة والثانية ساكنة[3].

٢- قوله تعالى: ﴿وَمَا هُوَ عَلَى ٱلْغَيْبِ بِضَنِينٍ ﴿٢٤﴾﴾ [التكوير: ٢٤]، قرئ (بضنين) بالضاد، وقرئ (بظنين) بالظاء[4].

(الوجه السابع: الاختلاف في اللهجات، كالفتح والإمالة، والإظهار والإدغام، والتسهيل والتحقيق، والتفخيم والترقيق، ومن أمثلته:

١- قوله تعالى: ﴿وَٱلضُّحَىٰ ﴿١﴾ وَٱلَّيْلِ إِذَا سَجَىٰ ﴿٢﴾﴾ [الضحى: ١ -٢]، قرئ بفتح (الضحى- سجى) وقرئ بإمالتها إمالة كبرى أو صغرى[5].

---

(١) قَرَأَ الكسائي وَحده (خَاتمه مسك) بالألف قبل التاء، وقرأ الباقون (ختامه) بالألف بعد التاء. انظر: ابن مجاهد، **السبعة في القراءات**، (ص: ٦٧٦).

(٢) الإبدال هو: جعل حرف مكان حرف آخر، والبدل فيها متوقف على السماع والرواية، مثل: إقامة الألف والياء والواو مقام الهمزة عوضاً عنها، دون أن يبقى فيها شائبة من لفظ الهمز، وُيعَبَّر عنه بـــ (تحويل الهمزة). انظر: الدوسري، **مختصر العبارات لمعجم مصطلحات القراءات**، (ص: ١١).

(٣) قرأ حمزة والكسائي وخلف وروح عن يعقوب (تَتْلُواْ) بتاءين من التلاوة، وقرأ الباقون (تَبْلُوْا) بالتاء والباء من البلوى. انظر: ابن مهران، **المبسوط في القراءات العشر**، (ص:٢٣٣)، والداني، **جامع البيان في القراءات السبع**، ط١، (١١٧٦/٣).

(٤) قرأ ابن كثير وأبو عمرو والكسائي ورويس: (بظنين) بالظاء، وقرأ نافع وعاصم وابن عامر وحمزة: (بضنين) بالضاد، وانفرد ابن مهران بذلك عن روح. قال أبو علي: " معنى بظنين أي: بمتّهم، وهو من ظننت التي بمعنى: اتهمت، ومن قال: بضنين فهو من البخل، والمعنى: إنه يخبر بالغيب فيبثّه ولا يكتمه. انظر: ابن الجزري، **النشر في القراءات العشر**، (٣٩٩/٢)، وأبو علي الفارسي، **الحجة للقراء السبعة**، (٣٨١/٦).

(٥) اتفق حمزة والكسائي وورش من طريق الأزرق على إمالة (والضّحى)، وانفرد الكسائي وأبو عمرو دون حمزة بإمالة (وسجى) فأتبعها ما قبلها وما بعدها من الممال لتكون الفواصل بلفظ واحد، ونافع واليزيدي عن أبي عمرو: بين الكسر والفتح، وابن عامر يفتح ذلك كله، وروى هارون بن حاتم عن حسين والمنذر عن هارون عن أبي بكر أنه يفتح هذه السورة والليل إذا يغشى [الليل: ١] والضحى [الضحى: ١] وما أشبه ذلك. قال ابن الجزري: " والصواب إلحاقها بأخواتها فإنا لا نعلم خلافا بينهم في إلحاقها بها وإجرائها مجراها". انظر: ابن الجزري، **النشر في القراءات العشر**، (٥٢/٢)، والداني، **التيسير في القراءات السبع**، (ص:٤٨)، **وجامع البيان في القراءات السبع**، (٦٩٦/٢ ، ٤/ ١٧٠٨).

٢- قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ سَوَآءٌ عَلَيۡهِمۡ ءَأَنذَرۡتَهُمۡ أَمۡ لَمۡ تُنذِرۡهُمۡ لَا يُؤۡمِنُونَ ٦﴾ [البقرة: ٦]، قرئ بتحقيق الهمزتين في (أأنذرتهم) وقرئ بتسهيل الثانية[١].

ويدخل في هذا النوع الكلمات التي اختلفت فيها لغة العرب وتباينت ألسنتهم في النطق بها نحو: خطوات، بيوت، خفية، زبورا، شنآن، السحت، الأذن، بالعدوة، بزعمهم، يعزب، يقنط، وغير ذلك"[٢].

وهذا السبب – الاختلاف في اللهجات- هو من أعظم الأسباب تيسيراً وتخفيفاً على المسلمين، ومن الناس من لا تستقيم ألسنتهم على الفتح فالإمالة تناسبهم، ومنهم من لا تستقيم ألسنتهم على الإظهار فالإدغام يناسبهم، وهكذا.

المطلب السادس: أقوال الصحابة ﷺ في الأحرف السبعة.

قال الزركشي: " قال ابن العربي[٣]: لم يأت في معنى هذه السبع نص ولا أثر"[٤].

والحقيقة أنه لم يرد عنهم ﷺ في ذلك شيء، وقد يكون سبب ذلك أنها كانت واضحة لهم ولمن أخذ عنهم، بما لهم من فهم باللغة العربية ومدلولاتها، وما شهدوه من تنزل الأحرف السبعة، فلم يحتاجوا لبيانه ولا السؤال عنه، إذ لو أشكلت عليهم لسألوا عنها ونُقِل ذلك إلينا.

الحكمة من نزول القرآن على سبعة أحرف

- اقتضت رحمة الله ﷻ بهذه الأمة أن يخفف عليها وأن ييسر لها حفظ كتابها وتلاوة

---

(١) قرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو: آأنذرتهم بهمزة مطولة، وكذلك كانت قراءة الكسائي إذا خفف، غير أن مد أبي عمرو في أأنذرتهم أطول من مد ابن كثير، لأن من قوله أنه يدخل بين الهمزتين ألفا وابن كثير لا يفعل ذلك، واختلف عن نافع في إدخال الألف في الهمزتين، وأما عاصم وحمزة والكسائي- إذا حقق- وابن عامر فبالهمزتين أأنذرتهم وما كان مثله في القرآن من الهمزتين في الكلمة الواحدة فهو بتحقيق الهمزتين وبتخفيف إحداهما وبإدخال الألف بينهما، وانفرد هبة الله المفسر عن الداجوني بتسهيل (أأنذرتهم)، انظر: ابن الجزري، **النشر في القراءات العشر**، (٣٦٤/١)، وابن مهران، **المبسوط في القراءات العشر**، (ص: ١٢٣). وابن مجاهد، **السبعة في القراءات**، (ص:١٣٦).

(٢) انظر: عبد الفتاح القاضي، **الوافي في شرح الشاطبية في القراءات السبع**، (ص:٥-٧).

(٣) ابن العربي: أبو بكر بن محمد بن عبد الله بن العربي، الأندلسي المالكي، الإمام العلامة الحافظ القاضي، صاحب التصانيف، بلغ رتبة الاجتهاد، قال ابن بشكوال: ختام علماء الأندلس وآخر أئمتها وحفاظها، من كتبه: أحكام القرآن، والعواصم من القواصم، وعارضة الأحوذي في شرح الترمذي، وغيرها كثير، مات سنة: ٥٤٣هـ. انظر: ابن بشكوال، **الصلة في تاريخ أئمة الأندلس**، (٥٥٨/١)، وابن خلكان، **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان**، (٢٩٦/٤، ت:٦٢٦).

(٤) انظر: الزركشي، **البرهان في علوم القرآن**، (٢١٢/١).

دستورها، كما يسّر لها أمر دينها، فتتيسر قراءته للكبير والصغير والرجل والمرأة والعالم والعامي والقارئ والأمي؛ فأنزله بلسان عربي مبين بلهجات العرب، حيث كانت الألسنة: متباينة، فلو ألزمت بقراءة القرآن على وجه واحد لشق عليهم الأمر ولَنَفروا من تعلمه.

قال ابن قتيبة- رحمه الله: " ولو أن كل فريق من هؤلاء - أي من قبائل العرب- أمر أن يزول عن لغته، وما جرى عليه اعتياده طفلا وناشئا وكهلا؛ لاشتد ذلك عليه، وعظمت المحنة فيه، ولم يمكنه إلا بعد رياضة للنفس طويلة، وتذليل للّسان، وقطع للعادة، فأراد الله ﷻ، برحمته ولطفه، أن يجعل لهم متّسعا في اللغات، ومتصرّفا في الحركات، كتيسيره عليهم في الدّين حين أجاز لهم على لسان رسوله، ﷺ، أن يأخذوا باختلاف العلماء من صحابته ﷺ في فرائضهم وأحكامهم، وصلاتهم وصيامهم، وزكاتهم وحجّهم، وطلاقهم وعتقهم، وسائر أمور دينهم"[1].

- وتشريفا وتخصيصاً لأمة الإسلام.
- إعجازا وتحديا للعرب بكتابه على تعدد حروفه واختلاف وجوه قراءته لا يختلف في حلال ولا حرام ولا خبر ولا قصص.

علاقة الأحرف السبعة بالقراءات المتواترة، وواجب المسلم نحوهما.

من أهم ما يجب على المسلم أن يعرفه، ويؤمن به أن الأحرف السبعة نزل بها القرآن الكريم، وأمر الله بها نبيه ﷺ أن يقرأ بها كتابه الكريم، وأن القراءات العشر المتواترة جزء من الأحرف السبعة، وَمِنْ ثَمَّ فالأمر للنبي ﷺ أمر لأمته[2].

فعن أُبَيِّ بن كعب[3] ﷺ، أن النبي ﷺ أتاه جبريل عليه السلام، فقال: «إن الله يأمرك أن تقرأ أمتك القرآن على حرف»، فقال: «أَسْأَلُ اللهَ مُعَافَاتَهُ وَمَغْفِرَتَهُ، وَإِنَّ أُمَّتِي لَا تُطِيقُ ذَلِكَ»، ثم أتاه الثانية، فقال: «إن الله يأمرك أن تقرأ أمتك القرآن على حرفين»، فقال: «أَسْأَلُ اللهَ مُعَافَاتَهُ

---

(١) ابن قتيبة، **تأويل مشكل القرآن**، دط، (ص:٣٢).

(٢) قال الزركشي: "اختلف في الحرف الذي كتب عثمان عليه المصحف فقيل: حرف زيد بن ثابت، وقيل: حرف أبي بن كعب؛ لأنه العرضة الأخيرة التي قرأها رسول الله ﷺ، وعلى الأول أكثر الرواة ومعنى حرف زيد أي قراءته وطريقته". الزركشي، **البرهان في علوم القرآن**، (٢٥٦/١).

(٣) أبي بن كعب: ابن قيس بن عبيد بن زيد بن معاوية بن عمرو بن مالك بن النجار، ويكنى أبا المنذر، كان يكتب في الإسلام الوحي لرسول الله ﷺ وأمر الله ﷻ رسوله أن يقرأ على أبي القرآن، شهد العقبة، وبدرا، وكان عمر يقول: أبي سيد المسلمين، مات سنة: ٢٢هـ. انظر: ابن سعد، **الطبقات الكبرى**، (٣٧٨/٣، ت: ١٧٤)، وابن الأثير، **أسد الغابة في معرفة الصحابة**، ط١، (١٦٨/١، ت: ٣٤).

وَمَغْفِرَتَهُ، وَإِنَّ أُمَّتِي لَا تُطِيقُ ذَلِكَ»، ثم جاءه الثالثة، فقال: «إن الله يأمرك أن تقرأ أمتك القرآن على ثلاثة أحرف»، فقال: «أَسْأَلُ اللهَ مُعَافَاتَهُ وَمَغْفِرَتَهُ، وَإِنَّ أُمَّتِي لَا تُطِيقُ ذَلِكَ»، ثم جاءه الرابعة، فقال: « إِنَّ اللهَ يَأْمُرُكَ أَنْ تَقْرَأَ أُمَّتُكَ الْقُرْآنَ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرُفٍ، فَأَيُّمَا حَرْفٍ قَرَءُوا عَلَيْهِ فَقَدْ أَصَابُوا»(١).

فأي حرف أقرأ رسول الله ﷺ به أصحابه فهو حق وصواب؛ لأنه مترل من عند الله ﷻ، ولا ينبغي عنده اختلاف، وأي حرف ثبت أخذه عمن أُنزل عليه القرآن بالتواتر، ووافق ما أجمعت عليه الأمة من الرسم العثماني، فهو حق، وهو من عند الله ﷻ الذي أنزل الكتاب وتولى حفظه، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ﴾ [الحجر: ٩].

قال القاضي أبو بكر بن الباقلاني: " إن القرآن مترل على سبعة أحرف كلّها شافٍ كافٍ وحقٌّ وصواب، وأن الله ﷻ قد خيّر القَرَأة في جميعها، وصوّبَهم إذا قرأوا بكل شيءٍ منها، وقيام الحجة بنقلها، وظهورَ أمرها وانتشارها، وأن هذه الأحرف السبعة ظهرت واستفاضت عن رسول الله ﷺ وضبطتها الأمة عنه، وأن عثمان ﷺ والجماعة قد أثبتت جميع تلك الأحرف في المصاحف، وأخبرت بصحتها، وخَبَّرت الناس فيها، كما صنع رسولُ الله ﷺ"(٢).

وقال مكى بن أبى طالب(٣): " هذه القراءات كلها التي يقرأها الناس اليوم، وصحت روايتها عن الأئمة، إنما هي جزء من الأحرف السبعة التي نزل بها القرآن، ووافق اللّفظ بها خط المصحف – مصحف عثمان– الذى أجمع الصحابة ﷺ فمن بعدهم عليه، وعلى اطراح ما سواه، و لم ينقط و لم يضبط فاحتمل التأويل لذلك"(٤).

حكم من رد شيئا أو أنكره من القراءات المتواترة:

قال الحافظ شمس الدّين ابن الجزري: " سألت مجتهد العصر الحافظ تاج الدين

---

(١) أخرجه مسلم في **صحيحه**، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب بيان أن القرآن على سبعة أحرف وبيان معناه، (٥٦٢/١، حديث رقم: ٨٢١).

(٢) انظر: الباقلاني، **الانتصار للقرآن**، (٦٠/١).

(٣) مكي بن أبي طالب: حموش بن محمد بن مختار أبو محمد القيسي النحوي المقرئ، ولد سنة: ٣٥٥هـ، في القيروان، وسمع من أبي الطيب عبد المنعم بن غلبون، وكان من أهل التبحر في علوم القرآن والعربية، واشتهر بالصلاح وإجابة الدعوة، من مصنفاته: التبصرة في القراءات السبع، ومشكل إعراب القرآن، والهداية في التفسير، وغيرها كثير، مات سنة: ٤٣٧هـ. انظر: ابن خلكان، **وفيات الأعيان**، (٢٧٤/٥، ت: ٧٣٧)، والذهبي، **سير أعلام النبلاء**، ط٣، (٥٩١/١٧، ت: ٣٩٥).

(٤) انظر: مكي بن أبي طالب، **الإبانة عن معاني القراءات**، دط، (ص: ٣٢).

السبكي[1]، فقلت: ما تقول السادة العلماء أئمة الدين وهداة المسلمين ﷺ في القراءات العشر التي يقرأ بها اليوم، هل هي متواترة أو غير متواترة؟ وهل كل ما انفرد به واحد من الأئمة العشرة بحرف من الحروف متواتر أم لا؟ وإذا كانت متواترة فماذا يجب على من جحدها أو حرفا منها؟ أفتونا مأجورين رضي الله عنكم أجمعين؟.

فأجابني ما صورته ومن خطه نقلت: " الحمد لله؛ القراءات العشر – السبع التي اقتصر عليها الشاطبي والثلاث التي هي قراءة أبي جعفر، وقراءة يعقوب، وقراءة خلف– متواترة معلومة من الدين بالضرورة، وكل حرف انفرد به واحد من العشرة متواتر معلوم من الدين بالضرورة أنه منزل على رسول الله ﷺ، لا يكابر في ذلك إلا جاهل، وليس التواتر في شيء منها مقصوراً على من قرأ بالروايات، بل هي متواترة عند كل مسلم يقول أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا رسول الله، ولو كان مع ذلك عامياً جلفاً لا يحفظ من القرآن حرفا، ولهذا تقرير طويل وبرهان عريض لا تسع هذه الورقة شرحه وحظ كل مسلم وحقه أن يدين الله تعالى ويجزم نفسه بأن ما ذكرناه متواتر معلوم باليقين، لا تتطرق الظنون ولا الارتياب إلى شيء منه"[2].

وقال أبو عمرو الداني[3]: " وجملة ما نعتقده من هذا الباب، وغيره: من إنزال القرآن، وكتابته، وجمعه، وتأليفه، وقراءته، ووجوهه، ونذهب إليه ونختاره، أن القرآن منزّل على سبعة أحرف: كلها شاف كاف، وحق وصواب، وأن الله ﷻ قد خيّر القراء في جميعها، وصوّبهم إذا قرءوا بشيء منها، وأن هذه الأحرف السبعة المختلف معانيها تارة، وألفاظها تارة مع اتفاق

---

(١) تاج الدّين السّبكي: عبد الوهّاب بن علي بن عبد الكافي بن علي بن تمّام بن يوسف بن موسى بن تمام السّبكي الشافعي، أبو نصر، الإمام الباحث المؤرّخ، ولد في القاهرة سنة:٧٢٧هـ، وسمع بمصر من جماعة، ثم قدم مع والده إلى دمشق وسمع بها من جماعة، وقرأ على الحافظ المزّي، ولازم الذهبي وتخرّج به، وأجازه شمس الدين بن النقيب بالإفتاء والتدريس، من مصنفاته: طبقات الشافعية الكبرى، ومعيد النعم ومبيد النقم، والأشباه والنظائر، مات سنة: ٧٧١ هـ. انظر: ابن قاضي شهبه، **طبقات الشافعية**، ط١، (١٠٤/٣، ت: ٦٤٩)، وابن حجر، **الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة**، ط١، (٢٣٢/٣، ت: ٢٥٤٨).

(٢) ابن الجزري، **منجد المقرئين ومرشد الطالبين**، ط١، (ص: ٦٧).

(٣) أبو عمرو الداني: عثمان بن سعيد القرطبي الحافظ المقرئ، أحد الأعلام، كان مجاب الدعوة رحمه الله تعالى، صاحب التصانيف الكثيرة، منها: التيسير، وجامع البيان، وغير ذلك، سمع: أبا مسلم الكاتب، صاحب البغوي، وأحمد بن فراس المكي، وأبا عبد الله بن أبي زمنين، وعدة، وحدث عنه: ولده أبو العباس، وأبو بكر بن الفصيح، ومحمد بن مزاحم، وأبو القاسم الطليطلي، وخلق كثير، مات سنة: ٤٤٤ هـ. انظر: الذهبي، **سير أعلام النبلاء**، (٧٧/١٨، ت: ٣٦)، وابن الجزري: **غاية النهاية في طبقات القراء**، دط، (٥٠٣/١، ت: ٢٠٩١).

المعنى، ليس فيها تضاد، ولا تناف للمعنى، ولا إحالة ولا فساد، وأنا لا ندري حقيقة أي هذه السبعة الأحرف كان آخر العرض، أو آخر العرض كان ببعضها دون جميعها.

وأن جميع هذه السبعة أحرف، قد كانت ظهرت، واستفاضت عن رسول الله ﷺ، وضبطتها الأمة على اختلافها عنه، وتلقتها منه، و لم يكن شيء منها مشكوكاً فيه، ولا مرتاباً به.

وأن عثمان بن عفان ﷺ، ومن بالحضرة من جميع الصحابة ﷺ، قد أثبتوا جميع تلك الأحرف في المصاحف، وأخبروا بصحتها، وأعلموا بصوابها، وخيروا الناس فيها، كما كان صنع رسول الله ﷺ.

وأن من هذه الأحرف حرف أبي بن كعب، وحرف عبد الله بن مسعود، وحرف زيد بن ثابت، وأن عثمان ﷺ والجماعة؛ إنما طرحوا حروفا وقراءات باطلة، غير معروفة، ولا ثابتة، بل منقولة عن الرسول ﷺ، نقل الأحاديث، التي لا يجوز إثبات قرآن وقراءات بها.

وأن معنى إضافة كل حرف مما أنزل الله إلى من أضيف من الصحابة كأبيّ، وعبد الله، وزيد، وغيرهم من قبل أنه كان أضبط له، وأكثر قراءة، وإقراء به، وملازمة له، وميلاً إليه، لا غير ذلك.

وكذلك إضافة الحروف والقراءات إلى أئمة القراءة بالأمصار، المراد بها أن ذلك القارئ، وذلك الإمام اختار القراءة بذلك الوجه من اللغة، وآثره على غيره، وداوم عليه ولزمه، حتى اشتهر وعرف به، وقصد فيه، وأخذ عنه، فلذلك أضيف إليه دون غيره من القراء، وهذه الإضافة إضافة اختيار ودوام ولزوم، لا إضافة اختراع ورأي واجتهاد.

وأن القرآن لم يترل بلغة قريش فقط، وإن كان معظمه نزل بلغة قريش، وأن رسول الله ﷺ سنّ جمع القرآن، وكتابته، وأمر بذلك، وأملاه على كتبته، وأنه ﷺ لم يمت حتى حفظ جميع القرآن جماعة من أصحابه ﷺ، وقد حفظ الباقون منه جميعه متفرقا، وعرفوه وعلموا مواقعه ومواضعه، على وجه ما يعرف ذلك اليوم، من ليس من الحفاظ لجميع القرآن.

وأن أبا بكر الصديق، وعمر الفاروق، وزيد بن ثابت ﷺ، وجماعة من الأمة، أصابوا في جمع القرآن بين لوحين، وتحصينه، وإحرازه، وصيانته، وجروا في كتابته على سنن الرسول ﷺ، وسنته، وأنهم لم يثبتوا منه شيئا غير معروف، ولا ما لم تقم الحجة به، ولا رجعوا في العلم بصحة شيء منه، وثبوته إلى شهادة الواحد والاثنين، وما جرى مجراها، وإن كانوا قد أشهدوا على النسخة التي جمعوها على وجه الاحتياط من الغلط، وطرق الحكم- أي توهمه-.

وأن أبا بكر ﷺ، قصد في جمع القرآن إلى تثبيته بين اللوحين فقط، ورسم جميعه، وأن عثمان ﷺ، أحسن وأصاب، ووفق لفضل عظيم، في جمع الناس على مصحف واحد، وقراءات محصورة، والمنع من غير ذلك، وأن سائر الصحابة، من علي ﷺ ومن غيره، كانوا متبعين لرأي أبي بكر وعثمان في جمع القرآن، وأنهم أخبروا بصواب ذلك، وشهدوا به، وأن عثمان ﷺ لم يقصد قصد أبي بكر ﷺ في جمع نفس القرآن بين لوحين، وإنما قصد جمع الصحابة على القراءات الثابتة المعروفة عن الرسول ﷺ، وألقى ما لم يجر مجرى ذلك، وأخذهم بمصحف، لا تقديم فيه ولا تأخير.

وأنه لم يسقط شيئا من القراءات الثابتة عن رسول الله ﷺ ولا منع منها، ولا حظر القراءة بها؛ إذ ليس إليه ولا إلى غيره أن يمنع ما أباحه الله ﷻ وأطلقه، وحكم بصوابه، وحكم الرسول ﷺ للقارئ به أنه محسن مجمل في قراءته.

وأن القراء السبعة ونظائرهم من الأئمة متبوعون في جميع قراءاتهم الثابتة عنهم، التي لا شذوذ فيها، وأن ما عدا ذلك مقطوع على إبطاله وفساده، وممنوع من إطلاقه والقراءة به، فهذه الجملة التي نعتقدها ونختارها في هذا الباب، والأخبار الدالة على صحة جميعها كثيرة»[1].

وَمِنْ ثَمَّ فإن القراءات التي قرأ بها أئمة القراء ثبتت عن النبي ﷺ فمن رد ذلك فقد رد على النبي -صلى الله عليه وسلم-، واستقبح ما قرأ به، وهذا مقام محظور لا يقلد فيه أئمة اللغة والنحو، ولعلهم أرادوا أنه صحيح فصيح وإن كان أفصح منه فإنا لا ندعي أن كل ما في القراءات على أرفع الدرجات من الفصاحة[2].

---

(١) الداني، **الأحرف السبعة للقرآن**، (ص: ٦٠ – ٦٣).

(٢) ابن الجزري، **منجد المقرئين ومرشد الطالبين**، (ص: ٧٧).

الفصل الأول

ترجمة الشيخ عبدالفتاح القاضي وعصره.

ويشتمل على ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: ترجمة للشيخ عبدالفتاح القاضي.

المبحث الثاني: عصر الشيخ سياسياً وعلمياً.

المبحث الثالث: أسانيده.

المبحث الأول: ترجمة للشيخ عبدالفتاح القاضي

المطلب الأول: اسمه ومولده ونشأته.

اسمه: هو العالم المحقق عبدالفتاح بن عبدالغني محمد القاضي، علامة مصري بارز في القراءات وعلومها والعلوم الشرعية والعربية، من أفاضل علماء الأزهر، له أدب رفيع، واقتدار بديع في النظم، له مصنفات غاية في الإفادة والإجادة نفع الله بها المسلمين، ونسأل الله أن ينفعه بها في الآخرة.

مولده ونشأته:

ولد -رحمه الله- في بلده ومسقط رأسه ومستقر أسرته؛ بلدة دمنهور، عاصمة محافظة (البحيرة)، وذلك في الخامس والعشرين من شهر شعبان لعام (١٣٢٥هـ)، الموافق: الرابع عشر من شهر أكتوبر من عام ١٩٠٧ م، فشب ونشأ في أسرة عريقة من أعيان الأسر في محافظة البحيرة.

وكان والده رجلاً صالحاً متفتحاً، محباً للعلم والثقافة، شغوفاً بأهل القرآن والعاملين في حقله، مكرماً لهم؛ يستقدمهم إلى بيته، ويكرم نزلهم عنده.

وكان لذلك التوجه من والد الشيخ - رحمه الله – أثر كبير في توجيه أولاده إلى التعليم، على الرغم من أنه كان من كبار التجار آنذاك، وكان معظم أهل دمنهور يشتغلون بالتجارة، ويوجهون أولادهم إليها، ويؤثرون العمل فيها على أي شيء آخر.

فحفظ الشيخ عبدالفتاح القاضي القرآن في مقتبل عمره على الشيخ علي عياد، ثم أتقنه وجوده على كل من الشيخين الفاضلين: محمود محمد غزال، والشيخ محمود محمد نصر الدين[1].

المطلب الثاني: أسرته.

تزوج أثناء دراسته الجامعية- وذلك على عادة كثير من أهل زمانه -لكن هذا الزواج لم يُكتب له الاستمرار، وأثمر عن ابنة واحدة، ثم تزوج الشيخ من شقيقة صديقه ورفيق دربه في الدراسة، وهو الشيخ محمود إبراهيم دعبيس، وأثمر هذا الزواج عن ابنتين وخمسة أبناء، وهم على النحو التالي:

---

(١) المرصفي، **هداية القاري إلى تجويد كلام الباري**، (٦٥٩/٢، ت: ٦٧)، بتصرف يسير.

١- صلاح عبدالفتاح القاضي، والمولود عام ١٩٤٣ م، ومتخرج من كلية الزراعة بجامعة الإسكندرية، وقد تقاعد عن العمل منذ وقت قريب.

٢- محمود عبدالفتاح القاضي؛ والمولود عام ١٩٤٥م، حصل على الدكتوراه في الهندسة الميكانيكية من بريطانيا، ويعمل أستاذاً للهندسة بجامعة الأزهر، ومستشاراً لوزير التربية والتعليم للتعليم الفني.

٣- عبدالمنعم عبدالفتاح القاضي؛ والمولود عام ١٩٤٧م، درس الهندسة بجامعة الإسكندرية، والتحق بالكلية الفنية العسكرية، وتخرج ضابطاً مهندساً، وتدرج في سلك العسكرية حتى بلغ رتبة

عميد، ثم تفرغ للتجارة، وقد أصبح الآن من رجال الصناعة، فهو نائب رابطة الصناعات المغذية لصناعة السيارات، كما أنه حافظ ومتقن مجاز بالقرآن الكريم.

٤- أحمد عبدالفتاح القاضي، والمولود عام ١٩٥٠م، متخرج من كلية الزراعة، عمل -في حياة والده- مدرساً بمعهد الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ثم انتقل إلى مصر بعد وفاة والده، وقد فتح الله عليه في الأعمال التجارية حيث كون شركة كبيرة لها فروع داخل مصر وخارجها.

٥- عصام عبدالفتاح القاضي، والمولود عام ١٩٥٩ م، وقد فَرِشُ بمرافقة والده بالمدينة المنورة، كما أنه درس المرحلة الثانوية بثانوية طيبة، ثم التحق بكلية الطب بجامعة عين شمس، والتحق -بعد تخرجه- بالقوات المسلحة، وهو الآن من كبار جراحي الأوعية الدموية برتبة عميد، ورئيس قسم جراحة الأوعية الدموية بمستشفى المعادي للقوات المسلحة، كما أنه ممتحن معتمد للزمالة البريطانية لجراحة الأوعية الدموية.

أما بنات الشيخ القاضي فقد رُزق بثلاث بنات؛ البنت الأولى تزوجت من الشيخ كمال البواب، وكان من مشايخ الأزهر ويعمل في مجال التجارة، والثانية تزوجت من الأستاذ الدكتور حسن أحمد مرعي، الأستاذ بكلية الشريعة في جامعة الأزهر، كما عمل أيضاً بجامعة أم القرى لسنوات عديدة، وأما البنت الثالثة؛ فهي الوحيدة التي أتمت تعليمها الجامعي في العلوم التجارية، وتزوجت من الأستاذ الدكتور كمال محمد بديوي؛ عميد كلية الهندسة بالقاهرة، وقد انتقل إلى رحمة الله تعالى[1].

---

(١) المرصفي، **هداية القاري إلى تجويد كلام الباري**، (٦٦٠/٢)، بتصرف يسير.

المطلب الثالث: طلبه للعلم ودراسته.

كما جرت عليه سنة الأفذاذ من علماء السلف والخلف أن يبدأ كل منهم الطلب بحفظ القرآن الكريم، فقد التحق الشيخ عبدالفتاح القاضي بكُتَّاب الشيخ/علي عيَّاد؛ ثم انضم إلى كتَّاب الشيخ محمود محمد غزال، والشيخ محمود محمد نصر الدين، حيث قرأ عندهما، وتعلمَّ عليهما أحكام التجويد بمضمن تحفة الأطفال والمقدمة الجزرية، كما هو معمول به عند المتخصصين في سلك هذا العلم الشريف، وبدأ بعرض القراءات السبع من طريق الشاطبية، واستكمل عليها القراءات العشر.

وقد تلقى القراءات العشر المتواترة في القاهرة على الشيخين الجليلين؛ الشيخ الضرير البصير بقلبه همام قطب عبدالهادي، والذي كان من كبار علماء الأزهر ومدرسيه، كما كان متميزاً بعلو الإسناد، والشيخ حسن صبحي؛ شيخ مقرأة الحسين بالقاهرة، قال الشيخ عبد الرافع: " لقد كان الشيخ القاضي يلهج بذكر شيخه الشيخ حسن صبحى، ويعوِّل عليه كثيراً وما ذاك إلا لعلو كعبه في هذا العلم الشريف"[1].

ثم أكمل دراسته في المعهد الأزهري بالإسكندرية، حتى حصل على الشهادة الأولية؛ وهي ما يسمى حالياً بالإعدادية، ثم الشهادة الثانوية، وكانت دراسته بالمعهد بداية احتكاكه بنخبة العلماء في مدينة الإسكندرية، ولَّما لاحظ أساتذته ومعلموه نبوغه وتقدمه وذكاءه، أولوه الاهتمام الكبير والعناية القصوى.

وقد دَرَس في المعهد الأزهري في الإسكندرية: العلوم الشرعية؛ كالتفسير، والحديث، والعقيدة، والفقه وأصوله، وعلوم العربية؛ كالنحو والصرف، والبلاغة، والمنطق، والأدب، وأدب البحث والمناظرة.

ثم انتقل بعد ذلك إلى مدينة القاهرة، والتي كانت تعجُّ بكبار العلماء والمثقفين والكفاءات العلمية النادرة، والتي قلما يجود الزمان بها، وهنا اتسعت عنده دائرة الطلب، وعلت همته فتتلمذ على أولئك الأفذاذ، كما أنه وجد عندهم من العناية والحظوة والمحبة ما كان عوناً له على كمال التلقي والجد في التحصيل والطلب.

---

(١) الجارالله، **عبدالفتاح القاضي سيرة عطرة وتاريخ مجيد**، مجلة ضياء، عدد ٩، ١٤٣٣هـ، (ص:٤٨- ٥٠).

شهاداته:

حصل على شهادة العالمية (الليسانس حاليا)، من كلية أصول الدين جامعة الأزهر سنة ١٣٥٢هـ - ١٩٣٢م.

وعلى شهادة التخصص في التفسير والحديث (وهي تعادل الدكتوراه حاليًا) سنة ١٣٥٤هـ - ١٩٣٥م.

المطلب الرابع: شيوخه وتلاميذه.

أولاً: شيوخه[1].

لقد حبى الله الشيخ عبدالفتاح عبدالغني القاضي عدداً من جهابذة الشيوخ، أخذ عنهم مختلف العلوم والمعارف الإسلامية؛ فقد تلقى القرآن الكريم، وأخذ التجويد والقراءات، والتوحيد، والفقه، والحديث الشريف، وأدب البحث، والمنطق، وعلوم العربية من نحو وصرف وأدب وبلاغة، وغيرها من العلوم الإسلامية، على كبار علماء عصره ببلده دمنهور وبالإسكندرية والقاهرة، فمِمَن تلقى عنهم:

أولاً: حفظ القرآن الكريم وتجويده.

حفظ الشيخ القاضي القرآن الكريم في بلده دمنهور على الشيخ: علي عياد.

وجوده على يد الشيخ: محمود محمد غزال (شبلي، ١٤١٩هـ).

والشيخ: محمود محمد نصر الدين.

ثانياً: القراءات العشر.

أخذ الشيخ القاضي القراءات العشر في دمنهور عن عدد من الشيوخ الثقات الأثبات في عصره، منهم:

العلامة الشيخ: محمود محمد غزال.

والعلامة الشيخ: محمود محمد نصر الدين.

والعلامة الشيخ: همام قطب عبدالهادي.

والعلامة الشيخ: حسن صبح، وجميعهم أجازوه.

أما شيوخه بالقاهرة في قسم التخصص فهم:

---

(١)الساعاتي، **إمتاع الفضلاء بتراجم القراء**، ط١، (١/١٩٦).

العلامة الشيخ/ أحمد مكي، عضو هيئة كبار العلماء بالأزهر الشريف حينذاك.

والعلامة الشيخ/ عبد الله جاد، عضو هيئة كبار العلماء بالأزهر الشريف حينذاك.

ثالثاً: علم التوحيد.

أخذ الشيخ القاضي علم التوحيد في القاهرة عن: الشيخ: إبراهيم خاطر.

والشيخ: محمد العربي رزق.

والشيخ: إبراهيم بن حسن الجبالي (١٨٧٨-١٩٥٠م).

والشيخ: أمين محمود سرور في الإسكندرية[١].

رابعاً: علم التفسير.

أخذ الشيخ القاضي علم **التفسير** بالقاهرة عن كل من:

العلامة الكبير والفيلسوف الإسلامي الشهير: يوسف الدجوي.

والعلامة الشيخ: محمود شلتوت (١٨٩٣-١٩٦٣م).

والعلامة الشيخ/ أحمد مكي، عضو هيئة كبار العلماء بالأزهر الشريف حينذاك.

والعلامة الشيخ/ عبد الله جاد، عضو هيئة كبار العلماء بالأزهر الشريف حينذاك.

والعلامة الشيخ الدكتور: محمد عبد الله دراز[٢].

والشيخ: محمد العتريسي[٣].

والشيخ: إبراهيم بن حسن الجبالي (١٨٧٨-١٩٥٠م).

وفي الإسكندرية أخذ التفسير عن الشيخ: محمد تاج الدين[٤].

خامساً: علم الحديث.

أخذ الشيخ القاضي علم الحديث الشريف في القاهرة عن الشيخ: محمود خطّاب السبكي، والشيخ: حسن شريف بالإسكندرية[٥].

---

(١) المرصفي، **هداية القارئ إلى تجويد كلام الباري**، (٢/٦٥٩- ٦٦٣، ت: ٦٧). بتصرف.

(٢) المرجع السابق، (٢/٦٦٠، ت:٦٧٠).

(٣) المرجع السابق، (٢/٦٦١).

(٤) الجارالله، **عبدالفتاح القاضي سيرة عطرة وتاريخ مجيد**، مجلة ضياء، عدد ٩، ١٤٣٣هـ، (ص: ٥٠).

(٥) المرجع السابق،

وتلقى صحيح البخاري، في جميع سني التخصص عن الشيخ العلامة: محمد الخضر حسين التونسي، (١٢٩٣-١٣٧٧م)، شيخ الجامع الأزهر حينذاك.

سادساً: علم الفقه.

أخذ الشيخ القاضي علم الفقه بالإسكندرية عن الشيوخ الثلاثة[١].

الشيخ: محمد عبد الله الجزار.

العلامة الشيخ: محمد حسن الطودي.

الشيخ: محمود علي عبد الدائم.

وأخذ الفقه الشافعي في القاهرة على يد الشيخ: إسماعيل المسلّاوي.

سابعاً: علم الأخلاق والمنطق وأدب البحث.

أخذ الشيخ القاضي في الإسكندرية علم الأخلاق عن الشيخ: أحمد عرفة، بملخص كتاب إحياء علوم الدين للغزالي.

وأخذ علم المنطق وأدب البحث في القاهرة عن الشيخ: محمود شلتوت (١٨٩٣-١٩٦٣م)؛ شيخ الجامع الأزهر الأسبق.

والشيخ الدكتور: محمد عبد الله دراز (١٨٩٤-١٩٥٨م).

والشيخ: عبد الحليم أحمد قادوم[٢].

ثامناً: علوم العربية والبلاغة الأدب.

أخذ الشيخ عبد الفتاح القاضي علوم العربية والبلاغة والأدب في القاهرة على يد العلامة إمام الأدباء في عصره: الشيخ: سيّد بن علي المرصفي (ت: ١٣٥٠ هـ) عضو هيئة كبار العلماء.

والشيخ: محمد العتريسي[٣].

وفي الإسكندرية عن الشيخ: شحادة المنيسي[٤].

وغيرهم من فرائد الزمان الذين أفاد منهم الشيخ القاضي في مختلف العلوم والفنون.

---

(١)الساعاتي، **إمتاع الفضلاء بتراجم القراء**، ط١، (١٩٦/١).

(٢) المرصفي، **هداية القارئ إلى تجويد كلام الباري**، (٦٥٩/٢، ت: ٦٧). بتصرف

(٣) المرجع السابق، (٦٦١/٢).

(٤) المرجع السابق، (٦٥٩/٢، ت: ٦٧). بتصرف.

لقد كان الشيخ القاضي- رحمه الله -بمشايخه حفيًّا، ولعلمهم وعاءً نقياً، فأحبوه وأحبهم، وكان تخصص الشيخ القاضي -رحمه الله -في مرحلة الدراسات العليا)الدكتوراه) في شعبة التفسير والحديث، ولكنَّ تخصص القراءات طغى على إبداعاته في العلوم الأخرى.

هذا هو الشيخ القاضي في طلبه للعلم وتلمذته، وهؤلاء هم مشايخه وأساتذته، فاجتمعت للشيخ الإمام درر من المشايخ الأفذاذ الذين قلَّ أن يجتمعوا على تلمذة عالم واحد أو إمام.

ثانياً: تلاميذه(١).

١- الشيخ القارئ / مصطفى إسماعيل، من كبار القراء المصريين، الذين تميزوا بحسن الصوت وقوة الأداء، طبق صيته الآفاق، وهو القارئ المقدم عند الشيخ العلامة/ إبراهيم السمنودي.

٢- الشيخ القارئ / محمود خليل الحصري؛ من كبار القراء المصريين، كان يسمى، أول المرتلين، وأسلم بقراءته كثيرون.

٣- الشيخ القارئ / عبدالباسط بن محمد عبدالصمد، من الأعلام وكبار مشاهير القراء المصريين.

٤- الأستاذ الدكتور/ عبدالعزيز بن عبدالفتاح القارئ، رئيس اللجنة العلمية لطباعة المصحف الشريف، وعميد عمادة كلية القرآن الكريم بالجامعة الإسلامية سابقاً.

٥- الشيخ/ إبراهيم رضوان، من تلاميذ الشيخ عامر السيد عثمان.

٦- الشيخ الفاضل النبيل والمحقق الكبير/ محمد صادق قمحاوي؛ له مؤلفات غنية بالعلم والتحرير، مثل كتاب،: (البرهان في تجويد القرآن)، و(الكوكب الدري في شرح طيبة النشر).

٧- فضيلة الأستاذ المتقن الشيخ/ سيد بن لاشين بن أبو الفرح.

٨- فضيلة الشيخ العلامة/ محمد متولي الشعراوي، والذي كان يعد نفسه من تلاميذ الشيخ عبدالفتاح القاضي.

٩- الشيخ/ شعبان محمد إسماعيل؛ الأستاذ بقسم الكتاب والسنة، جامعة أم القرى، مكة المكرمة.

---

(١) انظر: المرصفي، **هداية القارئ**، (٢/٦٦١-٦٦٣).

١٠- الشيخ الزاهد، والمقرئ الكبير، صاحب الصوت الجميل الشيخ/ أبوعبدالله منير بن محمد بن المظفر التونسيّ.

ومن تلاميذه الذين درسوا عليه في المدينة النبوية:

الشيخ/ عبدالرحمن الحذيفي إمام الحرم النبوي.

الشيخ/ علي بن مشرف العمري، والأستاذ الدكتور/ عبدالعزيز السبر؛ الأستاذ بقسم القرآن وعلومه بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، والأستاذ الدكتور/ محمد سيدي الأمين، الأستاذ بالجامعة الإسلامية، والشيخ/ محمد عبدالرحيم إبراهيم المعروف بـــ(إسحاق)؛ المدرس بالمسجد النبوي. والشيخ/ سيدي محمد الحبيب الأستاذ بجامعة أم القرى، والشيخ /فوزي محمود.

وممن درس عليه في معهد القراءات في القاهرة:

صاحب الفضيلة الشيخ الدكتور/ محمد سالم محيسن، أستاذ القراءات المشهور وصاحب المصنفات العديدة، والشيخ المحقق الكبير/ عبد الرافع رضوان الشرقاوي، والشيخ الكبير/ محمود جادوا، والشيخ المحقق عالم العربية والقراءات/ الشيخ محمود سيبويه، والشيخ/ عبدالرؤوف محمد سالم، والشيخ/ رزق خليل حبة، شيخ عموم المقارئ المصرية -سابقاً-، والشيخ/ محمود أمين طنطاوي، نائب شيخ عموم المقارئ المصرية، والشيخ/ عبدالحكيم عبداللطيف عبدالله سليمان، والشيخ/ عبدالعظيم الخياط، والشيخ/ صالح أحمد حسن الشيمي، والشيخ/ عبدالله الجوهري، والشيخ/ محمد عبدالله مندور، رئيس لجنة المصحف بالأزهر، والشيخ/ محمد منظور، وأخوه الشيخ/ عبدالله منظور، والشيخ/ سعيد أحمد محمد عيسى السندي، والدكتور/ زكريا البري-وزير الأوقاف سابقاً-، والداعية الإسلامي الكبير الشيخ/ محمد الغزالي السقا، والمحدث الأستاذ الدكتور/ موسى شاهين لاشين، نائب رئيس جامعة الأزهر للدراسات العليا، وصاحب كتاب فتح المنعم شرح صحيح مسلم، والدكتور/ عوض الله حجازي، رئيس لجامعة الأزهر الأسبق، وغيرهم[١].

المطلب الخامس: مناقبه وأخلاقه.

قال الشيخ الأخضر: كان شيخنا القاضي - رحمه الله - قد أوتي من جمال اللفظ وحسن الأداء قدراً عظيماً[٢].

---

(١) الجارالله، **عبدالفتاح القاضي سيرة عطرة وتاريخ مجيد**، مجلة ضياء، عدد ٩، ١٤٣٣هـــ، (ص:٧٣)

(٢) المرجع السابق، (ص:٤٨)

وكان يلبس أحسن الثياب، ويحب الطيب، ولا يخرج إلى الناس إلا بالجبة الأزهرية، وقد أجمع كل من لقيه من طلابه وزواره على أنه كان مضيافاً كريماً، وكان بيته مفتوحاً للزوار، عامراً بطلاب العلم والعلماء.

وكان رجَّاع للحق، لا يستنكف من الرجوع إلى الحق متى ظهر له الصواب، ولا يضيق بالرأي الآخر.

قال الشيخ أبو عبدالله منير المظفر التونسي: " ومما كان يعزز مكانة الشيخ -رحمه الله تعالى- في نفسي عدم انزعاجه من مخالفة الواحد منا له -وأعني نفسي جازماً- وقد صارت لي معه مواقف متعددة كلها شواهد واضحة بينة على أنه -رحمه الله- لا يعترض على المسائل الخلافية، ولا يحمل الناس على رأيه، وكان من تواضعه -رحمه الله- أنه ربما سألني أن أبحث له عن الراجح في بعض المسائل التي احتدم فيها الخلاف، وكان عالماً كبيراً يحب الحجة والدليل المقنع، وهذا شأن المتحررين من ربقة التقليد، ولذلك لما تكلم في التحريرات لم يرق هذا الكلام لبعض القراء، مما حدا ببعضهم إلى الحطِّ من مكانته، أو لا يكاد يذكره حين يُذكر أكابر علماء القراءات، وهكذا يفعل التعصب المقيت والتقليد بأربابه"[1].

ومن مناقبه أن له فراسة عجيبة؛ وله في ذلك مواقف كثيرة لا تكاد تخطئ، وكان على قدر من الورع، ومن ورعه أنه كان يعتذر عن التسجيل للإذاعة؛ لأنه لا يحب أن يخلط القرآن بغيره مما يرد في الإذاعة والتلفزيون مما لا يليق.

وكان متواضعاً حريصاً على حسن الخلق، وتعظيمه لمدينة طيبة الطيبة، وكان يدعو كثيراً بقوله: " اللهم ارزقنا حسن الأدب في مدينة رسولك ﷺ، وكان كثيراً ما يبكي مع نفسه ويقول: هل استحق أن أكون في هذا المقام؛ يعني ما تفضل الله عليه به من الإقامة بالمدينة النبوية"[2].

وكان زاهداً في الدنيا، فلم تتشوق نفسه إليها، فلم يكن يستلم راتبه بل كان يستلمه أحد تلاميذه بدلاً منه، ثم يسلمه لزوجة الشيخ أم صلاح، فكان الشيخ القاضي لا يعرف عن راتبه شيئاً، وله من المناقب والمواقف الأخرى ما يضيق المقام عن ذكرها.

---

(١) الجارالله، **عبدالفتاح القاضي سيرة عطرة وتاريخ مجيد**، مجلة ضياء، عدد ٩، ١٤٣٣هـ، (ص: ٥٤).

(٢) المصدر السابق، (ص: ٥٥).

المطلب السادس: موقف الشيخ القاضي من المشايخ والعلماء السابقين.

تميز الشيخ القاضي- رحمه الله- بأخلاق عالية تعتبر معايير لما يجب أن تكون عليه الصلات والعلاقات بين طالب العلم والأساتذة العلماء، ولما يجب أن تكون عليه العلاقة بين العلماء بعضهم مع بعض.

قال تلميذه البار الشيخ/ الأخضر: " لقد رأيت من مظاهر تقديسه للعلماء، واعترافه لهم بالفضل والجميل، وتقديمهم في كل شأن، ما يعجز عنه الوصف ويقصر دونه البيان.لقد كان دائماً ما يتحدث عن شمائلهم، ويلهج بمديحهم وتمجيدهم، ويقول: إنه لن يبلغ معشار ما أُوتوا مما أنعم الله به عليهم من العلم والفضل العظيم، وكان يؤكد على أن بركة أولئك الأشياخ والعلماء لا مراء فيها ولا نزاع، وكان كثيراً ما يقول عنهم: لقد ألَّفوا ما ألَّفوه وصنفوا ما صنفوه ابتغاء وجه الله تعالى، فنالوا بذلك حظوة زمانين؛ زمناً أدركوه، وزمناً أتى بعدهم، وكان كثيراً ما يقول لنا: إن الناس عالة وعيال على موائد تلك النخب، فلا ينبغي للاحق منَّا أن يدرك شأو فاضل منهم، فالسابقون السابقون أولئك المقربون.

المطلب السابع: الوظائف التي تولاها.

١- عمل الشيخ مدرساً في المعهد الأزهري الثانوي بالقاهرة بعد تخرجه مباشرة، ثم أصبح شيخاً لهذا المعهد منذ عام ١٩٤٩م حتى ١٩٥٦م.

٢- عمل الشيخ مدرساً بمعهد القراءات حين أنشيء كقسم تابع لكلية اللغة العربية عام ١٩٤٥م.

٣- عين الشيخ رئيساً لقسم القراءات التابع لكلية اللغة العربية بالأزهر الشريف حينذاك.

٤- ثم تدرج في المناصب العلمية بعد ذلك فعين شيخا للمعهد الأزهري بدمنهور.

٥- ثم شيخا للمعهد الأزهري بدسوق محافظة كفر الشيخ، ومفتشاً للعلوم الشرعية والقراءات.

٦- ثم عين وكيلاً عاما للمعاهد الأزهرية، ثم مديرا عاما لها حتى أحيل إلى المعاش سنة: ١٩٧٢م.

٧- عمل عضواً في لجنة اختبار القراء بالإذاعة المصرية، وإذاعة القرآن الكريم، ثم عين رئيساً لها.

٨- عين الشيخ القاضي رئيساً للجنة تصحيح المصاحف بالأزهر الشريف[1].

٩- من المهام التي وفقه الله إليها: المشاركة في تأسيس معهد القراءات بالقاهرة؛ فقد كان احتكاك الشيخ ومجالسته لكبار العلماء بالقاهرة الأثر الكبير في خدمة القرآن الكريم، مما أثمر عن إنشاء معهد القراءات بالقاهرة؛ حيث كانت علاقته القوية بشيخ الأزهر الشيخ محمد الخضر حسين من الأسباب الرئيسة في اعتماد قيام المعهد وإنشائه؛ حيث اقترح الشيخ القاضي على شيخ الأزهر محمد الخضر حسين - رحمهم الله جميعاً - مشروع افتتاح معهداً متخصصاً في علم القراءات، فاستحسن شيخ الأزهر هذا المشروع وعمل على إنشائه، وتمَّ افتتاح معهد القراءات بالقاهرة، وكان ذلك عام ١٣٦٥ هـ تقريباً، وكان تابعاً لكلية اللغة العربية بالأزهر حينذاك، وتولى إدارة المعهد في أول افتتاحه الشيخ الجليل/أحمد شريط، وذلك حتى سنة: ١٣٦٨ هـ، ثم تولى الشيخ القاضي إدارة المعهد، حتى سنة:١٣٧٨ هـ.

١٠- الإشراف على تسجيل القرآن الكريم صوتياً، وهي من أهم الأعمال التي أسندت إلى الشيخ لقاضي، وكان قيامه بها على خير حال، وكانت هذه اللجنة تفعيلاً لاقتراح تقدم به الدكتور لبيب السعيد -والذي كان يشغل منصب المدير العام لشؤون القرآن بوزارة الأوقاف- في كتابه المسمى «الجمع الصوتي الأول للقرآن»، وهو مشروع يقصد به حفظ القرآن الكريم صوتياً كما هو محفوظ في الصدور والسطور، وقد بدأت اللجنة برئاسة الشيخ القاضي، وعضوية المشايخ؛ أحمد علي مرعي، ومحمد الصادق قمحاوي، ورزق خليل حبة، ومحمود أمين طنطاوي، وشعبان محمد إسماعيل، وتم تسجيل ختمات متعددة -برواية حفص وورش- بصوت الشيخ؛ محمود خليل الحصري.

١١- ومن أهم أعماله: عضوية لجنة تصحيح المصاحف ومراجعتها بمجمع البحوث الإسلامية منذ إنشائها عام ١٩٥٠هـ، ثم رئيساً لها عام ١٩٧٥ م، واستمر رئيساً لها حتى وفاته، قال الشيخ شعبان إسماعيل-وقد كان عضواً في هذه اللجنة-: لقد كان للشيخ القاضي الأثر الطيب في توجيه هذه اللجنة، ووضع المنهج السوي الذي يحقق الأهداف المرجوة منها.

---

(١) الصاعدي، **لمحات من حياة الشيخ عبد الفتاح القاضي**، مجلة البحوث الإسلامية، العدد٤٢، (ص: ٥٤٩).

١٢- رئيساً لقسم القراءات بكلية القرآن الكريم المدينة النبوية عام ١٣٩٤ هـ، تولى الشيخ القاضي رئاسة قسم القراءات منذ اليوم الأول لتأسيسه، وكانت له اليد الطولى في وضع مناهجه وتطويرها والإشراف على تنفيذها.

المطلب الثامن: الأوسمة والشهادات التقديرية الحاصل عليها[١]

نظرًا لمكانة العالم الكبير عبد الفتاح بن عبد الغني القاضي فقد حصل على العديد من الأوسمة في جمهورية مصر العربية، لكن كثيرًا من العلماء يرون أنه لم ينل بعد التقدير الواجب نظرًا لمكانته كعالم كبير من علماء القراءات، تدرس كتبه في شتّى أنحاء العالم الإسلامي، أو على الأقل كمراجع لا غنى عنها لدارس القراءات، ومن هذه الأوسمة:

١- وسام بمنح شهادة العالمية من الملك فؤاد سنة: ١٩٥٠ م.

٢- وسام بمنح شهادة التخصص في التفسير والحديث من الملك فؤاد ١٣٥٤هـ.

٣- وسام الاستحقاق من الطبقة الثانية من الرئيس أنور السادات سنة: ١٩٧٢م.

٤- وسام منح نوط الامتياز من الطبقة الأولى من الرئيس محمد حسني مبارك سنة: ١٩٩١م.

وفي الحقيقة فالوسام الحقيقي للشيخ عبدالفتاح القاضي - رحمه الله - هو كتبه التي تدرس في شتى أنحاء العالم وكونها مراجع لا غنى عنها لدارس القراءات[٢].

المطلب التاسع: ثناء العلماء عليه.

١- الشيخ عامر السيد عثمان.

قال الشيخ إبراهيم الأخضر: قال لي الشيخ عامر السيد عثمان: إن الشيخ القاضي أكبر عالم في الدنيا، فقلت له: هل أقرأ عليه؟، قال لي: بل لا بد أن تقرأ عليه، وسأشفع لك عنده بإذن الله.

٢- الشيخ عبدالعزيز بن صالح.

كان أمام وخطيب المسجد النبوي الشيخ عبدالعزيز بن صالح -رحمه الله- يعتب على الشيخ إبراهيم الأخضر كثيراً؛ لأنه لم يمكنه من مقابلة الشيخ عبدالفتاح القاضي، وكان الشيخ ابن

---

(١) الصاعدي، **لمحات من حياة الشيخ عبد الفتاح القاضي**، مجلة البحوث الإسلامية، العدد٤٢، (ص: ٥٥٠).

(٢) الجارالله، **عبدالفتاح القاضي سيرة عطرة وتاريخ مجيد**، مجلة ضياء، عدد ٩، ١٤٣٣هـ، (ص: ٦٣).

صالح يقول: ما أسفت على شيء كما أسفت على عدم لقيا الشيخ القاضي ورؤيته، وكان يقول كثيراً: بأن الشيخ القاضي هو فرحة أهل القرآن.

٣- الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز.

كان الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز -رحمه الله- يحب الشيخ عبدالفتاح القاضي، ويظهر له من الاحترام والتقدير والود الشيء الكثير، فأمر بتعيين الشيخ القاضي عضواً في مجلس الجامعة، وكان يأخذ برأيه في كل ما يخص كلية القرآن، وتحديداً ما يخص جانب علم القراءات، وكان له من المواقف الجميلة مع الشيخ ابن باز ما يبين حجم العلاقة والتقدير بين الشيخين الكبيرين، ومن هذه المواقف ماحكاه الشيخ إبراهيم الأخضر[1] حيث قال: كان من أول من اسْتُقْطِبُوا للتعليم والتدريس بكلية القرآن الكريم الشيخ عبدالفتاح القاضي، وبدأ يُدَرِّس في الجامعة الإسلامية، لكنه وجد نفسه يدرس طلاباً مبتدئين في هذا الفن، لا يدركون شيئاً من علوم التجويد والقراءات، وهو العالم الكبير الذي يتسابق إليه المنتهون في علم القراءات فلا يجدون إليه سبيلاً، غضب لأجل ذلك وقرر أن يرجع إلى بلده، لكن تلاميذه اقترحوا أن يودع مدير الجامعة قبل المغادرة، وذهب الشيخ القاضي إلى مكتب مدير الجامعة الشيخ ابن باز للسلام عليه وتوديعه قبل سفره، فلما دخل عليه قام الشيخ الكبير ابن باز من مكتبه وخرج لملاقاة الشيخ القاضي، وسلم عليه سلاماً حاراً، وجلس إلى جنبه، وقال له أهلاً بأعلم أهل الأرض في علم القراءات، ثم قال مخاطباً عميد كلية القرآن: نحن لم نحضر الشيخ القاضي ليقوم بتدريس الطلاب المبتدئين، بل أحضرناه مستشاراً يؤخذ رأيه، ويستفاد من علمه لمن هم أهل للتلقي للأخذ عنه والتلمذة عليه - أو كلاما نحو هذا-، ثم ودَّع الشيخ ابن باز الشيخ القاضي -وكان لا يعلم عن نيته في ترك الجامعة أو سفره-، وقال له قبل خروجه من مكتبه كل ما تريدون يا فضيلة الشيخ حاصل بإذن الله، ترسلون احتياجاتكم إلى مكتبنا مباشرة فيبت فيها إن شاء الله، ثم غادر الشيخ القاضي مكتب الشيخ باز وقد عدل عن سفره، ورجع عن قراره بترك المدينة، وقال كلمته المشهورة: (دا الشيخ ابن باز حتة من بتوع الحسن البصري)، وكان بعد ذلك استقراره في المدينة.

وقال الشيخ عبدالعزيز القاري: حضرت ذات مرة في مجلس الجامعة لمناقشة بعض الأمور التي تخص قسم القراءات بكلية القرآن الكريم، فلما عُرض موضوع مناهج قسم القراءات، سأل

الشيخ ابن باز عن الشيخ القاضي؛ فقالوا إنه غير حاضر للاجتماع، فقال الشيخ ابن باز: لسنا متخصصين في هذا العلم الشريف، ولا بد من حضور الشيخ القاضي ليؤخذ رأيه ويستنار برؤيته، فحضرنا سوياً -القاري والشيخ القاضي- لمجلس الجامعة، وكان من المسائل المطروحة؛ التخفيف من حفظ المنظومات؛ كالشاطبية، والدرة، ومورد الظمآن، ونفائس البيان، وغير ذلك من الأمور المتعلقة بالقسم، فقال الشيخ القاضي -رحمه الله-: من دون حفظ هذه المتون إذا قلنا للطالب: إن عليك أن تَتَلَقَّى القراءات فإنا نكون كاذبين، فَأخذ الشيخ ابن باز من رأيه، واعتمد كلامه.

وكان الشيخ ابن باز -رحمه الله- يمازحه ويحب نكته وطرائفه، فقد سأله يوماً: يا فضيلة الشيخ كم بلغتم من العمر؟، فقال الشيخ القاضي: يا مولانا بلاش فضايح، فقال له الشيخ ابن باز: ما أسعده من عمر في خدمة القرآن الكريم، فقال له القاضي: إنما عنيت بذلك حين تسمع حقيقته أم صلاح -يعني أم أولاده-، ثم ذكر سنيّ عمره[1].

٤- الشيخ عبد الرافع رضوان الشرقاوي.

قال الشيخ المحقق عبد الرافع رضوان الشرقاوي: يطيب لي أن أكتب بكل فخر وتقدير عن أستاذنا وشيخنا العلامة عبدالفتاح بن عبدالغني القاضي - رحمه الله، خاصة وأني عشت طالباً تحت إشرافه ثماني سنوات، حيث كان يحيطنا بصور رائعة من مظاهر الرعاية الأبوية العظيمة.

والحق أقول: إن الناظر في تاريخ الشيخ العلامة عبدالفتاح القاضي يجد نفسه في روضة فيحاء، وحديقة غناء، يقلب الطرف فيها من جميل إلى أجمل، ومن حسن إلى أحسن، فسيرة الشيخ القاضي مليئة بالجد والاجتهاد، والتقدير والإعجاب؛ لأنه كان شخصية علمية متعددة المعارف، فهو من أفاضل العلماء علماً وعملاً، برَّز في القراءات وعلومها وفي العلوم الشرعية والعربية، يشهد بذلك عارفوه ومن تعاملوا معه عن قرب، لقد كان رحمه الله يتعهد الطلاب بالمحاضرات المفيدة التي كان يلقيها عليهم بين حين وآخر، من أجل إفادتهم وتحصينهم مما يثار حولهم من أقاويل، لقد ظلت توجيهاته وإرشاداته نوراً ينير لنا الطريق.

٥- الشيخ محمد كريم راجح.

قال شيخ القراء بالديار الشامية: إن الشيخ الكبير، والمقرئ العظيم الشيخ عبدالفتاح القاضي -رحمه الله تعالى- أكبر من أن يُعَرَّفْ، فهو الحبر الذي حكى قصة القراء الأوائل الذين

---

(١) الجارالله، **عبدالفتاح القاضي سيرة عطرة وتاريخ مجيد**، مجلة ضياء، عدد ٩، ١٤٣٣هـ، (ص: ٦١).

حفظوا القراءات، وسجلوها، واحتجوا لتوجيهها، وقاموا بحفظها، فَسَجَّلَ كما سجَّلوا؛ إذ ألَّفْ، وعلَّم كما علَّموا، وحقَّق، وقام بواجب التجويد، وإتقان الحرف القرآني قراءة وأداء، وتعليماً وتحقيقاً، فهو البدر الذي فاضت عنه البدور الزاهرة، وشاعت وعمت حتى ملأت الخافقين، فلا تكاد تخلو منه مكتبة، وكل من كتبوا بعده مهما نوعوا في الأسلوب، وأفاضوا فهم عالة عليه، وهم يتبعونه خطوة خطوة حذو القذة بالقذة، وقد كانت كتب القراءات قبله صعبة المنال، يغوص المرء ليصل إلى المراد منها فربما يصل أو لا يصل، حتى إذا جاء العلامة الكبير الشيخ القاضي وأشرقت شمس بيانه عليها جعل القراءات سهلة المنال، حتى وصل إليها طالب القراءات بالأسلوب السهل الممتع، والشيخ القاضي إلى ذلك كثير العلم، ذكي الفهم، جاب العلوم، وبحث فيها، فكان أستاذاً حقاً في العلوم العربية والأدبية والشرعية، ثم أوتي إلى ذلك نكتة حاضرة يستطيع أن يصل بها إلى ما يريد.

أرجو للشيخ القاضي جنة عرضها السموات والأرض، وأن يجزل مثوبته، وأن يعلي درجته، ولست مبالغاً إذا قلت: إن الشيخ عبدالفتاح القاضي طَوَّقَ بعلمه بالقراءات وكتبه عنق كل طالب لعلم القراءات، وقلما يجود الدهر بمثله.

كتبه: كريم راجح، بمكة المكرمة، أمام البيت الحرام، في ١٤٣٢/١٢/٨هـ.

٦- الشيخ أبو بكر الجزائري.

قال الشيخ الجليل أبو بكر الجزائري؛ المدرس بالمسجد النبوي، ورئيس قسم التفسير بكلية القرآن الكريم سابقاً:

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، محمد وآله وصحبه ومن والاه، وبعد: إن العلامة المحقق؛ الشيخ عبدالفتاح القاضي –رحمه الله تعالى– قدم إلى المدينة النبوية أستاذًا بالجامعة الإسلامية، ومشاركاً في تأسيس كلية القرآن الكريم، فأدى واجبه على أحسن وجه، وقام به أحسن قيام، كان عالماً كبيراً، وأستاذاً قديراً، يشهد بذلك مؤلفاته القيمة، وتلاميذه الكبار، صنف في فنون شتى فأجاد وأفاد، عرفتُهُ وصحبتُهُ في كلية القرآن الكريم عندما كان هو رئيساً لقسم القراءات، وكنت وقتها رئيساً لقسم التفسير، كان إذا تكلم في مجلس الكلية فرأيه مقدم معتبر، عف اللسان، لا تسمع منه تجريحاً لأحد، كان هدفه الأسمى هو النهوض بالكلية وبسمعتها،

وتخريج طلاب يرجعون لبلدانهم وقومهم وهم مزودون بالعلم الشرعي، الذي يدعون به إلى الله ﷻ، وأسأل الله تعالى أن يرحم الشيخ العلامة عبدالفتاح القاضي رحمة واسعة[1].

٧- الأستاذ الدكتور/ أحمد بن عيسى المعصراوي.

قال شيخ عموم المقارئ المصرية الأستاذ الدكتور/ أحمد بن عيسى المعصراوي: العالم العلامة، والبحر الفهامة، الشيخ عبدالفتاح بن عبدالغني القاضي -رحمه الله-؛ كان آية في الذكاء، بليغ الأسلوب، حاضر الذاكرة، عالماً مبرزاً في سائر العلوم النقلية والعقلية، من القراءات وعلوم القرآن، والفقه، والأصول، والتفسير، والأحاديث، واللغة العربية وآدابها، له أدب رفيع، وقدرة فائقة على النظم، خطيب مفوه، ومدرس نابه، إذا تكلم أبان عن مضمون كلامه بلسان فصيح واضح، يدل على سعة علمه وعلو منزلته، استفاد منه آلاف الطلاب، لا تفي هذه الأوراق القليلة في بيان فضله وعظيم قدره -رحمه الله رحمة واسعة.

٨- الأستاذ الدكتور/ محمد بن سيدي الأمين.

قال تلميذه الأستاذ الدكتور/ محمد بن سيدي الأمين عضو هيئة التدريس بكلية القرآن الكريم، ورئيس قسم القراءات سابقاً: شيخنا وأستاذنا وشيخ شيوخنا العلامة المحقق والحبر المدقق/ عبدالفتاح بن عبدالغني القاضي، كانت صلتي به في سن الطلب في السنة الرابعة بكلية القرآن الكريم عام ١٣٩٨هـ، كان -رحمه الله- متواضعاً، مع العفة والشهامة، وحسن السمت والمظهر، لا يفارقه الزي الأزهري فيضفي عليه مهابة ووقاراً، سريع البديهة، كثير الذكر لله تعالى، يتأثر بسماع القرآن الكريم، شديد التأمل في معاني القرآن، له دراية واسعة بوقوف القرآن، يعجبه الصوت الحسن والأداء الأحسن، ويتبرم من اللحن والنشاز من الصوت، وذكر لنا إعجابه بصوت القارئ محمد رفعت، لا يرضى بالضيم ولا يقبل به، عزيز النفس، كثير الإفادة لطلابه أثناء الدرس في فنون ومعارف شتى، فربما توقف أثناء العرض عليه ليتكلم على مسألة أصولية، أو بلاغية، فيستطرد وكأنه في محاضرة ثم ينتبه ويأمر القارئ بمواصلة العرض والقراءة، يحب طلبة العلم ويثني على النابهين منهم، عف اللسان لا تسمع منه تجريحاً لأحد، تعجبه النكتة والمواقف الطريفة فيضحك منها، يدخل على طلابه وجلسائه السرور، يذكر بعض المواقف الطريفة التي مرت به فيتخولنا بها مخافة السآمة والملل، كان شديد الحب والإعجاب بحرز الأماني، والتمثل بأبياته

---

(١) الجارالله، **عبدالفتاح القاضي سيرة عطرة وتاريخ مجيد**، مجلة ضياء، عدد ٩، ١٤٣٣هـ، (ص: ٧٣).

وخاصة في باب الإدغام الصغير، أخبرنا أنه رأى الإمام الشاطبي في المنام وهو يوصيه بالبقاء على الشاطبية، وعدم الانصياع إلى الذين يريدون استبدالها بالطيبة -يعني في مقررات المعاهد الأزهرية- فما كان منه إلا أن امتثل، وكان وقتها مديراً لمعهد دمنهور.

صنف في فنون شتى، وتمتاز مصنفاته بحسن اختياره، فهذا كتاب «الوافي »، وهذا كتاب «الإيضاح »، وهذا كتاب «البدور الزاهرة »، كما تميزت مؤلفاته بلطف العبارة ووضوحها.

كان أخر لقاء لي به عام ١٤٠١ هـــ، حين قدمت من مكة، حيث كنت طالباً في مرحلة الماجستير في جامعة أم القرى، وكانت وقتها تسمى كلية الشريعة، فقمت بزيارة خاصة له في مترله الكائن في شارع قباء الطالع ومعي هدية متواضعة، فاستقبلني بنفسه، ورحب بي، وقدم لي واجب الضيافة، تغمده الله برحمته وأسكنه فسيح جنته، وإني لأتمثل فيه قول الشاعر:

حلف الزمان ليأتين بمثله ... حنثت يمينك يا زمان فكفر.

٩- الأستاذ الدكتور/مصطفى بن محمد بن محمود ابن أبي طالب.

قال الأستاذ الدكتور/مصطفى بن محمد بن محمود ابن أبي طالب أستاذ الدراسات العليا بجامعة أم القرى بمكة المكرمة: إن الأستاذ الشيخ عبدالفتاح القاضي أحد علماء الأزهر الكبار، كما هو من الطبقة العليا من أدباء القرن الرابع عشر الهجري والقرن العشرين الميلادي، من أمثال الأستاذ عباس محمود العقاد، والأستاذ الدكتور زكي مبارك، والأستاذ أحمد حسن الزيات، والأخوين العالمين شيخي العربية: أحمد محمد شاكر، ومحمود محمد شاكر، حيث انبرت هذه الصفوة المختارة للدفاع عن العربية والتاريخ والسير، كان -رحمه الله- قبساً وهاجاً، وسراجاً منيراً، ونبراساً أضاء السبيل أمام طلاب علم القراءات، في جميع فروع هذا العلم، وبينما كانت التآليف في علم القراءات والرسم والفواصل والضبط وغيرها قد تناولها علماء السلف السابقون بأسلوب قد يبدو للطلاب وعراً وعسيراً، قام الشيخ عبدالفتاح القاضي بتعبيد الطريق وتمهيد السبيل، لطلاب هذا العلم، بإعادة صياغة شرح متون علم القراءات بأسلوب جديد، امتاز بقوة العبارة، وصحة السبك، وسهولة الأسلوب، مما جعل طلاب العلم ينصرفون إلى كتابه «الوافي في شرح الشاطبية »، ويكتفون بما فيه لجمال العبارة، وحسن التأليف، وروعة الأسلوب، وفي الجملة كانت حياة الشيخ عبدالفتاح القاضي حياة عامرة بالعلم والعمل، فوضع مصنفات كثيرة بين منظوم ومنثور، كما شارك في تحقيق بعض كتب التراث، ولا يزال طلاب العلم في الجامعات العربية والإسلامية عيالاً على كتب الأستاذ الشيخ عبدالفتاح القاضي، وكتبه نافعة للغاية، ولا يزال

الأساتذة يوصون الطلاب باقتنائها؛ للإفادة منها في المحاضرات والدروس العلمية في مجال القرآن العظيم وعلومه.

١٠- الأستاذ الدكتور/ إبراهيم بن سعيد الدوسري.

قال الأستاذ الدكتور/إبراهيم بن سعيد الدوسري أستاذ القراءات والتفسير في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ورئيس قسم القرآن وعلومه سابقاً: يعدّ العلامة الجليل/ عبدالفتاح بن عبدالغني القاضي المقرئ المفسر الفقيه -تغمده الله بواسع مغفرته ورحمته- رائد النهضة القرآنية الحديثة، فهو صاحب فكرة إنشاء معاهد القراءات في العالم الإسلامي، وله الفضل بعد الله ﷻ في الإشراف على المصاحف المرتلة لكبار القراء ومشاهيرهم؛ كالشيخ محمد صديق المنشاوي، والشيخ عبدالباسط محمد عبدالصمد، والشيخ محمود خليل الحصري، والشيخ مصطفى إسماعيل -رحمهم الله جميعا.

كما يعد - رحمه الله - شيخ القراءات والقراء في الجامعة الإسلامية في المدينة المنورة، التي احتضنت كبار القراء وتخرج بها العلماء من سائر الأمصار.

وناهيك بمؤلفاته التي لم تدع فرعاً من فروع القراءات إلا وضربت فيها بسهم وافر من التآليف النافعة والمعتبرة لدى علماء القراءات، وغير ذلك من الجهود التي بذلها في علم القراءات، فهو بحق، شيخ القراء والمقرئين[1].

١١- الدكتور/محمد بن عبدالعزيز الفالح.

قال فضيلة عميد كلية القرآن الكريم بالجامعة الإسلامية الدكتور/محمد بن عبدالعزيز الفالح: أنشئت كلية القرآن الكريم و الدراسات الإسلامية بتاريخ: ١٣٩٤/٩/٦هـ، على يد سماحة الشيخ الوالد عبدالعزيز بن باز -رحمه الله تعالى-، ورأى سماحته الاستعانة بكبار القراء في ذلك الوقت، وعلى رأسهم شيخ القراء في زمانه، فضيلة الشيخ العلامة/عبدالفتاح بن عبدالغني القاضي -رحمه الله- الذي اختار نخبة من العلماء؛ مثل الشيخ محمود سيبويه، والشيخ محمود الصادق قمحاوي، والشيخ محمود جادوا، -رحمهم الله-، والشيخ عبد الرافع رضوان -حفظه الله- للانضمام إلى أساتذة الكلية.

---

(١) الجارالله، **عبدالفتاح القاضي سيرة عطرة وتاريخ مجيد**، مجلة ضياء، عدد ٩، ١٤٣٣هـ، (ص:٧٤).

لقد كان الشيخ عبدالفتاح القاضي أول رئيس لقسم القراءات في كلية القرآن، واستمر في رئاسة القسم إلى أن توفي رحمه الله في ١٤٠٣/١/١٥هـ.

وقد شارك -رحمه الله- في تحرير العدد الأول من مجلة كلية القرآن الكريم والدراسات الإسلامية قبيل وفاته، وله بحث فيها بعنوان حول (القراءات الشاذة والأدلة على حرمة القراءة بها).

ومن المواقف التي تُذْكَرْ لفضيلته -رحمه الله- أنه لما طلب منه إنقاص عدد محاضرات القراءات رفض بشدة وقال: ولا حصة واحدة!.

لا شك أن أثر الشيخ في الكلية ظاهر، ونفعه متعد -رحمه الله رحمة واسعة- فهو الذي وضع اللبنة الأولى لقسم القراءات، إضافة إلى اهتمامه وعنايته بالإقراء في الكلية، أسأل الله له الرحمة والمغفرة والرضوان.

١٢- الشيخ علي بن عبدالرحمن الحذيفي إمام وخطيب المسجد النبوي[1]

نص كلمة الشيخ علي بن الحذيفي حفظه الله:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد المرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد:

فقد عرض علي كتابة نبذة عن فضيلة شيخنا الشيخ عبد الفتاح بن عبدالغني القاضي رئيس قسم القراءات بكلية القرآن الكريم، بالجامعة الإسلامية، بالمدينة المنورة؛ لما لي به من الصلة الوثيقة، فأجبت ببعض الأمور المهمة، نعم كان الشيخ عبد الفتاح القاضي - رحمه الله - متقناً في إقرائه، عالماً بمسائل التجويد وتطبيقه، مفيداً لطلابه، ومن المتميزين في التأليف، والمحققين في علم القراءات بأسلوب رفيع، مع وضوح العبارة، وقد لقيت مؤلفاته قبولاً وثناءً حسناً، وكان يرتاد مجلسه طلاب العلم، ويضفي عليه الأنس بدعابته التي لا تخرجه عن الوقار، وكان ذا تدين صادق، وقد يسر الله لي أن قرأت القرآن الكريم كله بقصر المنفصل، ثم وافاه الأجل وأفادني في أحكام التلاوة، وعاصر نشأة القرآن الكريم بالجامعة بالمدينة المنورة، ونهض بالكلية، رحم الله شيخنا الشيخ عبد الفتاح القاضي.

كتبه في ١٤٣٣/١/١٤هـ، علي بن عبد الرحمن الحذيفي إمام المسجد النبوي الشريف.

---

(١) المرجع السابق، (ص:٧١).

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد المرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد فقد عرض علي كتابة نبذة عن فضيلة شيخنا الشيخ عبد الفتاح بن عبد الغني القاضي رئيس قسم القراءات بكلية القرآن الكريم بالجامعة الإسلامية بالمدينة لما لي به من الصلة الوثيقة فأجبت لبعض الأمور المهمة نعم كان الشيخ عبد الفتاح القاضي رحمه الله متقناً في إقرائه عالماً بمسائل التجويد وتطبيقه مفيداً للطلاب ومن المتميزين في التأليف والتحقيق في علم القراءات بأسلوب رفيع مع وضوح العبارة وقد لقيت مؤلفاته قبولاً وثناء حسناً، وكان يرتاد مجلسه طلاب العلم ويضفي عليه الأنس بدعابته التي لا تخرجه عن الوقار، وكان ذا تدين ضاد وقد يسر الله لي أن قرأت عليه القرآن الكريم كله بقصر المنفصل ثم وافاه الأجل وأفادني في أحكام التلاوة وعاصر نشأة كلية القرآن الكريم بالجامعة بالمدينة المنورة ونهض بالكلية رحم الله شيخنا الشيخ عبد الفتاح القاضي

كتبه على به عبد الرحمن الحذيفي إمام المسجد النبوي الشريف

١٤٢٢/١/١٤هـ

(١)

وفاته(٢).

توفي الشيخ عبد الفتاح القاضي بالقاهرة إثر مرض ألمَّ به في المدينة المنورة، يوم الاثنين في الخامس عشر من شهر محرم سنة: ١٤٠٣ هـ، الموافق ١٩٨٢/١١/١م، ودفن في القاهرة.

---

(١) الجارالله، **عبدالفتاح القاضي سيرة عطرة وتاريخ مجيد**، مجلة ضياء، عدد ٩، ١٤٣٣هـ، (ص: ٧١).

(٢) الكوسوفي، **القراءات والقراء، وجهود الشيخ عبد الفتاح القاضي الأزهري في خدمة الدراسات القرآنية والدفاع عن القراءات ضد مطاعن المستشرقين**، ترتنغانو- ماليزيا.

المبحث الثاني: عصر الشيخ القاضي سياسياً وعلمياً من (١٩٠٧م – ١٩٨٢م)

المطلب الأول: الحالة السياسية:

الحكم: كانت مصر تحت حكم الخديوي عباس حلمي الثاني، آخر خديوي لمصر والسودان، ثم السلطان حسين كامل، مروراً بالملك فؤاد الأول، والملك فاروق الأول، إلى عهد الرئيس محمد حسني مبارك، فمن الملكية إلى الجمهورية، ومن الاحتلال الإنجليزي إلى الاستقلال ثم الانقلاب على الملك فاروق، ثم التحول إلى الجمهورية، ثم العدوان الثلاثي على مصر ثم الهزيمة في ١٩٦٧م، ثم نصر ١٩٧٣م.

ولا يخفى ما كان في هذه الفترة الأولى من حياة الشيخ وما بعدها إلى سنة: ١٩٧٣م، وما مرت فيه مصر من حروب واستعمار وثورات وحروب عالمية، وما شهدته من أحداث كثيرة في جميع جوانب الحياة، وما لأثرها على الحالة السياسية، خاصة بعد هزيمة ١٩٦٧م، ونصر أكتوبر المجيد ١٩٧٣م.

حيث كان للحالة السياسية التي مرت بها مصر في هذه الفترة تأثيراً سلبياً على مختلف جوانب الحياة، وكان الشيخ عبد الفتاح القاضي –رحمه الله – أحد أبناء هذا الجيل ممن حملوا همة عالية، وعزيمة قوية، ذلل فيها مصاعب الحياة ومطالب العصر، حاملاً راية العلم تعلماً وتعليماً.

المطلب الثاني: الحالة العلمية.

كانت الحالة العلمية في عصر الشيخ رحمه الله، على خير أحوالها، وفي أوج عزها، فالعلماء كثر، يألفون ويدرسون ويقرؤون، والطلاب متوافرون – والشيخ منهم – يأخذون منهم، وعنهم يسندون.

وكان في مصر مدرسة عريقة للقراءات، لها العديد من الإنجازات العلمية في ميدان القرآن والقراءات، فضلا عن علمائها الذين نشروا القرآن علماً وعملاً، وتأليفاً وتدريساً وإقراءً، فكان لهم الفضل بعد الله ﷻ، في الحفاظ على أسانيد القراءات.

فقد حازت مصر قصب السبق في افتتاح أول معهد للقراءات القرآنية في البلاد الإسلامية، بالقاهرة سنة: ١٣٦٥ هـ – ١٩٤٦ م، وقد تخرج منه العديد من علماء القراءات الأفذاذ.

كما كانت مصر صاحبة السبق والريادة، في القيام على تصحيح المصاحف ونشرها، بأفضل الطبعات وأجودها وأدقها وأضبطها.

كما حظت مصر بشرف السبق إلى مشروع التسجيل الصوتي للقرآن كاملاً بأصوات المشايخ المتقنين؛ حتى انتشر القرآن الكريم مسموعاً في أرجاء العالم.

المبحث الثالث: أسانيد الشيخ عبد الفتاح القاضي – رحمه الله.

كان للشيخ عبد الفتاح القاضي – رحمه الله – إسناده المشهور والمتوافر والموجود في الإجازات؛ كإجازة الشيخ/ إبراهيم الأخضر، وإجازة الشيخ/ منير بن المظفر التونسي، فإنه إسناد القاهريين، والذي مداره على الشيخ العلامة/ محمد المتولي، وعليه فإن إسناده ابتداءً من الإمام المتولي لا يختلف عن أسانيد أهل القاهرة المشهورة في شيء، قال – رحمه الله – في الإجازة التي منحها للشيخ إبراهيم الأخضر ما نصه: " هذا وقد جاء إليَّ ابني الشيخ/ إبراهيم الأخضر القيم، المقيم في المدينة المنورة، حين شرفتُ بالجوار الطاهر لسيد الأولين والآخرين ﷺ، وقرأ عليَّ ختمة كاملة من أول القرآن الكريم إلى آخره، بقراءات الأئمة الثلاثة ورواتهم، بمضمن متن الدرة للإمام المحقق/ محمد بن محمد بن الجزري، والأئمة الثلاثة؛ هم: أبو جعفر يزيد بن القعقاع المدني، وأبو محمد بن إسحاق الحضرمي البصري، وأبو محمد خلف بن هشام البزار البغدادي، وقد أجزته أن يقرأ بقراءات الأئمة الثلاثة ورواتهم المبينين في متن الدرة المذكورة، وأن يقرئ غيره بذلك في أي مكان حل، وأي قطر نزل، بشرطه المعتبر عند علماء الأثر[1].

وأُخْبِرُهُ أني تلقيت ذلك عن صاحب الفضيلة العلامة المدقق سيدي وأستاذي صاحب الفضيلة الأستاذ العلامة المحقق الشيخ/ همام بن قطب بن عبدالهادي، من كبار علماء الأزهر ومدرسيه، وأخبرني أنه تلقى ذلك عن شيخه صاحب الفضيلة العلامة المدقق الشيخ/محمد بن علي خلف الحسيني الشهير بالحداد؛ من كبار علماء الأزهر، وشيخ قراء مصر ومقارئها الأسبق، وهو تلقى ذلك عن شيخه الشيخ/حسن بن خلف الحسيني، وهو قد تلقى ذلك عن وحيد عصره وفريد دهره خاتمة المحققين العلامة الشيخ/محمد بن أحمد الشهير بالمتولي؛ شيخ قراء مصر ومقارئها الأسبق، وهو أخذ ذلك عن الشيخ المتقن السيد/أحمد الدُّري التهامي، وهو عن شيخ قراء وقته الشيخ/أحمد بن محمد المعروف بسلمونة، عن السيد/ إبراهيم العبيدي، وهو عن مشايخ...الخ.

وقد ذكر الشيخ شعبان إسماعيل طريقاً آخر لإسناد الشيخ القاضي من روايته عن الشيخ همام قطب؛ وهو: قراءة الشيخ/ عبدالفتاح القاضي على الشيخ/ همام بن قطب بن عبدالهادي، على الشيخ/سبيع بن عبدالرحمن، وهو على الشيخ/ حسن الجريسي الكبير، وهو على الشيخ/ أحمد الدري التهامي، وهو على الشيخ/ أحمد بن محمد المعروف بسلمونة.

---

(١) الجارالله، **عبدالفتاح القاضي سيرة عطرة وتاريخ مجيد**، مجلة ضياء، عدد ٩.

الفرق بين الإسنادين:

الفرق بين الإسنادين هو أن رواية الشيخ همام قطب صارت من طريقين:

ففي الطريق الأولى، في إجازات الشيخ الأخضر، والشيخ منير التونسي- يروي عن شيخه العلامة المدقق الشيخ محمد بن علي خلف الحسيني الشهير بالحداد، وهو عن العلامة المتقن الشيخ حسن بن خلف الحسيني، وهو عم الشيخ محمد المذكور آنفاً.

بينما في الطريق الثانية – وهي الطريق التي يرويها الشيخ شعبان إسماعيل- فإن همام قطب يروي عن الشيخ/سبيع بن عبدالرحمن، وهو على الشيخ حسن الجريسي الكبير.

والفرق الثاني؛ هو أن الطريق الأولى قد جاء فيها اسم الشيخ المتولي، عن شيخه أحمد الدري التهامي، بينما خلا اسم المتولي من الطريق الثاني، فصارت الرواية عن الإمام أحمد الدري التهامي مباشرة.

إسناد وطريق ثالث لرواية الشيخ القاضي وإجازاته: وهو ما يسمى بالإسناد أو الطريق الأحمدي، وهو إسناد مقرأة أهل طنطا؛ وذلك من قراءته -أي الشيخ القاضي- على الشيخ/ محمد غزال، وهو عن والده/ محمود غزال، عن الشيخ/ يوسف بن محمد المحروقيّ، عن الشيخ/ عبدالمنعم البندارِيّ السمنوديّ، عن الشيخ/ سليمان الشهداويّ الأحمديّ، عن الشيخ/ مصطفى بن علي الميهيّ، إلى آخر الأسناد.

وهذا الإسناد ابتداء من الشيخ/ يوسف المحروقي، هو نفس إسناد شيخنا الكبير العلامة/ إبراهيم شحادة السمنودي، وهو كذلك نفس إسناد شيخنا الكبير الشيخ/ عبد الرافع رضوان، وكذلك هو نفس إسناد الشيخ الكبير/ محمود سيبويه، حيث إن الشيخ/ إبراهيم السمنودي قرأ على شيخه السيد عبدالجواد، وهو قرأ على شيخه إبراهيم سعيد البنوي، وهو قرأ على الشيخ يوسف المحروقي، وأما الشيخان الجليلان الشيخ/ عبد الرافع رضوان، والشيخ/ محمود سيبويه فقد قرآ القراءات السبع على الشيخ/ مصطفى محمود شاهين العنوسيّ، وهو قرأ على والده الشيخ/ محمود شاهين العنوسيّ، عن الشيخ/ يوسف بن محمد المحروقيّ، فالفرق بين إسناد الشيخ القاضي، وإسناد الشيخ السمنودي، وإسناد الشيخين؛ عبد الرافع رضوان والشيخ محمود سيبويه، إنما هو في الرجلين اللذين قبل الشيخ يوسف المحروقي.

وعليه فإن الشيخ عبد الرافع رضوان والشيخ محمود سيبويه بإسنادهما من هذا الطريق يستويان في الرتبة وعدد رجال الأسانيد مع الشيخ العلامة/عبدالفتاح القاضي، والعلامة إبراهيم السمنودي، فمن قرأ على الشيخ عبد الرافع رضوان، والشيخ محمود سيبويه بالقراءات السبع من طريق الشاطبية، يكون في إسناده من حيث العلوِّ وعدد الرجال كأنه قرأ على الشيخ/ عبدالفتاح القاضي – رحمه الله، أو الشيخ إبراهيم السمنودي –رحمه الله، قال الشيخ عبد الرافع رضوان: كان الشيخ القاضي كثيراً ما يقول للشيخ محمود سيبويه: أنت أخي في السند.

وكل الأسانيد التي منحها الشيخ القاضي لتلاميذه، أو ما أفاد به المشايخ المتخصصين إنما هي أسانيده من طريق الشاطبية، والدرة، والتيسير، والتحبير.

ولكن عنايته بالطيبة من جهة الدراية فالشواهد عليها كثيرة ومشهورة، أما من جهة الرواية فلم يتبين في ذلك شيء يُعتمد عليه.

وقد سأل كل من تلاميذه ومعاصريه، كالشيخ/ إبراهيم الأخضر، والشيخ/ منير التونسي، والشيخ/ علي الحذيفي، والشيخ/ شعبان إسماعيل، وغيرهم، فلم يؤكدوا أو ينفوا تلقيه للطيبة رواية وإجازة، وإن كان الشيخ الجليل الشيخ/ عبد الرافع رضوان يميل إلى أن الشيخ القاضي ربما يكون قد قرأ الطيبة، وذكر في ذلك كلاماً مفيدًا؛ موجزه: أن الشيخ عبدالفتاح القاضي قرأ القراءات على أهل بلده دمنهور، وتحديداً الشيخ محمد غزال، والشيخ محمود محمد نصر الدين، ثم رحل من دمنهور إلى المعهد الأزهري بالإسكندرية؛ لتلقي بقية العلوم الشرعية والعربية التي كلها في خدمة القرآن الكريم، كالتفسير، والحديث، والعقيدة، وعلوم العربية، والفقه، والأدب، وأدب البحث والمناظرة، ثم حلَّ في القاهرة، وانتهى من دراسة القسم العالي والتخصص بالأزهر الشريف، وفي نهاية هذه المرحلة حصل على شهادة «العالمية » عام ١٣٥٢ هـــ، ثم كان اتصاله بعد ذلك بالشيخ/ همام قطب، والشيخ/ حسن صبحي، فما عسى – بعد تصدره وقراءته للقراءات العشر على أشياخ بلده وجمعه لكل تلك المعارف والعلوم– أن يقرأ على الشيخ/ حسن صبحي، وكذا الشيخ/ همام قطب، –رحمهما الله–؟ لاسيما وأنه قد جرت عادة طلاب العلم في تلك الأزمان أن الواحد منهم إذا أتقن مرحلة من مراحل الطلب فإنه ينتقل للمرحلة التي بعدها، فلو قرأ القراءات السبع فإنه ينتقل للقراءة بالقراءات العشر، وإذا قرأ القراءات العشر الصغرى فإنه ينتقل لما بعدها من مراحل الطلب في هذا العلم الشريف، وقد ذكر الشيخ/ عبدالحكيم عبداللطيف– فيما نقله عنه

بعض تلاميذه- أنه قال للشيخ القاضي: الطيبة قرأتها على الشيخ/ الزيات، قال: لا لا أنا لم أقرأ الطيبة؛ لأنها عويصة لا تحفظ.

لذا لم أستطع أن أجزم بحصوله على الإسناد بالقراءات العشر من طريق طيبة النشر أم لا، حيث إني لم أجد له إسناداً مكتوباً من طريق طيبة النشر، بيد أن الشيخ/ علي بن عبد الرحمن الحذيفي إمام وخطيب المسجد النبوي، قال: أنه قرأ القرآن كاملاً على الشيخ القاضي بقصر المنفصل قبل وفاة الشيخ عبد الفتاح القاضي، فقد يكون درس من طريق الشاطبية، وحصل على الإسناد فيها برواية حفص فقط، أو يكون حصل على الإسناد فيها بالقراءات العشر، ولكنه لم يجيز غيره بها إلا رواية حفص، والله أعلم.

الفصل الثاني

جهود الشيخ عبدالفتاح القاضي في الدراسات القرآنية من خلال مصنفاته

ويشتمل على مبحثين:

المبحث الأول: جهود الشيخ عبدالفتاح القاضي في الدراسات القرآنية من خلال مصنفاته.

ويشتمل على ستة مطالب:

المطلب الأول: مؤلفاته في علم القراءات.

المطلب الثاني: مؤلفاته في علم عد الآي.

المطلب الثالث: مؤلفاته في علوم القرآن.

المطلب الرابع: مقالاته المتعلقة بالدراسات القرآنية.

المطلب الخامس: اختياراته فيما يتعلق بالدراسات القرآنية.

المطلب السادس: جهوده في الرد على المستشرقين الطاعنين في القراءات.

المبحث الثاني: مجهوداته في التحقيق والتصحيح والمراجعة.

المبحث الأول: جهود الشيخ عبدالفتاح القاضي في الدراسات القرآنية من خلال مصنفاته

كتب الله ﷻ الرضا والقبول على مؤلفات الشيخ عبد الفتاح القاضي، ووقعت في قلوب طلاب العلم موقع البشر والسرور، لما تميزت به من سهولة ووضوح عباراته على غير ما هو موجود في المصنفات الأخرى، حتى صار بعضاً من هذه المؤلفات المرجع الأول للطلاب في تخصص القراءات؛ وما ذاك إلا لصدق نيته، وهذا أمر مشهود في مصنفات العلماء المخلصين، ينفع الله ﷻ بها الطلاب أيما نفع، حتى تبوأت مصنفاته مكانة عظيمة في قلوبهم، فصار رأيه معتبراً، وقوله في المسائل المختلف فيها منتظراً، فلا يقبل طالب علم القراءات على دراسة لامية الشاطبي المسماة بحرز الأماني ووجه التهاني إلا وكان أول ما ينصحه به شيخه هو اقتناء الكتابين القيمين، القيم شرح الوافي لمتن الشاطبية، وكتاب البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة، للشيخ عبد الفتاح القاضي.

وقد بلغت مؤلفاته وكتبه ثمانية وعشرين مؤلفاً، خمسة وعشرين منها، مطبوع متداول في المكتبات، وثلاثة منها في طريقها للطباعة والنشر، وقد تبنت الجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بجدة طباعة مؤلفات الشيخ عبدالفتاح القاضي لتخرج في مجموعة كاملة، وفي هذه المجموعة ما يتم طباعته لأول مرة.

وقد أتحف الشيخ إبراهيم الأخضر بتصريح في لقاء له في مجلة الضياء سنة: ١٤٣٣هـ بمفاجأة علمية سارة وخبر جميل، وهو اقتنائه لمخطوطة نادرة عليها تصويبات واختيارات الشيخ عبدالفتاح القاضي في ضبط متن طيبة النشر في القراءات العشر، وكانت وقتها في طريقها للطباعة، بعد أن خطَّها أحد كبار الخطاطين، وبإخراج جميل.

لقد دارت مؤلفات الشيخ القاضي بين التأليف، والتحقيق، وسوف أعرض إن شاء الله مجهوداته في الدراسات القرآنية حسب الفن الذي صنفت فيه.

وسأخص بالدراسة التفصيلية منها ما كان ذا صدارة في فنه، وبلغ مبلغ الاشتهار لعمدته في عصره.

المطلب الأول: مؤلفات الشيخ عبد الفتاح القاضي في علم القراءات.

المسألة الأولى: ذكر مؤلفات الشيخ القاضي في علم القراءات إجمالاً حسب أقدمية الطبعة، وهي كالتالي:

١- القراءات الشاذة وتوجيهها من لغة العرب[١].

٢- الوافي في شرح الشاطبية في القراءات السبع[٢].

٣- تاريخ القراء العشرة ورواتهم وتواتر قراءاتهم ومنهج كلٍّ في القراءة[٣].

٤- الإيضاح لمتن الدرة في القراءات الثلاث المتممة للقراءات العشر[٤].

٥- البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة من طريقي الشاطبية والدرة[٥].

منظومات علم القراءات للشيخ وشروحها، ويشمل:

٦- شرح النظم الجامع لقراءة الإمام نافع[٦].

٧- = السر المصون في رواية قالون من طريق الشاطبية[٧].

٨- شرح السر المصون في رواية قالون من طريق الشاطبية[٨].

---

(١) الكتاب له طبعتان الطبعة الأولى: الناشر: دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٠١هـ - ١٩٨١م، والثانية: الناشر: جدة، مركز الدراسات والمعلومات القرآنية بمعهد الإمام الشاطبي، ط١، ٢٠١٤م.

(٢) الكتاب له طبعتان الطبعة الأولى: الناشر: مكتبة السوادي للتوزيع، ط٤، ١٤١٢ هـ، والثانية: الناشر: جدة، مركز الدراسات والمعلومات القرآنية بمعهد الإمام الشاطبي، ط١، ٢٠١٤م.

(٣) الكتاب له طبعتان الطبعة الأولى: تعليق: الشيخ السادات السيد منصور أحمد، الناشر: المكتبة الأزهرية للتراث، خلف الجامع الأزهر الشريف، القاهرة، ط١، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م، والثانية: الناشر: جدة، مركز الدراسات والمعلومات القرآنية بمعهد الإمام الشاطبي، ط١، ٢٠١٤م.

(٤) الكتاب له طبعتان الطبعة الأولى: الناشر: القاهرة، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، ١٤٣٣هـ - ٢٠١٢م، والثانية: الناشر: جدة، مركز الدراسات والمعلومات القرآنية بمعهد الإمام الشاطبي، ط١، ٢٠١٤م.

(٥) الكتاب له طبعتان الطبعة الأولى: الناشر: دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، دط، دت، والثانية: الناشر: جدة، مركز الدراسات والمعلومات القرآنية بمعهد الإمام الشاطبي، ط١، ٢٠١٤م.

(٦) الكتاب له طبعتان الطبعة الأولى: الناشر: القاهرة، المكتبة الأزهرية للتراث، دط، دت، والثانية: الناشر: جدة، مركز الدراسات والمعلومات القرآنية بمعهد الإمام الشاطبي، ط١، ٢٠١٤م.

(٧) الكتاب له طبعة واحدة: جدة، مركز الدراسات والمعلومات القرآنية بمعهد الإمام الشاطبي، ط١، ٢٠١٤م.

(٨) الكتاب له طبعة واحدة: جدة، مركز الدراسات والمعلومات القرآنية بمعهد الإمام الشاطبي، ط١، ٢٠١٤م.

٩- النظم الجامع لقراءة الإمام نافع[١].

١٠- شرح منحة مولى البر فيما زاده كتاب النشر في القراءات العشر على الشاطبية والدرة[٢].

١١- توجيه القراءات[٣].

١٢- أبحاث في قراءات القرآن الكريم[٤].

المسألة الثانية: البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة من طريقي الشاطبية والدرة.

وهو من أشهر مؤلفاته بل هو أشهرها، فلا تكاد تجد طالباً من طلاب القراءات ولا شيخاً من الشيوخ المقرئين إلا وهو يعتمده ويعول عليه، وقد جمع فيها القراءات العشر من طريقي الشاطبية والدرة والتيسير والتحبير، بطريقة سهلة ميسرة تجمع المتفرق وتقرب المتباعد، يذكر في كل ربع من القرآن ما فيه من الفرش والأصول، بدأ بسورة البقرة، وختم بسورة الناس، وهو في ذلك كما صرح الشيخ عبدالفتاح القاضي في مقدمة هذا الكتاب، يسلك طريقة العلامة الصفاقسي، (المتوفى سنة: ١١١٧ هـ) في كتابه الثمين «غيث النفع في القراءات السبع»[٥].

قال الشيخ شعبان إسماعيل: " وفي كتاب البدور الزاهرة جهد مشكور، وعمل جليل، يدل على مدى الجهد الذي بذله الشيخ في تأليف هذا الكتاب، من بيان القراءات أو الروايات المختلفة، منسوبة إلى من يقرأ بها، مع الضبط والتحرير، وبيان الأوجه المترتبة على اختلاف الروايات"[٦].

سبب تأليف الشيخ عبد الفتاح القاضي كتاب البدور الزاهرة.

لقد ذكر الشيخ في مقدمة هذا الكتاب السبب في تصنيفه، فقال – رحمه الله-: " فلما رأيت حاجة طلاب المرحلة الأولى من معهد القراءات ماسة إلى كتاب يجمع ما في الشاطبية والدرة

---

(١) الكتاب له طبعة واحدة: جدة، مركز الدراسات والمعلومات القرآنية بمعهد الإمام الشاطبي، ط١، ٢٠١٤م.

(٢) الكتاب له طبعة واحدة: جدة، مركز الدراسات والمعلومات القرآنية بمعهد الإمام الشاطبي، ط١، ٢٠١٤م.

(٣) الكتاب له طبعة واحدة: جدة، مركز الدراسات والمعلومات القرآنية بمعهد الإمام الشاطبي، ط١، ٢٠١٤م.

(٤) الكتاب له طبعة واحدة: جدة، مركز الدراسات والمعلومات القرآنية بمعهد الإمام الشاطبي، ط١، ٢٠١٤م.

(٥) الصفاقسي: علي بن محمد بن سالم، أبو الحسن النوري، **غيث النفع في القراءات السبع**، تحقيق: أحمد محمود عبد السميع الشافعي الحفيان، ط١، بيروت، دار الكتب العلمية، دت.

(٦) الجارالله، **عبدالفتاح القاضي سيرة عطرة وتاريخ مجيد**، مجلة ضياء، عدد ٩، ١٤٣٣هـ، (ص: ٦٦).

من القراءات، وضعت هذا الكتاب، وضمنته القراءات العشر من طريقي التيسير والتحبير، والشاطبية والدرة"[1].

فيفهم من ذلك أنه قد كُلف بهذا العمل من قبل المسؤولين في معهد القراءات، وإن دل ذلك على شيء فإنما يدل على تميز الشيخ عن أقرانه ونبوغه في هذا المجال، فما هذا التكليف إلا تشريف.

زمن تأليفه.

وقد فرغ الشيخ من تأليفه في العاشر من شهر ذي الحجة سنة: ألف وثلاثمائة وأربع وسبعين من الهجرة، لثلاثين مضت من شهر يونيو سنة: ألف وتسعمائة وخمس وخمسين من الميلاد.

منهج الشيخ في الكتاب.

- سلك الشيخ عبد الفتاح القاضي في الكتاب مسلك صاحب غيث النفع في ترتيبه ونظامه، فيذكر كل ربع من القرآن الكريم على حدة.
- يذكر ما في كل ربع من كلمات الخلاف كلمة كلمة، مبينا خلاف الأئمة العشرة في كل منها، سواء أكان ذلك الخلاف من قبيل الأصول، أم من قبيل الفرش.
- بعد الانتهاء من الربع على هذه الكيفية يذكر آخر كلمة فيه وينبه على أنها آخر الربع.
- التزم في بيان أواخر الأرباع بما في المصحف الأميري، سواء وافق ما في الغيث أم خالفه.
- يذكر "الممال" ويحصر جميع الكلمات الممالة ويذكر ما فيها، ضاما النظير إلى نظيره، مبينا عند كل كلمة ونظيرها من يميلها ومن يقللها، غير أنه لم يحذ حذو صاحب الغيث في جمعه بين من يميل ومن يقلل، كقوله: الدنيا لهم وبصرى، من غير أن يميز المميلين من المقللين، اعتمادا على ما ذكره في المقدمة من قاعدة كل منهم، بل يذكر الكلمة ومثيلاتها ثم يصرح باسم

---

(١) انظر: عبد الفتاح القاضي، **البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة من طريقي الشاطبية والدُّرة – القراءاتُ الشاذةُ وتوجيهها من لغة العرب**، دط، بيروت، دار الكتاب العربي، دت، (١/٥).

من يميلها باتفاق أو اختلاف، ومن يقللها كذلك زيادة في البيان، ومبالغة في الإيضاح، فذكر جميع الألفاظ الممالة في القرآن الكريم، وبيان حكمها لجميع القراء.

- بعد الفراغ من بيان "الممال" على هذا الوجه، يذكر: " المدغم "، ويقسمه إلى قسمين: صغير وكبير، فيبدأ بالصغير ويذكر فيه ما احتواه الربع من الكلمات التي يتحقق فيها هذا النوع من الإدغام، ثم يبين من يظهرها ومن يدغمها من القراء العشرة، ثم يثنى بالكبير فيستوعب الكلمات التي يتحقق فيها هذا النوع من الإدغام أيضاً، ولكن لا ينبه على من يدغمها اعتمادا على ذكره في أول ربع من القرآن؛ ولأنه من المعلوم بداهة عند المشتغلين بهذا الفن أن السوسي[1] هو صاحب هذا المذهب، فإن وافقه أحد من العشرة على إدغام

بعض الكلمات ينبه عليه فيقول: " وقد وافقه على إدغام كذا من الكلمات فلان"، فحصر جميع الألفاظ المدغمة سواء كان إدغامها من قبيل الإدغام الصغير أم من قبيل الإدغام الكبير مع بيان حكمها أيضا.

- لم يتعرض لشيء من أبواب الأصول، اكتفاء بذكر قاعدة كل قارئ أو راو عند أول موضع، واستغنى عن ذلك بذكر جميع هاءات الضمير، وبيان حكمها في مواضعها.
- استقصى ياءات الإضافة، وياءات الزوائد، مع بيان حكم كل في موطنه.
- اعتنى بباب وقف حمزة وهشام على الهمز لدقته، وصعوبة مسلكه، فلا يترك كلمة من الكلمات المهموزة إلا ويبين – في إيضاح وجلاء – ما فيها من الأوجه لهما عند الوقف، إلا إذا تكررت كثيراً فيكتفي بالإشارة إلى ما فيها من الأوجه.
- أحياناً قد يجمع الكلمات المنتشرة في الربع المبعثرة في جوانبه، التي تكررت مراراً، سواء كانت من الأصول أم من الفرش، مثل: الصلاة، خيرا، البيوت، القرآن، إسرائيل، وينظمها في سلك واحد، ويحكم عليها حكماً واحداً فيقول: "جلي"، أو "واضح" أو "لا يخفي" طلبا للاختصار، وحذرا من كثرة التكرار.

---

(١) السوسي: صالح بن زياد بن عبد الله بن الجارود السوسي، أبو شعيب المقرئ، أخذ القراءة عرضًا وسماعًا عن: أبي محمد اليزيدي وأبي أسامة حماد بن أسامة، وسفيان بن عيينة، وروى القراءة عنه: ابنه أبو المعصوم محمد، موسى بن جرير النحوي، وأبو الحارث محمد الطرسوسي، والنسائي، وأبو حات الرازي، مات سنة: ٢٦١ هـ. انظر: الذهبي، **معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار**، (١/١١٥، ت: ١٣)، وابن الجزري، **غاية النهاية في طبقات القراء**، (١/٣٣٣، ت: ١٤٤٦).

- لم يدخر وسعا في توضيح العبارة، وتبسيط الأسلوب، وتجنب التعقيد، والبعد عن الصعوبة ما استطاع إلى ذلك سبيلاً.

وصف الكتاب.

- استهل الكتاب بمقدمة كعادة المصنفين، وبين فيها الدافع في تأليف الكتاب، مبيناً طرقه، والمنهج الذي سيعتمده[1].
- أتى بمقدمة في مبادئ القراءات استهلها بتعريف العلم، كما درج بين العلماء في تعريف أي فن موافقاً للبيت القائل:

إن مبادئ كل فن عشرة ... والحـــد والموضوع ثم الثمـــرة
ونسبة وفضله والواضـــع ... والاسم الاستمداد حكم الشارع
مسائل والبعض بالبعض اكتفي ... ومن درى الجميع حاز الشرفا

والحقيقة أن الشيخ قد حاز الشرف بذكره جميع المبادئ رحمه الله.

- ذكر القراء العشرة ورواتهم وطرقهم متبعا في ترتيبهم ترتيب الإمام الشاطبي في منظومته اللامية حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع، ثم ترتيب متن الدُّرَّةِ المضية في القراءات المتممة للعشر للإمام ابن الجزري، ذاكراً القراء أولاً، مبيناً اسم كل قارئ وكنيته ونسبه، موضحاً إن كان من التابعين، وسنة وفاته، ثم ذكر الرواة بقوله مثلاً: راويا نافع: قالون، وورش، ثم يذكر اسم كل راوي وكنيته، ونسبه، وسنة وفاته، ثم ذكر الطرق، بذكر اسم الطريق، ولقبه، وكنيته، حسب ما يتيسر له.
- ذكر المؤلف الفرق بين القراءات، والروايات، والطرق، والخلاف، والواجب، والجائز باختصار وإيضاح بليغ، فقال: خلاصة ما قاله العلماء.
- بين مصطلح الكتاب[2]، وقد اصطلح فيه على خمسة مصطلحات لاختصار ذكر اسماء القراء، فجعل:

١- المدنيان: لنافع، وأبو جعفر العاشر.
٢- البصريان: أبو عمرو، ويعقوب.

---

(١) انظر: عبد الفتاح القاضي، **البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة من طريقي الشاطبية والدُّرة**، دط، (ص:٥).
(٢) انظر: عبد الفتاح القاضي، **البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة**، (ص:١٢).

٣- الاخوان: حمزة، والكسائي.

٤- الكوفيون: عاصم، وحمزة، والكسائي، وخلف.

٥- الأصحاب: حمزة، والكسائي، وخلف العاشر.

- إذا وافق خلف في اختياره حمزة لا يقيده.
- عند ذكر خلف عن نفسه يقيده بقوله: اختياره عن نفسه أو العاشر، وإذا روى عن حمزة قال: خلف عن حمزة.
- ميز رواية الدوري عن أبي عمرو، عن روايته عن الكسائي إذا اختلفت بقول: دوري أبي عمرو، أو دوري الكسائي، كقوله في الكلام عن الممال في كلمة الناس: بالإمالة لدوري أبي عمرو، أو البصري.
- إذا اتفقت الروايتان رواية الدوري عن أبي عمر، مع روايته عن الكسائي وذلك إذا ذكر معطوفاً، فلا يقيده، كما في الممال في قوله تعالى: (الكافرين)، قال: للبصري والدوري؛ لئلا يلتبس على القارئ، معتبراً أن عطفه على البصري دليل على أن المراد به دوري الكسائي.
- لا يقيد الدوري إذا كانت له روايتان مختلفتان عن أبي عمرو، فيقول: للبصري بخلف عن الدوري، كقوله في المدغم: (نغفر لكم) للبصري بخلف عن الدوري؛ لوضوح المراد حينئذٍ، وهو دوري أبي عمرو.
- وضح في الإدغام أنه إذا قال: فقد وافقه على ادغام كذا من الكلمات فلان، فمرجع الضمير في كلمة وافقه يعود على الإمام السوسي؛ لأنه اعتبر أنه من البديهيات عند المشتغلين بهذا الفن أن صاحب الادغام والأصل فيه هو السوسي.
- ذكر باب الاستعاذة وما يتعلق بها في ثلاث مباحث:

الأول: حكمها.

الثاني: صيغتها.

الثالث: كيفيتها.

متضمنة مذاهب القراء العشر فيها، ومواطن الإخفاء والجهر بها.

- ذكر باب البسملة ومذاهب القراء العشرة فيها، وحكمها، وحالاتها، موضحاً حكمها بين السورتين لمن يسكت، أو يبسمل، أو يصل، شارحاً أحوالها في الأربع الزهر[1] لمن فرق بينها وبين باقي السور، بالرغم من أنه رجح أنه لا فرق بينها وبين غيرها من السور، ذاكراً أن هذا هو الصحيح المختار الذي عليه العمل، ونبه على الأوجه بين سورتي: الأنفال، وبراءة؛ ملتزما بمنهجه في تبسيط الأسلوب وتجنب التعقيد.
- في نهاية الكتاب أتى بباب التكبير، ولعله أخر ذكره و لم يأت به في موضعه بين السور؛ لمناسبته نهاية القرآن، ولو أتى به في موضعه؛ لأطال إطالة قد تشتت ذهن الطالب، فأفرده في باب مستقل بعد نهاية سورة الناس؛ وأيضاً لأنه قد أجمع العلماء على أنه ليس من القرآن.

ثم جعل باب التكبير في ستة مباحث:

المبحث الأول: في سبب وروده.

المبحث الثاني: في حكمه.

المبحث الثالث: في بيان من ورد عنه.

المبحث الرابع: في صيغته.

المبحث الخامس: في موضع ابتدائه وانتهائه.

المبحث السادس: في بيان أوجهه.

- ثم أعقب باب التكبير ستة فوائد غاية في الأهمية، تنم عن حس الشيخ بحاجة طلابه، ومراعاته لهم، وتلمسه لمواضع حاجتهم، أسماها فوائد مهمة، وهي:

الفائدة الأولى: ذكر قول ابن الجزري عن أن اختلاف الأوجه السبعة بين السورتين المشتملة على التكبير ليس اختلاف رواية، بحيث يلزم الإتيان بها كلها بين كل سورتين، وإن لم يفعل كان إخلالاً في الرواية؛ وإنما هو اختلاف تخيير، إنما يتعين الإتيان بوجه مما يختص به آخر السورة، ووجه مما يختص به أول السورة ووجه من الأوجه الثلاثة المحتملة[2] لمن قصد جمع هذه

---

(١) ذكرها الشاطبي في لاميته، (وبعضهم في الأربع الزّهر بسملا)، والمقصود بها السور الآتية: القيامة، المطففين، البلد، الهمزة.

(٢) الثلاثة المحتملة هي: أولها: قطع الجميع، أعني الوقف على آخر السورة، وعلى التكبير، وعلى البسملة ثم الإتيان بأول السورة التالية. ثانيها: الوقف على آخر السورة وعلى التكبير، ووصل البسملة بأول التالية. ثالثها: وصل الجميع، أعني وصل آخر السورة بالتكبير مع وصل التكبير بالبسملة، ومع وصل البسملة بأول السورة التالية، وإنما سميت هذه الأوجه الثلاثة محتملة؛ لاحتمالها حصول التكبير لأول السورة وآخرها. انظر: القاضي، **البدور الزاهرة**، (٣٥٣/١).

الطرق؛ إذ الاختلاف في ذلك اختلاف رواية.

الفائدة الثانية: عن الجمع بين التهليل، والتكبير، والتحميد، ووجوب الترتيب بينهما عند الجمع، ووجوب وصلهم جميعا بمثابة جملة واحدة، وتقديم ذلك كله على البسملة، فقد ثبت ذلك رواية وصح أداء.

وأنه يجوز التهليل مع التكبير من غير تحميد، فيجوز قول: (لا إله إلا الله والله أكبر)، ولا يجوز التحميد مع التكبير من غير تهليل، فلا نقول: (الله أكبر ولله الحمد).

الفائدة الثالثة: تكلم فيها عن وصل التكبير بآخر السورة، وما يتعين عليه من تجويد، كالتقاء الساكنين، وحكم همزة الوصل وغيره.

وأتى بفائدة من طريق الطيبة، وهي جواز التوسط للتعظيم للبزي وقنبل في المنفصل من جملة: (لا إله إلا الله)، ونص على أنها لم تثبت من طريق الشاطبية.

الفائدة الرابعة: ذكر فيها جميع الأوجه الجائزة لكل من البزي وقنبل بين السورتين على اعتبار ثبوت التكبير، وعلى مذهب من جعل التكبير لآخر السورة، ومن جعل التكبير لأول السورة، والأوجه إذا وصل الناس والحمد.

الفائدة السادسة: ذكر فائدة فريدة في رواية البزي، حيث قال: " إذا قرأت للبزي بفتح ياء " ولي دين"، تأتي الخمسة والثلاثون وجها بين الكافرون والنصر، وأما إذا قرأت له بإسكان الياء فلا تأتي إلا أوجه التكبير السبعة من غير تهليل ولا تحميد"[(١)].

- ثم ذكر تتمة في أوجه الاستعاذة مع التكبير للبزي وقنبل حال البدء بأية سورة من سور الختم[(٢)].
- ثم دعا وأملي في ربي جل جلاله وطيد أن يكسو هذا الكتاب ثوب القبول، وأن ينفع به العاكفين على دراسة هذا العلم الجليل، وأن يضعه في كفة الحسنات من ميزان عملي، وأن يجعله لي ضياء ونورا يسعى بين يدي ﴿يَوْمَ تَرَى ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ يَسْعَىٰ نُورُهُم بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَٰنِهِم بُشْرَىٰكُمُ ٱلْيَوْمَ جَنَّٰتٌ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا ۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴿١٢﴾﴾ [الحديد: ١٢][(٣)].

أمثلة توضيحية على منهج الشيخ القاضي في كتابه البدور الزاهرة.

---

(١) انظر: عبد الفتاح القاضي، **البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة**، (٣٥٦/١).

(٢) هي السور ابتداء من الضحى إلى الناس.

(٣) انظر: القاضي، **البدور الزاهرة**، (٦/١).

المثال الأول: سورة الفاتحة[1]:

﴿ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ إذا وقف عليه جاز فيه لجميع القراء ثلاثة أوجه: الإشباع، وقدره ثلاث ألفات لالتقاء الساكنين اعتدادا بالعارض، والتوسط، وقدره ألفان[2] لمراعاة اجتماع الساكنين مع ملاحظة كون هذا الساكن عارضا، والقصر وقدره ألف واحدة نظراً لعروض السكون وعدم الاعتداد به، وتجرى هذه الأوجه الثلاث في جميع ما ماثله.

فنلاحظ هنا أنه عند ذكر أول كلمة تحوي مد عارض للسكون ذكر حكمه لجميع القراء، ومقداره وحكمه، وذكر أن هذه الأوجه تجري في جميع ما ماثله.

﴿ ٱلرَّحِيمِ ﴾ إذا وقف عليه جاز فيه لجميع القراء أربعة أوجه: الإشباع، والتوسط، والقصر، والروم، وهو: النطق ببعض الحركة وقدر بثلثها، أو هو تضعيف الصوت بها حتى يذهب معظمها ولا يكون الروم إلا مع القصر[3]، وهذه الأوجه الأربعة تجرى في كل ما ماثله.

أما نحو ﴿ نَسْتَعِينُ ﴾ فيجوز فيه لكل القراء سبعة أوجه عند الوقف عليه، الإشباع، والتوسط، والقصر مع السكون المحض؛ ومثلها مع الإشمام؛ والروم مع القصر.

والإشمام هو: الإشارة إلى حركة الموقوف عليه من غير صوت، أو يقال: هو إطباق الشفتين عقب تسكين الحرف المرفوع، كالمثال المتقدم، أو المضموم نحو، ﴿ مِن قَبْلُ ﴾، و ﴿ يَصَّلِحُ ﴾[4].

نلاحظ أنه عندما ذكر أول كلمة يجوز فيها الروم والإشمام، أنه عَرَّفَ الروم والإشمام.

المثال الثاني[5]: ربع: ﴿ ۞ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَسْتَحْيِۦٓ أَن يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا ﴾ [البقرة: ٢٦].

﴿ أَن يَضْرِبَ ﴾ أدغمه خلف عن حمزة بغير غنة، والباقون مع الغنة، ومثله كثيراً ويهدي به كثيراً وما الخ ...

﴿ كَثِيرًاۚ وَمَا ﴾ رقق راءهما ورش.

﴿ بِهِۦٓ إِلَّا ﴾ هو منفصل وإن لم يكن حرف المد ثابتاً رسما فيكفي ثبوته في اللفظ.

---

(١) انظر: القاضي، **البدور الزاهرة**، (١/١٥).

(٢) المقصود بالألف هنا ما درج على اصطلاحه المتأخرون بالحركات بمقدار حركتين.

(٣) انظر: القاضي، **البدور الزاهرة**، (١/١٥).

(٤) المرجع السابق.

(٥) انظر: القاضي، **البدور الزاهرة**، (١/٣٣).

﴿يُوصَلَ﴾ فخم ورش لامه وصلا، وله عند الوقف وجهان: الترقيق، والتفخيم، والثاني أرجح نظرًا لعروض السكون، وللدلالة على حكم الوصل.

﴿ٱلْخَٰسِرُونَ﴾ رقق راءه ورش.

﴿ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ وصل ابن كثير هاء الضمير وصلا، وقرأ يعقوب ترجعون بفتح التاء وكسر الجيم على البناء للفاعل، والباقون بضم التاء وفتح الجيم على البناء للمفعول.

﴿فَسَوَّىٰهُنَّ﴾ وقف يعقوب عليه بهاء السكت، وغيره بحذفها.

﴿وَهُوَ﴾ قرأ قالون وأبو جعفر والبصري وعلى بسكون الهاء، والباقون بالضم، ووقف عليه يعقوب بهاء السكت.

﴿إِنِّي جَاعِلٌ﴾ لا خلاف بين القراء في إسكان يائه.

﴿إِنِّيٓ أَعْلَمُ﴾ هذه أول ياء إضافة وقعت في القرآن الكريم، وقد قرأ بفتحها وصلا نافع والمكي والبصري وأبو جعفر، وإذا وقفوا أسكنوها كما هو ظاهر، وقد فرق العلماء بين ياءات الزوائد وياءات الإضافة بفروق ثلاثة: الأول: أن ياءات الإضافة ثابتة في رسم المصاحف بخلاف ياءات الزوائد، الثاني: أن ياءات الإضافة زائدة على الكلمة فلا تكون لاماً لها أبدا، فهي كهاء الضمير وكافه، وياءات الزوائد تكون أصلية وزائدة، فتجيء لاما للكلمة نحو، يسر، ويوم يأت والداع والمناد[1].

الثالث: أن الخلاف في ياء الإضافة دائر بين الفتح والإسكان، وفي الزوائد دائر بين الحذف والاثبات.

﴿ءَادَمَ﴾ لا يخفي ما فيه لورش من البدل، وكذا ما في " أنبئوني" وكذا ما في الأسماء لورش وحمزة وصلاً ووقفاً.

﴿أَنۢبِـُٔونِى﴾ فيه لحمزة عند الوقف ثلاثة أوجه: التسهيل بين بين، والإبدال ياء خالصة، والحذف، ولأبي جعفر الحذف في الحالين.

﴿هَٰٓؤُلَآءِ إِن﴾ فيه همزتان متفقتان من كلمتين، وقد اختلف فيهما مذاهب القراء، وإليك بيانها مفصلة.

---

(١) انظر: القاضي، **البدور الزاهرة**، (٢٨/١).

قرأ قالون والبزي بتسهيل الأولى مع المد والقصر، ووجه المد النظر للأصل، ووجه القصر الاعتداد بعارض التسهيل، ومن القواعد المقررة أن كل حرف مد وقع قبل همز مغير بأي نوع من أنواع التغيير يجوز مده على الأصل وقصره رعاية للتغيير العارض، ولقالون في هاء التنبيه القصر والتوسط؛ لأنه مد منفصل، فعلى القصر يجوز مد " أولاء " وقصره لما ذكر، وعلى المد يتعين مد " أولاء " لأن مده من قبيل المتصل، ومدها من قبيل المنفصل، وسبب المتصل ولو كان متغيرا أقوى من سبب المنفصل فلا يصح قصر الأقوى مع مد الأضعف[1]، وعلى هذا يصير لقالون ثلاثة أوجه فاذا ضربت في وجهي الصلة والسكون في ميم الجمع تصير الأوجه ستة، فاذا ضربت هذه في ثلاثة صادقين تصير الأوجه ثمانية عشر وجها، وكلها صحيحة مقروء بها، وللبزي وجهان: تسهيل الأولى مع المد والقصر وعلى كل ثلاثة صادقين فتصير أوجهه ستة، وهى صحيحة أيضا[2].

وقرأ ورش وقنبل وأبو جعفر ورويس بتسهيل الثانية بين بين، ولورش وقنبل وجه آخر: وهو إبدالها حرف مد من جنس حركة ما قبلها، أي إبدالها ياء ساكنة فيمد للساكن طويلا، ولورش وحده وجه ثالث وهو إبدالها ياء مكسورة خالصة، فيكون لورش ثلاثة أوجه، فإذا ضربت في ثلاثة البدل آدم وأنبئوني تصير الأوجه تسعة، فإذا نظرت إلى صادقين تصير الأوجه ثمانية عشر وجها قصر البدل وعليه ثلاثة هؤلاء وعلى كل منها ثلاثة صادقين، فتصير الأوجه على قصر البدل تسعة ثم توسط البدل وعليه ثلاثة هؤلاء، وعلى كل منها التوسط والمد في صادقين، فتصير أوجه التوسط في البدل ستة، ثم مد البدل وعليه ثلاثة هؤلاء مع مد صادقين فتصير أوجه مد البدل ثلاثة فقط، فمجموع الأوجه ثمانية عشر وجها، هذا هو الصحيح.

ولقنبل في الآية ستة أوجه: تسهيل الثانية أو إبدالها حرف مد وعلى كل ثلاثة صادقين.

ولأبي جعفر ورويس في الآية ثلاثة أوجه وهى أوجه صادقين على تسهيل الهمزة الثانية.

وقرأ أبو عمرو بإسقاط إحدى الهمزتين، والجمهور على أن الساقطة الأولى، وذهب البعض إلى أنها الثانية، وعلى قول الجمهور يكون لأبى عمرو في أولاء القصر والمد عملا بقاعدة...

" وإن حرف مد قبل همز مغير " الخ.

---

(١) وجوز العلامة الشيخ محمد المتولي مدها مع قصر أولاء.

(٢) انظر: القاضي، **البدور الزاهرة**، (٢٨/١).

وعلى هذا يكون للسوسي وجهان فقط: التغيير بالإسقاط مع القصر والمد؛ لأنه يقصر المنفصل قولا واحدا فإذا ضرب هذان الوجهان في ثلاثة صادقين تكون أوجهه ستة، ويشترك معه الدوري في هذه الأوجه إذا قصر المنفصل، وأما إذا مده فلا يكون له في أولاء إلا المد؛ لأننا إذا جرينا على مذهب الجمهور وهو أن الساقطة الأولى يكون مد أولاء من قبيل المنفصل، فحينئذ يجب تسويته بالمنفصل قبله، وإذا جرينا على أن الساقطة الثانية على مذهب البعض يكون المد من قبيل المتصل، وحينئذ لا يسوغ قصره بحال، والخلاصة أن مد أولاء مختلف في كونه منفصلا أو متصلا، وعلى كلتا الحالتين لا يجوز قصره مع مد المنفصل قبله؛ لأنه إن قدر منفصلا وجبت تسويته بما قبله، وإن قدر متصلا وجب مده في ذاته ولو قصر ما قبله فما بالك إذا مد، وقرأ الباقون بتحقيقهما[1].

واعلم أن محل اختلاف القراء في الهمزتين من كلمتين في تغيير الأولى أو الثانية، إنما هو في حال وصل إحداهما بالأخرى، أما عند الوقف على الأولى فيتعين تحقيقهما للجميع، كما يتعين تحقيق الثانية حين الابتداء بها، واعلم أن لحمزة عند الوقف على هؤلاء خمسة عشر وجها، وبيانها أن الهمزة الأولى فيها التحقيق مع المد، والتسهيل مع المد والقصر، وعلى كل من هذه الأوجه الثلاثة تجرى الأوجه الخمسة في الهمزة الأخيرة وقد سبق بيانها فتكون الأوجه خمسة عشر وجها، وقد منع العلماء منها وجهين: الأول تسهيل الأولى مع المد مع تسهيل الثانية بالروم مع القصر، الثاني تسهيل الأولى مع القصر مع تسهيل الثانية بالروم مع المد، ولهشام حالة الوقف خمسة الثانية ولا شيء له في الأولى.

﴿يَٰٓـَٔادَمُ﴾ لا يخفي ما فيه لورش، وفيه لحمزة وقفا تحقيق الهمزة مع المد، وتسهيلها مع المد والقصر.

﴿أَنۢبِـُٔهُم﴾ أجمع القراء العشرة على تحقيق همزه وصلا ووقفا، إلا حمزة فأبد له في الوقف مع ضم الهاء وكسرها والوجهان صحيحان.

﴿بِأَسۡمَآئِهِمۡ﴾ فيه لحمزة وقفا أربعة أوجه تحقيق الأولى وإبدالها ياء خالصة وعلى كل تسهيل الثانية مع المد والقصر.

﴿أَنۢبَأَهُم﴾ فيه لحمزة وقفا التسهيل في الهمزة الثانية فقط.

---

(١) انظر: القاضي، **البدور الزاهرة**، (٢٩/١).

﴿إِنِّيٓ أَعۡلَمُ ﴾ حكمها حكم الأولى وقد سبق بيانه.

﴿وَٱلۡأَرۡضِ ﴾ لا يخفي ما فيه لورش وحمزة في الحالين.

﴿لِلۡمَلَٰٓئِكَةِ ٱسۡجُدُواْ ﴾ قرأ أبو جعفر بضم تاء الملائكة وصلا، والباقون بكسرها، وفيه لحمزة وقفا التسهيل مع المد والقصر.

﴿لِأٓدَمَ ﴾ فيه لحمزة وقفا تحقيق الهمزة وإبدالها ياء محضة، ولا يخفي ما فيه لورش وقد اجتمع في هذه الآية بدل وذات ياء.

وهي أبي، ولورش فيهما أربعة أوجه قصر البدل وعليه فتح ذات الياء وتوسط البدل مع تقليل ذات الياء والمد مع الفتح والتقليل وهكذا الحكم في كل موضع اجتمع فيه بدل وذات ياء وتقدم البدل على ذات الياء كما هنا، فإن تأخر البدل كما في قوله تعالى: ﴿ فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ ﴾ فعلى فتح ذات الياء قصر البدل ومده، وعلى التقليل التوسط والمد.

﴿شِئۡتُمَا ﴾ أبدل همزه وصلا ووقفا السوسي وأبو جعفر وعند الوقف حمزة، وحققه الباقون.

﴿فَأَزَلَّهُمَا ﴾ قرأ حمزة بزيادة ألف بعد الزاي وتخفيف اللام، والباقون بحذف الألف وتشديد اللام ولحمزة وقفا تحقيق الهمزة وتسهيلها[1].

﴿فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَٰتٖ ﴾ قرأ ابن كثير بنصب آدم ورفع كلمات، والباقون برفع آدم ونصب كلمات بالكسرة الظاهرة؛ لأنه جمع مؤنث سالم، وقد تقدم ما فيه لورش من حيث البدل وذات الياء.

﴿يَأۡتِيَنَّكُم ﴾ أبدله ورش والسوسي وأبو جعفر في الحالين وحمزة عند الوقف.

﴿فَلَا خَوۡفٌ عَلَيۡهِمۡ ﴾ قرأ يعقوب بفتح الفاء بلا تنوين، والباقون بالرفع والتنوين، وضم حمزة ويعقوب هاء عليهم وصلا ووقفا.

﴿بِـَٔايَٰتِنَآ ﴾ فيه لحمزة وقفا تحقيق الهمزة وإبدالها ياء خالصة، وفيه البدل لورش بأوجهه الثلاثة.

﴿إِسۡرَٰٓءِيلَ ﴾ لا تمد فيه الياء لورش؛ لأنه مستثنى من البدل، ولا ترقق راؤه؛ لأنه اسم أعجمي، وفيه لأبي جعفر التسهيل مع المد والقصر وصلا ووقفا، ولحمزة الوجهان عند الوقف فقط.

---

(١) انظر: القاضي، **البدور الزاهرة**، (١/٣٠).

﴿ نِعْمَتِيَ ٱلَّتِيٓ ﴾ أجمع العشرة على فتح يائه.

﴿ بِعَهْدِيٓ أُوفِ بِعَهْدِكُمْ ﴾ أجمعوا على إسكان يائه.

﴿ فَٱرْهَبُونِ ﴾ و ﴿ فَٱتَّقُونِ ﴾.

قرأ يعقوب بإثبات ياء زائدة فيهما في الحالين، والباقون بالحذف كذلك.

﴿ ٱلصَّلَوٰةَ ﴾ فخم اللام ورش.

﴿ ٱلرَّٰكِعِينَ ﴾ آخر الربع[1].

الممال: ﴿ ٱسْتَوَىٰٓ ﴾، ﴿ فَسَوَّىٰهُنَّ ﴾، عند الوقف، أمال الجميع الأصحاب، وقللها ورش بخلف عنه، (فأحياكم)، أمالها على وقللها ورش بخلف عنه، (هداي)، أمالها دوري على وقللها ورش بخلفه، (النار) أمالها أبو عمرو والدوري، وقللها ورش بلا خلاف، (الكافرين) أمالها أبو عمرو والدوري ورويس وقللها ورش بلا خلاف، (خليفة) فيها الإمالة للكسائي قولا واحدا، ولا تقليل ولا إمالة لأحد في: ﴿ أَوَّلَ كَافِرٍۭ بِهِۦ ﴾[البقرة: ٤١][2].

المدغم: الصغير: ﴿ فَمَا رَبِحَت تِّجَٰرَتُهُمْ ﴾ [البقرة: ١٦]، لجميع القراء.

الكبير: ﴿ ٱلرَّحِيمِ ۝٣ مَٰلِكِ ﴾ [الفاتحة: ٣ – ٤]، ﴿ فِيهِۛ هُدًى ﴾ [البقرة: ٢]، ﴿ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ ﴾ [البقرة: ٢٠]، ﴿ قَالَ رَبُّكَ ﴾ [البقرة: ٣٠]، ﴿ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ ﴾ [البقرة: ٣٠]، ﴿ حَيْثُ شِئْتُمَا ﴾ [البقرة: ٣٥][3].

تنبيهات:

الأول: كل ما يمال وصلا فهو وقفا كذلك، فإذا وقفت على نحو النار، والأبرار، والناس، والمحراب، وما إلى ذلك مما أميل من أجل الكسرة المتطرفة فأمله لمن مذهبه الإمالة وصلا، وقلله لمن مذهبه التقليل وصلا، ولا تعتبر السكون مانعا من الإمالة أو التقليل؛ لأنه عارض.

الثاني: إذا وقع قبل الحرف المدغم ساكن صحيح نحو، ﴿ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ ﴾، ﴿ فِي ٱلْمَهْدِ صَبِيًّا ﴾، ﴿ خُذِ ٱلْعَفْوَ وَأْمُرْ ﴾، ﴿ مِنَ ٱلْعِلْمِۙ مَالَكَ ﴾، ففيه مذهبان: الأول مذهب المتقدمين وهو: إلحاقه بما ليس قبله ساكن صحيح، فيجوز فيه الإدغام المحض، كما يجوز فيه الإشارة بالروم والإشمام إن كان مرفوعا أو مضموما، وبالروم فقط إن كان مجرورًا أو مكسورا، والثاني مذهب كثير من متأخري

---

(١) انظر: القاضي، **البدور الزاهرة**، (١/٣٠).

(٢) المرجع السابق، (١/٢٦).

(٣) انظر: القاضي، **البدور الزاهرة**، (١/٢٦).

أهل الأداء: وهو اختلاس حركته وعدم إدغامه إدغاما محضا، وحجتهم في ذلك أن في إدغامه إدغاما خالصا جمعا بين الساكنين على غير حده، وذلك أنه لا يجوز الجمع بين الساكنين إلا إذا كان الأول منهما حرف علة، سواء كان حرف مد ولين، أم حرف لين فقط، أما إذا كان الأول ساكنا صحيحا فلا يجوز إلا حالة الوقف فقط نظرا لعروض السكون.

وهؤلاء محجوجون بما ثبت من القراءات المتواترة التي فيها الجمع بين الساكنين وصلا، كقراءة أبي جعفر في، فنعما هي، ويخصمون، أمن لا يهدي، وقد صحح المحقق ابن الجزري المذهبين.

الثالث: ذكرنا ضمن المدغم: إنه هو، وهذا هو الصحيح المقروء به لوجود شرط الإدغام، وهو التقاء المدغم بالمدغم فيه خطا؛ ولأن الصلة عبارة عن إشباع حركة الهاء تقوية لها فلم يكن لها استقلال، ولهذا تحذف للساكن فلم يعتد بها، وقد تقدم أن السوسي له في مثل: ﴿حَيْثُ شِئْتُمَا﴾ سبعة أوجه: القصر، والتوسط، والمد مع السكون المحض، ومثلها مع الإشمام والروم مع القصر فلا تغفل[1].

المثال الثالث: صورة الهمزة.

﴿جَمَعَ﴾ شدد الميم الشامي، والأخوان، وخلف، وروح، وأبو جعفر، وخففها الباقون.

﴿يَحْسَبُ﴾، ﴿عَلَيْهِم مُّؤْصَدَةٌ﴾ تقدم كله في سورة البلد.

﴿ٱلْأَفْـِٔدَةِ﴾ لحمزة فيه وقفا نقل حركة الهمزة إلى الفاء مع حذف الهمزة على كل من السكت والنقل في لام التعريف.

﴿عَمَدٍ﴾ قرأ شعبة والأخوان وخلف بضم العين والميم والباقون بفتحهما[2].

المسألة الثالثة: كتاب الوافي في شرح الشاطبية في القراءات السبع.

لقد حظيت منظومة الشاطبية بعناية العلماء والقراء منذ عصر ناظمها وحتى الآن، وألقى الله لها القبول في قلوب الناس؛ لما تمتعت به من جودة السبك، وسمو اللغة، وإخلاص الناظم، فتسابق العلماء وأئمة أهل الأداء إلى شرحها، وفك رموزها، وشرح معانيها، وإيضاح مضمونها، وهم في ذلك متفاوتون فبين مطوِل ومختصِر، وناقل وناقد.

---

(١) انظر: القاضي، **البدور الزاهرة**، (٣١/١).

(٢) انظر: المرجع السابق، (٣٤٧/١).

فكان من الطبيعي أن تنال اهتمام الشيخ عبد الفتاح القاضي – رحمه الله – فكان هذا الكتاب الثمين الذي يعد من أهم الكتب التي شرحت هذا المتن في العصر المتأخر إن لم يكن أهمها على الإطلاق، فهو كتاب شرح فيه الشيخ المنظومة المشهورة بـــ(الشاطبية) نسبة إلى ناظمها والمسماة بـــ (حرز الأماني ووجه التهاني)، والتي يبلغ عدد أبياتها ثلاثة وسبعين ومائة وألف (١١٧٣) بيتاً.

وقد تميز شرح الشيخ القاضي للمنظومة بأسلوب عصري جذاب، مع سهولة العبارة، ودقة الأسلوب الذي يجمع بين فصاحة اللفظ والدلالة على المقصود بوضوح، كما تميز بتصحيح ما جاء في المتن من خلافات بين النسخ المختلفة، وبيان الصحيح منها، وهو خلاصة جيدة لأهم شروحات الشاطبية، حتى صار هذا الشرح هو المعتمد في الكليات وأقسام التخصص في علم القراءات.

فصدق عليه الاسم فكان وافياً لشرح الشاطبية لمن أراد فهمها ودراستها.

لذلك رأيت أنه الواجب عليَّ أن أتناوله بالتفصيل أكثر دون غيره من مؤلفات الشيخ عبدالفتاح – رحمه الله.

أسباب تأليف الشيخ هذا الكتاب:

يظهر من كلام الشيخ– رحمه الله– أنه قد كُلف من قِبَل المسؤولين عن معاهد القراءات في مصر بتأليف شرح يسهل على طلاب المعاهد فهمه ودراسته؛ حيث قال في المقدمة: " وضعته خدمة لطلاب المعاهد الأزهرية في ديارنا المصرية، ولطلاب المعاهد الدينية في البلاد الإسلامية الشقيقة المقرر عليهم تدريس متن الشاطبية"[(١)].

ولا يمكن أن يؤلف شخص كتاباً يدرس في مكان معين إلا إذا طلب منه المسؤولون عن ذلك المكان تأليف مثل هذا الكتاب أو كلفوه بذلك.

زمن التأليف:

لم يذكر المؤلف زمن تأليفه للكتاب، ولكنه أشار في كتابه الوافي إلى كتابين، وهما:

الكتاب الأول: شرح ناظمة الزهر، حيث قال: " ناظمة الزهر في علم الفواصل، ولنا عليها شرح وجيز نافع"[(٢)].

---

(١) انظر: عبد الفتاح القاضي، **الوافي في شرح الشاطبية في القراءات السبع**، ط٤، (٣/١).

(٢) المرجع السابق، (٤/١).

ثم إنه في آخر شرحه لناظمة الزهر وهو المسمى بشير اليسر نص على سنة تأليفه فقال: " وكان الفراغ من هذا الشرح المبارك مساء يوم الاثنين المبارك، لثمان عشرة مضت من شهر رجب، سنة: ألف وثلاثمائة وثمان وستين، ١٣٦٨هـ"[١].

فدل هذا الأمر على أن تأليف الوافي كان بعد عام ١٣٦٨هـ.

الكتاب الثاني: البدور الزاهرة، حيث أحال إليه فقال: " وقد أشبعنا الكلام على هاتين الكلمتين: ﴿ ءَآلْـَٰٔنَ ﴾ [البقرة: ٧١]، ﴿ عَادًا ٱلْأُولَىٰ ﴾ [النجم: ٥٠] وذكرنا جميع أحوالهما لجميع القراء في كتابنا البدور الزاهرة، فارجع إليه تجد ما يسر خاطرك، ويثلج صدرك"[٢].

وكتاب البدور الزاهرة كان المؤلف قد انتهى من تأليفه عام ١٣٧٤هـ، حيث قال المؤلف: " وكان الفراغ من تأليفه يوم الخميس المبارك، لعشر خلون من شهر ذي القعدة، سنة ألف وثلاثمائة وأربع وسبعين من الهجرة، ١٣٧٤هـ"[٣].

فدل هذا على أن تأليف كتاب الوافي في شرح الشاطبية كان بعد عام ١٣٧٤هـ، وبما أنه انتهى من البدور الزاهرة في منتصف شهر ذي القعدة تقريباً، فلا أظن أن يكون قد انتهى من تأليف الوافي في شهر ونصف؛ لأن الكتاب طويلٌ، ولا يلاحظ على الكتاب سمات العجلة من المؤلف في تأليفه وشرحه، بل يلحظ فيه ثبات قلم المؤلف، فنستطيع أن نقول: إن الوافي قد ألف في عام ١٣٧٥هـ، أو بعد ذلك، والله أعلم.

منهج الشيخ عبد الفتاح القاضي في الكتاب.

١- قسم الباب لأبيات تتصل ببعضها في المعنى، ثم يمهد لشرح الأبيات ببيان المعاني اللغوية للكلمات التي يصعب فهمها على الطالب المبتدي، ولا يكتفي ببيان معنى كل كلمة منفصلة بل يُعرِج عليها ببيان المعنى اللغوي للبيت.

٢- قام يشرح الأبيات شرحاً وافياً بأسهل عبارة.

٣- لخص الأبيات بقوله: والحاصل، أو ويعني بهذا الباب، أو الخلاصة، وهذا من أجمل ما يميز هذا الكتاب، ويسهل على طالب العلم؛ إذ يجمع شتات القول ويقدمه في عبارة رشيقة بمعلومة مركزة.

---

(١) انظر: القاضي، **بشير اليسر شرح ناظمة الزهر في علم الفواصل**، ط١، (ص: ٢٧٩).

(٢) انظر: القاضي، **الوافي في شرح الشاطبية في القراءات السبع**، (٧٨/١).

(٣) انظر: القاضي، **البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة من طريقي الشاطبية والدُّرة**، (٣٧٥/١).

٤- كثيراً ما يقارن بين النقول المختلفة عن العلماء ويذكر الصحيح منها.

٥- كان الشيخ – رحمه الله – دقيقا موجزاً وافياً بحق كما ذكر أن الكتاب وضعه مناسبا للاستذكار ولطلبة المعاهد، وللطالب المبتدئ بصفة عامة، فحقق الدافع من تأليفه بتوفيق من الله، ونال القبول بإذن الله تعالى كما دعا في نهاية الكتاب.

توصيف الكتاب: في الخطبة: عرف تعريفا مختصراً وافياً بالإمام الشاطبي وأهم قصائده.

ثم شرع في شرح الأبيات مقسمة حسب أبواب المتن، ثم قسم أبيات كل باب حسب اتصالها في المعنى كما تقدم، حتى أتى على نهاية الأبواب وختمها بالدعاء، إلا أنه لم يكتب تاريخ الفراغ من التأليف كما فعل في كتاب البدور الزاهرة، مما اضطرني للبحث عن هذا كما قد تقدم فيما كتبت عن زمن تأليف هذا الكتاب.

ترتيب الكتاب: بدأ الكتاب بالبسملة، ومقدمة ذكر فيها الأمور التالية:

استهل مقدمة الكتاب بقوله: نحمد الله تعالى على وافر فضله، وسابغ قوله، ونصلي ونسلم على سيدنا ومولانا محمد ﷺ صفوة رسله، وعلى آله وصحبه الطيبين الطاهرين.

١- ثم ذكر سبب تأليفه لهذا الكتاب.

٢- ثم ذكر ترجمة مختصرة للإمام الشاطبي.

٣- ثم تحدث عن إنزال القرآن على سبعة أحرف، والحكمة من ذلك، وصلة الأحرف السبعة بالقراءات السبعة.

٤- ثم ذكر الأبواب حسب ما أوردها الشاطبي في حرز الأماني ووجه التهاني.

٥- ثم أتى برموز الشاطبية ومدلولاتها في جدولين، موضحاً منهج الشاطبي في الرموز، فجعل الجدول الأول للرموز الفردية، والجدول الثاني للرموز الجماعية.

منهج المؤلف في شرح الأبيات:

ينقسم منهج الشيخ من خلال شرحه للأبيات إلى قسمين:

الأول: منهجه في شرح الأبيات من الناحية اللغوية.

الثاني: منهجه في شرح الأبيات من ناحية القواعد العلمية المتعلقة بالقراءات.

القسم الأول: منهج الشيخ القاضي في شرح الأبيات من الناحية اللغوية.

اهتمامه بالغريب:

لقد كان للشيخ القاضي اهتمام بالغ ببيان المعاني اللغوية للكلمات الواردة في البيت؛ فنجده مثلاً في باب (لام هل وبل) يقول الشاطبي:

ألا بل وهل تروي ثنا ظعن زينب ... سمير نواها طلح ضرّ ومبتلا

فأدغمها راو وأدغم فاضل ... وقور ثناه سرّ تيما وقد حلا

وبل في النّسا خلّادهم بخلافه ... وفي هل ترى الإدغام حبّ وحمّلا

وأظهر لدى واع نبيل ضمانه ... وفي الرّعد هل واستوف لا زاجرا هلا

يقوم الشيخ القاضي بشرح الأبيات شرحا وافياً، ثم يبين معنى الكلمات الغريبة في الأبيات، فقال: " والظعن: السير والانتقال من موضع لآخر[1].

والسمير: المحدث المسامر ليلا[2].

و(النوى) البعد[3]، و (الطلح) من الطلوح الذي هو الإعياء[4]، و (الضر) ضد النفع، و (المبتلى) المختبر، و (الوقور) الرزين الحليم، و (الثناء) المدح، و (تيم) قبيلة الإمام حمزة[5]، و (النبيل) الجليل القدر.

و(الضمان) الكفالة، و(هلا) كلمة يزجر بها الخيل، ومعنى: (استوف لا زاجرا هلا) استكمل فهم ما قلت لك بغير كلفة ولا عناء لأني فصلته غاية التفصيل[6].

---

(١) وهو صحيح؛ لقول ابن الأثير: " ظعينة، وجمع الظعينة: ظُعْن وظُعُن وظَعَائِن وأَظْعَان، وظَعَنَ يَظْعَنُ ظَعْناً وظَعَناً بِالتَّحْرِيكِ إِذَا سارَ، والظعن: السير، قَالَ تَعَالَى:﴿ يَوْمَ ظَعْنِكُمْ وَيَوْمَ إِقَامَتِكُمْ ﴾ [النحل: ٨٠]. انظر: ابن الأثير، **النهاية في غريب الحديث والأثر**، (١٥٧/٣)، وابن منظور، **لسان العرب**، (٢٧١/١٣).

(٢) السَمَرُ: المُسامَرَةُ، وهو الحديث بالليل"، قَالَ تَعَالَى:﴿ سَمِرًا تَهْجُرُونَ ﴾ [المؤمنون: ٦٧]، أي: تَسْمُرون بالليل. انظر: الطبري، **جامع البيان في تأويل القرآن**، (٥٤/١٩)، وابن منظور، **لسان العرب**، (٣٧٧/٤).

(٣) قال ابن منظور: " والنَّوَى: التحوُّل مِنْ مَكَانٍ إِلى مَكَانٍ آخَرَ". انظر: ابن منظور، **لسان العرب**، (٣٤٧/١٥).

(٤) قال الأصمعي: " الطلح: الرجل التَعِب الكالُّ، ويقال: طَلَحَ البعير: أعْيا". انظر: ابن الأنباري، **الزاهر في معاني كلمات الناس**، ط١، (٤١٣/١)، والجوهري، **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**، (٣٨٨/١).

(٥) قال ابن دريد: " وفي العرب قبائل منسوبة إلى تيم: بنو تيم بن مرة منهم أبو بكر الصديق ﷺ، وبنو تيم بن غالب وهو تيم الأدرم من قريش، وبنو تيم: بطن من الرباب، وبنو تيم الله بن ثعلبة: بطن من بكر بن وائل". انظر: ابن دريد، **جمهرة اللغة**، ط١، (٤١١/١)، والفيروزآبادي، **القاموس المحيط**، ط٨، (١٠٨٣/١).

(٦) انظر: عبد الفتاح القاضي، **الوافي في شرح الشاطبية في القراءات السبع**، (١٣٤/١).

لم يكتفِ الشيخ القاضي ببيان الغريب من ألفاظ الشاطبي، بل إنه يبين الغريب الذي يكون في كلامه هو، أو فيما ينقله من أحاديث ونقولات، فمثلاً في المقدمة عندما ذكر الأحاديث الدالة على نزول القرآن على سبعة أحرف، شرح بعض الغريب الموجود في تلك الأحاديث، ومنها على سبيل المثال:

ما رواه مسلم بسنده عن أبيّ بن كعب ﷺ أن النبي ﷺ كان عند أضاة بني غفار..."[1].

حيث نراه يبين معنى كلمة: (أضاة) بقوله: " الأضاة بفتح الهمزة مستنقع الماء، وكان بموضع من المدينة وينسب إلى بني غفار، فقد نزلوا عنده"[2].

وما رواه الإمام مسلم بسنده عن عمر بن الخطاب ﷺ، يقول: سمعت هشام بن حكيم، يقرأ سورة الفرقان في حياة رسول الله النبي ﷺ فَكِدْتُ أُسَاوِرُهُ فِي الصَّلَاةِ، فَتَصَبَّرْتُ حَتَّى سَلَّمَ فلببته بردائه..."[3]. حيث نراه يبين معنى كلمة: (أُساوره) بقوله: " أواثبه وأقاتله"[4].

ويبين معنى قوله: (فلببته بردائه) بقوله: " أي: جمعت عليه رداءه عند لبته"[5]، وغير ذلك[6].

ولكن اهتمامه هذا ليس معناه أنه شرح كل الغريب الوارد في القصيدة، بل قد ترك الكثير منه، فمثلاً عند تعداد الشاطبي للحروف التي يحصل فيها الإدغام في قوله:

شفا لم تضق نفسا بها رم دواضن ... ثوى كان ذا حسن سأى منه قد جلا[7]

لم يبين الشارح معنى هذه الكلمات، وكذلك عندما عد الحروف التي تدغم فيها الدال في

---

(١) أخرجه مسلم في **صحيحه**، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب بيان أن القرآن على سبعة أحرف وبيان معناه، (٥٦٢/١، حديث رقم: ٨٢١).

(٢) انظر: القاضي عياض، **مشارق الأنوار على صحاح الآثار**، دط، (٤٧/١).

(٣) أخرجه مسلم في كتاب صلاة المسافرين، باب بيان أن القرآن على سبعة أحرف، (٥٦١/١، حديث رقم: ٨١٨).

(٤) قال القاضي عياض: " فكدت أُساوره: أي أواثبه، وقيل: معناه هنا: أخذ برأسه". انظر: القاضي عياض، **إِكمَالُ المُعْلِمِ بفَوَائِدِ مُسْلِم**، ط١، (١٨٦/٣).

(٥) قال القاضي عياض: " فلببته بردائه إِذا جمع عَلَيْهِ ثَوْبه عِنْد صَدره فِي لبته وأمسكه وَسَاقه بِهِ بتَشْديد الْبَاء وتخفيفها مَعًا". انظر: القاضي عياض، **مشارق الأنوار على صحاح الآثار**، (٣٥٣/١).

(٦) انظر: عبد الفتاح القاضي، **الوافي في شرح الشاطبية في القراءات السبع**، (٤/١)، (٣٥٣/١).

(٧) البيت رقم ١٣٧، من متن الشاطبية، (٦٠/١).

قوله: وللدّال كلم ترب سهل ذكا شذا ... ضفا ثم زهد صدقه ظاهر جلا[1]

لم يبين الشيخ القاضي معاني هذه الكلمات.

كذلك اهتمامه بالغريب قد لا يكون نصاً، فلا يقول هذه الكلمة معناها كذا، بل قد يبين معناها من خلال شرحه الإجمالي، فمثلاً عند قول الشاطبي: (فوجهان جُملا)[2]

يقول الشارح: " ففي كل منهما وجهان حسنان لورش"[3].

فقوله: (وجهان حسنان) هو شرح لقوله: (جُملا) كما هو واضح.

اهتمامه بذكر بعض التسميات: يهتم أحياناً بذكر بعض التسميات، فعندما سمى الشاطبي القرآن حبل الله علل ذلك الشيخ القاضي بقوله: الحبل: بفتح الحاء السبب، وأطلق هنا على القرآن؛ لأنه سبب في نجاة كل من تمسك به من أهوال الآخرة[4].

ويدخل في ذلك ترجمة الأعلام الذين ذكرهم الشاطبي، كترجمته لابن غلبون، حيث قال: " ابن غلبون هو الإمام الحجة الثبت أبو الحسن طاهر ابن العلامة الإمام عبد المنعم بن غلبون، وطاهر وأبوه من علماء القراءات المبرزين فيها، الذين لهم التصانيف القوية المفيدة في علوم القرآن، وهما من حلب ونزلا بمصر وأقاما بها ونفع الله بعلمهما من لا يحصى كثرة وماتا بمصر، ومن مصنفات الوالد: كتاب الإرشاد، ومن تلاميذه: الإمام مكي بن أبي طالب، ومن مصنفات الابن: كتاب التذكرة، ومن تلاميذه: الإمام أبو عمرو الداني ..." [5].

اهتمامه بضبط ألفاظ الشاطبية.

فمثلاً عند قول الشاطبي: (وبعد فحبل الله فينا كتابه)[6].

قال الشيخ القاضي: " الحَبْلُ بفتح الحاء"[7].

---

(١) البيت رقم ١٤٤ من متن الشاطبية، (٦٢/١).

(٢) البيت رقم ١٧٩ من متن الشاطبية، (٨٢/١).

(٣) **الوافي في شرح الشاطبية**، (٨٢/١).

(٤) المرجع السابق، (١٠/١).

(٥) انظر: ترجمة طاهر بن عبد المنعم بن غلبون أبو الحسن الحلبي ثم المصري، في الذهبي، **معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار**، (٢٠٧/١، ت: ٤٧)، وابن الجزري، **غاية النهاية في طبقات القراء**، (٣٣٩/١، ت: ١٤٧٥)، والصفدي، **الوافي بالوفيات**، دط، (١٣١/١٦، ت: ٣)، **والوافي في شرح الشاطبية**، (٧٨/١).

(٦) البيت رقم: ٥ من متن الشاطبية.

(٧) **الوافي في شرح الشاطبية**، (١٠/١).

وعند قول الشاطبي: (وأخلق به إذ ليس يَخْلُقُ جِدَّةً)[١].

قال الشيخ القاضي: " يَخْلُقُ بفتح الياء وضم اللام بمعنى يبلى"[٢].

وقد يذكر ضبطين للفظ واحد، فمثلاً عند قول الشاطبي:

(ولا بدّ منها في ابتدائك سورة ... سواها وفي الأجزاء خيّر من تلا)[٣].

قال الشيخ القاضي: " يصح قراءة خير بالبناء للفاعل... ويصح قراءة خُير بالبناء للمفعول"[٤].

وعند قول الناظم: (ومدّ له عند الفواتح مشبعا)[٥].

قال الشيخ القاضي: " ومشبعاً بكسر الباء منصوب على الحال من فاعل مد، أو بفتح الباء على أنه صفة مصدر محذوف"[٦].

ولكن الشارح لم يتعرض لضبط جميع ألفاظ الشاطبية، وإنما ضبط الكثير منها، فقد اهتم بما يحتاجه النظم من جهة كونه نظماً لا نثراً؛ فإنه من المعروف أن الناظم تحكمه بعض الأشياء المتعلقة بالشعر، كالوزن، والقافية، وغيرها، فينبه الشارح على هذا، ومن الأمثلة على ذلك:

عند قول الناظم: (وثلّثت أنّ الحمد لله دائما ... وما ليس مبدوءا به أجذم العلا)[٧].

قال الشيخ القاضي: " والعلا: بفتح العين والمد: الرفعة والشرف، وقصر؛ رعاية لقافية الشعر"[٨].

اهتمامه ببيان مرجع الضمائر:

لقد عني الشيخ القاضي – من باب التيسير على الطلاب وصولاً بهم إلى القدرة على الفهم والاستيعاب – بإرجاع الضمائر إلى أصحابها، ونجد ذلك واضحا جلياً من خلال الأمثلة الآتية:

---

(١) البيت رقم: ٦ من متن الشاطبية.

(٢) **الوافي في شرح الشاطبية**، (١٠/١).

(٣) البيت رقم: ١٠٦ من متن الشاطبية.

(٤) **الوافي في شرح الشاطبية**، (٤٩/١).

(٥) البيت رقم: ١٧٧ من متن الشاطبية.

(٦) **الوافي في شرح الشاطبية**، (٨٠/١).

(٧) البيت رقم: ٤ من متن الشاطبية.

(٨) **الوافي في شرح الشاطبية**، (١٠/١).

في قول الشاطبي: (يناشد في إرضائه لحبيبه ... وأجدر به سؤلا إليه موصّلا)[1].

قال الشيخ القاضي: " والضمير في (يناشد) يعود على القرآن، وفي (إرضائه) يعود على الله تعالى، وفي (لحبيبه) يعود على القرآن، وحبيب القرآن هو القارئ للقرآن العامل بما فيه"[2].

وفي قول الشاطبي: (عليك بها ما عشت فيها منافسا)[3].

قال الشيخ القاضي: " والضمير في (بها) يعود على الصفات المذكورة قبلاً[4]، وفي (فيها) يعود على الدنيا"[5].

وهذه المنهجية من السمات البارزة في شرح الشيخ القاضي – رحمه الله تعالى.

منهجه في إعراب الأبيات:

لم يقم الشيخ القاضي – رحمه الله تعالى – بإعراب جميع الشاطبية، كما أنه لم يهملها كلها؛ وإنما قام بإعراب ما يحتاج بيانه إلى إعراب، ومن الأمثلة على إعرابه لبعض الأبيات، ما يلي:

في قول الشاطبي: (عَلَى مَا أَتَى فِي النَّحْلِ يُسْراً ... وَإِنْ تَزِدْ لِرَبِّكَ تَنْزِيهاً فَلَسْتَ مُجَهَّلَا)[6].

قال الشيخ القاضي في إعرابه: " وهو مصدر منصوب في موضع الحال من فاعل أتى، أي: حال كون هذا اللفظ يسرا أي: ذا يسر وسهولة"[7].

ويدخل ضمن هذا القسم اهتمامه بذكر الكلمات المحذوفة من البيت، وبيان إعرابها، فمثلاً عند قول الشاطبي: (يزداد فيه تجملاً)[8].

يقول الشيخ القاضي: " وتجملا: مفعول ثان ليزداد، والأول محذوف، والتقدير: يزداد القارئ، أو القرآن تجملاً"[9].

---

(١) البيت رقم: ١٤ من متن الشاطبية.

(٢) **الوافي في شرح الشاطبية**، (١٣/١).

(٣) البيت رقم: ١٩ من متن الشاطبية.

(٤) وهي قول الشاطبي: (أولو البرّ والإحسان والصّبر والتّقى ... حلاهم بها جاء القرآن مفصّلا). البيت رقم: ١٨ من المنظومة.

(٥) **الوافي في شرح الشاطبية**، (١٤/١).

(٦) البيت رقم: ٩٦ من متن الشاطبية.

(٧) **الوافي في شرح الشاطبية**، (٤١/١).

(٨) البيت رقم: ١١ من متن الشاطبية.

(٩) **الوافي في شرح الشاطبية**، (١٢/١).

اهتمام الشيخ القاضي –رحمه الله – بالمسائل الصرفية:

يهتم الشيخ القاضي أحياناً بذكر المسائل التصريفية المتعلقة ببعض الألفاظ، ومن ذلك: في شرحه لقول الشاطبي: (يُنَاشِدُ فِي إِرْضَائِهِ لِحَبِيبِهِ ... وَأَجْدِرْ بِهِ سُؤْلاً إِلَيْهِ مُوَصَّلَا) [1].

قال الشيخ القاضي: " والحبيب: فعيل بمعنى المفعول أي: المحبوب"[2].

اهتمام الشيخ القاضي –رحمه الله – بالبلاغة في الشرح.

لقد اهتم الشيخ أحياناً ببعض الوجوه البلاغية الواردة في الأبيات، ومن الأمثلة على ذلك: في قول الشاطبي: (هُوَ الْمُرْتَضَى أَمًّا إِذَا كَانَ أُمَّهً ... وَيَمَّمَهُ ظِلُّ الرَّزَانَةِ قَنْقَلَا)[3].

قال الشيخ القاضي: " والمعنى: أن قارئ القرآن مرضيّ قصده مخلصة نيته؛ لأنه صار بتوجهه للقرآن وعنايته به جامعا لخصال الخير، فيكون بمثابة أمة، وقصده ظل العقل والوقار، حال كونه مشبها الجبل في السكون والتؤدة والوقار، وجعل الناظم الرزانة هي التي تقصده كأنها تفتخر به، وتتزين بأن تظله لكثرة خلال الخير فيه مبالغة في الإشادة بقارئ القرآن"[4].

وفي قول الشاطبي: (لَهَا شُهُبٌ عَنْهَا اُسْتَنَارَتْ فَنَوَّرَتْ ... سَوَادَ الدُّجَى حَتَّى تَفَرَّق وَانْجَلَا)[5].

قال الشيخ القاضي: " والدُّجى جمع دجية، وهي الظلمة، وكنى بها عن الجهل"[6].

وفي قول الشاطبي: (وَقَدْ كُسِيَتْ مِنْهَا الْمَعَانِي عِنَايَةً ... كَمَا عَرِيَتْ عَنْ كُلِّ عَوْرَاءَ مِفْصَلاَ) [7].

قال الشيخ القاضي: " ولا يخفي ما في الجمع بين (كسيت) و (عريت) من الطباق"[8].

اهتمام الشيخ القاضي ببيان ما أشار إليه الشاطبي من أحاديث أو أقوال مأثورة.

ويتضح ذلك عند شرح الشيخ القاضي لبعض أبيات الشاطبية، ومن الأمثلة على ذلك:

---

(١) البيت رقم: ١٦ من متن الشاطبية.

(٢) **الوافي في شرح الشاطبية**، (١٣/١).

(٣) البيت رقم: ٨ من متن الشاطبية.

(٤) **الوافي في شرح الشاطبية**، (١١/١).

(٥) البيت رقم: ٢٢ من متن الشاطبية.

(٦) **الوافي في شرح الشاطبية**، (١٥/١).

(٧) البيت رقم: ١١٦٢ من متن الشاطبية.

(٨) **الوافي في شرح الشاطبية**، (٣٩٤/١).

في قول الشاطبي: (هَنِيئاً مَرِيئاً وَالِدَاكَ عَلَيْهِما ... مَلاَبِسُ أَنْوَارٍ مِنَ التَّاجِ وَالحُلاَ)[1].

قال الشيخ القاضي: " وفي قوله: والداك إلخ، إشارة إلى قوله ﷺ: «من قرأ القرآن وعمل بما فيه ألبس والداه تاجا يوم القيامة ضوؤه أحسن من ضوء الشمس في بيوت الدنيا، فما ظنكم بالذي عمل بهذا؟»[2]، رواه أبو داود وغيره"[3].

وفي قول الشاطبي: (فَما ظَنُّكُمْ بالنَّجْلِ عِنْدَ جَزَائِهِ ... أُولَئِكَ أَهْلُ اللهِ والصَّفَوَةُ المَلَا)[4].

قال الشيخ القاضي: " وفي قوله: أولئك أهل الله، إشارة إلى قوله ﷺ: « إِنَّ لِلَّهِ أَهْلِينَ مِنَ النَّاسِ»، فَقِيلَ: مَنْ أَهْلُ اللهِ مِنْهُمْ؟ قَالَ: « أَهْلُ الْقُرْآنِ هُمْ أَهْلُ اللهِ وَخَاصَّتُهُ»[5]، أخرجه البزار وابن ماجه"[6].

وعند شرح الشيخ القاضي لقول الشاطبي: (وَقَدْ قِيلَ كُنْ كَالْكَلْبِ يُقْصِيهِ ... أَهْلُهُ وَمَا يَأْتَلِي فِي نُصْحِهِمْ مُتَبَذِّلَا)[7].

قال الشيخ القاضي: " وفي ذلك إشارة إلى ما روى وهب بن منبه[8]: (أن راهبا أوصى رجلا فقال له: انصح لله أخلص له حتى تكون كنصح الكلب لأهله، فإنهم يؤذونه ويجيعونه، ويأبى

---

(١) البيت رقم: ١٦ من متن الشاطبية.

(٢) أخرجه أبو داود في كتاب الصلاة، باب في ثواب قراءة القرآن، دط، (٧٠/٢، حديث رقم: ١٤٥٣)، وبنحوه رواه الحاكم في **المستدرك على الصحيحين**، ذكر فضائل سور وآي متفرقة، ط١، (٧٥٦/١، حديث رقم: ٢٠٨٥)، وقال: "صحيح الإسناد، و لم يخرجاه"، كلاهما من حديث زبان بن فائد، عن سهل بن معاذ الجهني، عن أبيه. وإسناده ضعيف؛ لضعف زبان، قال الحافظ ابن حجر: " ضعيف الحديث مع صلاحه وعبادته". وممن ضعفه أيضاً، الألباني. انظر: ابن حجر، **تقريب التهذيب**، (٢١٣/١)، والألباني، **مشكاة المصابيح**، ط٣، (٦٦٠/١).

(٣) **الوافي في شرح الشاطبية**، (١٤/١).

(٤) البيت رقم: ١٧ من متن الشاطبية.

(٥) أخرجه ابن ماجة في **سننه**، أبواب السنة، باب فضل من تعلم القرآن وعلمه، (١٤٦/١، برقم: ٢١٥)، والبزار في **مسند البزار المنشور باسم البحر الزخار**، ط١، (٥٢٠/١٣، حديث رقم: ٧٣٦٩)، وبنحوه رواه الإمام أحمد في **المسند**، (٣٠٥/١٩، برقم: ١٢٢٩٢)، وصححه الألباني. انظر: **صحيح الجامع**، دط،(٤٣٢/١، برقم:٢١٦٥).

(٦) **الوافي في شرح الشاطبية**، (١٤/١).

(٧) البيت رقم: ٨ من متن الشاطبية.

(٨) وهب بن منبه: أبو عبد الله اليماني الإخباري، صاحب القصص: كان من خيار التابعين، صدوقاً كثير النقل من الكتب القديمة، قال الحافظ: ثقة، روى عن: أبي هريرة، وابن عمر، وابن عباس ﷺ، وغيرهم، وروى عنه: سماك بن الفضل، وعمرو ابن دينار، وخلق كثير، مات سنة: ١١٤ هـ. انظر: المزي، **تهذيب الكمال**، (١٤٠/٣١، ت:٦٧٦٧)، وابن حجر، **تقريب التهذيب**، (٥٨٥/١، ت: ٧٤٨٥).

إلا أن يحيط بهم نصحا"[1].

وعند شرح الشيخ القاضي لقول الشاطبي (وَيَجْعَلُنَا مِمَّنْ يَكُونُ كِتَابُهُ ... شَفِيعاً لَهُمْ إِذْ مَا نَسُوْهُ فَيمْحَلَا)[2].

قال الشيخ القاضي: " وفي هذا إشارة إلى قوله ﷺ: (القرآن شافع مشفع، وماحل مصدق، من شفع له القرآن يوم القيامة نجا، ومن محل به القرآن يوم القيامة كبه الله في النار على وجهه) أخرجه أبو عبيد في فضائل القرآن[3]"[4].

منهج الشيخ عبد الفتاح القاضي في شرح الأبيات من ناحية القواعد العلمية المتعلقة بعلم القراءات:

تقسيم الأبيات:

لقد كان منهج الشيخ القاضي في شرح الأبيات من ناحية القواعد العلمية المتعلقة بعلم القراءات أن يقسم الأبيات عند الشرح بيتاً بيتاً، وقليلاً ما يذكر بيتين أو ثلاثة أو أكثر ثم يقوم بشرحها، وفي النادر جداً ما يذكر جزءاً من البيت ويذكر شرحه ثم يذكر الجزء المتروك ويشرحه في مقطع مستقل، كما فعل في البيت (وَشَيْءٍ وَشَيْئًا لَمْ يَزِدْ وَلِنَافِعٍ ... لَدَى يُونُسٍ آلانَ بِالنَّقْلِ نُقِّلَا)[5].

حيث ذكر جزءاً من الشطر الأول من البيت فقال: (وَشَيْءٍ وَشَيْئًا لَمْ يَزِدْ) ثم قام بشرحه مع بيتين قبله، ثم شرح بقية الشطر الأول مع الشطر الثاني على حده[6].

وفي كل ذلك يتحرى ما يربط المعاني والقواعد بما يوضح مراد الناظم ويكمل المعاني.

---

(١) **الوافي في شرح الشاطبية**، (٣٩/١).

(٢) البيت رقم: ٩٢ من متن الشاطبية.

(٣) أخرجه أبو عبيد في **فضائل القرآن**، باب فضل اتباع القرآن وما في العمل به من الثواب وما في تضييعه من العقاب، ط١، (٨٢/١)، وقال الألباني: "صحيح". انظر: الألباني، **التعليقات الحسان على صحيح ابن حبان** ، ط١،(٢٢٤/١).

(٤) **الوافي في شرح الشاطبية**، (٤٠/١).

(٥) البيت رقم: ٢٢٩ من متن الشاطبية.

(٦) انظر: **الوافي في شرح الشاطبية**، (١٠٥/١).

اهتمامه بالمعنى الإجمالي للبيت والخلاصات.

- كانت طريقة الشيخ القاضي في غالب شرحه للمنظومة الشاطبية أن يذكر المعنى الإجمالي للبيت، ونادرا ما يطيل في شرح الأبيات وتفصيلها، مراعياً بذلك جانب الاختصار.
- يذكر الخلاصات، مع أن شرحه مختصرٌ إلا أنه تميز شرح الشيخ القاضي بمراعاة ذكر الخلاصة في كثير من الأبيات التي فيها بعض التعقيد في شرحها، فيقول: وخلاصة القول[1]، أو ويستفاد من جميع ما ذكر[2]، أو والحاصل[3]، إلى غير ذلك.
- قد يُفرد الشارح خلاصة للباب بأكمله في نهاية الباب، وذلك كما صنع في آخر باب الهمزتين من كلمة، فبعدما شرح الأبيات ذكر تلخيص مذاهب القراء[4].
- في نهاية بعض الأبواب قد يذكر تتمة، يوضح فيها ما قد يلتبس على القارئ فهمه، أو من باب التذكير، والحرص منه على ما ينفع الطالب، ومثال ذلك:

في نهاية باب الهمزتين من كلمة، قال الشيخ القاضي – رحمه الله –: " تتمة: لا يقال: إن المد حين إدخال ألف الفصل بين الهمزتين من قبيل المد المتصل، باعتبار تحقق حرف المد والهمز في كلمة واحدة؛ لأنا نقول: إن هذه الألف عارضة أتي بها في قراءة بعض القراء لمجرد الفصل بين الهمزتين، وتركت في قراءة البعض الآخر، فنظرا لعروضها في الكلمة في بعض قراءتها لا يكون المد فيها من قبيل المد المتصل[5].

وفي نهاية باب اللامات، قال الشيخ القاضي: " تتمة: إذا قرأ ورش: أَفَغَيْرَ اللَّهِ، وَلَذِكْرُ اللَّهِ، ذُكِرَ اللَّهُ، وأمثال ما ذكر، فخم لفظ الجلالة مع ترقيق الراء، وإذا قرأ السوسي حَتَّى نَرَى اللَّهَ بالفتح تعين تفخيم لفظ الجلالة، وإذا قرأ بالإمالة؛ فله في لفظ الجلالة التفخيم والترقيق"[6].

وفي نهاية باب الاستعاذة، قال الشيخ القاضي: " «تتمة» لو قطع القارئ قراءته لطارئ قهري كعطاس أو تنحنح- أو كلام يتعلق بمصلحة القراءة؛ كأن شك في شيء في القراءة وسأل

---

(١) انظر: **الوافي في شرح الشاطبية**، (١/١٠٩، ١٢٦).

(٢) المرجع السابق، (١/١٠٦).

(٣) المرجع السابق، (١/٤٩، ٧٥، ٨١، ١١٢، ١٢٨، ٢٢١، ٢٢٧، ٢٦٣، ٢٦٩، ٣٠٨، ٣٦٦، ٣٨٠).

(٤) المرجع السابق، (١/٩١).

(٥) انظر: **الوافي في شرح الشاطبية**، (١/٩١).

(٦) المرجع السابق، (١/١٧٣).

من بجواره ليتثبت؛ فإنه لا يعيد التعوذ. أما لو قطعها إعراضا عنها، أو لكلام لا تعلق له بها ولو ردّا لسلام؛ فإنه يستأنف التعوذ"[1].

التعليل لصنيع الناظم:

قد يعلل الشارح للناظم بعض صنيعه في النظم، فيذكر على سبيل المثال العلة من ذكر بعض الأشياء في نظمه، فمثلاً عند ذكر البسملة يقول الشارح: " ابتدأ نظمه بالبسملة لما اشتملت عليه من المعاني الجلي، والصفات العلى لله رب العالمين"[2].

وعند قول الشاطبي: (وَبَعْضُهُمُ فِي الأَرْبِعِ الزُّهْرِ بَسْمَلَا)[3].

يقول الشيخ القاضي: " ووصف هذه السور بالزهر كنايةٌ عن شهرتها ووضوحها، ولذلك لم يحتج لتعيينها"[4].

وفي قول الشاطبي: (وَتُسْكُنُ عَنْهُ الْمِيمُ مِنْ قَبْلِ بَائِهَا ... عَلَى إِثْرِ تَحْرِيكٍ فَتَخْفَى تَنَزُّلَا)[5].

قال الشيخ القاضي: " وإنما قال: "وتُسْكَنُ" و لم يقل: وتدغم؛ لأن الميم حينما يراد إدغامها تُسكن، وإذا سكنت كان حكمها لإخفاء"[6].

وعند قول الشاطبي: (وَفِي اسْمٍ فِي الاِستِفْهَامِ أَنَّى وَفِي مَتَى ... مَعاً وَعَسَى أَيْضاً أَمَالاَ وَقُلْ بَلَى)[7].

قال الشيخ القاضي: " ولفظ عَسى، إذ لو نسبت إلى نفسك لقلت: عسيت، وإفراده بالذكر مع اندراجه في ذوات الياء متابعة للإمام الداني في التيسير، أو للفرق بينه وبين الأفعال الأخرى نحو: (أتي)، (أبي)، (هدى)؛ لأنه غير متصرف، أو للرد على من قال إن هذا اللفظ حرف، ويظهر لي- والله أعلم- أن السبب في إمالة (أَنَّى)، (مَتى)، (بَلى): رسمها بالياء في المصاحف؛ لأن الألف في الجميع مجهولة الأصل، ومثال عَسى: ﴿عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يَرْحَمَكُمْ﴾ [الإسراء: ٨]،

---

(١) انظر: **الوافي في شرح الشاطبية**، (١/٤٥).

(٢) المرجع السابق، (١/٩).

(٣) البيت رقم: ٤٧ من متن الشاطبية.

(٤) انظر: **الوافي في شرح الشاطبية**، (١/٤٧).

(٥) البيت رقم: ٦٤ من متن الشاطبية.

(٦) انظر: **الوافي في شرح الشاطبية**، (١/٦٤).

(٧) البيت رقم: ٢٩٥ من متن الشاطبية.

ومثال بلي: ﴿ بَلَىٰ مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُۥ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ ﴾ [البقرة: ١١٢]، وأمال حمزة والكسائي أيضا جميع الألفات المتطرفة المجهول أصلها، أو المنقلبة عن واو ورسمت في المصاحف بالياء"[١].

اهتمام الشيخ القاضي بالمصطلحات العلمية الخاصة بعلم القراءات.

يعنى الشيخ القاضي بتعريف المصطلحات العلمية الخاصة بعلم القراءات، فنجده في بداية كل باب يُعرف بالمصطلحات الخاصة بالباب، ففي باب هاء الكناية يعرف المقصود بها بقوله: "هاء الكناية في اصطلاح القراء هي: الهاء الزائدة الدالة على الواحد المذكر الغائب، وتسمى هاء الضمير"[٢].

وفي باب الإدغام الكبير يقوم بتعريف الإدغام بقوله: " (الإدغام) لغة: إدخال شيء في شيء، ومنه: أدغم اللجام في فم الفرس إذا أدخله فيه، واصطلاحا: النطق بالحرفين حرفا واحدا كالثاني مشددا، وهو قسمان: كبير وصغير، فالكبير: ما كان المدغم والمدغم فيه متحركين، ويكون في المثلين، والمتقاربين، والمتجانسين، والصغير: ما كان المدغم ساكنا والمدغم فيه متحركا، ولا يكون إلا في المتقاربين والمتجانسين"[٣].

وفي بداية باب الفتح والإمالة يعرف الفتح والإمالة بقوله: " المراد بالفتح في هذا الباب: فتح القارئ فمه بالحرف، لا فتح الحرف الذي هو الألف؛ إذ الألف لا يقبل الحركة، ويقال له التفخيم أيضا، والإمالة لغة: التعويج، يقال: أملت الرمح ونحوه إذا عوجته عن استقامته، وتنقسم في اصطلاح القراء قسمين: كبرى، وصغرى. فالكبرى: أن تقرب الفتحة من الكسرة والألف من الياء من غير قلب خالص ولا إشباع مفرط وهي الإمالة المحضة، وتسمى الإضجاع، وإذا أطلقت الإمالة انصرفت إليها، والصغرى: هي ما بين الفتح والإمالة الكبرى، وتسمى التقليل وبين بين: أي بين لفظي الفتح والإمالة الكبرى"[٤].

ومن الأمور الملاحظة عليه في تعريفه بالاصطلاحات: اهتمامه بذكر المحترزات والمخرجات من التعريف، بل إنه قد يطيل في إبانة المحترزات إطالة كبيرة مفيدة، قد تصل في بعض الأوقات إلى ما يقارب النصف صفحة.

---

(١) انظر: **الوافي في شرح الشاطبية**، (١/١٤٢).

(٢) المرجع السابق، (١/٦٨).

(٣) انظر: **الوافي في شرح الشاطبية**، (١/٥٣).

(٤) المرجع السابق، (١/١٤٠).

يحرص الشيخ القاضي على ذكر الأسماء الأخرى للمصطلحات التي ذكرها الشاطبي، ففي باب (هاء الكناية) نراه يقول: " وتُسمى: هاء الضمير"[١].

وقال أيضاً: " فالمد والصلة والإشباع ألفاظ مترادفة في هذا الباب تدل على معنى واحد"[٢] وعند تعريف ألف الإدخال قال: " وهذه الألف تسمى ألف الفصل"[٣].

وقد يبين الفرق بين المصطلحات في الأبواب المختلفة؛ فإن المصطلح قد يختلف باختلاف الباب، كما هو الحال في أول باب المد حيث قال: " المد لغة: الزيادة، واصطلاحا له إطلاقان: الأول: إطالة الصوت بحرف من حروف المد واللين الثلاثة، أو بحرف من حرفي اللين، إذا لقي حرف المد أو حرف اللين همزا أو ساكنا، وحروف المد الثلاثة هي: الألف ولا تكون إلا ساكنة ولا يكون ما قبلها إلا مفتوحة، والواو الساكنة المضمومة ما قبلها، والياء الساكنة المكسور ما قبلها"[٤].

ولا يقتصر المؤلف على التعريف بالمصطلحات العلمية المتعلقة بعلم القراءات، بل قد يتعرض لتعريف مصطلحات في علوم أخرى، كتعريفه لمعنى المسلسل في اصطلاح المحدثين حيث قال: " والمسلسل في اصطلاح المحدثين: ما اتصل إسناده على صفة، إما في الراوي كالمسلسل بالتشبيك ووضع اليد على الكتف والتبسم بعد التحديث، وإما في الرواية كالمسلسل بلفظ (عن) أو (سمعت) أو (أخبرنا)، أو نحو ذلك"[٥].

الاهتمام ببعض الأمور المشكلة المتعلقة بعلم القراءات أو بالنظم.

لا يخلو كتاب الوافي في شرح الشاطبية من تنبيهات على أمور مشكلة على طلاب علم القراءات، فمثلاً عند ذكر وصل حمزة للسور في باب البسملة قال الشيخ القاضي: " وسكت خلف على مثل: (فَحَدِّثْ) آخر والضحى، لا يخرجه عن كونه وصلا؛ فإنه لا يفعل ذلك إلا في حال الوصل؛ ولأنه في هذه الحال يعتبر واصلا آخر والضحى بأول الشرح من غير بسملة

---

(١) **الوافي في شرح الشاطبية**، (٦٨/١).

(٢) المرجع السابق، (٦٠/١).

(٣) المرجع السابق، (٦٩/١).

(٤) **الوافي في شرح الشاطبية**، (٧٢/١).

(٥) المرجع السابق، (٣٨٤/١).

بينهما... وينبغي أن يعلم أنه لابد من الإتيان بالبسملة لجميع القراء بين آخر سورة الناس وأول سورة الفاتحة؛ فإن الفاتحة وإن صلت لفظاً فهي مبتدأ بها حكماً، إذ ليس قبلها شيء حقيقة"[1].

وفي باب إدغام الحرفين المتقاربين في كلمة وفي كلمتين، قال الشيخ القاضي: " وينبغي أن يعلم أن إدغام القاف في الكاف في هذا الباب إدغام محض لا تبقى معه صفة استعلاء القاف بلا خلاف، وأما إدغام القاف في الكاف في: ﴿أَلَمْ نَخْلُقكُّم﴾ [المرسلات:٢٠]، فمن أهل الأداء من أبقى صفة استعلاء القاف، ومنهم من حذفها، وهذا هو المشهور المأخوذ به"[2].

ينص على المواضع التي توهم الرمز.

ففي قول الشاطبي: (وَصِلْ ضَمَّ مِيمِ الْجَمْعِ قَبْلَ مُحَرَّكٍ ... دِرَاكاً وَقَالُونٌ بِتَخْيِيرِهِ جَلَا)[3].

قال الشيخ القاضي: " وليست جيم جلا رمزا لورش لتصريحه باسم قالون"[4].

بيانه لما يقرأ به وما لا يقرأ به وإن أنكره الشاطبي:

عند تلخيصه الشيخ لمذاهب القراء السبعة في الكلمات، يؤده، نوله، نصله، نؤته، قال الشيخ القاضي: " ولكن المحققين على أن هشاماً ليس له من طريق النظم وأصله إلا الإشباع في لفظ يَأْتِهِ في طه، فينبغي الاقتصار له عليه"[5].

وفي قول الشاطبي: (وَمَا بَعْدَ هَمْزِ الْوَصْلِ إيتِ ... وَبَعْضُهُمْ يُؤَاخِذُكُمْ آلانَ مُسْتَفْهِماً تَلَا)[6].

قال الشيخ القاضي: " غير أن قول الناظم: (وبعضهم يؤاخذكم) يدل بمنطوقه على أن بعض أهل الأداء الناقلين قراءة ورش استثنى الألف من كلمة يُؤاخِذُكُمُ، فلم يوسطها و لم يمدها، ويدل بمفهومه على أن البعض الآخر أجراها كغيرها، فأجاز فيها التوسط والمد، مع أن هذه الكلمة مستثناة بالإجماع كما تقدم، فكان على الإمام الشاطبي أن يحذف كلمة وبعضهم"[7].

---

(١) **الوافي في شرح الشاطبية**، (٤٦/١).

(٢) المرجع السابق، (٦١/١).

(٣) البيت رقم: ١١١ من متن الشاطبية.

(٤) **الوافي في شرح الشاطبية**، (٥١/١).

(٥) المرجع السابق، (٧٠/١).

(٦) البيت رقم: ١٧٤ من متن الشاطبية.

(٧) **الوافي في شرح الشاطبية**، (٧٦/١).

وهذا من الأشياء التي يتميز بها شرح القاضي– رحمه الله.

حرصه على إزالة الموهم من ألفاظ الشاطبي.

فمثلاً في قول الشاطبي: (وَعَنْ حَمْزَةٍ فِي الْوَقْفِ خُلْفٌ وَعِنْدَهُ ... رَوَى خَلَفٌ فِي الْوَصْلِ سَكْتًا مُقَلَّلَا)[1].

قال الشيخ القاضي: " فليس المراد بالوصل: وصل الكلمة التي أولها الهمز بما بعدها، بل المراد وصل الكلمة التي آخرها الساكن بالكلمة التي أولها الهمز كما تقدم"[2].

بيان الشيخ القاضي لكيفية استنباط القراءة من البيت.

ذكر الشيخ القاضي في باب الهمزتين من كلمة أن التسهيل يدخل فيه أنواع الهمز الثلاث: الفتح، والضم، والكسر، ثم قال: " والذي دلنا على أن هذا الحكم شامل للأنواع الثلاثة هو إطلاق الناظم"[3].

ففي قول الشاطبي: (وَوَرْشٌ لِئَلاَّ والنَّسِيءُ بِيَائِهِ ... وَأَدْغَمَ فِي يَاءِ النَّسِيءِ فَثَقَّلَا)[4].

قال القاضي: " والذي دلنا على أن ورشاً يقرأ بإبدال الهمز في هاتين الكلمتين، أن قوله: (وورش لئلا)، معطوف على (والابدال يجتلي)، فكأنه قال: أبدل السوسي همز يالتكم، وأبدل ورش همز لئلا، وهمز النسيء"[5].

وفي قول الشاطبي: (وَقِفْ يَا أَبَهْ كُفْؤًا دَنَا وَكَأَيِّنِ الْـ ... وُقُوفُ بِنُونٍ وَهْوَ بِالْيَاءِ حُصِّلَا)[6].

قال الشيخ القاضي: " ويؤخذ الوقف على هذه الكلمة بالهاء لابن عامر وابن ;ثير من العطف على ما قبلها، أو من تلفظه بالهاء"[7].

التنبيه على كيفية النطق ببعض القراءات:

---

(١) البيت رقم: ١١١ من متن الشاطبية.

(٢) **الوافي في شرح الشاطبية**، (١٠٥/١).

(٣) المرجع السابق، (٨٤/١).

(٤) البيت رقم: ٢٢٤ من متن الشاطبية.

(٥) **الوافي في شرح الشاطبية**، (١٠٣/١).

(٦) البيت رقم: ٣٨٠ من متن الشاطبية.

(٧) **الوافي في شرح الشاطبية**، (١٨١/١).

التنبيه على كيفية النطق ببعض القراءات، يقول عند قول الشاطبي: (بِحَيْثُ أَتَى وَالصَّادُ زَايًا اشِمَّهَا ... لَدَى خَلَفٍ وَاشْمِمْ لِخَلاَّدِ الاَوَّلَا)[1].

قال الشيخ القاضي: " وكيفية الإشمام هنا: أن تخلط لفظ الصاد بلفظ الزاي، وتمزج أحد الحرفين بالآخر، فيتولد منهما حرف ليس بصاد ولا بزاي، ولكن يكون صوت الصاد متغلباً على صوت الزاي، وقصارى القول أن تنطق بالصاد كما ينطق العوام بالظاء"[2].

وينبه على أن إحكام النطق لابد فيه من الأخذ عن الشيوخ، فيقول: " والتسهيل لا يحكم النطق به إلا المشافهة والتلقي من أفواه الشيوخ المتقنين"[3].

وقال الشيخ عند بيان إشمام قيل وأخواتها: " وكيفية الإشمام في هذه الأفعال: أن تحرك الحرف الأول منها بحركة مركبة من حركتين ضمة وكسرة، وجزء الضمة مقدم وهو الأقل، ويليه جزء الكسرة وهو الأكثر، ولا يضبط هذا الإشمام إلا التلقي والأخذ من أفواه الشيوخ المتقنين"[4].

وفي قول الشاطبي: (وَوَرْشٌ لِئَلاَّ والنَّسِيءُ بِيَائِهِ ... وَأَدْغَمَ فِي يَاءِ النَّسِيءِ فَثَقَّلَا)[5].

قال الشيخ القاضي: " وأبدل ورش أيضا الهمزة ياءً في (إِنَّمَا النَّسِيءُ زِيَادَةٌ فِي الكُفْرِ) في التوبة، ثم أدغم الياء الأولى في الثانية؛ فيصير النطق بياء مشددة مرفوعة"[6].

حصر المواضع المختلف فيها.

يتميز شرح القاضي بذكره للمواضع التي فيها الخلاف بين القراء، وإن كان الشاطبي لم يحصرها، فعلى سبيل المثال في قول الشاطبي:

(وللدّال كلم ترب سهل ذكا شذا ... ضفا ثم زهد صدقه ظاهر جلا)

(وَلَمْ تُدَّغَمْ مَفْتُوحَةً بَعْدَ سَاكِنٍ ... بِحَرْفٍ بِغَيْرِ التَّاءِ فَاعْلَمْهُ وَاعْمَلاَ)[7].

فقد أطلق الشاطبي و لم يحصر، ولكن الشيخ القاضي حصر المواضع فقال: " المعنى: تدغم الدال في عشرة أحرف وهي المجموعة في أوائل الكلمات المذكورة وهي التاء، والسين، والذال،

---

(١) البيت رقم: ١٠٩ من متن الشاطبية.

(٢) **الوافي في شرح الشاطبية**، (٥١/١).

(٣) المرجع السابق، (٩٨/١).

(٤) المرجع السابق، (٢٠١/١).

(٥) البيت رقم: ٢٢٤ من متن الشاطبية.

(٦) **الوافي في شرح الشاطبية**، (١٠٣/١).

(٧) البيت رقم: ١٤٤، ١٤٥ من متن الشاطبية.

والشين، والضاد، والثاء، والزاي، والصاد، والظاء، والجيم، والأمثلة هكذا، ﴿ٱلْمَسَٰجِدِۚ تِلْكَ﴾ [البقرة: ١٨٧]، ﴿عَدَدَ سِنِينَ﴾ [المؤمنون: ١١٢]، ﴿وَٱلْقَلَٰٓئِدَۚ ذَٰلِكَ﴾ [المائدة: ٩٧]، ﴿وَشَهِدَ شَاهِدٌ﴾ [يوسف: ٢٦]، ﴿مِّنۢ بَعْدِ ضَرَّآءَ﴾ يونس: ٢١ ، ﴿مَّن كَانَ يُرِيدُ ثَوَابَ﴾ [النساء: ١٣٤] ، ﴿تُرِيدُ زِينَةَ﴾ [الكهف: ٢٨]، ﴿نَفْقِدُ صُوَاعَ﴾ [يوسف: ٧٢٦]، ﴿مِنۢ بَعْدِ ظُلْمِهِۦ﴾ [المائدة: ٣٩]، ﴿دَاوُۥدُ جَالُوتَ﴾ [البقرة: ٢٥١]، ﴿دَارُ ٱلْخُلْدِۖ جَزَآءُۢ﴾ [فصلت: ٢٨]، ويشترط في إدغام الدال في أي حرف من هذه الحروف ألا تكون مفتوحة بعد ساكن، فإن فتحت بعد ساكن امتنع الإدغام نحو: ﴿لِدَاوُۥدَ سُلَيْمَٰنَ﴾[ص: ٣٠]، ﴿بَعْدَ ذَٰلِكَ زَنِيمٍ﴾ [القلم: ١٣]، ﴿ءَالَ دَاوُۥدَ شُكْرًا﴾[سبأ: ١٣]، ﴿بَعْدَ ثُبُوتِهَا﴾ [النحل: ٩٤]، ﴿دَاوُۥدَ زَبُورًا﴾ [النساء: ١٦٣]، واستثنى من ذلك التاء، فإن الدال تدغم فيها حتى ولو كانت مفتوحة بعد ساكن وذلك في موضعين ﴿مِنۢ بَعْدِ مَا كَادَ يَزِيغُ﴾ [التوبة: ١١٧]، ﴿بَعْدَ تَوْكِيدِهَا﴾ [النحل: ٩١]، ولا ثالث لهما في القرآن الكريم"[(١)].

وفي قول الشاطبي: (وَفِي خَمْسَةٍ وَهْيَ الأَوائِلُ ثَاؤُهَا ... وَفِي الصَّادِ ثُمَّ السِّينِ ذَالٌ تَدَخَّلَا)[(٢)].

قال الشيخ القاضي: " المعنى: تدغم الثاء في خمسة أحرف، وهي أوائل كلمات « ترب، سهل، ذكا، شذا، ضفا» وهي التاء، والسين، والذال، والشين، والضاد، والأمثلة: ﴿حَيْثُ تُؤْمَرُونَ﴾ الحجر: ٦٥ ، ﴿وَوَرِثَ سُلَيْمَٰنُ﴾ [النمل: ١٦]، ﴿ٱلْحَدِيثِۖ سَنَسْتَدْرِجُهُم﴾ [القلم: ٤٤]، ﴿وَٱلْحَرْثِۗ ذَٰلِكَ﴾ [آل عمران: ١٤]، وليس في القرآن غيره، ﴿حَيْثُ شِئْتُمَا﴾ [البقرة: ٣٥]، ﴿حَدِيثُ ضَيْفِ﴾ [الذاريات: ٢٤]، وليس في القرآن غيره، وتدغم الذال في السين في: ﴿فَٱتَّخَذَ سَبِيلَهُۥ﴾ [الكهف: ٦١]، ﴿وَٱتَّخَذَ سَبِيلَهُۥ﴾ [الكهف: ٦١]، والموضعان في الكهف، وتدغم في الصاد في: ﴿مَا ٱتَّخَذَ صَٰحِبَةً﴾ [الجن: ٣]، في سورة الجن ولا ثاني له في القرآن"[(٣)].

وفي قول الشاطبي: (وَفِي مَنْ يَشَاءُ با يُعَذِّبُ حَيْثُمَا ... أَتَى مُدْغَمٌ فَادْرِ الأُصُولَ لِتَأْصُلَا)[(٤)].

---

(١) **الوافي في شرح الشاطبية**، (٦٢/١).

(٢) البيت رقم: ١٤٩ من متن الشاطبية.

(٣) **الوافي في شرح الشاطبية**، (٦٣/١).

(٤) البيت رقم: ١٥٣ من متن الشاطبية.

قال الشيخ القاضي: " يدغم السوسي (باء يعذب) المرفوع في ميم (من يشاء) حيث وقع في القرآن الكريم، وقد وقع ذلك في خمسة مواضع: موضع بآل عمران، وموضعين بالمائدة، وموضع بالفتح، وموضع بالعنكبوت"[1].

وفي قول الشاطبي: (وَآئِمَّةً بِالخُلْفِ قَدْ مَدَّ وَحْدَهُ ... وَسَهِّلْ سَمَا وَصْفاً وَفِي النَّحْوِ أُبْدِلَا)[2].

نجد أن الشيخ القاضي قد حصر مواضع كلمة أئمة فقال: " وقد وقع هذا اللفظ في القرآن في خمسة مواضع: موضع في التوبة ﴿ فَقَٰتِلُوٓاْ أَئِمَّةَ ٱلۡكُفۡرِ ﴾ [التوبة: ١٢]، وموضع في الأنبياء: ﴿ وَجَعَلۡنَٰهُمۡ أَئِمَّةٗ يَهۡدُونَ بِأَمۡرِنَا ﴾ [الأنبياء: ٧٣]، وموضعين في القصص: ﴿ وَنَجۡعَلَهُمۡ أَئِمَّةٗ ﴾ [القصص: ٥]، ﴿ وَجَعَلۡنَٰهُمۡ أَئِمَّةٗ يَدۡعُونَ إِلَى ٱلنَّارِ ﴾ [القصص: ٤١]، وموضع في السجدة: ﴿ وَجَعَلۡنَا مِنۡهُمۡ أَئِمَّةٗ يَهۡدُونَ بِأَمۡرِنَا لَمَّا صَبَرُواْ ﴾ [السجدة: ٢٤]"[3].

ونستطيع أن نقول إن هذا الحصر سمةٌ واضحة في كتاب الشيخ القاضي.

وضوح شخصية الشيخ القاضي في كتابه الوافي في شرح الشاطبية.

تتضح شخصية الشيخ القاضي العلمية جلياً في كتابه الوافي، ويبرز نضوجه الفكري من خلال تحليلاته وآرائه، ونستطيع إبرازها من خلال النقاط التالية:

انتقاده للشاطبي في عدة أمور، واعتراضه عليه، ومن الأمثلة على ذلك:

ففي قول الشاطبي: (وَدُونَكَ الاُدْغَامَ الْكَبِيرَ وَقُطْبُهُ ... أَبُو عَمْرٍو الْبَصْرِيُّ فِيهِ تَحَفَّلَا)[4].

يقول الشيخ – رحمه الله: " وصريح النظم يفيد أن الإدغام لأبي عمرو من الروايتين، ولكن المقروء به المعول عليه المأخوذ به من طريق الشاطبية والتيسير: أن الإدغام خاص برواية السوسي عن أبي عمرو، وأما الدوري فليس له من طريق النظم وأصله إلا الإظهار"[5].

---

(١) **الوافي في شرح الشاطبية**، (٦٥/١).

(٢) البيت رقم: ١٩٩ من متن الشاطبية.

(٣) **الوافي في شرح الشاطبية**، (٨٩/١).

(٤) البيت رقم: ١١٦ من متن الشاطبية.

(٥) **الوافي في شرح الشاطبية**، (٥٣/١).

وقد تأثر الشيخ القاضي في شرحه بأبي عمرو، حيث قال: " والذي يدور عليه أمره هو أبو عمرو البصري فهو الذي احتفل به، واهتم بشأنه، ونقله، وضبط حروفه، واحتج له، وقرأ وأقرأ به، فمدار الإدغام على أبي عمرو فمنه أخذ، وإليه أسند، وعنه اشتهر من بين القراء السبعة"(١).

وفي قول الشاطبي: (وَمَا بَعْدَ هَمْزِ الْوَصْلِ إيتِ ... وَبَعْضُهُمْ يُؤَاخِذُكُمْ آلانَ مُسْتَفْهِماً تَلَا)(٢).

قال الشيخ – رحمه الله: " يدل بمنطوقه على أن بعض أهل الأداء الناقلين قراءة ورش استثنى الألف من كلمة ﴿يُؤَاخِذُكُمُ﴾ فلم يوسطها و لم يمدها، ويدل بمفهومه على أن البعض الآخر أجراها كغيرها فأجاز فيها التوسط والمد، مع أن هذه الكلمة مستثناة بالإجماع كما تقدم، فكان على الإمام الشاطبي أن يحذف كلمة: وبعضهم"(٣).

وعندما شرح الأبيات:

وَمَا بَعْدَ هَمْزٍ ثَابِتٍ أَوْ مُغَيَّرٍ ... فَقَصْرٌ وَقَدْ يُرْوَى لِوَرْش مُطَوَّلَا
وَوَسَّطَهُ قَوْمٌ كَآمَنَ هَؤُلاَ ... ءِآلِهَةً آتى لِلإِيْمَانِ مُثِّلَا
سِوى يَاءِ إِسْرَاءِيلَ أَوْ بَعْدَ سَاكِنٍ ... صَحِيحٍ كَقُرْآنٍ وَمَسْئُولاً اسْأَلَا
وَمَا بَعْدَ هَمْزِ الْوَصْلِ إيتِ ... وَبَعْضُهُمْ يُؤَاخِذُكُمْ آلانَ مُسْتَفْهِماً تَلَا
وَعَادً الأُولَى وَابْنُ غَلْبُونَ طَاهِرٌ ... بِقَصْرِ جَمِيعِ الْبَاب قَالَ وَقَوَّلَا(٤)

وذكر المستثنيات لورش من مد البدل، قال الشيخ القاضي: " وقد ترك الناظم قاعدة ثالثة مستثناة أيضاً، وكان عليه أن ينبه عليها، وهي: أن يقع حرف المد بعد الهمزة بدلا من التنوين نحو (دعاء)، (نداء)"(٥).

ومن انتقاداته انتقاد ترتيب الأبيات، كقوله عند البيت (وَإِبْدَالُ أُخْرَى الْهَمْزَتَيْنِ لِكُلِّهِمْ ... إِذَا سَكَنَتْ عَزْمٌ كَآدَمَ أُوهِلَا)(٦).

---

(١) **الوافي في شرح الشاطبية**، (٥٣/١).

(٢) البيت رقم: ١٧٤ من متن الشاطبية.

(٣) **الوافي في شرح الشاطبية**، (٧٦/١).

(٤) الأبيات رقم: ١٧١ – ١٧٥ من متن الشاطبية.

(٥) **الوافي في شرح الشاطبية**، (٧٧/١).

(٦) البيت رقم: ٢٢٥ من متن الشاطبية.

قال الشيخ القاضي: " تضمن البيت قاعدة كلية لجميع القراء، وكان الأنسب ذكرها في باب الهمزتين من كلمة، كصنيع ابن الجزري في الطيبة"[1].

ومنها ما ذكره في شرح البيت (وَفِي الْكَهْفِ حُسْنَاهُ وَضَمُّ حُلِيِّهِمْ ... بَكَسْرٍ شَفَا وَافٍ وَالاِتْبَاعُ ذُو حُلَا)[2].

حيث قال الشيخ القاضي: " واتفق السبعة على قراءة: ﴿وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا﴾ [الكهف: ١٠]، ﴿وَقُلْ عَسَىٰ أَن يَهْدِيَنِ رَبِّي لِأَقْرَبَ مِنْ هَٰذَا رَشَدًا﴾ [الكهف: ٢٤]، بفتح الراء والشين، فكان على الناظم أن يقيد موضع الخلاف بأنه الموضع الثالث في السورة"[3].

كما أن من مذهب الشيخ الترجيح في كثير من المسائل وذكر ما يراه صحيحاً.

فمثلاً نراه يرجح في المراد بالأحرف السبعة، ويختار مذهب الإمام أبي الفضل الرازي فيها.

قال الشيخ القاضي: " وقد اختلف العلماء في المراد بالأحرف السبعة اختلافاً كثيراً، وذهبوا فيه مذاهب شتى، والذي نرجحه من بين هذه المذاهب مذهب الإمام أبي الفضل الرازي، وهو أن المراد بهذه الأحرف الأوجه التي يقع بها التغاير والاختلاف"[4].

- وعند قول الشاطبي: (وَإِخْفَاؤُهُ فَصْلٌ أَبَاهُ وَعُاتُنَا ... وَكَمْ مِنْ فَتىً كالْمَهْدَوِي فِيهِ أَعْمَلَا)[5].

قال الشيخ القاضي: " ولكن الصحيح أن لا رمز في البيت"[6].

- وعند الكلام عن الأربع الزهر يقول الشيخ القاضي: " فالمحققون من العلماء على عدم التفرقة بين هذه السور وبين غيرها، وهو المذهب الصحيح المختار الذي عليه العمل في سائر الأمصار"[7].

---

(١) **الوافي في شرح الشاطبية**، (١٠٣/١).

(٢) البيت رقم: ٦٩٩ من متن الشاطبية.

(٣) **الوافي في شرح الشاطبية**، (٢٧٥/١).

(٤) **الوافي في شرح الشاطبية**، (٥/١).

(٥) البيت رقم: ٩٩ من متن الشاطبية.

(٦) **الوافي في شرح الشاطبية**، (٤٤/١).

(٧) المرجع السابق، (٤٨/١).

- وعند ذكر إدغام القاف في الكاف في ﴿نَخْلُقكُّم﴾ [المرسلات: ٢٠]، في شرحه لقول الشاطبي:

(فَزُحْزِحْ عَنِ النَّارِ الَّذِي حَاهُ مُدْغَمٌ ... وَفِي الْكَافِ قَافٌ وَهْوَ فِي الْقَافِ أُدْخِلَا)[١].

قال الشيخ القاضي: " فمن أهل الأداء من أبقى صفة استعلاء القاف، ومنهم من حذفها، وهذا هو المشهور المأخوذ به"[٢].

- وعند ذكر الصور الأربع في باب إدغام الحرفين المتقاربين في كلمة وفي كلمتين التي يمتنع معها الإشمام والروم، رجح أن الروم جائزٌ في الصور الأربع، فقال الشيخ– رحمه الله: " وأما على مذهب غيره فيمكن تحققه في الصور الأربع أيضاً، وهذا مذهب المحققين"[٣].

- وعند ذكر الخلاف في (سوءات) في قول الشاطبي: (وَفِي وَاوِ سَوْآتٍ خِلاَفٌ لِوَرْشِهِمْ ... وَعَنْ كُلٍ الْمَوْءُودَةُ اقْصُرْ وَمَوْئِلَا)[٤].

قال الشيخ القاضي: " ولكن المحققين من علماء الفن على أن هذه الواو لا مد فيها لورش أصلاً؛ لأن رواة مد اللين عن ورش أجمعوا على استثناء هذه الواو، فحينئذ يكون الخلاف فيها دائراً بين القصر والتوسط"[٥].

- وفي شرحه لمسألة (ويكأن) و(ويكانه) في قول الشاطبي: (وَقِفْ وَيْكَأَنَّهْ وَيْكَأَنَّ بِرَسْمِهِ ... وَبِالْيَاءِ قِفْ رِفْقًا وَبِالْكَافِ حُلِّلَا)[٦].

قال الشيخ القاضي: " والصحيح الوقف على الكلمة بأسرها، والبدء بقولك: ويكأن الله، ويكأنه، إتباعاً للرسم، وعملاً بالقياس"[٧].

- وقال في كيفية إشمام ضمة (لدنه) في قول الشاطبي: (وَمِنْ لَدُنِهِ فِي الضَّمِّ أَسْكِنْ مُشِمَّهُ ... وَمِنْ بَعْدِهِ كَسْرَانِ عَنْ شُعْبَةَ اعْتَلَا)[٨].

---

(١) البيت رقم: ١٣٩ من متن الشاطبية.

(٢) **الوافي في شرح الشاطبية**، (٦١/١).

(٣) المرجع السابق، (٦٦/١).

(٤) البيت رقم: ١٨٢ من متن الشاطبية.

(٥) **الوافي في شرح الشاطبية**، (٨٣/١).

(٦) البيت رقم: ٣٨٤ من متن الشاطبية.

(٧) **الوافي في شرح الشاطبية**، (١٨٢/١).

(٨) البيت رقم: ٨٣٢ من متن الشاطبية.

بعد أن ذكر مذهب مكي والداني، ومذهب الجعبري، قال الشيخ القاضي: " والظاهر أن الحق مع الجعبري"[1].

عدم تقيد الشارح بما ذكره الشاطبي من مسائل علمية، بل زاد عليها.

ومن الأمثلة على ذلك:

- تقسيمه للرواة الآخذين عن الأئمة إلى ثلاثة أقسام: من أخذ عن الإمام مباشرة، ومن بينه وبين الإمام واحد، ومن بينه وبين الإمام أكثر من واحد.
- بيانه لتراجم الأئمة القراء ورواتهم.
- زيادة فوائد الجهر بالاستعاذة، ومواطن إخفائها والجهر بها.
- بيانه الوجه الآخر في الهمزة الساقطة من الهمزتين من كلمتين.

فقد ذهب الشاطبي إلى أن الساقط هو الأولى، وذهب الشيخ القاضي إلى أن هناك وجهاً آخر للعلماء يفيد بأن الساقط هو الثانية.

الجديد في الكتاب.

إن الكتاب ليس تكراراً ولا نقلاً لما قبله؛ بل فيه جديدٌ يظهر في عدة أمور، منها:

آراء الشيخ الشخصية، وأذكر أمثلة لهذه الآراء.

قال الشيخ القاضي – رحمه الله– في باب الإمالة: " ويظهر لي– والله أعلم– أن السبب في إمالة (أَنَّى)، (مَتى) ، (بَلى)، رسمها بالياء في المصاحف؛ لأن الألف في الجميع مجهولة الأصل، ومثال (عَسى)، ﴿عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يَرْحَمَكُمْ﴾[الإسراء: ٨]، ومثال بلي، ﴿ بَلَىٰ مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُۥ لِلَّهِ ﴾ [البقرة: ١١٢]، وأمال حمزة والكسائي أيضاً جميع الألفات المتطرفة المجهول أصلها، أو المنقلبة عن واو ورسمت في المصاحف بالياء"[2].

وفي باب فرش الحروف عند الكلام على خلاف القراء في (ننسها): قال الشيخ القاضي: " والناظم لم يقيد الهمز بكونه ساكناً أو متحركاً، فمن أين علم سكونه؟ قال العلامة أبو شامة: ومطلق الهمز لا يقتضي حركته، فيقتصر على أقل ما يصدق عليه اسم الهمز، وهو الإتيان بهمزة ساكنة. ويظهر لي والله أعلم أن سكون الهمز عُلِمَ من قواعد العربية، ذلك أن قوله: (أو ننسها)

---

(١) **الوافي في شرح الشاطبية**، (٣١١/١).

(٢) المرجع السابق، (١٤٢/١).

معطوف على فعل الشرط، فيكون مجزوماً مثله، فحينئذ يتعين سكون الهمز، فالناظم لم يقيد الهمز بالسكون اعتماداً على هذه القواعد"[1].

وفي قول الشاطبي: (مَعَ الزُّخْرُفِ اعْكِسْ تُخْرَجُونَ بِفَتْحَةٍ ... وَضَمٍّ وَأُولَى الرُّومِ شَافِيهِ مُثِّلَا)[2].

قال الشيخ القاضي: " ويصح في نظري أن تكون الباء في بفتحة للملابسة أيضاً، والجار والمجرور متعلق بمحذوف، حال من فاعل (اعكس)، والتقدير: اعكس فعل تخرجون المبني للمجهول حال كونك متلبساً بفتحة وضم"[3].

لقد اعتنى علماء القراءات بنظم الشعر في المسائل المتعلقة بالقراءات الزائدة عن الشاطبية، وذلك من تحريرات، وزيادة شروط وأحكام، وغيرها، والشيخ القاضي رغم أنه يعد ممن ينظم الشعر إلا أنه لم ينظم شيئاً من المسائل العلمية التي استدركها أو زادها، كما أنه لم ينقل نظماً عن غيره إلا في موضع واحد، قال الشيخ القاضي في كلامه عن السكت على (ال) و(شيء) فقال: (وقد وضح بعضهم كلام الشاطبي على النحو السالف الذكر فقال:

وشيء وأل بالسكت عن خلف بلا ... خلاف وفي المفصول خلف تقبلا

وخلادهم بالخلف في أل وشيئه ... ولا شيء في المفصول عنه فحصلا)[4]

التنبيه على اجتماع أكثر من حكم في قراءة القارئ، فمثلاً عندما تكلم عن واو (سوءات)، في قول الشاطبي: (وَفِي وَاوِ سَوْآتٍ خِلَافٌ لِوَرْشِهِمْ ... وَعَنْ كُلٍ الْمَوْءُودَةُ اقْصُرْ وَمَوْئِلَا)[5].

قال الشيخ: " يكون الخلاف فيها دائراً بين القصر والتوسط، وعلى القصر يكون له في البدل الذي بعدها القصر والتوسط والمد، وعلى التوسط لا يكون له في البدل إلا التوسط"[6].

---

(١) **الوافي في شرح الشاطبية**، (٢٠٨/١).

(٢) البيت رقم: ٦٨٢ من متن الشاطبية.

(٣) **الوافي في شرح الشاطبية**، (٢٧٠/١).

(٤) ذكره أبو الحسن النوري الصفاقسي في **غيث النفع في القراءات السبع**، (ص:٨٦). ولم ينسب البيتين لقائلهما.

(٥) البيت رقم: ١٨٢ من متن الشاطبية.

(٦) **الوافي في شرح الشاطبية**، (٨٣/١).

وقال: " وإذا كنت تقرأ لخلف بالسكت على المفصول ووقفت على نحو: (عذاب أليم) فلك فيه وجهان: السكت والنقل، وإذا كنت تقرأ له بترك السكت على المفصول ووقفت على نحو: (عذاب أليم) فلك فيه وجهان: النقل والتحقيق من غير سكت"[1].

وهذه المنهجية أيضاً تعتبر من السمات البارزة في شرح الشيخ القاضي.

كثرة التمثيل:

مما لا شك فيه أن كثرة التمثيل هو الأسلوب الأمثل للمبتدئين، فنجد الشيخ القاضي مثلاً عند شرحه لقول الناظم: (وَيُسْمِعُ بَعْدَ الْكَسْرِ وَالضَّمِّ هَمْزَهُ ... لَدى فَتْحِهِ يَاءًا وَوَاوًا مُحَوَّلَا)[2].

يذكر للمفتوح بعد كسر أحد عشر مثالاً، وللمفتوح بعد ضم ثمانية أمثلة، وفي بقية أقسام الهمز المتحرك الواقع بعد همز ذكر ما معدله أربعة أمثلة للقسم الواحد[3].

الشعر عند الشيخ القاضي.

لم يقع في شرح القاضي استدلالٌ بالشعر العربي، لا على المعاني اللغوية للمفردات الغريبة، ولا في توجيه القراءات.

اهتمامه بذكر الاحترازات.

يهتم الشيخ بذكر الاحترازات سواء في التعاريف، أم في الشروط، ومن الأمثلة على ذلك: في قول الشاطبي: (وَمَعْ كَافِرِينَ الْكافِرِينَ بِيَائِهِ ... وَهَارٍ رَوَى مُرْوٍ بِخُلْفٍ صَدٍ حَلَا)[4].

قال الشيخ القاضي: " بشرط أن يكون بالياء كما قال الناظم: "بيائه"، واحترز بذلك عما كان بالواو، نحو: ﴿ وَٱلْكَٰفِرُونَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴾ [البقرة: ٢٥٤]، ﴿ قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ ﴾ [الكافرون: ١]، وعما تجرد من الياء والواو نحو: ﴿ أَوَّلَ كَافِرٍۭ بِهِۦ ﴾[البقرة: ٤١]، ﴿ وَأُخْرَىٰ كَافِرَةٌ ﴾ [آل عمران: ١٣]، فلا إمالة في القسمين"[5].

وفي تعريف هاء التأنيث عرفها الشيخ القاضي بقوله: " وهي التي تكون في الوصل تاء، ويوقف عليها بالهاء نحو: ﴿ فَبِمَا رَحْمَةٍ ﴾ [آل عمران: ١٥٩]، ﴿ وَتِلْكَ نِعْمَةٌ ﴾ [الشعراء: ٢٢]، ﴿ أَنَّ غَيْرَ ذَاتِ

---

(١) **الوافي في شرح الشاطبية**، (١/١٠٧).

(٢) البيت رقم: ٢٤١ من متن الشاطبية.

(٣) **انظر: الوافي في شرح الشاطبية**، (١/١١٥- ١١٧).

(٤) البيت رقم: ٣٢٣ من متن الشاطبية.

(٥) **الوافي في شرح الشاطبية**، (١/١٥٢).

ٱلشَّوۡكَةِ ﴾ [الأنفال: ٧]، وقولنا: ويوقف عليها بالهاء، احترازٌ من تاء التأنيث التي رسمت في المصحف بالتاء المفتوحة ويوقف عليها بالتاء فإنها يدخلها الروم والإشمام إن كانت مرفوعة نحو: ﴿ رَحۡمَتُ ٱللَّهِ وَبَرَكَٰتُهُۥ ﴾ [هود: ٧٣]، ﴿ وَرَحۡمَتُ رَبِّكَ خَيۡرٞ ﴾ [الزخرف: ٣٢]، والروم فقط إن كانت مجرورة نحو: ﴿ فَٱنظُرۡ إِلَىٰٓ ءَاثَٰرِ رَحۡمَتِ ٱللَّهِ ﴾ [الروم: ٥٠]، ﴿ وَمَعۡصِيَتِ ٱلرَّسُولِ ﴾ [المجادلة: ٨]، وهذا عند من يقف عليها بالتاء، وأما من يقف عليها بالهاء فلا يدخلها الروم والإشمام عنده"[١].

فهذه الاحترازات أيضاً كانت من السمات البارزة في الكتاب.

التوجيه عند الشارح.

لقد حرص الشيخ القاضي على بيان التوجيه حيث وجد في كلام الشاطبي، وذلك داخل ضمن شرحه للأبيات؛ فإذا علل الشاطبي في بيته بين الشيخ القاضي مراد المؤلف، وشرح هذا التعليل، إلا أنه قليلٌ، ولكنه قد يوجه أحياناً، خاصة في قسم الأصول، فمثلاً عند قول الشاطبي: (وسَكْتُهُمُ الْمُخْتَارُ دُونَ تَنَفُّسٍ ... وَبَعْضُهُمُ فِي الأَرْبِعِ الزُّهْرِ بَسْمَلَا)[٢].

يقول الشيخ: " والمعنى: أن السكت الوارد عن هؤلاء هو المختار المقدم على الوصل؛ لأن فيه تنبيها على نهاية السورة"[٣].

وفي قول الشاطبي: (كَمُوسَى الْهُدَى عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ والْقُرَى الْ ... لَتِي مَعَ ذِكْرَى الدَّارِ فَافْهَمْ مُحَصِّلَا)[٤]

يقول الشيخ: " وعلة الإمالة في هذا الحرف الراء: الدلالة على أن الألف المحذوفة بعدها تمال له عند الوقف على أصل قاعدته، كما أمال شعبة وحمزة الراء في (رءا القمر) (رءا الشمس) حال الوصل تنبيهاً على أن الألف بعدها ممالة لهما عند الوقف عليها"[٥].

وينبغي التنبه إلى أن التوجيه في كتاب القاضي خاصة في قسم الأصول يكون خلال الشرح، ولا ينبه تنبيهاً خاصاً على التوجيه، فيقول مثلاً في ثنايا شرحه: " وينبغي أن يعلم أن

---

(١) **الوافي في شرح الشاطبية**، (١/١٧٧).

(٢) البيت رقم: ١٠٣ من متن الشاطبية.

(٣) **الوافي في شرح الشاطبية**، (١/٤٧).

(٤) البيت رقم: ٣٣٦ من متن الشاطبية.

(٥) **الوافي في شرح الشاطبية**، (١/١٥٦).

السوسي إذا أمال الراء وصلاً ووقع بعدها لفظ الجلالة، جاز له في لفظ الجلالة: التفخيم نظراً للأصل، وجاز له الترقيق نظراً لإمالة الراء[1].

فقول الشيخ في التفخيم: (نظراً للأصل) هو في الحقيقة توجيه لقراءة التفخيم، وقوله: (نظراً لإمالة الراء) هو توجيه أيضاً للترقيق، وهكذا.

وفي قول الشاطبي: (وَقِفْ يَا أَبَهْ كُفْؤًا دَنَا وَكَأَيِّنِ الْـــ ... وُقُوفُ بِنُونٍ وَهْوَ بِالْيَاءِ حُصِّلَا)[2].

قال الشيخ القاضي: " ووجه قراءة أبي عمرو: أن أصل الكلمة (أي) بالتنوين، ثم دخل عليها كاف التشبيه، فهي مجرور منونة، مثل: كعليّ، فوقف أبو عمرو على أي بحذف التنوين؛ لأن التنوين يحذف وقفاً، وإنما كتبت في المصحف نوناً على لفظ الوصل"[3].

كما أنه يبين توجيهات الشاطبي التي ذكرها في الشاطبية، كبيانه لقول الشاطبي: (إِنَاهُ لَهُ شَافٍ وَقُلْ أَوْ كِلاَهُمَا ... شَفَا وَلِكَسْرٍ أَوْ لِيَاءٍ تَمَيَّلَا)[4].

قال الشيخ: " ثم بين سبب الإمالة فيه فقال: (ولكسر) أي: لكسر الكاف، (أو لياء) أي: لانقلاب الألف عن الياء (تميلا) ولذلك لو سمّي به وثنى لقيل: كليان، واحتاج الناظم إلى ذكر إمالة كلاهما؛ لأن ألفه لم ترسم في المصاحف ياء ولكن ثبتت إمالته؛ لانقلاب ألفه عن الياء فنص عليها خوفا من إهمالها"[5].

وبيانه لقول الشاطبي: (وَفِي آلِ عِمْرَانٍ فِي الأُولَى وَمَرْيَمٍ ... وَفِي الطَّوْلِ عَنْهُ وَهْوَ بِاللَّفْظِ أُعْمِلَا)[6].

حيث قال الشيخ: " وقوله: (وهو باللفظ أعملا) توجيه لقراءة ابن عامر بالنصب، فوجهه: أنه منصوب بعد فاء السببية في جواب الأمر، وهو (كن)"[7].

---

(١) **الوافي في شرح الشاطبية**، (١/١٥٦).

(٢) البيت رقم: ٣٨٠ من متن الشاطبية.

(٣) **الوافي في شرح الشاطبية**، (١/١٨١).

(٤) البيت رقم: ٣١٣ من متن الشاطبية.

(٥) **الوافي في شرح الشاطبية**، (١/١٤٨).

(٦) البيت رقم: ٤٧٧ من متن الشاطبية.

(٧) **الوافي في شرح الشاطبية**، (١/٢٠٩).

إن توجيه الشيخ يكاد يكون محصوراً في بيان التوجيهات التي ذكرها الشاطبي في أبياته، فيشرح توجيه الشاطبي، وقد يزيد عليه قليلاً، ومن الأمثلة الظاهرة على ذلك:

في قول الشاطبي: (وَحَقًّا بِضَمِّ الْبَا فَلاَ يَحْسِبُنَّهُمْ ... وَغَيْبٍ وَفِيهِ الْعَطْفُ أَوْ جَاءَ مُبْدَلَا)[1].

قال الشيخ القاضي عن الشاطبي: " ثم ذكر وجه قراءة ابن كثير وأبي عمرو في فلا يحسبنّهم بأن الفعل إما معطوف على الفعل قبله وإما بدل منه"[2].

بيانه للمقدم في الأداء حين وجود الوجهين الجائزين.

يوضح الشيخ القاضي الوجه المقدم عند وجود وجهين جائزين في كلمة، ومثال ذلك:

في قراءة من شدد النون، في قوله (هاتينِّ) و(الَّذَيْنِّ)، حيث قال: " فيكون كل منهما كلفظ (عين) في أول مريم والشورى، فيكون في كل منهما التوسط والمد، والمد أقوى وأرجح من التوسط فيهما"[3].

وفي قول الشاطبي: (وَتَفْخِيمُهُ ذِكْرًا وَسِتْرًا وَبَابَهُ ... لَدى جِلَّةِ الأَصْحَابِ أَعْمَرُ أَرْحُلَا)[4].

قال الشيخ القاضي: " فروى عنه جمهور أهل الأداء التفخيم فيهن، وروى عنه البعض الترقيق فيهن، والوجهان عنه صحيحان، والأول مقدم في الأداء"[5].

و هذا يعتبر من السمات البارزة في كتابه – رحمه الله تعالى.

رد الشيخ القاضي على بعض شراح الشاطبية:

مثل شرح البيت: (وَآدَمَ فَارْفَعْ نَاصِباً كَلِمَاتِهِ ... بِكَسْرٍ وَلِلْمَكِّيِّ عَكْسٌ تَحَوَّلَا)[6].

قال الشيخ القاضي: " قال العلامة أبو شامة: وحقيقة العكس لا تتحقق هنا من جهة أن نصب آدم ليس بكسر بل بفتح فهو عكس مع قطع النظر عن لفظ الكسر انتهى، ولا يخفى أن العكس هنا عكس في الإعراب لا في الكلمات"[7].

---

(١) البيت رقم: ٥٨٤ من متن الشاطبية.

(٢) **الوافي في شرح الشاطبية**، (٢٥١/١).

(٣) المرجع السابق، (٨١/١).

(٤) البيت رقم: ٣٤٦ من متن الشاطبية.

(٥) **الوافي في شرح الشاطبية**، (١٦٤/١).

(٦) البيت رقم: ٤٥٢ من متن الشاطبية.

(٧) **الوافي في شرح الشاطبية**، (٢٠٢/١).

ذكر الشيخ القاضي لبعض اللطائف:

لم يخل شرح الشيخ القاضي من بعض اللطائف التي تضمنتها الشاطبية، ومن الأمثلة على ذلك:

في قول الشاطبي: (وَأَيُّ خِطَابٍ بَعْدُ عَمَّ وَلَوْ تَرَى ... وَفِي إِذْ يَرَوْنَ الْيَاءُ بِالضَّمِّ كُلِّلَا)[1].

قال الشيخ القاضي: " ويشير بقوله: "وأي خطاب" إلى تفخيم شأن هذا الخطاب وتهويل أمره؛ لما فيه من الدلالة على تفظيع العذاب الذي ادخره الله ﷻ لمتخذي الأصنام أنداداً، وفي قوله: "عَمّ" إشارة إلى أن قوله تعالى: (ولو ترى)، على هذا القراءة الخطاب فيه عامٌ لكل من تتأتى منه الرؤية"[2].

استشهاده بالحديث:

ذكر الشيخ في كتابه جملة من الأحاديث التي نقلها من كُتُبٍ مختلفة.

يغلب على منهج الشيخ عند نقله للأحاديث أن يعزوها لمصادرها، إلا أنه قد لا يذكر المصادر أحياناً.

وأحياناً قد لا يذكر الشيخ القاضي الحديث، بل يشير إلى معناه إشارة، دون ذكر مصدره، فمثلاً يقول- رحمه الله- في شرحه للبيت الرابع من المقدمة: " لأن كل أمر لا يبدأ بحمد الله فهو ناقص الخير والبركة[3]، كما ورد ذلك مرفوعاً عن النبي ﷺ"[4].

دفاعه عن الشاطبي:

لم يخل كتاب الشيخ من الدفاع عن الشاطبي فيما قد يُنتقد فيه، ومن الأمثلة على ذلك:

---

(١) البيت رقم: ٤٩٣ من متن الشاطبية.

(٢) **الوافي في شرح الشاطبية**، (٨٩/١).

(٣) رواه أبو داود في سننه، كتاب الأدب، باب الهدي في الكلام، (٢٦١/٤، برقم: ٤٨٤٠)، بلفظ: «**كل كلام لا يبدأ فيه بالحمد لله فهو أجذم**»، وابن ماجه في **سننه**، كتاب النكاح، باب خطبة النكاح، (٦١٠/١، برقم: ١٨٩٤)، والنسائي في كتاب عمل اليوم والليلة، ما يستحب من الكلام عند الحاجة، (١٨٤/٩، برقم: ١٠٢٥٥)، كلاهما بلفظ: «**كُلُّ أَمْرٍ ذِي بَالٍ لَا يُبْدَأُ فِيهِ بِحَمْدِ اللهِ أَقْطَعُ**»، الجميع من طريق قرة، عن الزهري، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة ﷺ، وإسناده ضعيف لضعف قرة، وهو ابن عبد الرحمن بن حيوئيل المعافري المصري، قال أبو حاتم: " ليس بقوى"، وقال ابن حبان: ضعيف. انظر: ابن أبي حاتم، **الجرح والتعديل**، (١٣١/٧، ت: ٧٥١)، وابن حبان، **صحيح ابن حبان**، (١٧٣/١).

(٤) **الوافي في شرح الشاطبية**، (٨٩/١).

في قول الشاطبي: (وَمَهْمَا أَتَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ بَعْدُ كِلْمَةٌ ... فَكُنْ عِنْدَ شَرْطِي وَاقْضِ بِالْوَاوِ فَيْصَلَا)[1].

قال: " وليس ذكر الواو هنا تكراراً، لأن السابق للرمز الحرفي، وهذا للرمز الكلمي"[2].

وفي قول الشاطبي: (إِذَا أَلِفٌ أَوْ يَاؤُهَا بَعْدَ كَسْرَةٍ ... أَوِ الْوَاوُ عَنْ ضَمّ لَقِي الْهَمْزَ طُوِّلَا)[3].

قال الشيخ القاضي: " وقيد الناظم الياء بكسر ما قبلها، والواو بضم ما قبلها، و لم يقيدهما بالسكون، اعتمادا على أن السكون يفهم من الأمثلة التي ذكرها بعد"[4].

وكذلك جمعه بين قولي الشاطبي: (وَاقْتَسْ لِتَنْضُلَا)[5]، و(وَمَا لِقِيَاسٍ فِي الْقِرَاءة مَدْخَلٌ)[6]، حيث أثبت في البيت الأول القياس في القراءة، ونفاه في الثاني، فقال الشيخ القاضي: " وقد يقال: إن بين هذا البيت وبين قوله في باب الإمالة (واقتس لتنضلا) تناقضا؛ لأن هذا البيت نفي القياس في القراءة. وقوله: (واقتس لتنضلا) أمر بالقياس فيها فبين قوليه تدافع ويمكن دفع التناقض بأن المراد بالقياس المنفي هنا قياس قاعدة كلية على أخرى مثلها والمراد بالقياس المأمور به هناك: قياس الأمثلة بعضها على بعض فلا تناقض بين الموضعين"[7].

تخصيص بعض عمومات الشاطبية:

فمثلاً في باب البسملة ذكر الناظم أحكاماً عامة للقراء في البسملة وعدم البسملة والسكت بين كل سورتين، وكانت عباراته عامة تدل على أن الأحكام المذكورة لجميع سور القرآن، ولكن الشارح خصصها بقوله: " وينبغي أن يعلم أنه لابد من الإتيان بالبسملة لجميع القراء بين آخر سورة الناس وأول سورة الفاتحة، فإن الفاتحة وإن وصلت لفظاً فهي مبتدأ بها حكماً؛ إذ ليس قبلها شيء حقيقة"[8].

---

(١) البيت رقم: ٥٦ من متن الشاطبية.

(٢) **الوافي في شرح الشاطبية**، (٢٦/١).

(٣) البيت رقم: ١٦٨ من متن الشاطبية.

(٤) **الوافي في شرح الشاطبية**، (٧٤/١).

(٥) البيت رقم: ٣٢٢ من متن الشاطبية.

(٦) البيت رقم: ٣٥٤ من متن الشاطبية.

(٧) **الوافي في شرح الشاطبية**، (١٦٨/١).

(٨) **الوافي في شرح الشاطبية**، (٤٦/١).

الربط بين الأبيات:

لقد راعى الشيخ القاضي مستوى القارئ المبتدئ في هذا العلم فنجده يربط بين الأبيات، مما يربط ويجمع المعلومة فتتضح في ذهن القارئ وتسهل عليه حفظها، وهذا ينم عن فهم عميق للنظم ومهارة عالية في التدريس ومراعاة حال المخاطب.

فعند شرحه لمجموعة من الأبيات نجده في أولها يربطها بما قبلها ويذكر مناسبة ذكرها بعد ما قبلها ومن ذلك:

في شرحه للبيت: (وَلاَ بُدَّ مِنْهاَ فِي ابْتِدَائِكَ سُورَةً ... سِوَاهاَ وَفِي الأَجْزَاءِ خَيَّرَ مَنْ تَلَا)[1].

قال ليربط هذا البيت بما قبله: لما ذكر في الأبيات السابقة مذاهب القراء بين السورتين ذكر هنا مذهبهم في ابتداء السور"[2].

وعند شرحة لمجموعة الأبيات:

مَا بَعْدَ هَمْزٍ ثَابِتٍ أَوْ مُغَيَّرٍ ... فَقَصْرٌ وَقَدْ يُرْوَى لِوَرْش مُطَوَّلَا

وَوَسَّطَهُ قَوْمٌ كَآمَنَ هَؤُلاَ ... ءِآلِهَةً آتى لِلإِيْمَانِ مُثِّلَا

سِوى يَاءِ إِسْرَاءِيلَ أَوْ بَعْدَ سَاكِنٍ ... صَحِيحٍ كَقُرْآنِ وَمَسْئُولاً اسْأَلَا

وَمَا بَعْدَ هَمْزِ الْوَصْلِ إيتِ ... وَبَعْضُهُمْ يُؤَاخِذُكُمْ آلانَ مُسْتَفْهِماً تَلَا

وَعَادً الأُولَى وَابْنُ غَلْبُونَ طَاهِرٌ ... بِقَصْرِ جَمِيعِ الْبَاب قَالَ وَقَوَّلَا[3]

قال الشيخ القاضي: " لما ذكر في الأبيات السابقة حكم حرف المد الواقع قبل الهمز، ذكر في هذه الأبيات حكمه إذا وقع بعد الهمز"[4].

وفي شرحه للبيت (وَحَرِّكْ بِهِ مَا قَبْلَهُ مَتَسَكِّنًا ... وَأَسْقِطْهُ حَتَّى يَرْجِعَ اللَّفْظُ أَسْهَلَا)[5].

قال الشيخ القاضي: " لما بين في البيت السابق حكم الهمز الساكن ،بين في هذا البيت حكم الهمز المتحرك الذي قبله ساكن"[6].

---

(١) البيت رقم: ١٠٦ من متن الشاطبية.

(٢) **الوافي في شرح الشاطبية**، (٨٩/١).

(٣) الأبيات رقم: ١٧١ – ١٧٥ من متن الشاطبية.

(٤) **الوافي في شرح الشاطبية**، (٧٥/١).

(٥) الأبيات رقم: ٢٣٧ من متن الشاطبية.

(٦) **الوافي في شرح الشاطبية**، (١١٢/١).

يبين القيود التي يذكرها المؤلف.

فمثلاً عند قول الناظم: (وَفِي آلِ عِمْرَانٍ عَنِ ابْنِ كَثِيرِهِمْ ... يُشَفَّعُ أَنْ يُؤْتَى إِلَى مَا تَسَهَّلَا)[1].

قال الشيخ القاضي: " والتقييد بآل عمران لإخراج ﴿أَن يُؤْتَىٰ صُحُفًا مُّنَشَّرَةً﴾ [المدثر: ٥٢]، فهو بهمزة واحدة للجميع"[2].

المطلب الثاني: منظومات علم القراءات للشيخ القاضي وشروحها.

المسألة الأولى: السر المصون في رواية قالون من طريق الشاطبية[3].

وهو نظم لطيف في بيان ما خالف فيه قالون ورشا، وقد جمع ووضح فيها ما اختلف فيه قالون عن ورش في قالب بديع رشيق، وسياق سلس سهل، يستوعبه كل مبتدئ في هذا العلم وتعلم رواية ورش، وأراد أن يقرأ برواية قالون بشكل ميسر سهل.

وقد جاء في أربعين بيتاً مقسمة لأبواب، مقدمة: بدأ فيها بالحمد والصلاة على النبي ﷺ، ثم أحد عشر باباً ذكر الأصول ثم الفرش كسابقيه ممن ألف ونظم في القراءات، وفي آخر باب تناول فيه الكلمات كثيرة الدوران في أحد عشر بيتاً، ثم خاتمة في بيت واحد.

والكلام عنه بتفصيل أكثر يأتي خلال الكلام عن مؤلفه التالي وهو (شرح السر المصون في رواية قالون)؛ لأن الكلام عنهما لا ينفك عن بعضه.

ولم يذكر الشيخ في نهاية الأبيات سنة تأليفه هذا الكتاب.

المسألة الثانية: شرح السر المصون في رواية قالون من طريق الشاطبية[4].

وهو شرح للمنظومة السابقة.

زمن تأليف الكتاب:

ذكر في شرح البيت الأخير وقت فراغه من الشرح إذ كان كما قال: (وكان الفراغ من تأليف هذا الشرح عصر يوم الجمعة المبارك ١٧ من جمادي الأولى سنة: ١٣٧٨هـ، الموافق ٢٨ من نوفمبر سنة: ١٩٥٨ م.

---

(١) الأبيات رقم: ١٨٨ من متن الشاطبية.

(٢) **الوافي في شرح الشاطبية**، (٨٩/١).

(٣) الكتاب له طبعة واحدة: جدة، مركز الدراسات والمعلومات القرآنية بمعهد الإمام الشاطبي، ط١، ٢٠١٤م.

(٤) الكتاب له طبعة واحدة: جدة، مركز الدراسات والمعلومات القرآنية بمعهد الإمام الشاطبي، ط١، ٢٠١٤م.

توصيف الكتاب وذكر منهج الشيخ القاضي فيه.

بدأ الكتاب بمقدمة قبل الشرح صرح فيها بمذهبه وطريقته، ثم بين أنه شرح وجيز لنظمه (السر المصون في رواية قالون)، عمد فيه إلى سهولة العبارة، وسلاسة التركيب، والبعد عن الحشو والفضول، وختم بالدعاء أن يجنبه الله ﷻ زلل الفكر وعثرة القلم، وسأل الله ﷻ الإخلاص وخدمه كتابه، وأن يكون شفيعاً له يوم الدين"[1].

وبما أن النظم وجيز معدود الأبيات تناول شرح النظم على أبوابه، فشرح كل مجموعة أبيات تحت الباب الواحد سوياً.

جاءت المقدمة في ثلاثة أبيات بدأها كسالف النظام بالحمد والصلاة على النبي ﷺ وآله وصحبه في بيتين وشرحهما، ثم بيتاً بين فيه منهجه والهدف العلمي من هذا النظم، قال فيه:

وَهَاكَ مَا قَالُونُ فِيهِ خَالَفَا ... وَرْشًا مِنَ الحِرْزِ وَدَعْ مَا ائْتَلَفَا[2].

وفي شرحه للبيت قال: " خذ أيها الطالب الكلمات التي خالف قالون ورشا في قراءتها، حال كون هذه الكلمات مأخوذة من حرز الأماني ومثبتة فيه، واترك الكلمات التي اتفق قالون وورش على قراءتها بكيفية مخصوصة وهيئة معينة"[3].

فبين أنه سيقتصر على الكلمات التي خالف قالون فيها ورشاً، و لم يتعرض لبيان الكلمات المتفق عليها، كما مدح فيها القصيدة اللامية حرز الأماني وأثنى على ناظمها أبي القاسم الشاطبي، كما عرف فيها بقالون من ناحية اسمه وكنيته ولقبه ومولده ووفاته.

- جاء بأبواب الأصول في أبيات وجيزة لا يتعد كل باب بيتين أو ثلاثة، إلا باب الياءات الزوائد جاء في ثمانية أبيات، ثم أتى بالفرش في تسعة أبيات.
- ختم الأبيات ببيت واحد، دعا فيه بالنصر والمغفرة والفوز في الحياة الآخرة.
- أشار لنفسه في الشرح بقوله (الناظم عفا الله عنه).

عنايته ببيان المشكل:

---

(١) **انظر: القاضي، شرح السر المصون في رواية قالون**، ط١، (ص:٢).

(٢) البيت رقم ٣ من نظم السر المصون في رواية قالون.

(٣) **شرح السر المصون في رواية قالون**، (ص:٣).

كعادته في حرصه على بيان المشكل وتوضيح المسائل للطالب المبتدئ جاء في نظمه وشرحه ما يزيد عن منهجه الذي حدده في البيت الأول أنه سيقتصر على ما خالف فيه قالون ورشاً، فنجده في البيت الخامس من باب (حكم ما بين السورتين) يقول:

تَأْتِ بِهَا بَلْ قِفْ أوِ اسْكُتْ أَوْصِلا ... ثَلاثَةٌ صَحَّتْ لِكلٍّ مَنْ تَلا[1].

فبين أن هذه الثلاثة أوجه بين الأنفال والتوبة لم تصح عن قالون وحده، بل صحت لكل القراء العشرة ورواتهم.

حرصه على ذكر الفوائد:

أردف بعد ذلك بفائدة عن بيان الأوجه الجائزة في وصل بين السورتين، بين آخر السورة والبسملة واول السورة الثانية، ثم نبه على الوجه الرابع الممتنع، وكل هذا لقالون وغيره من القراء والرواة.

وفي باب (حكم ميم الجمع) وضح فائدة عظيمة قلما ينص عليها ترتيباً أصولي في علم القراءات؛ ألا وهي: بيان الفرق في ترتيب الأوجه عند اجتماع مد منفصل وميم جمع في آية، ويتقدم المد المنفصل أو تتقدم ميم الجمع ومثل لكل منهما فقال: " إذا اجتمع في آية مد منفصل وميم جمع يكون فيها أربعة أوجه سواء تقدم المنفصل على ميم الجمع أم تأخر عنها

فمثال تقدم المنفصل على ميم الجمع قوله تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ وَبِٱلْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ ﴿٤﴾ ﴾ [البقرة: ٤]، فعلى قصر المنفصل وجهان في ميم الجمع وهما السكون والصلة وعلى توسطه هذان الوجهان أيضا فيكون في الآية أربعة أوجه وهكذا الحكم في كل آية اجتمع فيها مد منفصل وميم جمع وتقدم المنفصل على ميم الجمع.

ومثال تقدم ميم الجمع على المنفصل قوله تعالى: ﴿ هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ لَكُم مَّا فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ ٱسْتَوَىٰٓ إِلَى ٱلسَّمَآءِ ﴾ [البقرة: ٢٩]، فعلى سكون ميم الجمع وجهان في المنفصل وهما القصر والتوسط وعلى صلتها هذان الوجهان أيضا وهذا الحكم في كل آية اجتمع فيها ميم جمع ومنفصل وتقدمت ميم الجمع على المنفصل، والله أعلم"[2].

اهتمامه بحصر الألفاظ وتحديدها:

---

(١) البيت رقم: ٥ من نظم السر المصون في رواية قالون.

(٢) انظر: القاضي، **شرح السر المصون في رواية قالون من طريق الشاطبية**، ط١، (ص:٢٠).

ومنهج الشيخ في الحصر مثل منهجه في شرح الشاطبية في شرح هذا النظم، فقد حصر الكلمات التي يقصر فيها قالون الهاء باب (هاء الكناية والمد والقصر) في سبع كلمات فقال:

قَصْرَ يُؤَدِّهْ نُؤْتِهْ نُصْلِهْ نُوَلْ ... أَرْجْهُ وَيَتَّقِهْ فَأَلْقِهْ قَدْ نَقَلْ[1]

وحصر كلمة (أئمة) في باب (الهمزتان من كلمة) فقال: فأما "أئمة" فقرأها قالون – كورش – بتسهيل الهمزة الثانية بين بين من غير إدخال ألف بينهما، وقد وقعت هذه الكلمة في خمسة مواضع في القرآن الكريم"[2].

عنايته بتوضيح المصطلحات والمراد بها في كل باب:

عني الشيخ في منهجه في الكتاب بتعريف المصطلحات الخاصة بكل باب، حيث عرف المراد من القصر في هذه الكلمات، وأنه الكسر الخالص من غير إشباع، إذ أنه يختلف عن قصر المد المراد به حركتين.

ونجده أيضاً عرف المد المنفصل والمتصل، وبين مقدار التوسط والقصر، واختار تقديرهما بما اشتهر وقتئذ بحركة الأصبع قبضاً أو بسطاً، في حين أن العلماء المتقدمين كانوا يقدرون ذلك بالحروف فيقولون مثلاً، مقدار ألفين ونحوه، وأظن ذلك تسهيلاً منه رحمه الله، وتقريباً للزمن للطالب المبتدئ.

وفي باب النقل عرف المراد بالنقل في الكلمات التي ذكرها فقال: " والمراد بالنقل في هذه الكلمات نقل حركة الهمزة إلى الحرف الساكن الذي قبلها مع حرف الهمز فتنطق في ﴿رِدْءًا﴾ [القصص: ٣٤]، بدال مفتوحة وبعدها التنوين، فإذا وقفت عليها أبدلت هذا التنوين ألفا"[3].

اهتمام الشيخ بمصلحة القارئ العلمية وحسن بيانه.

ومن حسن بيان الشيخ ومراعاته للمخاطب، ومصلحة القارئ، أنه يذكر بعض القواعد المهمة المشتركة بين القراء ويبين أحوالهم، بالرغم من أنه قال في بداية منظومته: أنه سيقتصر على ما يخص قالون ويختلف فيه عن ورش، فمثلاً ذكر قاعدة مهمة تنطبق على كل الرواة الذين غيروا الهمز من كلمتين، ففي باب (هاء الكناية والمد والقصر): (وَالمَدُّ أَوْلَى قَبْلَ هَمْزٍ غُيِّرَا)[4].

---

(١) البيت رقم ٧ من نظم السر المصون في رواية قالون.

(٢) **شرح السر المصون**، (ص: ٢٥).

(٣) المرجع السابق، (ص: ٣٢).

(٤) البيت رقم ٧ من نظم السر المصون في رواية قالون.

قال الشيخ في شرحها: " ثم ذكرت قاعدة مهمة في قولي (والمد أولى قبل همز غيرا) وخلاصتها أنه إذا وقع حرف المد قبل همز مغير جاز في حرف المد وجهان القصر والمد، والمراد به هنا التوسط – والمد أولى وأرجح من القصر"[1].

ثم خصص، وبين على هذا ما يكون لقالون.

ومثالاً آخر: قال شارحاً كلمة ﴿ ءَآلْـَٔنَ ﴾ [يونس: ٥١ ، ٩١]، وقد أجمع القراء على إثبات الهمزتين معا كما أجمعوا على تحقيق الأولى وتغيير الثانية، ولهم في هذا التغيير وجهان:

الأول: إبدالها ألفا مع المد المشبع نظرا لالتقاء الساكنين، ويجوز له القصر أيضا كما سيأتي.

الثاني: تسهيلها بين بين من غير إدخال ألف بينهما، وهذان الوجهان جائزان لكل من القراء العشرة لا فرق في ذلك بين قالون وورش وغيرهما"[2].

ومثالاً ثالثاً عبر فيه الشيخ وعلل ذكر باقي القراء بأنه تبرعاً منه فقال: " ثم تبرعت ببيان حكم الوقف على هذه الكلمة لجميع القراء، فأمرت بالوقف عليها بالمد، أي بإثبات الألف لجميع القراء يستوي في ذلك قالون وورش وغيرهما من سائر القراء والرواة، سواء كان بعدها همزة قطع مكسورة، أو مفتوحة، أو مضمومة، أم كان بعدها حرف آخر غير الهمزة"[3].

عنايته بذكر الخلاصة.

على الرغم من أن الشيخ القاضي – رحمه الله – التزم باختصار العبارات، إلا أنه قد يذكر في نهاية شرحه أيضاً الخلاصة، ومن الأمثلة على ذلك:

في باب الهمزتين من كلمة قال الشيخ: " والخلاصة أن قالون يقرأ بتسهيل الهمزة الثانية من الهمزتين المتلاصقتين الواقعتين في كلمة واحدة، سواء كانت مفتوحة أم مكسورة أم مضمومة مع إدخال ألف الفصل بينهما"[4].

وفي نهاية باب حكم الهمزتين المتلاصقتين الواقعتين في كلمتين المتفقتين في الحركة.

---

(١) **شرح السر المصون**، (ص: ٢٣).

(٢) المرجع السابق، (ص: ٢٦-٢٧).

(٣) المرجع السابق، (ص: ٤٨).

(٤) **شرح السر المصون**، (ص: ٢٤).

قال الشيخ – رحمه الله –: " والخلاصة: أم مذهب قالون في الهمزتين المتلاصقتين الواقعتين في كلمتين المتفقين في الحركة إسقاط الأولى منهما إن كانتا مفتوحتين وتسهيل الأولى إن كانتا مكسورتين أو مضمومتين وله في قوله تعالى: ﴿ بِٱلسُّوٓءِ إِلَّا ﴾ [يوسف: ٥٣]، وجهان:

الأول: إبدال الأولى واواً مكسورة مع إدغام الواو قبلها فيها.

الثاني: تسهيل الأولى بين بين مع التوسط والقصر وأما الهمزة الثانية فمذهب قالون فيها التحقيق في أحوالها الثلاث"[(١)].

عنايته بتوضيح كيفية نطق الكلمات المشكلة.

اعتنى الشيخ – رحمه الله –بشرح وتوضيح كيف تنطق الكلمات التي قد تشكل على الطالب عند قراءتها لأول مرة، ومن الأمثلة على ذلك:

بيانه لكلمة: ﴿ رِدْءًا ﴾ [القصص: ٣٤]، حيث قال: " وتنطق في ﴿ رِدْءًا ﴾ [القصص: ٣٤]، بلام مفتوحة وبعدها ألف، وقد سبق لك في باب الهمزتين من كلمة عند الكلام على ﴿ ءَآلْـَٰٔنَ ﴾ [يونس: ٥١ ، ٩١]، أن قالون وغيره من القراء العشرة يغير الهمزة الثانية فيها بإبدالها حرف مد مشبعاً، أو تسهيلها بين بين من غير إدخال ألف الفصل بينهما"[(٢)].

وفي بيان نطق ﴿ عَادًا ٱلْأُولَىٰ ﴾ [النجم: ٥٠]، قال الشيخ – رحمه الله: " وتنطق في ﴿ عَادًا ٱلْأُولَىٰ ﴾ بلام مضمومة وبعدها همزة ساكنة بدلاً من الواو الساكنة، مع إدغام تنوين عادا في لام الأولى، وهذا معنى قولي في النظم مع الهمز اجعلا مكان واو وهذا في حال وصل عادا بالأولى.

وأما إذا وقفت على عاد وابتدأت بالأولى فلك ثلاثة أوجه:

الأول: (ألؤلي) بهمزة مفتوحة وبعدها لام مضمومة وبعد اللام همزة ساكنة.

الثاني: (لؤلي) من غير همز وبلام مضمومة وبعدها همزة ساكنة.

الثالث: "الأولى" بهمزة مفتوحة وبعدها لام ساكنة، وبعد اللام همزة مضمومة، وبعد الهمزة واو ساكنة مدية كقراءة حفص وهذا أحسن الأوجه، وهذا معنى قولي: وأبدءا ألؤلي – لؤلي وبدؤه كحفص أولى، والله أعلم"[(٣)].

---

(١) **شرح السر المصون**، (ص: ٣٠).

(٢) المرجع السابق، (ص: ٣٣).

(٣) **شرح السر المصون في رواية قالون**، (ص: ٣٤).

وهذا مما يحمد كثيراً للشيخ القاضي، ويميزه رحمه الله.

عنايته ببيان مرجع الضمير.

اهتم الشيخ القاضي ببيان مرجع الضمير في الجمل والكلمات، ومن الأمثلة على ذلك:

في قول النظم: (وَبَاقِيَ البَابِ كَحَفْصِهِمْ قَرَا ... وَالمَدُّ أَوْلَى قَبْلَ هَمْزٍ غُيِّرَا)[1].

بين مرجع الضمير في قوله: (كحفصهم) حيث قال: أنه يعود على القراء، وعلل إضافة حفص إليهم؛ لأنه واحد منهم"[2].

وفي قول النظم: (كَذَاكَ آلانَ وَشِبْهُهَا تَلا ... كَوَرْشِهِمْ فِي كُلِّ ذَا كَمَا عَلا)[3].

قال الشيخ: "والضمير في قولي (كورشهم) يعود إلى القراء ، وإضافة ورش إليهم؛ لأنه واحد منهم كما سبق نظيره"[4].

اهتمامه ببيان غريب الألفاظ.

ويتضح ذلك من خلال بيانه لغريب بعض الألفاظ، ومن الأمثلة على ذلك:

في قول النظم: (وَحَذْفُ يَا الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ ... رَجَّحَهُ الحُذَّاقُ عَنْ بَيَانِ)[5].

حيث قال الشيخ: " والحذاق جمع حاذق وهو الماهر في الشيء المتقن له"[6].

وفي قول النظم: (وَكَيْفَ جَا نَكِيرِ ثُمَّ نُذُرِ ... فِي سِتَّةٍ قَدْ أَشْرَقَتْ فِي القَمَرِ)[7].

قال الشيخ: " (أشرقت في القمر): أي ظهرت واستبانت في سورة القمر"[8].

التنبيه أحيانا على ما قد يتوافق فيه قالون مع ورش:

ينبه الشيخ أحياناً على ما يوافق فيه قالون ورشاً، بالرغم من أنه قال: بأنه سيقتصر على ذكر ما اختلف فيه قالون مع ورش، مثل ما قال: " ومن المعلوم أن ورشا يقرأ بكسر عين "نعما"

---

(١) البيت رقم ٩ من نظم السر المصون في رواية قالون.

(٢) **شرح السر المصون**، (ص:٨٨).

(٣) البيت رقم ١١ من نظم السر المصون في رواية قالون.

(٤) **شرح السر المصون**، (ص: ٩٢).

(٥) البيت رقم ٢٤ من نظم السر المصون في رواية قالون.

(٦) المرجع السابق، (ص: ٣٩).

(٧) البيت رقم ٢٩ من نظم السر المصون.

(٨) **شرح السر المصون**، (ص: ٤٣).

وفتح خاء "يخصمون" وفتح عين "تعدوا" وفتح هاء "يهدى" فحينئذ تكون قراءة قالون كذلك"[1].

ويصرح بما قد أشير إليه أو يفهم من الأبيات أنه موافقة لرواية ورش، ومثال ذلك:

في قول النظم: (وَاللاَّء حَقِّقْ هَمْزَة وَأَبْدِلا ... هَمْزَ النَّبِيِّ إِنْ وَإِلاَّ وَاصِلا) [2].

قال الشيخ في شرحه للبيت: " ويؤخذ حذف الياء من عدم تعرضي لبيان مذهبه فيها، فيعلم منه أنه يوافق ورشا في قراءته بحذفها"[3].

الحرص على دفع ما قد يوهم المعنى ويشكل على القارئ المبتدئ.

لقد حرص الشيخ على توضيح ما قد يشكل في المراد على القارئ، ومن الأمثلة:

في قول النظم: (بُيُوتِ كَيْفَ جَا بِكَسْرِ البَاءِ ... مَعًا نِعِمَّا اسْكِنْ مَعَ الإِخْفَاءِ)[4].

قال الشيخ: " وقولي: أسكن مع الإخفاء ليس معناه الإتيان بالإسكان والإخفاء معا في وقت واحد، لعدم إمكان النطق بذلك، بل المراد منه تخيير القارئ لقالون بين هذين الوجهين الإسكان والإخفاء، فبأي وجه منهما قرأ لقالون فقد أصاب، فكأنني قلت: أسكن أو أخف"[5].

ذكره للاحترازات:

لم يخلُ نظم الشيخ القاضي وشرحه من الاحترازات، ومن الأمثلة على ذلك:

في قول النظم: (سَكِّنْ لَهُ وَهْوَ وَهِى حَيْثُ أَتَى ... إِنْ بَعْدَ وَاوٍ فَا وَلامٍ ثَبَتَا)[6].

قال الشيخ – رحمه الله: " أمرت بإسكان هاء لفظ هو ضمير المذكر المنفصل المرفوع، وهاء لفظ هي ضمير المؤنث المنفصل المرفوع إن وقع كلها منهما بعد واو، نحو:﴿ وَهُوَ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمٌ ﴾ [البقرة: ٩]، ﴿ وَهِيَ تَجۡرِي بِهِمۡ ﴾ [هود: ٤٢]، أو فاء نحو: ﴿ فَهُوَ وَلِيُّهُمُ ﴾ [النحل: ٦٣]، ﴿ فَهِيَ خَاوِيَةٌ ﴾ [الحج: ٤٥]، أو لام زائدة نحو: ﴿ لَهُوَ خَيۡرٌ لِّلصَّـٰبِرِينَ ﴾ [النحل: ١٢٦]، ﴿ لَهِيَ ٱلۡحَيَوَانُ ﴾[العنكبوت: ٦٤]، وقولي: زائدة للاحتراز عن اللام الأصلية في نحو: ﴿ لَهُوَ ٱلۡحَدِيثِ ﴾ [لقمان: ٦]، ﴿ لَعِبٞ وَلَهۡوٞ ﴾[محمد:

---

(١) **شرح السر المصون**، (ص: ٤٦).

(٢) البيت رقم ٣٨ من نظم السر المصون.

(٣) **شرح السر المصون**، (ص: ٥٠).

(٤) البيت رقم ٣٣ من نظم السر المصون.

(٥) **شرح السر المصون**، (ص: ٤٧).

(٦) البيت رقم ٣١ من نظم السر المصون.

٣٦]، فإن الهاء في ذلك وأمثاله ساكنة للجميع؛ لأصالة اللام؛ لأن الهاء ليست هاء الضمير المنفصل المرفوع كما سبق"[١].

وفي شرحه للبيت (وَاليَاءَ أَثْبِتْ وَاصِلاً إِنْ تَرَن ... وَاتَّبِعُونِ أهْدِكُمْ فِي المُؤْمِنِ)[٢].

قال الشيخ – رحمه الله: " وقيدت الإثبات بحال الوصل احترازا عن حال الوقف، فإن مذهبه في ياءات الزوائد التي يثبتها إثباتها وصلاً لا وقفاً، وقيدت اتبعون بأهدكم احترازا عن قوله تعالى: ﴿ وَٱتَّبِعُونِۚ هَٰذَا صِرَٰطٌ مُّسۡتَقِيمٌ ﴾ [الزخرف: ٦١]، فإنه يحذف ياءها في الحالين، وعن قوله تعالى: ﴿ فَٱتَّبِعُونِي يُحۡبِبۡكُمُ ٱللَّهُ ﴾ [آل عمران: ٣١]، فإن ياءها مثبتة لجميع القراء وصلاً ووقفاً"[٣].

الدفاع عما قد يُعترض عليه فيه ويُنتقد.

يحرص الشيخ القاضي على الدفاع عن نفسه عما قد يعترض عليه، ومن الأمثلة على ذلك:

في قول النظم: (هَأَنْتُمُ سَهِّلْهُ وَافْصِلْ بِالأَلِفْ ... وَأَرَأَيْتَ سَهِّلاً كَمَا عُرِفْ)[٤].

فرد الشيخ في شرحه للبيت على اعتراض من اعترض عليه بأن قالون يوافق ورشا في تسهيل هذين اللفظين، فما الداعي إذا لذكر هذا البيت؟ وبيان قراءة قالون في هاتين الكلمتين فقال: " ومخالفة قالون ورشا في اللفظ الأول من جهتين:

الأولى: أن قالون يسهل الهمز مع الفصل بالألف، بخلاف ورش؛ فإنه يسهل مع حذف ألف الفصل.

الثانية: أن قالون يقتصر على وجه التسهيل بخلاف ورش؛ فإن له وجها آخر غير التسهيل، وهو إبدال الهمز حرف مد مشبعاً، ومخالفته لورش في اللفظ الثاني من جهة واحدة، وهى اقتصاره على وجه التسهيل بخلاف ورش، فله التسهيل، وله إبدال الهمز حرف مد مشبعا أيضاً، فاندفع بهذا التقرير الاعتراض علينا بأن قالون يوافق ورشا في تسهيل هذين اللفظين، فما الداعي إذا لذكر هذا البيت، وبيان قراءة قالون في هاتين الكلمتين، وقد عرفت وجه الدفع والله تعالى أعلم"[٥].

عناية الشيخ القاضي بذكر الراجح.

---

(١) **شرح السر المصون**، (ص: ٤٤).

(٢) البيت رقم ٢٣ من نظم السر المصون.

(٣) **شرح السر المصون**، (ص: ٣٨).

(٤) البيت رقم ٣٥ من نظم السر المصون.

(٥) **شرح السر المصون**، (ص: ٤٨).

يرجح الشيخ – رحمه الله – ويذكر العلة من للترجيح، ومن الأمثلة على ذلك:

في شرحه للبيت: (وَحَالَ فَتْحٍ أَسْقِطِ الأُولَى وَفِى... كَسْرٍ وَضَمٍّ سَهِّلَنْهَا تَقْتَفِ)[1].

قال الشيخ القاضي: " إلا أن القصر في حال الفتح أولى وأرجح من التوسط؛ نظراً لتغيير الهمز بالإسقاط، والتوسط في حالتي الكسر والضم أفضل من القصر؛ نظراً لتغيير الهمز بالتسهيل"[2].

في شرحه للبيت: (آتَانِيَ اللهُ بِنَمْلٍ فَقِفِ ... بِالحَذْفِ وَالإِثْبَاتُ أَوْلَى فَاعْرِفِ)[3].

قال الشيخ القاضي: " أمرت بالوقف بحذف الياء أو إثباتها في قوله تعالى: ﴿فَمَآ ءَاتَىٰنِۦَ ٱللَّهُ خَيۡرٞ﴾ [النمل: ٣٦]، ورجحت الإثبات على الحذف بقولي: والإثبات أولى فاعرف هذا حكم الوقف على هذه الكلمة عند قالون، وأما حكمها وصلا عنده فهو إثبات الياء مفتوحة قولاً واحداً، ولم أتعرض لبيان هذا الحكم؛ لاتفاق قالون وورش عليه"[4].

عنايته بذكر المستثنيات:

يذكر الشيخ المستثنيات وينبه عليها، ومن الأمثلة على ذلك:

في قول الناظم: (ثَانِيَةً سَهِّلْ مَعَ المَدِّ سِوَى ... أَئِمَّةً وَنَحْوِ آمَنْتُمْ رَوَى)

(كَذَاكَ آلانَ وَشِبْهُهَا تَلا ... كَوَرْشِهِمْ فِي كُلِّ ذَا كَمَا عَلا)[5].

قال الشيخ القاضي: " وهناك كلمات خرجت عن هذه القاعدة استثنيتها بقولي: سوى ﴿أَئِمَّةَ﴾، ونحو: ﴿ءَامَنتُمۡ﴾، روى كذاك ﴿ءَآلۡـَٰٔنَ﴾، وشبهها ثم بينت حكمها بقولي: تلا أي قرأ قالون كورشهم في كل ذا، أي في جميع ما تقدم، وهو أئمة، وآمنتم، ونحوها و آلان، وشبهها"[6].

ملحوظة مهمة على شرح السر المصون.

مما يلاحظ على هذا الشرح أنه يخاطب فئة خاصة من الطلبة وتلك الفئة هي من أتمت دراسة ورش أولاً ثم ستشرع في رواية قالون، فهو يبني المعلومات على ما تم دراسته في رواية ورش

---

(١) البيت رقم ١٢ من نظم السر المصون.

(٢) **شرح السر المصون**، (ص: ٢٨- ٢٩).

(٣) البيت رقم ٣٠ من نظم السر المصون.

(٤) **شرح السر المصون**، (ص: ٤٣).

(٥) البيت رقم ١٠ – ١١ من نظم السر المصون.

(٦) **شرح السر المصون**، (ص: ٢٤- ٢٥).

أصولاً وفرشيات، أو أنه يخاطب من أتم دراسة الروايتين ويريد المقارنة بينهما والتثبيت، ولا يمكن لمن يدرس قالون لأول مرة أن يعتمد هذا الشرح لدراسة الرواية وينتفع به، والله أعلم.

المسألة الثالثة: كتاب النظم الجامع لقراءة الإمام نافع[1].

نظم الشيخ القاضي هذه المنظومة من بحر الرجز[2] في مائتي وأربع وتسعون بيتاً، في بيان قراءة الإمام نافع، وهو أول القراء في ترتيب التيسير والشاطبية، وقراءته فيها من روايتي قالون وورش.

وقد تم التعريف بالإمام نافع وراوييه قالون وورش في التمهيد عند ذكر المصطلحات ومنها مصطلح القارئ، فليراجع.

و لم يذكر خلال الأبيات سنة تأليفه، ولكنه ذكر تاريخ الفراغ من شرحه نهاية كتاب شرح النظم الجامع، وسيأتي الكلام عنه بالتفصيل مع الكلام عن المؤلف التالي وهو شرحه لهذا النظم؛ إذ أن الكلام عنهما جزء لا يصح تجزئته، وتجنباً للتكرار.

المسألة الرابعة: شرح النظم الجامع لقراءة الإمام نافع[3].

وهذا شرح فيه الشيخ القاضي أرجوزته المسماة النظم الجامع، وهي المنظومة السابقة، وقد جاء الشرح في ثوب أنيق تعلوه السلاسة وسلامة التركيب مع اجتناب الحشو.

سنة تأليف الشيخ كتاب شرح النظم الجامع لقراءة الإمام نافع.

---

(١) الكتاب له طبعة واحدة: جدة، مركز الدراسات والمعلومات القرآنية بمعهد الإمام الشاطبي، ط١، ٢٠١٤م.

(٢) البحر الرَّجَزُ: ضَرْبٌ من الشِّعر مَعْرُوف، وزنُه مُسْتَفْعِلُن سِتَّ مَرَّات، فابْتداءُ أَجزائه سَبَبان ثمَّ وَتِدٌ، وَهُوَ وَزْنٌ يَسْهُلُ فِي السَّمْع، وَيَقَع فِي النَّفس، وَلذَلِك جَازَ أَن يَقع فِيهِ المَشْطور، وَهُوَ الَّذِي ذهبَ شَطْرُه، والمَنْهُوك، وَهُوَ الَّذِي قد ذهب مِنْهُ أَرْبَعَة أَجزاءٍ وبقِيَ جُزْءان، قَالَ أَبو إِسْحَاق: إِنَّما سُمِّيَ الرَّجَزُ رَجَزاً لأَنَّه تَتوالَى فِيهِ فِي أَوَّل حَرَكة وسُكونٌ ثمَّ حرَكَة وسُكون، إِلَى أَن تَنْتَهِي أَجزاؤُه، يُشَبَّه بالرَّجَز فِي رِجل النَّاقة ورِعْدَتِها، وَهُوَ أَن تتحرَّك وتسْكُنَ، مسدس من جزءٍ سباعي مكرر مستفعلن»؛ وهو خمسة أنواع له أربع عاريض وخمسة أضرب: النوع الأول: التامان، الثاني: التامة والمقطوع، الثالث: المجزوءان، الرابع: المشطور، الخامس: المنهوكان. انظر: نشوان الحميري، **شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم**، (٢٤٢١/٤)، والزبيدي، **تاج العروس من جواهر القاموس**، (١٤٩/١٥).

(٣) الكتاب له طبعتان الطبعة الأولى: الناشر: القاهرة، المكتبة الأزهرية للتراث، دط، دت، والثانية: الناشر: جدة، مركز الدراسات والمعلومات القرآنية بمعهد الإمام الشاطبي، ط١، ٢٠١٤م.

قال الشيخ القاضي – رحمه الله – في نهاية الكتاب: " وكان الفراغ من تأليف هذا الشرح يوم السبت المبارك ١٢ من شهر رمضان المعظم سنة: ألف وثلاثمائة وثمان وسبعين ١٣٧٨ هـ، و ٢١ من شهر مارس سنة: ألف وتسعمائة وتسع وخمسين ١٩٥٩ م"[١].

توصيف الكتاب وذكر منهج الشيخ القاضي فيه.

مقدمة الشرح: لقد بدأ بمقدمة للشرح بين فيها اسمه ولقبه ومولده ومذهبه وطريقته وقتئذٍ، وصرح أنه عمد فيه إلى سهولة العبارة وسلامة التركيب، وتجنب الحشو والفضول ما استطاع.

وبين فيه الرموز التي سيستخدمها في الشرح، فذكر أنه رمز إلى النظم بالحرف (ص)، ورمز إلى الشرح بالحرف (ش).

وجاء الشرح مرتباً على أبواب النظم: مقدمة في تسعة أبيات، ثم أبواب الأصول ثم الفرش مقسم حسب السور، ثم ثلاثة أبيات كخاتمة.

مقدمة الأبيات: عبارة عن تسعة أبيات، بدأ فيها بالحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وآله وصحبه، ثم بين نوع الشعر الذي تنتسب له هذه المنظومة وهو الرجز وأن أجزاء كل بيت مستفعلن ست مرات.

ثم عرف فيها بالإمام نافع ومكانته العلمية، وقالون وورش كذلك.

منهج الشيخ القاضي في شرح النظم الجامع لقراءة الإمام نافع.

أولاً: لا يذكر في هذا النظم إلا الحكم الذى يخالف حفصاً.

قال –رحمه الله: " والخلاصة: أنى لا أذكر في هذا النظم إلا الحكم الذى يخالف حفصا، سواء اتفق عليه الراويان، أم اختلفا فيه، بأن كان لكل منهما حكم خاص، وكلا الحكمين يخالف حكم حفص، أو كان لأحدهما حكم يخالف حكم حفص وللآخر حكم يوافقه"[٢].

ثانياً: ذكر أنه إذا أطلق الحكم و لم يقيده بالإسناد لنافع، أو لأحد راوييه، أو لهما معاً، يُعلم أن ذلك الحكم اتفق عليه قالون وورش.

مثل قوله: تصَّدّقوا اشدُد صادَه ثمّ ارفعا ... حاضِرَةً كـــذا تجارةً معا[٣].

---

(١) انظر: **شرح النظم الجامع لقراءة الإمام نافع**، ط١، (ص: ١٣٩).

(٢) **شرح النظم الجامع لقراءة الإمام نافع**، (ص: ١٤).

(٣) البيت رقم ١٤٠ من متن النظم الجامع لقراءة الإمام نافع.

ثالثاً: أنه قد يكتفي بالتلفظ بالقراءة، ولا يقيدها بقيودها إذا ظهر المراد من اللفظ، بأن كان مجرد التلفظ بالقراءة يكشف قيودها، مثل قوله في سورة النمل (يخفون يعلنون أنّا قد كسر ... بعيد مكرهم وأنّ النّاس قر)[1].

عنايته ببيان غريب الألفاظ:

يبين غريب الكلمات ويوضح معناها، ومثال ذلك:

في شرح البيت: (وأسأل الله تعالى عصمتي ... في القول والفعل وتلك غايتي) [2].

قال الشيخ: " العصمة: الحفظ والصيانة، أي أسأل الله ﷻ حفظي وصيانتي في القول، والفعل من الخطأ والزلل، بأن يجعل التوفيق للصواب حليفي ورائدي في كل منهما، وتلك غايتي التي أسعى إليها، وهدفي الذي أرمي إليه"[3].

عنايته ببيان معنى المصطلحات الخاصة بكل باب لغة واصطلاحاً.

مثل قوله في شرح البيت العاشر في قوله (زد سكتة وصلة بين السّور ... لورشهم وكلّ ذا عنه اشتهر)[4].

قال الشيخ: " والوصل والصلة بمعنى واحد، يقال في اللغة: وصل الشيء بالشيء وصلا، وصلة إذا ربطه به، والمراد به هنا وصل آخر السورة بأول الثانية من غير فصل بينهما بالبسملة"[5].

اهتمامه بذكر الخلاصة في نهاية كل باب.

يلخص الشيخ ببراعة وإيجاز ينمان عن قلب واعٍ وعلمٍ وافر، فنجده مثلاً في باب الفتح والإمالة والتقليل يلخص بإيجاز في عبارة سهلة سلسة خلاصة أول ثلاثة أبيات من الباب فيقول: " والخلاصة: أن لورش خلافا في جميع الألفات التي ذكرناها- غير ما استثنى منها- فروى عنه الفتح فيها كلها، وروى عنه التقليل فيها كلها، والوجهان صحيحان مقروء بهما له"[6].

---

(١) البيت رقم ٢٤١ من متن النظم الجامع لقراءة الإمام نافع.

(٢) البيت رقم ٩ من متن النظم الجامع لقراءة الإمام نافع.

(٣) **شرح النظم الجامع لقراءة الإمام نافع**، (ص: ١٥).

(٤) البيت رقم ١٠ من متن النظم الجامع لقراءة الإمام نافع.

(٥) **شرح النظم الجامع لقراءة الإمام نافع**، (ص:١٥).

(٦) انظر: **شرح النظم الجامع لقراءة الإمام نافع**، (ص: ٥٤).

يربط بين الأبيات:

يربط الشيخ بين الأبيات في المعاني مثل ما ذكر في بداية شرحه للبيت:

(وقبل راء ذات كسر طرفا ... كالدّار والأبرار قلّل واعرفا)[1].

قال الشيخ: " لما ذكرت في البيت السابق حكم الألف المتطرفة الواقعة بعد الراء، ذكرت في هذا البيت حكم الألف الواقعة قبل الراء"[2].

اهتمام الشيخ القاضي بذكر الفوائد.

اهتم الشيخ القاضي – رحمه الله – بذكر الفوائد والتنبيه عليها ومن الأمثلة على ذلك:

في نهاية باب اللامات قال الشيخ: " اجتمع في آية ﴿ وَٱلۡوَٰلِدَٰتُ ﴾ [البقرة: ٢٣٣]، كلمة ﴿فِصَالًا﴾، ومد بدل وهو ﴿ءَاتَيۡتُم﴾، فأجاز بعض العلماء في الآية ستة أوجه: ترقيق اللام في ﴿فِصَالًا﴾، وعليه القصر، والتوسط، والمد في البدل، ثم تغليظ اللام، وعليه الثلاثة المذكورة، وجعلها بعضهم خمسة فقط فمنع القصر على التغليظ، والله تعالى أعلم"[3].

وفي شرحه للبيتين:

(وافتح لقالون جميع الباب ... وميّلا هار بلا ارتياب)

(له وحيث جاء توراة افتحا ... وقلّلا وجهان عنه صحّحا) [4].

ذكر فوائد مهمة لا يستغني عنها طالب ويحتاجها كل مبتدئ، فذكر تعليقاً عليهما تسع فوائد، تعد درراً نفيسة لمن وقف عليها سأشير إليها باختصار.

الفائدة الأولى: ذكر فيها أبيات الشيخ المتولي التي ضبط فيها الكلمات الواوية التي لا تقليل فيها.

الفائدة الثانية: ذكر الأوجه لورش عند:

١- اجتماع مد البدل وذات الياء في آية، سواء تقدم البدل أم تأخر، يكون لورش أربعة أوجه، وبَّين الأوجه ومثَّل عليها.

٢- اجتماع ذات الياء واللين في آية كان له فيها أربعة أوجه، وبَيَّنَها وذكر عليها

---

(١) البيت رقم ٦٠ من متن النظم الجامع لقراءة الإمام نافع.

(٢) انظر: **شرح النظم الجامع لقراءة الإمام نافع**، (ص: ٥٥).

(٣) انظر: **شرح النظم الجامع لقراءة الإمام نافع**، (ص: ٧٤).

(٤) الأبيات رقم ٦٩ – ٧٠ من متن النظم الجامع لقراءة الإمام نافع.

الأمثلة.

٣- اجتماع مد البدل واللين وذات الياء في آية، كان لورش فيها ستة أوجه سواء تقدم البدل واللين على ذات الياء، أم تقدم البدل وذات الياء على اللين أم تأخر عنهما، وبَيَّنَ الأوجه وذكر الأمثلة الموضحة لها.

٤- اجتماع مد البدل وواو (سوءات) وذات ياء في آية واحدة، ففيها خمسة أوجه، وذكر الأوجه مع مثال لكل وجه.

٥- اجتماع ذات ياء وبدل موقوف عليه في آية، يكون لورش فيها ستة أوجه وأيضاً وبَيَّنَها مع التمثيل لكل وجه، وأضاف عليها الأوجه إذا وقفنا بالروم لتصل إلى تسعة أوجه.

٦- اجتماع بدل موصول وآخر موقوف عليه مع ذات ياء في آية، فيكون لورش سبعة أوجه سواء تقدم البدل الأول على ذات الياء أم تأخر عنها، وبَيَّنَها مع ذكر الأمثلة، وذكر أنه يزاد عليها أربعة أوجه مع الروم لتصل إلى أحد عشر وجهاً وقفاً.

٧- اجتماع ذات ياء ولين وبدل موصول وآخر موقوف عليه في آية يكون لورش فيها تسعة أوجه فبَيَّنَها مع ذكر الأمثلة.

٨- اجتماع بدل ورأس آية من آيات السور الإحدى عشرة[1] في آية واحدة، كان لورش فيها ثلاثة أوجه، فعَدَّدَ الأوجه مع الأمثلة لكل وجه.

٩- اجتماع آية ذات ياء وبدل ورأس آية من آيات السور الإحدى عشر في آية واحدة، كان لورش في ذات الياء والبدل الأربعة المعروفة، فعَدَّدَ الأوجه مع الأمثلة لكل وجه.

الفائدة الثالثة:

الوقف بالسكون على الراء المكسورة التي قبلها ألف مقللة مثل: ﴿ٱلْأَبْرَارِ﴾، ﴿بِٱلْأَسْحَارِ﴾ لا يمنع تقليل الألف؛ لأن سكون الراء عند الوقف عليها عارض فلا يعتد به.

الفائدة الرابعة:

ذكر تحريرات أهل الأداء عن ورش في قوله تعالى: ﴿وَٱعْبُدُواْ ٱللَّهَ وَلَا تُشْرِكُواْ بِهِۦ شَيْـًٔا ۖ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا وَبِذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَٱلْجَارِ ذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْجَارِ ٱلْجُنُبِ وَٱلصَّاحِبِ بِٱلْجَنۢبِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ

(١) المقصود بها السور التالية: (طه، والنَّجْمِ، وَسأَلَ سائِلٌ، والقِيامَة، والنّازِعات، وَعَبَسَ، والأَعْلَى، والشَّمْس، واللَّيْل، والضُّحَى، والعَلَق).

وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُمْ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ مَن كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا ﴿٣٦﴾ ﴾ [النساء: ٣٦]، فقد اجتمع فيها «لين» وهو ﴿ شَيْـًٔا ﴾ ، وذوات ياء وهى ﴿ ٱلْقُرْبَىٰ ﴾ معا و﴿ وَٱلْيَتَٰمَىٰ ﴾ ، ﴿ وَٱلْجَارِ ﴾ معا، فذكروا فيها ثلاث طرق فقال الشيخ القاضي رحمه الله: (الأولى: أربعة أوجه، وهى: تسوية الجار بذوات الياء فتحا وتقليلا، فيكون له على توسط اللين فتح ذوات الياء، ﴿وَٱلْجَارِ﴾ ، ثم تقليل ذوات الياء ﴿وَٱلْجَارِ ﴾.

وعلى المد هذان الوجهان أيضا.

الثانية: ثمانية أوجه: توسط اللين وعليه فتح ذوات الياء، وعلى هذا الفتح، والتقليل في ﴿وَٱلْجَارِ ﴾ ثم تقليل ذوات الياء، وعليه الفتح، والتقليل في ﴿وَٱلْجَارِ ﴾ ، فتكون الأوجه على التوسط أربعة، ومثلها على المد فتكون ثمانية.

الثالثة: ستة أوجه: توسط اللين، وعليه فتح ذوات الياء، وعلى هذا الفتح الوجهان في ﴿وَٱلْجَارِ ﴾: الفتح والتقليل، ثم تقليل ذوات الياء ﴿وَٱلْجَارِ ﴾ فيكون على التوسط ثلاثة أوجه، ثم مد اللين، وعليه فتح ذوات الياء، وعلى هذا الفتح وجهان في ﴿وَٱلْجَارِ ﴾ أيضا: الفتح، والتقليل، ثم تقليل ذوات الياء، وعليه الفتح في ﴿وَٱلْجَارِ ﴾ فأوجه المد ثلاثة أيضا فيكون المجموع ستة"[1].

الفائدة الخامسة:

في قوله تعالى: ﴿ قَالُوا۟ يَٰمُوسَىٰٓ إِنَّ فِيهَا قَوْمًا جَبَّارِينَ ﴾ [المائدة: ٢٢]، لورش طريقتان: الأولى؛ وجهان، والثانية أربعة أوجه، وذكر جميع الأوجه في الطريقين.

الفائدة السادسة:

في قوله تعالى: ﴿إِلَى ٱلْهُدَى ٱئْتِنَا ﴾[الأنعام: ٧١]. إذا وصلت ﴿ٱلْهُدَى ﴾ بـــــ﴿ٱئْتِنَا ﴾ لورش، تبدل الهمزة حرف مد ألفا.

والألف الموجودة في اللفظ بعد الدال يحتمل أن تكون هي المبدلة من الهمزة، وألف ﴿ٱلْهُدَى ﴾ حذفت لالتقاء الساكنين، وعلى هذا لا يكون لورش فيها تقليل.

ويحتمل أن تكون الألف الملفوظ بها هي ألف ﴿ٱلْهُدَى ﴾ ، وحذفت المبدلة من الهمزة للتخلص من التقاء الساكنين، وعليه يكون لورش الفتح، والتقليل.

---

(١) انظر: **شرح النظم الجامع لقراءة الإمام نافع**، دط، (ص: ٦٤).

والشيخ القاضي رجح الأول ووجّه بأن ألف ﴿ٱلْهُدَى﴾ قد كانت، وذهبت مع تحقيق الهمزة في حال الوصل، فكذا يجب أن تحذف مع تخفيف الهمزة بالإبدال لأن التخفيف عارض.

أما إذا وقفت على ﴿ٱلْهُدَى﴾ فلا خلاف في جواز التقليل لورش.

الفائدة السابعة:

لورش في قوله تعالى: ﴿وَمِن وَرَآءِ إِسْحَٰقَ يَعْقُوبَ﴾ [هود: ٧١]، ستة عشر وجها.

وذلك أن له في الهمزة الثانية من همزتي ﴿وَمِن وَرَآءِ إِسْحَٰقَ﴾ ، وجهين: التسهيل، والإبدال مع المد المشبع.

ويأتي على كلّ من هذين الوجهين: الفتح، والتقليل في ﴿يَٰوَيْلَتَىٰٓ﴾ [هود: ٧٢]، فتكون أربعة.

ويأتي على كلّ منها الوجهان في ﴿ءَأَلِدُ﴾، وهما: تسهيل الثانية بين بين، والإبدال حرف مد فتصير الأوجه ثمانية.

ويأتي على كل منها التوسط، والمد في ﴿لَشَىْءٌ﴾، فتصير الأوجه ستة عشر وجها.

الفائدة الثامنة:

اختلف أهل الأداء في ألف ﴿كِلْتَا﴾ في قوله تعالى: ﴿كِلْتَا ٱلْجَنَّتَيْنِ﴾ [الكهف: ٣٣]، فذهب بعضهم إلى أنها للتثنية، وذهب البعض الآخر إلى أنها للتأنيث.

فعلى القول الأول: لا يكون فيها تقليل لورش وصلاً ووقفاً قولاً واحداً.

وعلى القول الثاني: يجوز له فيها الفتح، والتقليل.

وأما ﴿تَتْرَا﴾ في قوله تعالى: ﴿ثُمَّ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا تَتْرَا﴾[المؤمنون: ٤٤]، فألفه للتأنيث، فتقلل لورش وصلاً ووقفاً قولاً واحداً.

الفائدة التاسعة:

إذا وقفت على ﴿تَرَٰٓءَا﴾ في قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا تَرَٰٓءَا ٱلْجَمْعَانِ﴾ [الشعراء: ٦١]، كان فيها لورش أربعة أوجه: القصر مع الفتح، والتوسط، مع التقليل، والمد معهما، ومثلها ونأى وصلاً ووقفاً"[1].

يذكر الاحترازات وينص عليها:

وذلك مثل قوله: " وقد أشرت إليه بقولي: «أولا»، واحترزت به عن الموضع الثاني وهو

---

(١) انظر: **شرح النظم الجامع لقراءة الإمام نافع**، (ص: ٦٦).

قوله تعالى: ﴿ سُبْحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يَقُولُونَ ﴾ [الإسراء: ٤٣] "[١].

وكذلك مثل قوله في معرض كلامه على شرحه للنظم في البيت: (وأوّلا من ساكنين فاضمما ... لثالث ضمّ لزوما فاعلما"[٢].

قال الشيخ القاضي: " ومحترز الشرط الأول: ان الساكن إذا كان في كلمة مبدوءة بهمزة وصل لا تُضمُّ في الابتداء فلا يُضمُّ الساكن الأول وإن كان الحرف الثالث في هذه الكلمة مضموما ضما لازما، نحو: ﴿ قُلِ ٱلرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّى ﴾ [الإسراء: ٨٥]، ﴿ إِنِ ٱلْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ ﴾[الأنعام: ٥٧]، ﴿ غُلِبَتِ ٱلرُّومُ ﴾ [الروم: ٢]، ﴿ كَذَّبَتْ عَادٌ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴾ [الشعراء: ١٢٣]، ﴿ بَلَغَتِ ٱلْحُلْقُومَ ﴾ [الواقعة: ٨٣]، فهمزة الوصل في هذه الأمثلة تفتح في الابتداء كما هو معلوم"[٣].

يذكر آراء المحققين والعلماء.

وذلك مثل قوله: " وقال بعض المحققين: إن الشرط الأول كاف وحده، ولا حاجة إلى الثاني؛ لأنه إذا تحقق الشرط الأول أخرج ﴿ قُلِ ٱلرُّوحُ ﴾ [الإسراء: ٨٥]، وما أشبهه من الأمثلة السابقة لفتح همزة الوصل فيها، وأخرج ﴿ إِنِ ٱمْرُؤٌا ﴾ [النساء: ١٧٦]، و﴿ أَنِ ٱمْشُوا۟ ﴾ [ص: ٦]، ونحوهما لكسر همزة الوصل فيهما وأشباههما، وحينئذ لا يضم الساكن الأول في كل ما ذكر.

وممن جنح إلى الاكتفاء بالشرط الأول و لم يعرج على الشرط الثاني الإمام مكى ابن أبى طالب، حيث قال: اختلفوا في الساكنين إذا اجتمعا من كلمتين، وكانت الألف التي تدخل على الساكن الثاني في الابتداء تبتدأ بالضم"[٤].

يذكر شعر بعض النظام والذي يساهم في تبسيط المعلومة في نفس الموضوع المذكور.

ومثال ذلك ما ذكره في الفائدة الأولى على شرح الأبيات:

(وافتح لقالون جميع الباب ... وميّلا هار بلا ارتياب)

(له وحيث جاء توراة افتحا ... وقلّلا وجهان عنه صحّحا)[٥].

فقال الشيخ: " ضبط الإمام المتولي الكلمات الواوية التي لا تقليل فيها بقوله:

---

(١) **شرح النظم الجامع لقراءة الإمام نافع**، (ص: ١١٥).

(٢) البيت ١٢٦ من النظم الجامع لقراءة الإمام نافع.

(٣) **شرح النظم الجامع لقراءة الإمام نافع**، (ص: ٩١).

(٤) المرجع السابق، (ص: ٩٢).

(٥) الأبيات رقم ٦٩ – ٧٠ من متن النظم الجامع لقراءة الإمام نافع.

عصا، إنَّ الصَّفا، وأبا أَحَد ... سنا، ما زكى منكم، خلا، وعلا وَرَد
عفا، ونَجَا قُل، مع بدا، ودنا، دَعَا ... جميعاً بـــواو لا تُـــمالُ لدَى أَحَد"[1].

ختام مميز للنظم:

اختتم هذا المتن بختام مميز عن النظم السابق، فجاء بالصلاة والسلام على النبي ﷺ وآله وصحبه ومن تبع دينه بإخلاص وعلل ذلك؛ بأنه أتى بالصلاة في أول نظمه وآخره ليكون ميمون الافتتاح والاختتام، ورجاء لقبول ما بين الصلاتين؛ إذ الصلاة على النبي ﷺ مقبولة، والله جل جلاله أكرم من أن يَقبَل الصلاتين ويرد ما بينهما.

المسألة الخامسة: الإيضاح لمتن الدرة في القراءات الثلاث[2] المتممة للقراءات العشر[3].

وهو شرح متوسط ليس بالطويل ولا المختصر لمنظومة الإمام ابن الجزري في القراءات الثلاث، والمسماة ب (الدرة المضية)، ويبلغ عدد أبياتها مائتين وأربعين (٢٤٠) بيتاً، من البحر الطويل[4] فتكون بذلك من نفس بحر لامية الشاطبي المسماة بـــ (حرز الأماني ووجه التهاني).

قال الشيخ عبدالعزيز القاري: " والذي وصل إلينا من شروح هذه المنظومة قليل يعد على أصابع اليد الواحدة، لذا كان شرح الشيخ – رحمه الله – مع ما يمتاز به أسلوبه من تركيز، ودقة عبارة ووضوح، مهماً غاية الأهمية"[5].

سنة تأليف هذا الكتاب.

---

(١) **شرح النظم الجامع لقراءة الإمام نافع**، (ص: ٦٠).

(٢) القراءات الثلاث هي: قراءة أبي جعفر المدني، ويعقوب الحضرمي، وخلف البغدادي، وقد سبق الترجمة لهم في التمهيد.

(٣) الكتاب له طبعتان الطبعة الأولى: الناشر: القاهرة، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، ١٤٣٣هـــ – ٢٠١٢م، والثانية: الناشر: جدة، مركز الدراسات والمعلومات القرآنية بمعهد الإمام الشاطبي، ط١، ٢٠١٤م.

(٤) حد من حدود الشعر مثمن من جزأين مكررين خماسي وسباعي؛ فعولن مفاعيلن، وهو ثلاثة أنواع، له عروض واحدة وثلاثة أضرب، النوع الأول: عروضه مقبوضة وضربه سالم، الثاني: المقبوضان، الثالث: المقبوضة والمحذوف، ووجه تسميته بالطويل هو أنّ البيت الواحد منه يكون ثمانية وأربعين حرفاً، ولا يوجد بحر آخر يصل إلى حد ٤٨ حرفاً، ويقول بعضهم: إنّما قيل له البحر الطويل؛ لأنّه لا يأتي مجزوءاً ولا يكون أبدا أقلّ من ثمانية أركان. انظر: نشوان الحميري، **شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم**، (٧/ ٤١٨٤)، والتهانوي **موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم**، (١١٤٢/٢).

(٥) انظر: القاضي، **الإيضاح لمتن الدرة في القراءات الثلاث المتممة للقراءات العشر**، ط١، (ص: ١٥٧).

قال الشيخ القاضي في نهاية شرحه " وكان الفراغ من تأليفه مساء يوم الجمعة المبارك، الثامن عشر من جمادى الأولى، سنة: تسع وثمانين وثلاثمائة وألف هجرية (١٣٨٩ هـــ) اليوم الأول من أغسطس، سنة: تسع وستين وتسعمائة وألف ميلادية (١٩٦٩ م)"[١].

توصيف الكتاب ومنهج الشيخ القاضي رحمه الله في الشرح.

- استهل الشيخ كتاب الإيضاح لمتن الدرة بمقدمة بين يدي الشرح، حدد فيها أسلوبه الذي سوف يتبعه في الشرح بقوله: " جعلته شرحاً وسطاً بين الإسهاب والإيجاز، بعيداً عن التطويل والحشو والألغاز، أسأل الله ﷻ أن يوفقني لإتمامه، فهو حسبي ونعم الوكيل"[٢].

و لم يذكر مذهبه وطريقته كالمؤلفات السابقة.

- بعد المقدمة أردف بكلمة عن الناظم وهو محمد بن محمد بن الجزري الشافعي، ذكر فيها مولده ووفاته ورحلاته ومراحل حياته وشيئاً من مؤلفاته مشيراً إلى أهمها بإيجاز أنيق.
- ثم شرع في شرح أبيات الدرة شرحاً تميز بالسلاسة والدقة، وبرزت فيه شخصية الشيخ القاضي – رحمه الله – ومنهجه الذي بات واضحاً لمن يقرأ كتبه.

منهج الشيخ القاضي – رحمه الله – في الشرح:

نظراً لبيان منهج الشيخ في المؤلفات السابقة مع بيان الأمثلة، فسوف أشير هنا – بإذن الله –إلى منهجه مع الاكتفاء بالإشارة إلى بعض الأمثلة ليس على سبيل الحصر، إلا ما لا يتضح إلا بسرد الأمثلة.

اهتمام الشيخ بإيضاح غريب الألفاظ.

ومثال ذلك: تعريفه لبعض الألفاظ في أول بيتين في مقدمة الناظم:

(قُلِ الْحَمْدُ للهِ الَّذِي وَحْدَهُ عَلاَ ... وَمَجِّدْهُ وَاسْأَلْ عَوْنَهُ وَتَوَسَّلَا)

(وَصَلِّ عَلَى خَيْرِ الأَنَامِ مُحَمَّدٍ ... وَسَلِّمْ وَآلٍ وَالصِّحَابِ وَمَنْ تَلَا)[٣].

حيث قال الشيخ – رحمه الله – : "(الْحَمْدُ) هو الثناء على الله ﷻ بالجميل على جهة التعظيم والتبجيل، و(عَلاَ) ارتفع، و(التمجيد) التعظيم، و(العَوْن) الإعانة، والنصرة، و(التَوَسل) التقرب، و(الصلاة) من الله ﷻ: الرحمة، ومن الملائكة: الاستغفار، ومن العباد: الدعاء، و(الأَنَامِ)

---

(١) الجارالله، **عبدالفتاح القاضي سيرة عطرة وتاريخ مجيد**، مجلة ضياء، عدد ٩، ١٤٣٣هـــ، (ص: ٦٦).

(٢) انظر: القاضي، **مقدمة الإيضاح لمتن الدرة**، (ص: ٧).

(٣) البيت رقم ١ ، ٢ من الدرة المضية في القراءات الثلاث المتتمة للعشر.

الخلق، و(السلام) التحية والأمان اللائقان بمقامه ﷺ، (وَالآلِ) آل الرسول ﷺ: أقاربه المؤمنون به من بني هاشم، وبني المطلب ﷺ، و(الصِّحَابِ) بكسر الصاد: جمع صاحب، والمراد بالصحاب هنا: صحابة رسول الله ﷺ، والصحابي: من اجتمع بالنبي ﷺ مؤمنا به بعد نبوته، ومات على الإيمان[1]، و(تَلَا) تبع"[2].

تعريف الشيخ للمصطلحات الخاصة بالفن وبكل باب.

عني الشيخ بتعريف المصطلحات كما أنه قد يعرفها أحياناً لغة واصطلاحاً، ومثال ذلك:

في باب هاء الكناية عرفها الشيخ بقوله: " هاء الكناية في اصطلاح القراء هي: الهاء الزائدة الدالة على الواحد المذكر الغائب، وتسمى هاء الضمير، فخرج بالزائدة الأصلية، كالهاء في: ﴿نَفْقَهُ﴾ [هود: ٩١]، و﴿لَّئِن لَّمْ يَنتَهِ﴾ [الأحزاب: ٦٠]، وبالدالة على الواحد المذكر، كالهاء في نحو: ﴿عَلَيْهَا﴾ [البقرة: ١٤٢]، ﴿عَلَيْهِمَا﴾ [البقرة: ٢٢٩]، و﴿عَلَيْهِمْ﴾ [الفاتحة:٧]، و﴿عَلَيْهِنَّ﴾ [البقرة: ٢٢٨]، وتتصل هاء الكناية بالفعل، نحو: ﴿يُؤَدِّهِۦٓ﴾ [آل عمران:٧٥]، وبالاسم، نحو: ﴿أَهْلَهُۥ﴾ [البقرة: ١٢٦]، وبالحرف، نحو: ﴿عَلَيْهِ﴾[البقرة: ١٢٦]"[3].

ثم بَيَّنَ المراد بمصطلح قصر الهاء.

وفي باب القصر والمد عرَّف المراد بقصر حرف اللين.

وفي باب الفتح والإمالة، عرَّف الفتح والإمالة لغة واصطلاحاً، في شرح قول الناظم:

(وَبِالْفَتْحِ قَهَّارِ الْبَوَارِ ضِعَافَ مَعْـ ... ـهُ عَيْنُ الثَّلاثِي رَانَ شَا جَاءَ مَيَّلَا)[4].

حيث قال الشيخ القاضي: " الفتح: هو فتح القارئ فمه بالحرف.

والإمالة لغة: الانحناء، واصطلاحا: تصيير الألف قريبة من الياء والفتحة قريبة من الكسرة[5].

---

(١) قال الحافظ ابن حجر – رحمه الله: "وأصح ما وقفت عليه من ذلك أن الصحابي: من لقي النبي ﷺ مؤمناً به، ومات على الإسلام، فيدخل فيمن لقيه؛ من طالت مجالسته له أو قصرت، ومن روى عنه، أو لم يرو، ومن غزا معه، أو لم يغز، ومن رآه رؤية ولو لم يجالسه، ومن لم يره؛ لعارض كالعمى". انظر: ابن حجر: **الإصابة في تمييز الصحابة**، ط١، (١٥٨/١).

(٢) انظر: القاضي، **الإيضاح لمتن الدرة**، (ص: ١١).

(٣) المرجع السابق، (ص: ٢٨).

(٤) البيت رقم ٤٣ من الدرة المضية.

(٥) **الإيضاح لمتن الدرة**، (ص: ٥٦).

عناية الشيخ القاضي بذكر الإعراب واللغة وما ورد في لغات القبائل.

- ويتضح ذلك جلياً في شرحه لقول الناظم: (وَبَعْدُ فَخُذْ نَظْمِي حُرُوفَ ثَلاثَةٍ ... تَتِمُّ بِهَا الْعَشْرُ الْقِرَاءَاتُ وَانْقُلَا)[1].

حيث قال الشيخ – رحمه الله: " (خُذ) فعل أمر، وكلمة: (نَظْمِي) مصدر أريد به المفعول، أي: منظومي، وهو مفعول للأمر قبله، وهو من إضافة المصدر للفاعل، و(حُرُوفَ) مفعول به للمصدر، والحروف، الكلمات المختلف فيها بين القراء، مجاز مرسل من إطلاق الجزء وهو الحرف، وإرادة الكل وهو الكلمة، والعلاقة الجزئية، أو يقال: الحروف، القراءات، جمع حرف وهو القراءة، والمعنى واحد، والتنوين في (ثَلاثَةٍ) عوض عن المضاف إليه، أي: ثلاثة رجال من القراء، وجملة: (تَتِمُّ بِهَا) صفة لحروف"[2].

- وفي باب المد والقصر، عند قول الناظم: (وَمَدَّهُمُ وَسِّطْ وَمَا انْفَصَلَ اقْصُرَنْ ... أَلاَ حُزْ وَبَعْدَ الْهَمْزِ وَاللِّيْنُ أُصِّلَا)[3].

قال الشيخ: " المد في هذا الباب عبارة عن زيادة المط في حروف المد الطبيعي، وهو الذي لا تقوم ذات حروف المد إلا به، والقصر: عبارة عن ترك تلك الزيادة وإبقاء المد الطبيعي على حاله، وهو نوعان: متصل ومنفصل"[4].

- وفي شرحه لقول الناظم: (حُرُوْف التَّهَجِّي افْصِلْ بِسَكْتٍ كَحَا أَلِفْ ... أَلاَ يَخْدَعُونَ اعْلَمْ حِجىً وَاشْمِمًا طِلَا)[5].

قال الشيخ: " والإشمام لغة قيس وأَسَّد، والكسر الخالص لغة غيرهما من قبائل العرب"[6].

- وفي باب الفتح والإمالة، عند شرح قول الناظم: (وَبِالْفَتْحِ قَهَّارِ الْبَوَارِ ضِعَافَ مَعْـ ... ـهُ عَيْنُ الثَّلاثِي رَانَ شَا جَاءَ مَيَّلَا)[7].

---

(١) البيت رقم ٣ من الدرة المضية.

(٢) **الإيضاح لمتن الدرة**، (ص: ١٢).

(٣) البيت رقم ٢٢ من الدرة المضية.

(٤) **الإيضاح لمتن الدرة**، (ص: ١٢).

(٥) البيت رقم ٦٢ من الدرة المضية.

(٦) **الإيضاح لمتن الدرة**، (ص: ٨٠).

(٧) البيت رقم ٤٣ من الدرة المضية.

قال الشيخ: " والفتح والإمالة: لغتان جاريتان على ألسنة فصحاء العرب، فالفتح لغة أهل الحجاز، والإمالة لغة عامة أهل نجد من تميم وأسد وقيس"[١].

التعليل لفعل الناظم: يعلل الشيخ كثيراً لفعل الناظم ومن الأمثلة على ذلك:

- تعليله في بداية شرحه لباب البسملة وأم القرآن ترك الناظم باب الاستعاذة، حيث قال الشيخ: " ترك الناظم باب الاستعاذة؛ لأن الأئمة الثلاثة وافقوا أصولهم من حيث حكمها وصيغتها والإسرار أو الجهر بها"[٢].
- تعليله في شرحه لباب الهمزتان من كلمتين إهمال الناظم ذكر أبي جعفر ورُوَيس في الهمزتين المختلفتين[٣].

عناية الشيخ القاضي بتوجيه القراءة:

بين في غير موضع من الشرح توجيه القراءة، ومثال ذلك:

- في باب البسملة وأم القرآن ذكر توجيه قراءة ﴿ٱلصِّرَٰطَ﴾ بالسين ووجه قراءتها بالصاد[٤].
- في باب الهمزتان من كلمتين ذكر وجه التسهيل في الهمزة[٥].
- وفي باب فرش الحروف وَجَّهَ قراءة كلمة ﴿لِلْمَلَٰٓئِكَةِ﴾، بضم تاء التأنيث[٦].

عنايته بأقوال العلماء فيما يخص النظم:

- فنراه يذكر قول الرميلي[٧] في التعليق على البيت السابع عشر[٨].

---

(١) **الإيضاح لمتن الدرة**، (ص: ٥٦).

(٢) **المرجع السابق**، (ص:١٨).

(٣) المرجع السابق، (ص:٣٩).

(٤) **الإيضاح لمتن الدرة**، (ص:٣٩).

(٥) المرجع السابق، (ص:١٩).

(٦) المرجع السابق، (ص:٨١).

(٧) الرميلي: أحمد بن حسين بن علي بن يوسف بن أرسلان، أبو العباس، الفقيه الشافعي، ولد بالرملة بفلسطين، وأخذ عن: القلقشندي، وابن الهائم، والجلال البلقيني، ومن مؤلفاته: صفوة الزبد منظومة في الفقه، وشرح سنن أبي داود، ومنظومة في علم القراءات، وطبقات الشافعية، وتصحيح الحاوي، وإعراب ألفية ابن مالك، وغيرها، مات سنة: ٨٤٤هـ. انظر: السخاوي، **الضوء اللامع لأهل القرن التاسع**، دط، (٢٨٢/١)، والغزي، **ديوان الإسلام**، ط١، (١٨٣/١).

(٨) **الإيضاح لمتن الدرة**، (ص: ٦١).

- ذكر قول النويري[1] في شرحه للبيت التاسع والأربعين[2].

عنايته بحصر الألفاظ: من الكلمات التي حصر ورودها في القرآن: ﴿ وَكَأَيِّن ﴾ ، وكلمة: ﴿ ٱلْأَمَانِيُّ ﴾ ، المضمومة، وباب (أصدق)؛ والمقصود بها كل صاد ساكنة بعدها دال بالإشمام.

ينبه على الاحترازات: ينبه الشيخ القاضي كثيراً على تقييد الناظم، ومثال ذلك:

- في قول الناظم: (وَيَدْعُونَ الأُخْرَى فَتْحُ سِيْنَا حِمًى وَتُنْـــ ... -بِتُ افْتَحْ بِضَمٍّ يَحْلُ هَيْهَاتَ أُدْ كِلَا)[3].

قال الشيخ: " وكذلك قرأ ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ ﴾ [الحج: ٧٣]، بياء الغيب كما لفظ به، وقيده (بالأخرى)، أي: الكلمة الأخرى احترازا من الكلمة الأولى في السورة وهي: ﴿ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِۦ هُوَ ٱلْبَـٰطِلُ ﴾ [الحج: ٦٢]، فيعقوب يقرؤها بالياء عُلِمَ ذلك من الموافقة"[4].

دفاعه عن الناظم

أجاب الشيخ دفاعاً عما قد يقال عن الناظم انتقاداً في عدة مواضع، منها:

- في قول الناظم: (كَذَا التَّاءُ فِي صَفًّا وَزَجْرًا وَتِلْوِهِ ... وَذَرْوًا وَصُبْحًا عَنْهُ بَيَّتَ فِي حُلَى)[5].

أجاب عما قد يقال عن الناظم أنه أهمل ذكر المتقاربين، وهذا يقتضي أن يعقوب يدغم سائر المتقاربين عملاً بقوله: (فإن خالفوا أَذكر وإلا فأُهملا)"[6].

- وفي قول الناظم: (... وَفِي النَّمْلِ الاسْتِفْهَامُ حُمْ فِيْهِمَا كِلَا)[7].

---

(١) **النويري**: أحمد بن عبد الوهاب بن محمد بن عبد الدائم القرشي التيمي البكري، شهاب الدين، سمع من: الشريف موسى بن علي بن أبي طالب، ويعقوب الهذباني، وبنت المنجا، وغيرهم، صاحب كتاب: نهاية الأرب في فنون الأدب، مات سنة: ٧٣٣هـــ. انظر: الصفدي، **الوافي بالوفيات**، دط، (١١٠/٧، ت:٣)، وابن حجر، **الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة**، ط٢، (٢٣١/١، ت: ٥٠٦).

(٢) **الإيضاح لمتن الدرة**، (ص: ٦١).

(٣) البيت رقم ١٦٦ من الدرة المضية.

(٤) **الإيضاح لمتن الدرة**، (ص:١٢٤).

(٥) البيت رقم ١٧ من الدرة المضية.

(٦) **الإيضاح لمتن الدرة**، (ص:٢٦).

(٧) البيت رقم ٢٦ من الدرة المضية.

أجاب الشيخ عما قد يُقال من أن قول الناظم (وفي النمل الاستفهام حُم فيهما كلا) خروج عن اصطلاحه؛ لأن أبا عمرو يَقرأُ كذلك في النمل[1].

انتقاده للناظم واعتراضه عليه:

على الرغم من أن الشيخ القاضي دافع عن الناظم في مواطن كثيرة، إلا أنه انتقده في مواضع أكثر من مواضع الدفاع عنه، ومن الأمثلة على ذلك:

علق الشيخ في باب الهمز المفرد على قول الناظم بالتسهيل في خمس كلمات؛ وانتقده لأنه كان عليه أن يذكر إثبات الألف له فيها؛ لأن إثبات الألف وحذفها مختلف فيه بين راويي نافع، إلا أنه التمس له تعليلاً وهو اعتماده على الشهرة[2].

ومما يعتبر انتقاداً من الشيخ رحمه الله واستدراكاً على الناظم؛ قوله في نهاية باب الإدغام الصغير: " وبقي من الباب ثلاث كلمات لم يذكرها الناظم، وهي: ﴿فَيَغْفِرُ لِمَن يَشَآءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَآءُ ﴾[البقرة: ٢٨٤]، واللام المجزومة الواقعة قبل الذال، نحو: ﴿وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ ﴾ [البقرة: ٢٣١]، والفاء الساكنة الواقعة قبل الباء في قوله تعالى: ﴿نَخْسِفْ بِهِمُ ﴾ [سبأ: ٩][3].

كذلك نقده للناظم على قوله في قراءة يعقوب (أُبَلِّغُكُم حلا)، في قوله: (هُنَا تُخْرَجُوا سَمَّى حِمًى نَصْبُ خَالِصَهْ ... أَتَى تُفْتَحُ اشْدُدْ مَعْ أُبَلِّغُكُمْ حَلَا)[4].

حيث قال الشيخ – رحمه الله – بعد أن بين أنه يقرأها هكذا في ثلاث مواضع: " وكان على الناظم أن يأتيَ بما يفيد شمول الحكم للمواضع الثلاثة"[5].

بيان ما لا غنى عنه للطالب.

يذكر الشيخ ما يحتاجه الطالب من معلومات وفوائد في المسألة أو الباب وإن لم ينص عليه الناظم، ومن الأمثلة على ذلك:

- في قول الناظم: (وَرَمْزُهُمُ ثُمَّ الرُّوَاةُ كَأَصْلِهِمْ ... فَإِنْ خَالَفُوا أَذْكُرْ وَإِلاَّ فَأُهْمِلَا)[6].

---

(١) **الإيضاح لمتن الدرة**، (ص:٣٨).

(٢) المرجع السابق، (ص:٤١).

(٣) المرجع السابق، (ص: ٥٤).

(٤) البيت رقم ١١٣ من الدرة المضية.

(٥) **الإيضاح لمتن الدرة**، (ص: ١٠٥).

(٦) البيت رقم ٨ من الدرة المضية.

فقد ذكر الشيخ ثلاث صور للمخالفات في هذا البيت[1].

- وكذلك مثل ذكره في باب ياءات الإضافة علامة ياء الإضافة[2].
- وكذلك مثل ما ذكر من مقارنة بين ياءات الإضافة والياءات الزوائد في بداية شرح باب الياءات الزوائد، حيث فرق بينها من أربعة أوجه[3].

ينص على ما اتفق عليه القراء العشرة:

كثيراً ما يذكر الشيح ما اتفق عليه القراء العشرة في قراءة كلمة، ومثال ذلك:

قال الشيخ: " اتفق القراء العشرة على نصب كلمة: ﴿كِتَبًا﴾ [الإسراء:١٣]، واتفاقهم على تشديد ﴿فَنُفَجِّرَ﴾ [الإسراء: ٩١]"[4].

المسألة السادسة: شرح منحة مولى البر فيما زاده كتاب النشر في القراءات العشر على الشاطبية والدرة[5].

وهو شرح متوسط لمنظومة «منحة مولى ابن البر » للشيخ محمد بن محمد بن هلال الإبياري المصري.

عرف الشيخ القاضي بالشيخ محمد الإبياري في مقدمة النظم، إلا أنه لم يذكر سنة مولده ولا وفاته، وفي الحقيقة لم يحظ العلامة الإبياري بعناية المترجمين؛ فقد بحثت عنه فلم أجد له ترجمة وافية، ولكن ذُكِرَ أنه كان حيا سنة: ألف وثلاثمائة وثلاثة وثلاثين[6].

وهذا النظم من الأهمية بمكان، وشرحه يستمد أهميته من أهمية متنه، فقد جمع الإبياري في هذا المتن الطرق التي زادها النشر والطيبة للقراء العشر ورواتهم على مالهم من الشاطبية والدرة، متبعاً رموز الطيبة لهم.

---

(١) **انظر: القاضي، الإيضاح لمتن الدرة**، (ص: ١٤- ١٥).

(٢) **الإيضاح لمتن الدرة**، (ص: ٦٦).

(٣) المرجع السابق، (ص: ٧٠).

(٤) **الإيضاح لمتن الدرة**، (ص: ١١٧).

(٥) الكتاب له طبعة واحدة: جدة، مركز الدراسات والمعلومات القرآنية بمعهد الإمام الشاطبي، ط١، ٢٠١٤م.

(٦) الساعاتي، **إمتاع الفضلاء بتراجم القراء**، ط١، (١/٣٥٤).

ويبدو أن الشيخ القاضي قد بذل فيه جهداً كبيراً، ويدل على ذلك قوله في مقدمة الشرح: " وقد بذلت في هذا الشرح قصارى الجهد في تيسر عباراته، وتنسيق معلوماته، وتوضيح مسائله"[(١)].

والنظم قد جاء على النسق المعهود في نُظم القراءات، فقدم للنظم بثلاثة عشرة بيتاً ضمنها منهجه في النظم، ثم أبواب الأصول، ثم أبواب فرش الكلمات، ويظهر من خلال هذا الشرح جهد الشيخ القاضي في تبسيط المعلومات وتلخيصها، وذكر ما لا غنى عنه لطالب العلم، كما يصرح بالمفهوم وما يشار إليه، وظهرت شخصية الشيخ القاضي – من خلال هذا الشرح– في نقد الناظم، بل وتصحيح بعض التحريرات، بل وجاء في آخر الكتاب بباب التكبير، وهذا مالم يذكره الناظم، فنقد عليه أنه لم يتعرض إليه، وجاء به بإيجاز[(٢)].

سنة تأليفه: ذكر الشيخ القاضي في نهاية شرحه أنه قد فرغ من تأليفه يوم الخميس ١٢ من جمادى الأولى، سنة: ألف وثلاثمائة وتسع وسبعين، ١١ من شهر نوفمبر سنة: ألف وتسعمائة وتسع وخمسين[(٣)].

المسألة السابعة: توجيه القراءات[(٤)].

إن هذا الكتاب له أهمية قصوى؛ ومتعة في تذوق القراءات؛ لصلته الوثيقة بعلم التفسير، ومع ذلك لم يوجد منه إلا توجيه عدة سور فقط وهي: (الأعراف، الأنفال، التوبة، يونس، النحل، الإسراء، الكهف، مريم، طـــه، الأنبياء، الحج)، والباقي منها مفقود.

لم أعثر على مقدمة للكتاب، كما لم أجد له مُحققاً إلا في نسخة الأعمال الكاملة للشيخ العلامة عبد الفتاح القاضي، بإشراف ومراجعة أ.د عبدالعزيز القارئ إصدار مركز الدراسات والمعلومات القرآنية بمعهد الإمام الشاطبي بجدة في المملكة العربية السعودية.

لم يصرح فيه بالقراء، بل اكتفى بقوله: قُرِئَ بـــــ، أو قوله: فيها قراءتان، أو ثلاث قراءات، أو أربع قراءات.

---

(١) القاضي، **شرح منحة مولى البر فيما زاده كتاب النشر في القراءات العشر**، ط١، (ص:٣).

(٢) القاضي، **شرح منحة مولى البر**، (ص:١٣٤).

(٣) المرجع السابق، (ص:١٣٥).

(٤) الكتاب مطبوع، الناشر: جدة، مركز الدراسات والمعلومات القرآنية بمعهد الإمام الشاطبي، ط١، ٢٠١٤م. وتم التعريف بالمقصود من توجيه القراءة في مبحث المصطلحات في التمهيد فليراجع.

وإذا تكرر نفس التوجيه يشير إليه بقوله: " وقد تقدم وجه ... في ...).

وكان الشيخ – رحمه الله– قد صدر كتابه هذا بتوجيه الأصول كما فعل في مؤلفه التالي في توجيهه للقراءات الشاذة ؛ إذ يقول في توجيه كلمة ﴿ أَفَأَمِنتُمْ ﴾ [الإسراء: ٦٨]: " تقدم وجه تسهيله وتحقيقه في الهمز المفرد"[(١)].

المسألة الثامنة: القراءات الشاذة وتوجيهها من لغة العرب[(٢)].

ذكر في المقدمة منهجه في هذا الكتاب وأسماه بالـــمُذَكِّرة فحدد منهجه في التالي:

- أنه سيخص بالذكر القراءات التي انفرد بها القراء الأربعة ورواتهم، والقراء الأربعة هم:

١- ابن محيصن وهو: محمد بن عبد الرحمن المكي، وراوييه: البزي، وأبي الحسن بن شنبوذ.

٢- يحي اليزيدي وهو: يحي بن مبارك، وراوييه: سليمان بن الحكم، وأحمد بن فرح.

٣- الحسن البصري وهو: أبو سعيد الحسن بن يسار البصري، وراوييه: شجاع بن أبي نصر البلخي، وهو عن عيسى الثقفي عنه، والدوري وهو أيضاً عن عيسى الثقفي عنه.

٤- سليمان الأعمش وهو: سليمان بن مهران وراوييه: الحسن بن سعيد المطوعي، وأبي الفرج الشنبوذي الشطوي، بسندهما إلى ابن قدامة عنه.

وأيضا يذكر ما يخص أحدهم أو أحد رواتهم، فإن وافقت قراءة واحد منهم القراءات المتواترة، أو وجهاً من وجوهها ترك الكلام عليها[(٣)].

- أنه يذكر لكل قراءة من تلك القراءات وجهَهَا من اللغة والإعراب، مؤثراً في ذلك أحسن الأوجه، وأشهر الأعاريب في اقتصاد واعتدال.
- وفِقَ الشيخ رحمه الله في التقديم بين يدي مقصوده ببحثين غاية في الأهمية لمن أراد أن يقرأ في مثل هذا الكتاب .
- كان بحثه الأول عن القراءة المقبولة والمردودة، شرح فيه أركان القراءة المقبولة، ودافع فيه عن شرط التواتر، وما تتميز به عن القراءة الشاذة المردودة، وبين القراءة الشاذة عند

---

(١) القاضي، **توجيه القراءات**، ط١، (ص: ٧٢).

(٢) الكتاب له طبعتان الطبعة الأولى: الناشر: دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٠١هـــ - ١٩٨١م، والثانية: الناشر: جدة، مركز الدراسات والمعلومات القرآنية بمعهد الإمام الشاطبي، ط١، ٢٠١٤م.

(٣) انظر: القاضي، **القراءات الشاذة وتوجيهها من لغة العرب**، دط، (ص: ٥).

الجمهور، وعند مكي بن أبي طالب ومن وافقه، وبين فيه حكم القراءة بكل منهما، وحكم تعلم القراءة الشاذة وتعليمها وتدوينها[1].

- كان بحثه الثاني عبارة عن كلمة موجزة في تاريخ القراء الأربعة، ورواتهم وطرقهم.
- ذكر توجيه الأصول في الأبواب التي انفرد بها القراء الأربعة، ثم ذكر الفرش كل سورة ورد فيها انفراد لهم على حدة.

سنة تأليف الكتاب: ذكر أن الفراغ من تأليف الكتاب كان يوم الثلاثاء، غُرة جمادى الآخرة، سنة: إحدى وسبعين وثلاثمائة وألف من الهجرة، ٢٦ من شهر فبراير، سنة: اثنتين وخمسين وتسعمائة وألف[2].

المسألة التاسعة: تاريخ القراء العشرة ورواتهم وتواتر قراءاتهم ومنهج كلٍّ في القراءة[3].

- تحدث الشيخ في المقدمة عن تاريخ القراءات، وبين في مستهل كلامه سبب نزول القراءات بلغات العرب؛ وأن ذلك ليتمكنوا من قراءته، وينتفعوا بما فيه من أحكام وشرائع، وتخفيفاً عليهم، وتيسيراً لحفظ كتاب الله وتلاوته ليتمكنوا من التعبد به.
- ترجم الشيخ لكل راوي وراوييه وبين منهجه وطريقه لكل راو، وبعد الكلام عن الكل، يذكر منهج القارئ.
- لم ينص الشيخ القاضي -رحمه الله - على ما سيتناوله من مناهج القراء هل سيكون من طريق الشاطبية والدرة أم من طريق طيبة النشر، لكن باستقراء الكتاب تبين لي أن المنهج المذكور لكل قارئ هو من طريق الشاطبية والدرة، وأظهر مثال على ذلك عندما تحدث الشيخ القاضي عن منهج الإمام عاصم ذكر أنه يقرأ المدين المتصل والمنفصل بالتوسط —بمقدار أربع حركات-، ولم يذكر له القصر مثلاً[4].

سنة تأليفه: قال الشيخ في نهاية هذا الكتاب: " وكان الفراغ من كتابةِ هذا المؤلف

---

(١) انظر: القاضي، **القراءات الشاذة وتوجيهها من لغة العرب**، (ص:٧ - ١٠).

(٢) المرجع السابق، (ص:٩٥).

(٣) الكتاب مطبوع، تعليق: الشيخ السادات السيد منصور أحمد، الناشر: المكتبة الأزهرية للتراث، خلف الجامع الأزهر الشريف، القاهرة، ط١، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م. وقد سبق التعريف بالقراءات العشر والقراء العشر ورواتهم.

(٤) القاضي، **تاريخ القراء العشر ورواتهم وتواتر قراءاتهم ومنهج كل في القراءة**، ط١، (ص:٤٣).

مساء يوم الأحد، ١٣ من شهر صفر، سنة: ألفٍ وثلاثمائة وتسعين (١٣٩٠) من الهجرة، الموافق ١٩ من إبريل، سنة: ألفٍ وتسعمائة وسبعين (١٩٧٠)من الميلاد[١].

المسألة العاشرة: أبحاث في قراءات القرآن الكريم[٢].

هو عبارة عن كتاب صغير الحجم، غزير الفائدة والعلم، حوى ثلاثة عشر موضوعاً من الموضوعات المهمة في علم القراءات، تدور في معظمها على الأحرف السبعة، وتواتر القراءات العشر، ورأيه في التحريرات، قال عنها الشيخ عبد العزيز القارئ: " خلاصة أراء الشيخ القاضي في مسائل مهمة كانت مثار اختلاف وتباين في الأفهام الاجتهادات"[٣].

وقد تضمنت الموضوعات التالية:

١- الأحاديث الواردة في إنزال القرآن على سبعة أحرف، وشرحها بإيجاز.

وهي ثمان أحاديث يذكر فيها الحديث ويشرح بعض مفرداته، ويشير إلى لفظ الحديث من راوية أو من طرق أخرى إن وجد، ويأتي ببعض أقوال العلماء في شرح الحديث، وممن جاء بشرحه في غير موضع الإمام النووي[٤]، ويذكر ما يستنتجه من الحديث، وقد يأتي بتتمات من عنده.

- ومن مجهوداته فيه ما ذكره الشارح الشيخ القاضي أنه تقصى الآيات الوارد الإشارة إليها في الأحاديث، وأنه قد تم الاختلاف بين الصحابة ﷺ بشأن قراءتها زمن النبي ﷺ.
- شرح الأحاديث بإيجاز، ثم جاء في النهاية بخلاصة ما تدل عليه هذه الأحاديث بمجموعها ومنها: تواتر القراءات السبع، وأوجه اختلاف القراءات.

١- بيان المراد بالأحرف السبعة والرأي المختار فيها.

هذا هو ما أتم به البحث السابق.

٢- حكمة إنزال القرآن على سبعة أحرف.

---

(١) **تاريخ القراء العشر ورواتهم**، (ص:٦٧).

(٢) الكتاب مطبوع، الناشر: جدة، مركز الدراسات والمعلومات القرآنية بمعهد الإمام الشاطبي، ط١، ٢٠١٤م.

(٣) الجارالله، **عبدالفتاح القاضي سيرة عطرة وتاريخ مجيد**، مجلة ضياء، عدد ٩، (ص:٦٧).

(٤) النووي: يحيى بن شرف بن مري بن حسن الحزامي الحوراني، النووي، الشافعي، أبو زكريا، محيي الدين، علامة بالفقه والحديث، كان إماما بارعا حافظا متقنا، من كتبه: تهذيب الأسماء واللغات، والمنهاج في شرح صحيح مسلم، ورياض الصالحين، وشرح المهذب، وغيرها كثير، ولد سنة: ٦٣١ هـ، وتوفي سنة: ٦٧٦ هـ. انظر: السبكي، **طبقات الشافعية الكبرى**، (٣٩٥/٨،ت:١٢٨٨)، والسيوطي، **طبقات الحفاظ**، (٥١٣/١،ت:١١٢٨).

ذكر فيه أهم الفوائد من إنزال القرآن على سبعة أحرف، فجاء بستة فوائد تكشف اللثام عن إعجاز القرآن، وأن في هذا اثبات لا محالة أنه كلام الله ﷻ.

٣- ما يستنبط من الأحاديث الواردة في هذا الموضوع.

أخذ الشيخ القاضي من الأحاديث الواردة في الأبحاث السابقة أربعة أمور، وذكر النص الذي تؤخذ منه، وهي:

الأول: أن جميع القراءات متساوية، وأنها جميعاً حق وصواب.

الثاني: أن القراءات كلها – على اختلافها – منزلة من عند الله ﷻ مأخوذة بالتلقي والمشافهة من في رسول الله ﷺ، لا دخل لأحد من البشر فيها.

الثالث: أنه لا يجوز للمسلمين أن يجعلوا اختلاف القراءات مثار نزاع وجدل، ولا سبب تشكيك وتكذيب وشغب.

الرابع: أن الترخيص بالقراءة بالأحرف السبعة لم يكن في مكة؛ بل كان في المدينة.

٤- قراءات الأئمة السبعة، وصلتها بالأحرف السبعة.

- أبطل في هذا البحث قول بعض الناس أن المراد بالأحرف السبعة هو قراءات الأئمة السبعة، واستشهد بقول أبي شامة بأن هذا خلاف إجماع أهل العلم قاطبة[1].
- وضح المقصود من قوله عن القراءات العشر جزء من الأحرف السبعة، وبعض منها.

٥- قراءات الأئمة العشرة جزء من الأحرف السبعة.

أتى في نهاية البحث السابق بهذه الخلاصة لتزيل الإبهام، وتجلي الإيهام، وهي أن القرآن نزل على سبعة أحرف، وتحت كل حرف أفراد متعددة، وهذه الأفراد منها ما استقر في العرضة الأخيرة وأجمع عليه الصحابة ﷺ وتواتر إلينا، وهو محصور في القراءات العشر، ومنها ما نسخ في العرضة الأخيرة، وهو ما يسمى بالقراءات الشاذة ؛ فيكون ما يقرأ به الناس اليوم جزء من الأحرف السبعة وبعضاً منها.

٦- تواتر قراءات الأئمة العشرة وثبوتها بطريق القطع واليقين.

---

(١) أبو شامة، **المرشد الوجيز إلى علوم تتعلق بالكتاب العزيز**، دط، (١٠٣/١).

اقتصر على ذكر أسماء القراء العشر دون رواتهم، ثم عرف معنى التواتر، وأتى بالأدلة على التواتر، واشتمل هذا البحث على ما ذكره الشيخ في مقدمته من الأبحاث التالية:

٧- ضابط القراءة المتواترة.

ذكر أن التواتر لا يتحقق إلا إذا وُجِد العدد الموصوف في كل الطبقات من بدء السند إلى نهايته.

٨- تقسيم القراءة الصحيحة.

فيها تقسيم ابن الجزري لها على قسمين:

الأول: ما صح سنده بنقل العدل الضابط عن العدل الضابط وهكذا إلى نهاية السند، ووافق العربية والرسم، وذكر أنه على ضربين؛ ضرب استفاض نقله وهو يلحق بالمتواتر، وضرب لم يشتهر ولم تتلقاه الأمة بالقبول فهذا الشاذ.

الثاني: ما وافق العربية، وصح سنده، وخالف رسم المصحف فهذه تسمى أيضاً قراءة شاذة.

٩- حكم إنكار القراءة المتواترة.

استنبط هذا الحكم وبناه على أساس تقسيم القراءة الصحيحة في المبحث السابق، فحكم أن ما يعلم الجماهير تواتره بالضرورة، إنكاره أو إنكار شيئاً منه يُعَدُ كفراً باتفاق.

أما ما لا يُعلَم تواتره إلا حُذاق القراء المتفرغون لعلم القراءات دون عامة الناس، فإنكاره يُعد كفراً عند إصرار المنكر على الإنكار بعد إقامة الحجة عليه.

١٠- سبب إضافة القراءة إلى الصحابي أو القارئ.

ذكر أن سبب إضافتها أن هذا الصحابي ﷺ، أو القارئ كان أضبط لهذه القراءة، وأكثر ملازمة لها، وكرس حياته على قراءتها والإقراء بها، فاشتهرت عنه وتُلُقيت منه، فنسبت إليه.

١١- بيان أن القراءات اختيارات للقراء.

ذكر الشيخ أن قراءات القراء العشرة ما هي إلا اختيارات لهم، بمعنى أن كل واحدٍ منهم اختار مما روي وعلم من القراءات ما هو أولى وأحسن لديه، واشتهر به.

وضرب على ذلك أمثلة منها: ما صرح به الإمامان الجليلان القرطبي في كتابه من أحكام القرآن، والإمام الزركشي في كتابه البرهان، أن نافعاً أخذ قراءته من تابعي أهل المدينة، منهم، الإمام أبو جعفر، وعبد الرحمن بن هُرمُز الأعرج، وشيبة بن نَصَّاح، ومحمد بن شهاب الزُّهري.

وكان في قراءتهم اختلاف وتغاير، فاختار من بين هذه القراءات قراءة، بمعنى أنه أخذ حرفاً من أبي جعفر، وحرفاً من شيبة، وحرفاً من الزهري، وحرفاً من غيره، وهكذا، وجمع من هذه القراءات قراءة.

قال القرطبي: " وهذه القراءات المشهورة هي اختيارات أولئك الأئمة القراء، وذلك أن كل واحد منهم اختار فيما روى وعلم وجهه من القراءات ما هو الأحسن عنده والأولى، فالتزمه طريقة، ورواه وأقرأ به واشتهر عنه، وعرف به ونسب إليه، فقيل: حرف نافع، وحرف ابن كثير، ولم يمنع واحد منهم حرف الآخر ولا أنكره، بل سوغه وحسنه، وكل واحد من هؤلاء السبعة روى عنه اختياران أو أكثر، وكل صحيح"[(١)].

التحريرات.

خلاصة رأيه في المسألة، أن التحريرات ما هي إلا اختيارات المصنفين في علم القراءات، وهذا لا يعني أن يُلزم الناس بما ألزم به نفسه، وأن يمنعهم من القراءة بغير ما اختاره واستحسنه.

سنة تأليف الكتاب: لم ينص الشيخ القاضي على تاريخ فراغه من تأليف هذا الكتاب

المطلب الثالث: مؤلفات الشيخ عبد الفتاح في علم عد الآي.

١- الفرائد الحسان في عد آي القرآن[(٢)].

٢- بشير اليسر شرح ناظمة الزهر في علم الفواصل[(٣)].

٣- الـــموجز الفاصل في علم الفواصل شرح أرجوزة العلامة الـــمتولي[(٤)].

٤- نفائس البيان شرح الفرائد الحسان في عد آي القرآن[(٥)].

---

(١) انظر: القرطبي، **الجامع لأحكام القرآن**، ط٢، (٤٦/١)، والزركشي، **البرهان في علوم القرآن**، ط١، (٢٢٧/١).

(٢) الكتاب له طبعتان، الطبعة الأولى: المدينة المنورة، مكتبة الدار، ط١، ١٤٠٤ هـــ- ١٩٧٨م. والطبعة الثانية: الناشر: جدة، مركز الدراسات والمعلومات القرآنية بمعهد الإمام الشاطبي، ط١، ٢٠١٤م.

(٣) الكتاب مطبوع، الناشر: جدة، مركز الدراسات والمعلومات القرآنية بمعهد الإمام الشاطبي، ط١، ٢٠١٤م.

(٤) القاضي، **الموجز الفاصل في علم الفواصل شرح أرجوزة العلامة المتولي**، تحقيق: عبد العزيز عبدالفتاح القارئ وآخرون، ط١، جدة، مركز الدراسات والمعلومات القرآنية بمعهد الإمام الشاطبي ٢٠١٤ م.

(٥) الكتاب له طبعة واحدة من تحقيق: عبد العزيز عبدالفتاح القارئ وآخرون، ط١، جدة، مركز الدراسات والمعلومات القرآنية بمعهد الإمام الشاطبي ٢٠١٤ م.

المسألة الأولى: بشير اليسر شرح ناظمة الزهر في علم الفواصل[1]

وهو كتاب قيم، شرح فيه الشيخ القاضي قصيدة (ناظمة الزُهر في علم الفواصل وعد آي الكتاب العزيز) للإمام الورع الأديب أبي القاسم الشاطبي صاحب منظومة (حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع)، والتي اختصر فيها الشاطبي كتاب (البيان) للداني.

وعدد أبيات القصيدة: ٢٩٧ بيتاً.

و لم يكن هذا الشرح هو المرة الأولى للشيخ القاضي، فقد شرحه قبل تأليف هذا الكتاب باثنتي عشر عاماً أي سنة: (١٩٣٧ م)، وشاركه في شرحه صديقه العالم العامل الحجة الأستاذ الشيخ/ محمود إبراهيم دعبيس، وأسموه بـــ (معالم اليسر شرح ناظمة الزُهر)، ولما طُبِع هذا الشرح قررته مشيخة الأزهر آنذاك على طلاب قسم التخصص في القراءات، ولما نفِدت طبعته الأولى رغب الكثير من أساتذة معهد القراءات وطلابه في إعادة طباعته؛ لمسيس حاجتهم إليه، مما دفع الشيخ القاضي إلى إعادة النظر فيه تمهيداً لإعادة طباعته.

عمله في الشرح الجديد وسبب إعادة تأليفه.

لقد وجده شرحاً وافياً بالغرض، محققاً للمقصود من كشف رموز القصيدة وتوضيح مشكله، وكشق دقائقه وأسراره، بيد أنه وجده قد اعتنى بالإعراب لكل بيت إعراباً تفصيلياً، وهذا لا يعني الطالب في هذا الفن، في حين أن كل ما يهمه هو معرفة معاني المفردات اللغوية، ومعرفة معنى البيت ومغزاه، فاقتصر على هذا في شرحه في كتابه الجديد (بشير اليسر) وحذف الإعراب. ثم وجد في بعض عباراته غموضاً تحتاج إلى إيضاح، وقصوراً يحتاج إلى إكمال، وإيجازاً في مواضع يحسن فيها الإطناب، وإطناباً في مواطن يَجمُلُ فيها الإيجاز، وأيضاً وجد من التراكيب ما يحتاج إلى تحقيق وتحرير، فأوضح الغامض، واكمل ما قَصُر، وجعل الإطناب في مواضعه، والإيجاز في موطنه، وحقق وحرر ما يحتاج من التراكيب، وتتميماً للفائدة ضم إلى علماء العدد (الحمصي) وذكر مذهبه في عدد آي كل سورة، وفي الآيات المختلف فيها بين علماء العدد؛ ذلك لأن الإمام الشاطبي لم يذكر الحِمصيّ بين علماء العدد.

---

(١) علم الفواصل وهو ما يعرف بعلم عد الآي، وقد سبق تعريفه في التمهيد في مبحث المصطلحات، والفاصلة هي آخر كلمة موجودة في الآية وهي كلمة مرادفة لرأس الآية.

سنة تأليفه: ذكر الشيخ القاضي أنه فرغ منه مساء يوم الاثنين لثمان عشرة من شهر رجب، سنة: ألف وثلاثمائة وثمانٍ وستين (١٣٦٨ هـــ)، لست عشرة خلت من شهر مايو، سنة: ألف وتسعمائة وتسعٍ وأربعين (١٩٤٩ م).

منهج الشيخ القاضي في شرح القصيدة.

اتسم منهج الشيخ القاضي كسابق عهده في الشرح بالسلاسة والسهولة واليسر، وتوضيح غريب الألفاظ، وبيان معنى الأبيات، وتلخيص المعلومة في نهاية الشرح، مع ذكر فوائد وتتمات لا غنى عنها، كما ذكر عدد الحِمصيّ سواء اختلف أم اتفق مع العلماء المذكورين في الشاطبية كتتمة في نهاية الشرح لكل مجموعة من الأبيات واهتم كثيراً بالتوجيه.

المسألة الثانية: الموجز الفاصل في علم الفواصل شرح أرجوزة العلامة الـــمتولي[1].

كتاب موجز شرح فيه أُرجوزة العلامة المحقق إمام الفن في عصره الشيخ محمد بن أحمد الشهير بالمتولي شيخ المقارئ المصرية في زمنه، في علم الفواصل.

وعدد أبيات الأرجوزة: مائة وواحد وثلاثون بيتاً.

وقبل أن يشرع في شرحه بين بإيجاز معنى الفاصلة، والطرق التي تُعرف بها، وفوائد معرفتها، وذكر علماء العدد.

وقد صنف هذا الكتاب في أيامٍ قلائل، لا تتجاوز الستة أيام، فقد ذكر الشيخ في نهاية هذا الكتاب تاريخ البدء والانتهاء منه.

سنة تأليف هذا الكتاب: ذكر الشيخ القاضي أنه بدأ في هذا الشرح عصر يوم الجمعة، الموافق للسابع والعشرين من شهر شعبان سنة: ألف وثلاثمائة وثمان وستين (١٣٦٨هـــ)، الموافق لأربع وعشرين من شهر يونيو سنة: ألف وتسعمائة وتسع وأربعين (١٩٤٩م)، وكان الانتهاء منه يوم الأربعاء، الموافق لليوم الثالث من شهر رمضان المعظم سنة: (١٣٦٨هـــ)، الموافق ٢٩ من يونيو سنة: (١٩٤٩م).

---

(١) القاضي، **الموجز الفاصل في علم الفواصل شرح أرجوزة العلامة المتولي**، تحقيق: عبد العزيز عبدالفتاح القارئ وآخرون، ط١، جدة، مركز الدراسات والمعلومات القرآنية بمعهد الإمام الشاطبي ٢٠١٤ م.

المسألة الثالثة: الفرائد الحسان في عد آي القرآن[1].

وهي قصيدة للشيخ القاضي -رحمه الله- في علم عد الآي، وهو نظم جميل، سهل الفهم والتركيب، مكونة من مائة وثلاثين بيتاً، ويأتي الكلام عنها مع الكلام على شرحها في المؤَلَف القادم.

المسألة الرابعة: نفائس البيان شرح الفرائد الحسان في عد آي القرآن[2].

شرح فيها قصيدته الفرائد الحسان، ولا أفضل من أن يشرح العالم منظومته فهو أدرى بمكامنها وأعلم بمقاصدها.

وذكر في مقدمته اسمه، ولقبه، ومذهبه، وطريقته، وبلده.

ثم ذكر أنه سمى القصيدة بـــ (الفرائد الحسان) تشبيهاً لها في اتساقها وانتظامها وعِظَمِ قيمتها بالجواهر الحسان.

ورجا الشيخ القاضي الله ﷻ القبول والإحسان له في الدنيا والآخرة معللاً ذلك؛ بأنه خدم بهذا النظم ناحية هامة من القرآن الكريم، وهي بيان المواضع التي وقع خلاف العلماء في عدها آية، وعدم عدها، وهي ناحية مهمة، لها فوائد جليلة.

قال الشيخ: "سميته الفرائد الحسانا ... أرجو به القبول والإحسانا"[3].

وجعل عمدته ومرجعه في هذا النظم الإمام أبي عمرو الداني في كتابه (البيان)، والشاطبي في منظومته (ناظمة الزُهر)، فيما يتعلق بجميع أئمة العدد ما عدا العدد الحِمصي؛ لأنهما لم يتعرضا له، فجعل عمدته في بيانه (تحقيق البيان) ونظمه لخاتمة المحققين الشيخ المتولي، و(إتحاف فضلاء البشر) للأستاذ الشيخ البنا، و(لطائف الإشارات) للعلامة القسطلاني.

وقبل الشرح بين معنى الفاصلة، والطرق التي تعرف بها، وفوائد معرفتها، وعلماء العدد بإيجاز كما فعل في شرحه (الموجز الفاصل في علم الفواصل)[4].

---

(١) الكتاب له طبعتان، الطبعة الأولى: المدينة المنورة، مكتبة الدار، ط١، ١٤٠٤ هـــ- ١٩٧٨م. والطبعة الثانية: الناشر: جدة، مركز الدراسات والمعلومات القرآنية بمعهد الإمام الشاطبي، ط١، ٢٠١٤م.

(٢) الكتاب له طبعة واحدة من تحقيق: عبد العزيز عبدالفتاح القارئ وآخرون، ط١، جدة، مركز الدراسات والمعلومات القرآنية بمعهد الإمام الشاطبي ٢٠١٤ م.

(٣) **انظر: القاضي، الفرائد الحسان في عد آي القرآن**، ط١، (ص: ٢٣).

(٤) المرجع السابق، (ص: ٢٤).

سنة تأليف هذا الشرح:

ذكر الشيخ القاضي أنه فرغ منه يوم الجمعة ١٢ من شهر ربيع الأول سنة: ألف وثلاثمائة وسبعين ١٣٧٠هـ، الموافق ٢٢ من شهر ديسمبر سنة: ألف وتسعمائة وخمسين ١٩٥٠ م[١].

المطلب الرابع: مؤلفات الشيخ عبد الفتاح القاضي في علوم القرآن.

١- من علوم القرآن[٢].

٢- أسباب النزول عن الصحابة والمفسرين[٣].

٣- تاريخ المصحف الشريف[٤].

المسألة الأولى: من علوم القرآن.

ضمنها الشيخ القاضي - رحمه الله - أهم مواضيع علوم القرآن بإيجاز، طبق المنهج المُقرر على طلاب كلية الدراسات الإسلامية العربية بجامعة الأزهر، والذي يبدو أنه ألفه لهذا الغرض.

سنة تأليف هذا الكتاب: لم يذكر الشيخ القاضي - رحمه الله- سنة تأليفه هذا الكتاب.

المواضيع التي تضمنها الكتاب:

١- القرآن: عرفه لغة وشرعاً، وذكر أسماء القرآن.

٢- علوم القرآن: عرفه علماً وبين موضوعه وفوائده.

٣- المكي والمدني: ذكر مذاهب العلماء في تحديد المكي والمدني ورجح بين المذاهب، مع ذكر الأمثلة، كما بين طريق معرفة المكي والمدني وعلامات معرفتهما.

٤- أول وآخر ما نزل من القرآن الكريم: بين فيه أول ما نزل وآخر ما نزل من القرآن على الإطلاق، ثم ذكر نماذج لأول ما نزل وآخر ما نزل لبعض الأحكام التشريعية، وفوائد معرفة ذلك.

٥- سبب النزول: عرف سبب النزول، ووضح فائدة معرفة أسباب النزول.

٦- كيفية نزول القرآن: ذكر نزول القرآن منجماً، والدليل عليه، وتعليل ذلك، وأنواع التدرج في التشريع.

---

(١) **القاضي، الفرائد الحسان في عد آي القرآن**، (ص: ٧٥).

(٢) الكتاب مطبوع، الناشر: جدة، مركز الدراسات والمعلومات القرآنية بمعهد الإمام الشاطبي، ط١، ٢٠١٤م.

(٣) الكتاب مطبوع، الناشر: جدة، مركز الدراسات والمعلومات القرآنية بمعهد الإمام الشاطبي، ط١، ٢٠١٤م.

(٤) الكتاب مطبوع، الناشر: جدة، مركز الدراسات والمعلومات القرآنية بمعهد الإمام الشاطبي، ط١، ٢٠١٤م.

٧- كتابة القرآن الكريم: أثبت فيه أن القرآن الكريم قد تمت كتابته كاملاً في عهد النبي ﷺ، ولكنه لم يجمع في مصحف واحد، ولا مرتب حسب السور؛ ولكنه كان محفوظاً في الصدور، وكان منهم من يحفظ القرآن كاملاً لكثرة ملازمته للرسول ﷺ.

٨- جمع القرآن؛ وجعله مبحثين: الأول: جمع القرآن في عهد أبي بكر رضي الله عنه وسببه، فبين فيه المراد من الجمع وتحققه في عهد النبي ﷺ، وأن عمر رضي الله عنه هو من أقنع أبا بكر بهذا الأمر، واختيار زيد رضي الله عنه لهذه المهمة وسببه، وفصَّل كيفية عمل زيد رضي الله عنه في هذا الجمع ومصادره التي اعتمدها.

والمبحث الثاني: جمع القرآن في عهد عثمان رضي الله عنه، وسببه وقانون عثمان في كتابة المصاحف.

٩- الفرق بين كتابة القرآن في العهد النبوي، وكتابته في عصري الخليفتين الأول والثالث.

١٠- ترتيب آيات القرآن وسوره: وذكر فيه أن ترتيب السور غير ترتيب نزول هذه السور، وذكر الشواهد على ذلك، وانعقاد إجماع الأمة سلفاً وخلفاً على أن ترتيب آيات القرآن في سورها على النحو الذي نراه اليوم في المصاحف كان بتوقيف من النبي ﷺ عن جبريل عليه السلام عن رب العزة عز وجل، وساق الأدلة على ذلك.

وذكر أشهر المذاهب في ترتيب السور في كتابتها في المصاحف، وناقشها ورد عليها، ورجح مذهب جمهور أهل العلم، وهو أن اتساق السور كاتساق الآيات كان بتعليم النبي ﷺ، وبين حكم الترتيب في القراءة، ثم أنهى الموضوع بذكر الحكمة من ترتيب الآيات والسور.

١١- المحكم والمتشابه: وضح المقصود منهما، والحكمة منهما.

١٢- أمثال القرآن: بين المراد منها، وأقسامها، ومَثَّل لذلك.

١٣- القَسَم في القرآن الكريم: ذكر فيه الغرض من القسم، وحصر المواضع التي أقسم الله سبحانه وتعالى فيها بنفسه، وبين سبب قسم الله عز وجل بمخلوقاته، والأشياء التي أقسم الله سبحانه وتعالى بها، مستشهداً بأقوال العلماء أمثال، الحسن البصري، وابن القيم وغيرهما من العلماء.

١٤- مُوهِم الاختلاف: وضح المقصود به، وجاء ببعض الآيات من هذا القبيل في عشرة أمثلة، وبين كيفية الجمع والتوفيق بينها.

١٥- القصة في القرآن الكريم: ذكر فيها الحكمة من ذكر أنباء الرسل، وأحوال الأمم المُرسل إليهم، وذكر ثلاث قصص، وهي قصة الثلاثة المخلفين عن غزوة تبوك، وما يؤخذ منها،

وقصة بني النضير وإجلائهم عن المدينة، وما يستنبط منها، وقصة زينب بنت جحش رضي الله عنها وزيد بن حارثة ﷺ، ومهد لها بمعنى التبني وحكمه في الإسلام.

المسألة الثانية: أسباب النزول عن الصحابة ﷺ والمفسرين.

وهو كتاب قيم، سهل العبارة، فصيح اللفظ والدلالة، قال الشيخ القارئ عنه: " هو كتاب كبير الحجم، جليل القدر، يعد من أحسن ما أُلف في هذا الفن، وقد التزم الشيخ فيه بألا يورد من الأسباب إلا ما كان صحيح السند، محقق الثبوت، وقد اعتنى بالعزو والترجيح من غير نقد ولا تحليل[1].

بعد أن قدم الشيخ القاضي للكتاب، مهد له تمهيداً هاماً موفقاً فيه؛ فعرف فيه أسباب النزول وأقسامه، وطرق معرفته، والفائدة من معرفته، والألفاظ الواردة في كلام الصحابي أو التابعي، الدالة على أن ما يذكر سبباً للنزول، أم أنه تفسيراً للآية.

ختم التمهيد بكشف اللثام عن منهجه الذي سيتبعه في الكتاب، فنص على أنه لن يذكر من أسباب النزول إلا ما كان صحيح السند، محقق الثبوت، وسيضرب الصفح عما كان ضعيفاً، ولن يقيم له وزناً، فعُلم من ذلك أنه لن يناقش ولا يرد على أسباب النزول الضعيفة، أما إذا كان للآية أكثر من سبب نزول فإنه يؤثر بالذكر أصحها سنداً، وأقواها طريقاً، وأوفقها بمعنى الآية أو السورة.

المسألة الثالثة: تاريخ المصحف الشريف.

وهو كتاب قيم، تحدث فيه الشيخ عن تاريخ المصحف الشريف من وقت رسول الله ﷺ الى وقتنا الحالي، وقد طبع مرتين.

وفي مقدمة الطبعة الأولى قال: إنها عجالة موجزة ولمحة خاطفة، وعرض سريع ... إلخ قوله، وقد مهدت له ببيان الكتابة العربية، ومتى تعلمها القرشيون، ومَن علمها لهم، وموقف الإسلام من الكتابة، وكيف تطورت في العصور التالية.

وقد حصلت على الطبعة الثانية من هذا الكتاب، حيث قال الشيخ القاضي: بأنه أعاد طباعته بعد أن أضاف إليه مباحث نافعة، وفوائد مهمة ممتعة لها بالمصحف الشريف آكد الأواصر،

---

(١) الجارالله، **عبدالفتاح القاضي سيرة عطرة وتاريخ مجيد**، مجلة ضياء، عدد ٩، (ص:٦٧).

وأقوى الروابط، كما أنه فصل مجمله وأوضح غامضه ، وأسهب فيما يقتضي الإسهاب، وأوجز فيما يقتضي الإيجاز. وذلك كله بكلام العالم المحقق، مع ترجيح للقول الأصوب عنده.

ومن يقرأ هذا الكتاب يشعر أنه اشتمل على الكتب السابقة في هذا المبحث فكأنه جاء بعدها فأجملها.

سنة تأليف هذا الكتاب: ذكر الشيخ في نهاية الطبعة الأولى أنه فرغ منها في يوم الجمعة غرة ربيع الأول سنة: إحدى وسبعين وثلاثمائة (١٣٧١ هـ)، الموافق ٣٠ من شهر نوفمبر سنة: ألف وتسعمائة وواحد وخمسين (١٩٥١م).

وقد ذكر في نهاية الطبعة الثانية، أنه فرغ من تأليفه يوم الخميس ١٩ من شهر محرم سنة: ألف وثلاثمائة وخمس وثمانين هجرية (١٣٨٥ هـ)، الموافق ٢٠ من شهر مايو سنة: ألف وتسعمائة وخمس وستين ميلادية.

- تناول فيه تاريخ المصحف في عهد الصحابة، وجمع القرآن، ورسم المصحف ونقطه وشكله، وما يجب على كاتب المصحف، والمصاحف في دور الطباعة، والمكي والمدني، وترتيب السور، وأسماء السور، والمباحث المتعلقة بالمصحف.
- ومما لا يغفل من مجهوداته في هذا الباب؛ تحقيقه لدليل الحيران شرح مورد الظمآن، وهي منظومة في علم الضبط، عمل الشيخ على تحقيق النظم والشرح وعلق عليهما.

المطلب الخامس: مقالات الشيخ عبد الفتاح القاضي المتعلقة بالدراسات القرآنية.

للشيخ عبد الفتاح القاضي – رحمه الله – مجهودات قيمة في مجال الدعوة في مختلف الفنون من خلال كتابة المقالات والمحاضرات، وإلقاء الخطب وكتابة الأراجيز أيضاً، ولكني حصرت من مقالاته – مما وصلت إليه– ما يتعلق بالدراسات القرآنية؛ إذ هي مجال البحث هنا فوجدت بعضاً منها موجوداً بكامله في بعض مؤلفاته فلم أكرر الإشارة إليها هنا، واقتصرت على ما عداها، فوجدتها ثمانية مقالات.

أولاً: المقالات:

١- مقال من معاني القراءات وأسرارها، كتب هذه المقالة بتاريخ ربيع الأول ١٣٩٣، أبريل ١٩٧٣م[1].

---

(١) القاضي، **مقال من معاني القراءات وأسرارها**، ربيع الأول ١٣٩٣، أبريل ١٩٧٣م.

احتوت على توجيه أربعة آيات من سورة البقرة بطريقة علمية تَنُم عن جلالة قدر الشيخ القاضي في هذا الفن ورسوخ قدمه فيه.

٢- مقال حول القراءات الشاذة: وقد نُشِرَت في مجلة كلية القرآن الكريم والدراسات الإسلامية، العدد الأول ١٤٠٣/١٤٠٣هـ[١].

قدم لهذه المقالة بمقدمة رائعة عن القرآن ومظاهر حفظ الله ﷻ له، ثم عرج على ضابط القراءة الصحيحة عند جمهور العلماء، وجعل التواتر هو العمدة، واستشهد على هذا بِنُقُول أقوال العلماء ليستخلص منها شذوذ القراءات التي انفرد بها المشايخ الأربعة: ابن محيصن، ويحي اليزيدي، والحسن البصري، والأعمش؛ بل وأتى على رأي مكي بن أبي طالب وابن الجزري بالتدقيق ليثبت أيضاً من أقوالهم شذوذ هذه القراءات؛ إذ أنهم اشترطوا أن تبلغ حد الشهرة والاستفاضة، وهذه القراءات الأربع المشار إليها لم تظفر بذلك.

وكانت خلاصة المقالة بالبراهين والأمثلة؛ أن القراءات الشاذة لا تسمى قرآناً وتحرم القراءة بها في الصلاة وغيرها، بل ويحرم على المسلم اعتقاد قرآنيتها، كما يحرم إيهام سامعيها أنها من القرآن؛ وأوجب أيضا على كل مسلم إنكارها على من يقرأ بها، وأن يمنع من القراءة بها منعاً باتاً.

٣- مقال في فواصل القرآن الكريم: وقد نُشِرَ في مجلة الجامعة الإسلامية (٤٣٩/١٢)، اقتصر فيه على تعريف المقصود بالفواصل في القرآن الكريم، والطريق إلى معرفته، وفوائد معرفة الفواصل[٢].

٤- مقال في المصاحف العثمانية[٣]: وقد نُشِرَ في مجلة كنوز القرآن، تحدث فيه عن عدد المصاحف وحالتها، وكيف أرسلت إلى الأمصار وموقف المسلمين إزائها، وأتى بأمثلة من المصاحف التي اشتهرت في عهد الصحابة ﷺ، مثل عمر بن الخطاب، وعلي بن أبي طالب، وعائشة أم المؤمنين، وحفصة أم المؤمنين، ومصحف أم سلمة، والزبير، وأُبي، وعبدالله بن عباس، وعبد الله بن مسعود ﷺ أجمعين.

---

(١) القاضي، **مقال حول القراءات الشاذة والأدلة على حرمة القراءة بها**، مجلة كلية القرآن الكريم والدراسات الإسلامية، العدد الأول ١٤٠٣/١٤٠٣هـ.

(٢) القاضي، **مقال فواصل القرآن الكريم**، مجلة الجامعة الإسلامية، ٤٣٩/١٢، (ص: ٣٣٣).

(٣) القاضي، **مقال المصاحف العثمانية**، مجلة كنوز القرآن، السنة: الخامسة، (ص: ٣٣٣).

٥- مقال تتعين كتابة المصحف على الرسم العثماني[١]: وهذا المقال نُشِر في مجلة الجامعة الإسلامية، وفي هذا المقال قام الشيخ القاضي بالرد على كلمة للأستاذ الكبير - كما وصفه الشيخ القاضي- علي حافظ، إذ حكى فيها كاتبها عن حوار حَمِيَ وَطِيسُهُ بينه وبين صديقيه الدكتور/ عمر أسعد، والأستاذ/ سامي كُتُبي مفاده أن صديقيه اختلفوا في قراءة كلمة قرآنية وهي " المشارق" لعدم انتباه أحدهم أنه يوجد ألف صغيرة التي يسميها علماء رسم المصحف ألف إشارة، خلص منه الأستاذ إلى سؤال وهو: لماذا لا يطبع المصحف بالرسم الإملائي المتداول؟ وقال: إننا في حاجة قصوى لذلك، ثم ذكر أنه بعد هذا بسنتين توجه للحكومة بمشروع إنشاء مطبعة ضخمة لطباعة المصاحف على قواعد الرسم الإملائي لتختفي الطبعات التي رسمت وفق الرسم العثماني، فراح الشيخ يبين الأدلة القواطع والحجج النواهض على وجوب كتابة المصحف على مقتضى الرسم العثماني.

٦- مقال لمحة في إعجاز القرآن الكريم: تحدث فيه الشيخ القاضي عن إعجاز القرآن الكريم، وكيف تحدى الله ﷻ به العرب، وقد نُشِرَ هذا المقال في مجلة كنوز الفرقان، السنة: الأولى، العدد الرابع، ربيع الثاني سنة: ١٣٦٨هـ، فبراير ١٩٤٩م[٢].

٧- مقال تفسير جملة من سورة الفرقان: بدأ هذا المقال بنوع السورة، وعدد آياتها، وما اشتملت عليه من مواضيع، وبين فيها معاني الغريب، وأعرب بعض الألفاظ، فكان تفسيراً موجزاً، مناسباً لمقام المقال.

٨- مقال حول فكرة تلحين القرآن: بين فيها المراد من تلحين القرآن وأنواعه، وحكم كل نوع، ونُشِرَ هذا المقال في مجلة الأزهر عام: ١٣٨٧هـ[٣].

المطلب السادس: اختيارات الشيخ القاضي فيما يتعلق بالدراسات القرآنية[٤].

وفي هذا المبحث – إن شاء الله – سوف أذكر بعض اجتهادات الشيخ القاضي واختياراته في بعض المسائل على سبيل المثال وليس الحصر، وأضرب بعض الأمثلة التي تبين مدى نضج هذا

---

(١) القاضي، **مقال تعيين كتابة المصحف على الرسم العثماني**، نُشِر في صحيفة المدينة في عددها الصادر في ١٥ من شهر ذي القعدة سنة: ١٣٩٥هـ، الموافق ١٨ نوفمبر سنة: ١٩٧٥م، تحت عنوان "من وحي آية قرآنية كريمة".

(٢) الجارالله، **عبدالفتاح القاضي سيرة عطرة وتاريخ مجيد، مجلة ضياء**، عدد ٩، (ص: ٦٧).

(٣) المرجع السابق.

(٤) المرجع السابق.

العالم الجليل، وظهور شخصيته العلمية، والتي ظهرت واضحة جلية من خلال اختياراته واجتهاداته.

المسألة الأولى: مذهبه في باب الوقف والابتداء.

قال الشيخ إبراهيم الأخضر: " لمـــّا كان علم الوقف والابتداء ليس توقيفياً، فقد كان الشيخ -رحمه الله- يتحلى بذوق رفيع في فهم الجمل وأبعاد الفهم فيها، وكان لقوته في اللغة العربية والبلاغة أثر كبير في الانتقاء، فتميز -رحمه الله- بكراهته الشديدة جداً لمن يتعامل مع ما يسمى بأوقاف الشهرة، ويطلب الغرائب من أماكن الوقوف، حتى يثير إعجاب الناس بصنيعه، وهو لا يحمل بين جنبيه إلا الجهل المطبق، وكان الشيخ —رحمه الله- يطرب جداً لاهتمام القارئ الباحث عن الوقف الصحيح الذي لا يخرج عن قواعد اللغة وضوابط القراء، وكان يشدد على هذا العلم -أعني علم الوقف والابتداء- ويدعو إلى احترامه غاية الاحترام، ولم يكن الشيخ -رحمه الله- يتبع كثيراً ممن سبقه في علم الوقف والابتداء، فهو أمر تمليه طبيعة الشيخ المتأمل"[1].

وقال الشيخ إبراهيم الأخضر: " ومن القواعد التي كان يقررها الشيخ القاضي -رحمه الله في نفوس طلابه؛ أن المقدم هو جمع الكلام في الآيات الواردة في القرآن الكريم والتي تتكلم عن العذاب وما أعده الله تعالى لمن خالف أمره وعصاه، بحيث لا يقف القارئ إلا عند انتهاء أشكال العذاب الذي ذُكر في الآية؛ لأنه أنكى وأشد، وكذا الاختيار في سياق الآيات التي تتحدث عن الأوصاف القبيحة والسيئة التي في إنسان ما، فالأولى جمعها مرة واحدة، بينما في الآيات التي تتحدث عن نعيم الجنة وما أعده الله لمن تبع أمره ورضاه؛ فإن الأولى عكس ذلك، فيقف القارئ عند كل جملة من جمل الآية؛ لما في ذلك من التشويق ولفت الأنظار وشد الانتباه"[2].

وكان الشيخ رحمه الله يقول: " كل هذه الوقوف أمور خاضعة للاجتهاد؛ لأنها تابعة للمعاني، والأذهان تتفاوت في فهم المعاني، والاجتهادات تختلف في إدراكها، لذا رأينا ألا نحشر في المصحف رموزاً تخضع للاجتهاد، وتحتمل الخطأ والصواب"[3].

---

(١) الجارالله، **عبدالفتاح القاضي سيرة عطرة وتاريخ مجيد**، مجلة ضياء، عدد ٩، ١٤٣٣هـــ، (ص:٨٠).

(٢) المرجع السابق..

(٣) المرجع السابق.

المسألة الثانية: رأيه في مسألة القراءة بالتحريرات.

لقد كان رأي الشيخ القاضي -رحمه الله-في هذه المسألة محل عناية ونقاش بين المتخصصين؛ لأن آراءه في مسائل هذا العلم الشريف معتبرة منتظرة؛ وذلك لمكانته العلمية العالية، فكان -رحمه الله- يرى أن من يريد أن يتصدى لقراءة القرآن وإقرائه فإن عليه أن يطَّرح التحريرات جميعها جانباً، وأن يعنى العناية الكاملة بحفظ متون القراءات واستظهارها؛ كمتون الشاطبية، والدرة، وطيبة النشر، حيث قال -رحمه الله- في كتابه المسمى (أبحاث في قراءة القرآن الكريم) والذي وضح فيه اختياره في هذه المسألة جلياً: " إذا علمت ذلك وجب أن تعلم أن التحريرات التي يطنطن بها بعض علماء القراءات —وبخاصة المحدثين منهم- ويحملون الناس على التزامها والوقوف عندها، ما هي إلا اختيارات المصنفين في علم القراءات، انتقى كل مصنف من قراءة الإمام وروايته ما استحسنه، وراق في نظره من الأوجه فالتزمها، ووقف عندها، وأقرأ بها، وهذا لا يعني أن يُلزم الناس بما ألزم به نفسه، وأن يمنعهم من القراءة بغير ما اختاره واستحسنه، أجل، إذا كانت القراءات نفسها مجموع اختيارات، وكان الإمام من القراء لا يلتزم في قراءته قراءة شيخ معين من شيوخه، بل كان يختار من بين ما سمعه من عامة أئمته قراءة خاصة هي مزيج مما رواه وسمعه، كانت التحريرات كذلك مجموع اختيارات المصنفين في هذا الفن؛ اختار كل مصنف وجوهاً معينة للقارئ أو الراوي فسار عليها، ولقنها غيره، فحينئذ لا يكلف أي إنسان بالتزام هذه الوجوه، بل يجوز له أن يأخذ من هذا المصنف وجهاً، ومن الآخر وجهاً أخر"[1].

ثم ضرب لذلك الأمثلة التي تدل على ما ذهب إليه في باب التحريرات، حيث قال:

" على أن هذه التحريرات ليست محل اتفاق بين الذاهبين إليها، بل هي محل أخذ ورد، وجزر ومد، فما يثبته هذا ينفيه ذاك، وما يجيزه البعض منهم يمنعه البعض الآخر، الأمر الذي جعل القارئ مبلبل الفكر، حائر الذهن، مضطرب الإدراك، يعرف ذلك كل من اطلع عليها، وأمعن النظر فيها، وسار في طرقها الوعرة، ومتاهاتها الموحشة، ولا ينبئك مثل خبير، إن جلال القرآن يتقاضانا أن نربأ به أن يكون موضعاً للاختلاف والتناقض، وموطئاً للملاحاة والتعارض، وأخيراً: لم تكن هذه التحريرات في الصدر الأول، و لم ينبه عليها و لم يشر إليها أحد من شيوخ الإقراء

---

(١) الجارالله، **عبدالفتاح القاضي سيرة عطرة وتاريخ مجيد**، مجلة ضياء، عدد ٩، ١٤٣٣هـ، (ص:٧٧)، والقاضي، **أبحاث في قراءات القرآن الكريم**، ط١، (ص: ٤٠٤).

وأئمة أهل الأداء من القدامى، وإنما اسْتُحْدِثَتْ في القرن الحادي عشر من الهجرة، وأول من أحدثها الشيخ شحاذاً اليمني -سامحه الله وعفا عنه-، وسار على نهجه ولده عبدالرحمن اليمني، ثم قفى على أثارهما من جاء من بعدهما.... الخ"[1].

ثم عدد أسماء من اشتغل بالتحريرات من العلماء، ثم ختم رأيه في مسألة القراءة بالتحريرات بقوله: " وإني أنصح لكل من يروم درس علم القراءات وتحصيله، ويريد أن يتصدى لقراءة القرآن وإقرائه، وتعلمه وتعليمه، أن يطَّرح التحريرات جميعها جانباً، سواء منها تحريرات المنصوري ومن اقتفى أثره، وتحريرات الإزميري ومن ترسم خطاه، وأن يُعْنَى كل العناية بحفظ متون القراءات واستظهارها، كالشاطبية، والدرة، والطيبة، والوقوف على دقائقها وأسرارها، ومعرفة وجه كل قراءة وسرها من لغة العرب، بحيث إذا قرأ بأي قراءة أو رواية، أو سُئل عنها، أو عن توجيهها، لا يتعثر أو يتردد، بل يكون دائم الاستحضار، قوي الاستبصار، فإن ذلك أجدى له وأنفع"[2].

المسألة الثالثة: رأيه في مسألة الأحرف السبعة.

كان يرى -رحمه الله- أن أحسن ما تُحمل عليه الأحاديث المذكورة في نظره أن يراد بالأحرف: القراءات، وذهب إلى أن المقصود بهذه السبعة ما ذهب إليه الإمام الكبير أبو الفضل الرازي[3]، من أن ما بين القراءات من اختلاف وتنوع لا يعدو عن سبعة أنحاء، لا يزيد عنها، ولا ينقص عنها، الأول: الاختلاف في الأسماء.

الثاني: الاختلاف في الأفعال.

الثالث: الاختلاف في وجوه الإعراب.

الرابع: الاختلاف بالنقص والزيادة.

الخامس: الاختلاف بالتقديم والتأخير.

السادس: الاختلاف بالإبدال.

السابع: الاختلاف في اللهجات.

ونصَّ على أن القراءات العشر المتواترة جزء من الأحرف السبعة، وأن القرآن الشريف أنزل على سبعة أحرف، وتحت كل حرف منها أفراد كثيرة، وصور متعددة، وهذه الأفراد والصور

---

(١) المصدر السابق، (ص: ٤٠٥ - ٤٠٦).

(٢) القاضي، **أبحاث في قراءات القرآن الكريم**، ط١، (ص: ٤٠٧).

(٣) سبق الترجمة له، (ص: ٦).

منها ما استقر في العرضة الأخيرة، وثبتت قرآنيته بطريق التواتر، وأجمع الصحابة ﷺ عليه، وهو محصور في القراءات العشر، ومنها ما نسخ في العرضة الأخيرة فلم تثبت قرآنيته، وهو ما يسمى بالقراءات الشاذة، فحينئذ تكون القراءات التي يقرأ بها اليوم جزءاً من الأحرف السبعة وبعضاً منها"[(١)].

المسألة الرابعة: اختياره في طريقة جمع القراءات.

يرى الشيخ القاضي أن جمع القراءات ليس علماً مستقلاً بذاته، وإنما هو وسيلة إلى تحصيل القراءات ومعرفتها، ولذا فلا يلزم القارئ أن يلتزم في قراءته طريقة معينة في جمع القراءات، ومن هنا كان مذهبه مع بعض من قرأ عليه القراءات من تلاميذه أنه يطلب منه كل يوم أن يستفتح براو من الرواة، فاليوم يستفتح بأبي الحارث، وغداً بابن جماز، وهكذا، ثم يكون الجمع في القراءة على المسْتَفْتَحُ به من الرواة، وهذه الطريقة من طرق الجمع يمكن تسميتها بالطريقة المطلقة؛ نصَّ عليها الشيخ رضوان بن محمد أبو عيد المخلِّلاَتي المصري[(٢)]، فإنه لَّما ذكر الجمع بالحرف وبالوقف وبالمركب؛ قال: " ولو أمكن الجمع على غير هذه المذاهب الثلاثة مع مراعاة شروط الجمع التي هي: رعاية الوقف والابتداء، وحسن الأداء، وعدم التركيب لما منع"[(٣)].

المسألة الخامسة: رأيه في إعادة النظر في موضوع تقسيم المصحف الشريف، وبدايات الأجزاء والأحزاب والأرباع.

يرى الشيخ القاضي أن هذه التقسيمات توقيفية ولا يجوز تغييرها، فأي تعديل عليها يثير فتنة بين المسلمين، فتحاشياً لذلك يظل المصحف كما هو، واستند في ذلك إلى ما صح عن رسول الله ﷺ أنه قال لعائشة رضي الله عنها: " يا عائشة، لولا أن قومك حديث عهد بشرك، لهدمت

---

(١) الجارالله، **عبدالفتاح القاضي سيرة عطرة وتاريخ مجيد**، مجلة ضياء، عدد ٩، ١٤٣٣هـ، (ص:٧٨).

(٢) المُخَلَّلاتي: رضوان بن محمّد بن سليمان، أبو عيد، المعروف بالمخللاتي: عالم بالقراءات، مصري، ولِدَ بالقاهرة سنة:١٢٥٠ هـ، من كتبه: فتح المقفلات في القراءات العشر، وشفاء الصدور في القراءات السبع، والقول الوجيز في فواصل الكتاب العزيز وإرشاد القرّاء والكاتبين إلى معرفة رسم الكتاب المبين، ومن شيوخه: الشيخ العلامة محمد المتولي، ومات سنة: ١٣١١هـ. انظر: الزركلي، **الأعلام**، (٢٧/٣)، وكحالة، **معجم المؤلفين**، دط، (١٦٥/٤).

(٣) الجارالله، **عبدالفتاح القاضي سيرة عطرة وتاريخ مجيد**، مجلة ضياء، عدد ٩، ١٤٣٣هـ، (ص:٧٨).

الكعبة فألزقتها بالأرض، وجعلت لها بابين باباً شرقياً وباباً غربياً، وزدت فيها ستة أذرع من الحجر، فإن قريشاً اقتصرت حين بنت الكعبة"[1].

قال الشيخ شعبان إسماعيل: " وبذلك فقد أوقف الشيخ القاضي الحديث في هذا الموضوع إلى يومنا هذا، ولعل العلماء المبجلين في مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف يعيدون النظر في هذا الموضوع[2].

المسألة السادسة: رأيه في كيفية النطق بالإقلاب والإخفاء الشفوي.

هذه المسألة من المسائل المثارة مؤخراً، ولكن الشيخ القاضي كان لا يرى شيئاً غير الفرجة، ولا يمكن لأحد أن يقرأ أمامه بغيرها، وكان ينص على أنه لا بد عند النطق بالإقلاب والإخفاء الشفوي من فتح الشفتين فتحة بقدر سمك الورقة.

وقد أفاد بذلك الشيخ الكبير الشيخ إبراهيم الأخضر، والشيخ الضابط المتقن أبي عبدالله منير بن المظفر التونسي، وغيرهما ممن لقي الشيخ القاضي وقرأ عليه، في لقاء لهما في مجلة ضياء العدد التاسع ١٤٣٣هـ[3].

المسألة السابعة: رأيه في المراد بالمحكم والمتشابه:

قال الشيخ القاضي: وقد اختلف العلماء اختلافاً كثيراً في تحديد معنى كل من المحكم والمتشابه، وفي نظري أن أحسن هذه الأقوال وأقربها للصواب، وأجدر بالقبول، هو قول الإمام الشافعي: إن المحكم من آيات القرآن؛ ما لا يحتمل من التأويل إلا وجهاً واحداً، والمتشابه ما احتمل من التأويل وجوهاً متعددة[4].

المسألة الثامنة: رأيه في مسألة التواتر وصحة السند، وهل يُكتفى بصحة السند مكان التواتر:

---

(١) أخرجه البخاري في **صحيحه**، كتاب الحج، باب فضل مكة وبنيانها، (١٤٧/٢، حديث رقم: ١٥٨٦)، بلفظ: «يَا عَائِشَةُ، لَوْلاَ أَنَّ قَوْمَكِ حَدِيثُ عَهْدٍ بِجَاهِلِيَّةٍ لَأَمَرْتُ بِالْبَيْتِ، فَهُدِمَ، فَأَدْخَلْتُ فِيهِ مَا أُخْرِجَ مِنْهُ، وَأَلْزَقْتُهُ بِالأَرْضِ، وَجَعَلْتُ لَهُ بَابَيْنِ، بَابًا شَرْقِيًّا، وَبَابًا غَرْبِيًّا، فَبَلَغْتُ بِهِ أَسَاسَ إِبْرَاهِيمَ»، وبنحوه رواه مسلم في **صحيحه**، كتاب الحج، باب نقض الكعبة وبنائها، (٦٩٦/٢، حديث رقم: ١٣٣٣).

(٢) الجارالله، **عبدالفتاح القاضي سيرة عطرة وتاريخ مجيد**، مجلة ضياء، عدد ٩، ١٤٣٣هـ، (ص:٧٨).

(٣) المرجع السابق.

(٤) القاضي، **من علوم القرآن**، ط١، (ص: ٤٤).

قال الشيخ القاضي –رحمه الله–: " يؤخذ من هذه النقول أن القرآن لا يثبت إلا بطريق التواتر، وأن التواتر لم يتحقق إلا في القراءات العشر، وعلى هذا فكل قراءة وراء العشر لا يحكم بقرآنيتها بل هي قراءة شاذة[1].

المسألة التاسعة: رأيه في عدد المصاحف العثمانية التي أرسلها الخليفة الراشد عثمان بن عفان ﷺ إلى الأمصار.

قال الشيخ –رحمه الله: " اختلف العلماء في عدد المصاحف التي أرسلها الخليفة عثمان ﷺ إلى الآفاق، على أقوال كثيرة، وأولاها بالقبول: أنها خمسة: البصري، والكوفي، والشامي، والمكي، والمدني"[2].

المسألة العاشرة: رأيه في التزام الرسم الثماني في كتابة المصاحف.

هل يجب التزام الرسم العثماني في كتابة المصحف الشريف أو لا يجب ذلك؟.

قال الشيخ –رحمه الله– بعد أن ناقش مذاهب العلماء: " وبناءً على هذا يجب على كاتب المصحف وناشره: أن يتحرى كتابة قواعد الرسم العثماني، ولا يخل بشيء منها بزيادة أو نقص، أو إثبات أو حذف، حفظاً لهذا التراث الخالد، واقتداءً بالصحابة ﷺ والتابعين، وأعلام الإسلام في سائر العصور والأمصار، والصحف الصغيرة (الأجزاء) التي يتعلم فيها الصغار، ومن في حكمهم من الكبار، ليتمرنوا على قواعد الرسم العثماني منذ طفولتهم، ونعومة أظفارهم"[3].

المسألة الحادية عشر: رأيه في القراءة بالألحان والأنغام والمقامات.

قال الشيخ القاضي: " إذا كان يقصد بالتلحين تحسيناً يبعث على تدبره وتفهمه وتكون به القراءة أشد تأثيراً في النفس، وخشوعاً في القلب واعتباراً في العقل فقد ورد في السنة المطهرة ما

---

(١) القاضي، **القراءات الشاذة وتوجيهها من لغة العرب**، ط١، ج٥، (ص: ١٣٤).

(٢) انظر: القاضي، **تاريخ المصحف الشريف**، ط١، ج ٦، (ص:٥٤٤)، والجارالله، **عبدالفتاح القاضي سيرة عطرة وتاريخ مجيد**، مجلة ضياء، عدد ٩، ١٤٣٣هـ، (ص:٧٨).

(٣) الجارالله، **عبدالفتاح القاضي سيرة عطرة وتاريخ مجيد**، مجلة ضياء، عدد ٩، ١٤٣٣هـ، (ص:٧٨).

يحث على ذلك ويرغب فيه، ومنه قول ﷺ: « لَمْ يَأْذَنِ اللَّهُ لِشَيْءٍ مَا أَذِنَ لِلنَّبِيِّ أَنْ يَتَغَنَّى بِالقُرْآنِ»[1].

ومع ذلك يرى الشيخ القاضي أن المقامات يجب أن لا تتغلب على أحكام التجويد، وقال في إحدى مقالاته القيمة: " لتلاوة القرآن الكريم حدود وضوابط في النطق، ولها معايير ومقاييس في الأداء، ولها كيفيات مخصوصة في الترتيل، وهذه الحدود والضوابط، وهذه المعايير والمقاييس، وتلك الكيفيات -كل ذلك- قد استنبطه علماء القراءة المنقولة نقلاً متواتراً عن النبي ﷺ، ورواها عنه الصحابة ﷺ، ونقلها عن الصحابة سائر التابعين، ونقلها عن التابعين أتباعهم، وهكذا جيلاً بعد جيل، وأمة إثر أمة، إلى أن وصلت إلينا، فإذا راعى القارئ في قراءته هذه الضوابط، وتلك الكيفيات، كانت قراءته قراءة سليمة، وكانت مطابقة لقراءة النبي ﷺ، وإذا انحرف القارئ عن هذه القواعد، كانت قراءته سقيمة، وكانت مخالفة لقراءة النبي ﷺ، وكان آثماً في قراءته، مستحقاً عليها اللوم والعقوبة، وإن تلحين القرآن بالمعنى المتعارف عند الموسيقيين ذريعة مفضية -لا محالة- إلى الخروج على هذه القواعد، والتلاعب بكتاب الله ﷻ، إما بالزيادة فيه، وإما بالنقص عنه، ويكون ذلك بتطويل المد فوق المقرر له، أو تقصيره عنه، أو بمدِّ ما ليس بممدود، أو قصر ما ليس بمقصور، أو تشديد المخفف، وتخفيف المشدد، إلى غير ذلك مما يترتب على التلحين من انحراف عن الجادة، وبُعد عن الصواب في القراءة، ولا شك أن ذلك حرام بإجماع المسلمين"[2].

ثم قال بعد ذلك: " فلو أبحنا تلحين كلمات القرآن الكريم وأخضعناها لقوانين النغم، لاضطررنا -طائعين أو مكرهين- إلى الزيادة فيها والنقص منها، ولو فتحنا هذا الباب لكان مدعاة من قريب أو بعيد إلى التغيير في جوهر الألفاظ والكلمات القرآنية، ولا شك أن في ذلك القضاء على أصل الدين وأساس الشريعة، وسد الذرائع -مهما كانت بعيدة- أصل من أصول الشريعة الإسلامية، الذي بني عليه كثير من أحكامها، ويضاف إلى ما تقدم أن قواعد الموسيقى عرضة للتغيير في كل جيل وفي كل عصر، فلو أخضعنا كلمات القرآن لهذه القواعد لأصبح القرآن عرضة

---

(١) أخرجه البخاري في **صحيحه**، كتاب فضائل القرآن، باب من لم يتغن بالقرآن، (١٩١/٦، حديث رقم: ٥٠٢٣)، وبنحوه رواه مسلم في **صحيحه**، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب استحباب تحسين الصوت بالقرآن، (٥٤٥/١، حديث رقم: ٧٩٢)، كلاهما من حديث أبي هريرة ﷺ.

(٢) الجارالله، **عبدالفتاح القاضي سيرة عطرة وتاريخ مجيد**، مجلة ضياء، عدد ٩، ١٤٣٣هـ، (ص:٧٨).

للتحريف والتصحيف في كل عصر، وحيطتنا للكتاب العزيز وتقديسنا له تُحَتِّم علينا أن نجعله بمنأى من هذه الألاعيب والتغيرات والهزات"[1].

المطلب السابع: جهود الشيخ القاضي في الرد على المستشرقين الطاعنين في القراءات.

للشيخ عبد الفتاح القاضي -رحمه الله - مُؤَلف ثمين في الرد على المستشرقين الطاعنين في القراءات.

قال في سبب تأليفه: " رغب إلي السيد صاحب الفضيلة الأستاذ علامة/عبدالحليم محمود - وزير الأوقاف وشؤون الأزهر- أثناء توليه وكيل الأزهر، أن أطَّلع على كتاب (مذاهب التفسير الإسلامي) الذي ألفه المستشرق (جولد زيهر) [2]، فوجدت مقدمة الكتاب تتعلق بالقراءات، فرأيت أن أتقصاها وأمعن النظر فيها، فإن كانت مشتملة على حقائق علمية ثابتة شددنا أزرها، وعملنا جهد الطاقة على إذاعتها وترويجها، وإن كانت متضمنة غير ذلك نقدناها ونقضنا ما فيها، وكشفنا زيفها، وأبَنَّا الحق فيما تناولته من المسائل، ونشرنا ذلك للجمهور، حتى لا يغتر بها البسطاء...الخ"[3].

فكان الشيخ القاضي يعرض أقوال المستشرق (جولد زيهر) نصاً مع ذكر رقم الصفحة، وبعد ذلك يقوم بمناقشتها بأسلوب علمي قوي، مُبرزاً حقائق القراءات القرآنية وأسرارها، بروح العالم المحقق، مبيناً أن لكل قراءة معنىً، وأن تلك الأوجه إنما هي من المعاني الغير متضاربة، فهي من التنوع المحمود في القراءة، مفنداً ومحللاً أقواله، وقال في كلمته الختامية، للكتاب: " فقد تبينت - والحمد لله- فيما كتبناه نوايا هذا الكاتب الخبيثة، وأفكاره السخيفة، وآراؤه الشاذة، ومذاهبه الآفنة[4].

---

(١) القاضي، **تاريخ المصحف الشريف**، (ص: ٥٤٠). والجارالله، **عبدالفتاح القاضي سيرة عطرة وتاريخ مجيد**، مجلة ضياء، عدد ٩، ١٤٣٣هـ، (ص:٧٨).

(٢) سبق الترجمة له، (ص: ٤).

(٣) القاضي، **القراءات في نظر المستشرقين والملحدين**، ط١، (ص: ٤١٥).

(٤) انظر: القاضي، **القراءات في نظر المستشرقين والملحدين**، (ص: ٥٥٢)، وقوله: (الآفنة) من أُفِنَ الرَّجُل أَفْناً فهو مأفون، أي: أحمق، لا رأي له يُرجع إليه. انظر: الخليل بن أحمد الفراهيدي، **كتاب العين**، دط، (٨/ ٣٧٨)، والأزهري، **تهذيب اللغة**، ط١، (١٥/٣٤٤).

لقد تناول الشيخ القاضي تلك الشبه التي أوردها المستشرق جولد زيهر في كتابه «مذاهب التفسيريين أو المفسرين» وناقشها مناقشة علمية، أظهر فيها جهل هذا المستشرق وحقده على الإسلام، وأنه لم يكن منصفاً فيما قال، بل جلُّ غرضه أن يلبس على المسلمين ويوقعهم في الريبة، فكان تصنيف الشيخ عبدالفتاح في الرد عليه وهو القراءات القرآنية رداً مفحماً مدعماً بالدليل، يرضى كل من كانت سريرته تقوى الإله ﷻ.

المبحث الثاني: مجهوداته في التحقيق والتصحيح والمراجعة.

مجهودات الشيخ في خدمة الدراسات القرآنية لم تتوقف عند التأليف فقط، وإنما تضمنت أيضاً التحقيق والتصحيح والمراجعة لبضع الكتب، جاءت غاية في الأهمية لطلاب العلم ومن هذه الكتب:

المطلب الأول: تحقيق متن طيبة النشر للعلامة ابن الجزري.

وهو عبارة عن ضبط وتدقيق لمتن طيبة النشر، كتبه الشيخ القاضي على هامش نسخة الشيخ الضباع، فما وافق فيه الشيخ القاضي ضبط نسخة الشيخ الضباع تركه على حاله، وما خالف فيه الشيخ القاضي ضبط نسخة الضباع فإنه يعدله كتابة بخط يده، وذلك من أول المتن إلى آخره، ولدى الشيخ إبراهيم الأخضر نسخة منه.

المطلب الثاني: تصحيح وتحقيق شرح المقدمة الجزرية للشيخ خالد الأزهري.

وفيه قام الشيخ القاضي بتحقيق هذا الشرح والتعليق عليه.

وقد ذكر الشيخ عبدالعزيز القارئ أن من مؤلفات الشيخ القاضي: (شرح مستقل للمقدمة الجزرية)، ثم قال بعد ذلك: " وقد ذكر هذا الشرح الشيخ المرصفي عند ترجمته للشيخ القاضي، ولعله مخطوط، فإنني لم أعثر عليه، و لم أسمع ذلك من الشيخ القاضي مع حرصي على معرفة مؤلفاته منه، وقد أخبرني بها"[1].

والذي هو موجود في هداية القاري للشيخ المرصفي هو قوله: (شرح المقدمة الجزرية للشيخ خالد الأزهري)، فلما ذكر اسم الأزهري عُلم أن ما نص عليه في هداية القاري ليس شرحاً مستقلاً؛ وإنما هو دراسة وتحقيق لشرح الأزهري المذكور.

وقد عثرت – خلال بحثي عن مؤلفات وتحقيقات الشيخ – على نسخة منه، إصدار مكتبة معهد الإمام الشاطبي، مسجل باسم الحواشي الأزهرية في حل ألفاظ المقدمة الجزرية، وتحقيقات الشيخ القاضي.

---

(١) الجارالله، **عبدالفتاح القاضي سيرة عطرة وتاريخ مجيد**، مجلة ضياء، عدد ٩، ١٤٣٣هـ، (ص: ٧٩).

المطلب الثالث: تحقيق ومراجعة شرح تلخيص الفوائد وتقريب المتباعد على عقيلة أتراب القصائد لابن القاصح [1].

فقد قام الشيخ القاضي بتحقيقه مع تعليقات يسيرة، وأبياتها ٢٩٨ بيتاً.

المطلب الرابع: تحقيق دليل الحيران شرح مورد الظمآن، شرح العلامة أبي إسحاق المارغني.

حقق الشيخ النظم والشرح وعلق عليهما.

وهي منظومة من (٤٥٤) بيتاً من بحر الرجز، وناظمها هو أبو عبدالله محمد بن محمد بن إبراهيم الأموي الشريشي الشهير بالخراز[2]، والشارح هو الشيخ العلامة إبراهيم بن أحمد المارغني التونسي المتوفى سنة: (١٣٤٩هـ)[3].

المطلب الخامس: تحقيق مرشد الأعزة إلى شرح رسالة حمزة فتح المجيد للشيخ المتولي

بقلم الشيخ محمود حافظ برانق، والشيخ محمد سليمان صالح، قامت بنشره المكتبة الأزهرية للتراث بالقاهرة.

المطلب السادس: تصحيح وتحقيق الفوائد المحررة في قراءات الأئمة العشرة، لمحمد محمد الإبياري

قامت بنشره شركة الشمرلي للطباعة والنشر بالقاهرة.

ولم يتوقف إنتاج الشيخ الفكري على التأليف والتحقيق والتصحيح والمراجعة فقط؛ بل قرظ أيضا وقدم لعدة كتب منها: شرح شعلة على الشاطبية المسمى: كنز المعاني شرح حرز الأماني، وكتاب: قلائد الفكر في توجيه القراءات العشر، وكتاب: طلائع البشر في توجيه القراءات العشر.

---

(١) ابن القاصِح: علي بن عثمان بن محمد بن أحمد بن القاصح، أبو البقاء، عالم بالقراءات، من أهل بغداد، من كتبه: سراج القارئ المبتدي وتذكرة المقرئ المنتهي، وهو شرح على الشاطبية، وتلخيص الفوائد، في شرح رائية الشاطبي المسماة (عقيلة أتراب القصائد في رسم المصحف)، وقرة العين في التجويد، وتحفة الطلاب في العمل بربع الأسطرلاب، وغيرها، مات سنة: ٨٠١ هـ. انظر: ابن الجزري، **غاية النهاية في طبقات القراء**، (١/٥٥٥، ت: ٢٢٧٢)، والزركلي، **الأعلام**، (٤/٣١١).

(٢) الشَّرِيشي: محمد بن محمد بن إبراهيم، أبو عبد الله الأَمَوي الشريشي، الشهير بالخراز: عالم بالقراءات، من أهل فاس، من كتبه: مورد الظمآن في رسم أحرف القرآن، والدرر اللوامع في أصل مقرأ الإمام نافع، مات سنة: ٧١٨ هـ. انظر: ابن الجزري، **غاية النهاية في طبقات القراء**، (٢/٢٣٧، ت: ٣٣٩٤)، والزركلي، **الأعلام**، (٧/٣٣).

(٣) الشيخ عبد الفتاح القاضي رحمه الله وأثره في الدراسات القرآنية، **مجلة كلية القرآن الكريم والدراسات القرآنية**.

الفصل الثالث

جهود الشيخ عبدالفتاح القاضي في الدراسات القرآنية من خلال إسهاماته العملية

المبحث الأول: محاضراته وخطبه المتعلقة بالدراسات القرآنية.

المبحث الثاني: جهود الشيخ عبدالفتاح القاضي في الإقراء والتعليم.

المبحث الثالث: مشروعات الدراسات القرآنية.

جهود الشيخ عبدالفتاح القاضي في الدراسات القرآنية من خلال إسهاماته العملية

لقد تنوعت مجهودات الشيخ عبد الفتاح القاضي – رحمه الله – في خدمة كتاب الله ﷻ وإسهاماته في الدراسات الإسلامية بين نتاج فكري، ومجهودات عملية بالتعليم والإقراء وإلقاء المحاضرات والخطب، بل وإقامة المشروعات والتخطيط لها والمساهمة فيها، وفيما يلي بيان ذلك، مقسماً حسب نوع الإسهامات.

المبحث الأول: محاضراته وخطبه المتعلقة بالدراسات القرآنية.

المطلب الأول: المحاضرات.

لم أستطع حصر محاضرات الشيخ عبد الفتاح القاضي –رحمه الله–، ولكن حصلت على، محاضرة بديعة للشيخ عن القرآن الكريم وإعجازه، وتحديه للبشرية وأثر ذلك عليهم، اسمها: القرآن الكريم وأثره في إصلاح المجتمع، ألقاها الشيخ –رحمه الله– في مدرسة أُبي بن كعب بالمدينة المنورة عام: ١٣٩٨م،[1] كما أن له غيرها ولكنها مكرره في بعض مؤلفاته السابقة.

المطلب الثاني: الخطب.

الخطبة الأولى: القرآن الكريم.

للشيخ القاضي –رحمه الله– خطبة بليغة وجيزة عن القرآن الكريم، وهدايته للناس عامة، ونهضته للأمة الإسلامية خاصة، أوصى فيها الناس وحثهم في آخر الخطبة بالتمسك بأهداب القرآن الكريم، والتخلق بأخلاقه، والسير على تعاليمه، فلا صلاح لآخر هذه الأمة إلا بما صلح أولها، ولقد صلح أولها بالقرآن الكريم.

الخطبة الثانية: حال المؤمنين عند سماعهم القرآن الكريم.

للشيخ القاضي –رحمه الله– خطبة غاية في الأهمية، حث فيها الشيخ الناس ورغَّبَهم في الإصغاء للقرآن الكريم بقلب حاضر، والإنصات بآذان واعية، ليتدبروا آياته، ويفقهوا مراميه، فيزيدهم إيماناً، وحذر من الإعراض واللهو في مجالس القرآن، وذكر بعضاً من الآداب التي يجب أن تتوفر في مجلس القرآن.

---

(١) الجارالله، **عبدالفتاح القاضي سيرة عطرة وتاريخ مجيد**، مجلة ضياء، عدد ٩، (ص:٦٥).

المبحث الثاني: جهود الشيخ عبدالفتاح القاضي في الإقراء والتعليم.

المطلب الأول: منهج الشيخ عبد الفتاح القاضي في التعليم والإقراء.

قدَّر الله ﷻ أن منهج الشيخ عبد الفتاح القاضي في الإقراء لم يحظ بكثير اهتمام كما حظيت كتبه ومؤلفاته، وقد كان الشيخ إبراهيم الأخضر من أكثر الناس ملازمة للشيخ الكبير، وتلمذة عليه إلى آخر يوم من أيام حياته، وقد سئل عن تفاصيل منهج الشيخ في القراءة والإقراء، وما استقر عليه اختيار الشيخ القاضي في علم الأداء، فكان جوابه – حفظه الله –: " ليس من السهل أن تسير بدعاً في كتابة إجابة عن هذا السؤال، رغم إحساسي بأني المتحدث الوحيد – بفضل الله – عن الشيخ ومنهجه؛ إذ كنت أطول الناس رفقة وملازمة له في القراءة، ومع الصبر والمثابرة والالتزام وفقتُ أخيرا إلى ما لم أكن أطلبه، و لم يخطر لي على بال أن أتقلب في درجات من الرقي معه قليلاً، حتى استبانت كيفيته، وتدلت ثمارها تحمل من صافي العقيق عقوداً، وطاب بي المقام فسقاني من معصرات علمه ماءً ثجاجاً، وكنت في بداية لقائي به –رحمه الله – أظن أن الأمر سيسير على بساط من الحرية، ولكن حين واجهت الحقيقة تبين لي أن البداية ستكون من الصفر؛ لصعوبة منهج الشيخ في الإقراء، والذي يتمثل في عدم قدرة الشيخ إقراء كل أحد، وكان هذا الأمر طبيعي مع اهتمام الشيخ بالحرف، ثم بموقعه من الكلمة، ثم بالكلمة موزونة في توالي حركاتها، ومقاس المدة الزمنية لكل حركة مرسومة عليها، وخلوصها من طغيان اللهجة المحلية، ثم بمراعاة سلامة الكلمة مما يجاورها؛ لإعطاء الكلمة صوتاً مميزاً، وعدم نقل جزء منها لغيرها، كمن يقرأ: (إياك نستعين)، ثم مراعاة نظم الكلام في الآية بقصد الوصول إلى صوت يعبر عن إظهار المعنى المقصود أو تقريبه للسامع، ولكي أتعلم تفاصيل ما ذكرته من هذا المنهج البديع والفريد، وحتى أفهم جميع هذه القوانين المنظمة للقراءة، مع ما يتبعها من علم الوقف والابتداء، كان لابد من صبر الشيخ الجليل عليَّ أولاً، وكان ما كان، فقد صبر عليَّ صبراً كانت– بفضل الله تعالى – عواقبه حميدة، ومع صبره عليَّ كان لابد من الاجتهاد والمثابرة والجدّ مني، وقد رزقني الله ذلك وهو الرزاق الكريم.

ولما عرفتُ خبايا الطريق وتفاصيله، وخفّت مؤنة الدرس، وأصبح الشيخ الكبير راضياً عني، أصبحت عندي الشجاعة وأنا أقرأ أمامه، حتى كان ذات يوم – من أيام الدرس الخالدة في ذكري– فقال لي: إن القراءة تنقسم إلى ثلاثة أقسام:

١- قراءة الكتاتيب: وفيها يتعلم الطالب أحكام التجويد بالتحفة والجزرية.

٢- قراءة العلماء: وهي التي يهتم فيها بصياغة قوالب صوتية للعبارات، بما تتضمنه من معنى وإيحاء، كالأمر، والنهي، والإغراء، والبشارة، والتقريع... إلخ.

٣- أن يقرأ الطالب أمام الشيخ بإحساس الشيخ من غير إشارة أو توجيه، وهي مرحلة متقدمة جداً لا يصل إليها إلا من وفقه الله ﷻ لذلك.

إن منهج الشيخ القاضي العملي في الإقراء لم يحظ بتلك الشعبية؛ لصعوبة الالتزام به، والقدرة عليه، فلما توفي الشيخ وانتقل إلى جوار ربه الكريم - نسأل الله له المغفرة والرضا والقبول- جدّ الطلاب في البحث عن منهجه، وراق لهم أن يصطفوه منهجاً وطريقاً، خصوصاً وأن كثيراً منهم قد تتلمذ على المشايخ، وجرب مناهج الإقراء الأخرى فبان لهم الفرق بين المنهجين، واستبان لهم سبيل الطريقين[1].

لقد كشف ذلك المنهج العجيب النقاب عن التدبر والقراءة المفسِّرة، ومنهجية الإحساس في الوقف والابتداء، وعظمة التميز في استخدام الحاسة القرآنية من القارئ بملكة التعبير بصيغ تناسب أحوالاً مختلفة فيما رسم القرآن الكريم من مشاهد تستوجب لياقة كاملة وقدرة فائقة عند القارئ، وتراود المعاني القارئ للنظر إلى حسنها، وتغلق الأبواب أمام التشتت النفسي ليبقى مع صور جمالها، فلا تنتهي نفسه لشيء غير موجود في الآية، ولا يؤمل إلا في إدراك أسرار المعاني خاشعاً لجماليات الصوت والحرف والإدراك والحس، فلا ينتهي عجبه وهو لم يكتشف إلا القليل، ويجد نفسه يختال في صورها الجميلة، ولا يستطيع أن يغمض عيناً وهي التي اشتهرت بسرعة الحركة؛ لأن ما يراه لا يقف عند حد، فيقول عند ذلك: سبحانك اللهمَّ.

أصبح منهج الشيخ القاضي في الإقراء اليوم- بفضل الله -كأنه بعث جديد لمنهج التحقيق والإتقان الذي كانت عليه قراءته وإقراؤه، ولقد بعث الله ﷻ نجوماً سطعوا في سماء الإقراء على ذلك المنهج، واستطاعوا أن يجسدوا تلك الحقائق الأدائية المهمة لذلك المنهج، وأصبحت منهجية الشيخ القاضي في الإقراء مرغوبة وبشدة في كلِّ مكان، ثم يستطرد الشيخ الأخضر قائلاً: فهناك فئات تقر بها الأعين من معلم لهذا المنهج ومن متعلم، ويتحلون جميعهم بالصبر الجميل، ويُقَرِّبُونَ للأذهان فكرة أسلوب الشيخ وطريقة منهجه، وينقلون لنا عن تجاربهم في مجالس إقرائهم كيف تأثر

---

(١) الجارالله، **عبدالفتاح القاضي سيرة عطرة وتاريخ مجيد**، مجلة ضياء، عدد ٩، ١٤٣٣هـ، (ص: ٧١).

الناس بها رجالاً ونساءً، وكأن دعوة الشيخ كانت فيها معنى الإخلاص لله تبارك وتعالى، وكان فيها سر عظيم بينه وبين ربه، فقيض الله ﷻ عباداً من خلقه وأهل كتابه نشروا منهج الشيخ القاضي في الإقراء، وساروا به مسيرة مضيئة أصبحت محل غرام للعاشقين، ويزداد محبوا هذا المنهج كل يوم، وكل من يتعرف على تفاصيل ذلك المنهج يأخذه العشق، ويرى فيه جمالاً غير محدود، كيف لا يكون كذلك!، والأمر يتعلق بالارتقاء بمنهج الإقراء حتى يصل الإنسان إلى أطراف منهج الإقراء النبوي الذي يبعث الإحساس بالصور الأولى في تاريخ تلقي الصحابة ﷺ عن النبيﷺ، وَمِنْ ثَمَّ يقرؤون عليه فيسمع منهم كلام الله ﷻ، فيتملكه الفرح والإعجاب بما وصلوا إليه من ترتيل يفسر الكلام، ويضيء معانيه بتلك الأصوات الطاهرة[1].

لقد كان دقيقاً وشديداً إلى أبعد مدى في درسه، فمجلس إقرائه مجلس عرض سماع؛ قراءة من الطالب وتحقيقاً وتدقيقاً من الشيخ، بإشارات يفهمها الطالب ويدركها، وهذا المنهج في الإقراء -في رأيي- من أفضل المناهج وأميزها؛ لأنه يعين الطالب على الضبط والتحقيق والإتقان.

إنه منهج عجيب لا يرتبط بفترة زمنية محددة، كما أنه لا يرتبط بالختم أو الانتهاء، ولأجل ذلك فإن الشيخ القاضي- مع إمامته وجلالة قدره -مقل من التلاميذ، كما أن تلاميذه من أكثر تلاميذ المشايخ تأثيراً في الطلاب والمتعلمين، كما أنهم على مستوى عال في النقل والرواية والتصنيف والتحقيق، لقد كان الشيخ القاضي بذلك المنهج البديع مشكاة أنوار الإقراء، وإمام أهل الأداء.

قال الشيخ عبد الرافع رضوان: لقد كان الشيخ الرحيم -عبدالفتاح القاضي- يوصي أساتذة الكلية بطلاب الجامعة الوافدين؛ لأن الكثير منهم لم يجلس أمام شيخ يعلمه كيفية التلاوة الصحيحة، فكان كثيراً ما يقول: اهتموا بالطلاب، ولا تُكْثروا من الملاحظات على تلاوتهم، ويكفي أن ينبه الطالب إلى تلاوة زملائه ليستفيد منها، وفي المحاضرة الثانية يتابع الأستاذ الملاحظات التي دونها على بعض الطلاب في المحاضرة السابقة ليطمئن على صحة تلاوة الطلاب أولاً بأول، بهذه الطريقة يستريح الطلاب لكم، ويقبلون على درس القرآن الكريم بحب، ولا داعي لكثرة الملاحظات في الدرس الواحد، فشيخنا -رحمه الله- كان يحب التدرج في العملية التعليمية، وقد استجاب الأساتذة لهذه التوجيهات المفيدة، والحمد لله كانت نتائج الامتحانات في كل عام

(١) الجارالله، **عبدالفتاح القاضي سيرة عطرة وتاريخ مجيد**، مجلة ضياء، عدد ٩، ١٤٣٣هـ، (ص: ٧٠).

مشرِّفة، وعلى أحسن حال، واستفاد الطلاب، وأقبلوا على القرآن إقبالاً عجيباً، وعاشوا معه بأرواحهم وأعمالهم وأفكارهم، وذلك عن طريق تطبيق مبادئه وقيمه ومثله على أنفسهم وأهليهم.

فيتضح مما سبق مراعاة الشيخ للتدرج، ولحال الطالب فيأخذه رويداَ رويداً يرتفع به حتى إذا اشتد عوده أخذه بقوة ودقق عليه أيما تدقيق[1].

المطلب الثاني: جهود الشيخ في التعليم والإقراء من خلال الوظائف التي أُنيطت به.

لقد كان للشيخ عبد الفتاح القاضي مجهودات في التعليم والاقراء يمكن أن نَتَبَيَّنُها من خلال الوظائف التي أُنيطت به، فقد ولي – رحمه الله – الكثير من الأعمال، وكان له باعاً طويلاً في التعليم والإقراء.

١- عُيّن مدرساً في المعهد الأزهري الثانوي بالقاهرة عقب تخرجه، ثم أصبح شيخاً لهذا المعهد منذ عام: ١٩٤٩م حتى ١٩٥٦م.

٢- عمل مدرسًا بمعهد القراءات حين أنشئ كقسم تابع لكلية اللغة العربية عام: ١٩٤٥م.

٣- عُيّن رئيسًا لقسم القراءات التابع لكلية اللغة العربية بالأزهر الشريف حينذاك.

٤- عين شيخًا للمعهد الأزهري بدمنهور.

٥- عين شيخًا للمعهد الأزهري بدسوق، ومفتشًا للعلوم الشرعية والقراءات.

٦- عُيّن وكيلًا عامًا للمعاهد الأزهرية، ثم مديرًا عامًا لها حتى أُحيل إلى المعاش عام ١٩٧٢م.

٧- عمل عضوًا في لجنة اختبار القراء بالإذاعة المصرية، ثم عُيّن رئيسًا لها.

٨- عُيّن فضيلته رئيسًا للجنة تصحيح المصاحف بالأزهر.

٩- ومن أهم الأعمال التي أُنيطت به: عضوية لجنة تصحيح المصاحف ومراجعتها بمجمع البحوث الإسلامية (١٩٥٠م – ثم في سنة: ١٩٧٥م ٨- عُيّن رئيساً لها حتى وفاته.

١٠- وإلى جانب عمله الوظيفي ظل طوال حياته يمارس أنشطة متعلقة بالدعوة إلى الله ﷻ، وخدمة القرآن الكريم. فكان خطيباً في العديد من مساجد دمنهور، ثم الإسكندرية، والقاهرة وغيرها من محافظات مصر، وقد تميزت خطبه ببيان العبارة، وفصاحة الكلمة، وبلاغة

---

(١) الصاعدي، **لمحات من حياة الشيخ عبد الفتاح القاضي**، مجلة البحوث الإسلامية، العدد٤٢، (ص:٥٥٤- ٥٥٦).

الإلقاء، وكان صوته في تلاوة القرآن في الصلاة نديًا عميق التأثير على مستمعيه[1]، وكان من خطبه ما يخص الدراسات القرآنية كما سبق بيانه في مبحث مجهوداته العملية.

١١- كان له قدم السبق في الإقراء في زمنه، فكان إماماً في هذا الفن، يشهد له القاصي والداني، فنجد له الكثير من طلاب العلم النابهين، الذين تولوا الصدارة في التعليم والإقراء من بعده، أمثال إمام الحرم النبوي الشيخ علي الحذيفي، والأستاذ الدكتور عبد العزيز القارئ، والشيخ إبراهيم الأخضر، وغيرهم.

(١) الجارالله، **عبدالفتاح بن عبدالغني بن محمد القاضي سيرة عطرة وتاريخ مجيد**، مجلة ضياء، عدد ٩، (ص: ٧٧).

المبحث الثالث: مجهوداته من خلال المساهمة في مشروعات الدراسات القرآنية.

١- شارك الشيخ القاضي منذ أوائل خمسينات القرن العشرين الميلادي في عضوية لجنة اختبار القراء بالإذاعة المصرية، المسمى: (الإذاعة والتليفزيون فيما بعد)، ثم أصبح رئيسًا لها في السنوات التي سبقت سفره إلى المدينة المنورة.

٢- ساهم في إنشاء كلية القرآن الكريم والدراسات الإسلامية بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، وطلبت إدارة الجامعة الاستعانة بخبراته في إنشاء كلية القرآن الكريم، وكان له دور بارز في تحديد المناهج والاستراتيجيات المهمة لهذا الغرض، وأمضى السنوات التسع الأخيرة من حياته رئيساً لقسم القراءات بكلية القرآن الكريم بالمدينة المنورة.

٣- ومن المساهمات التي وفقه الله إليها، المشاركة في تأسيس معهد القراءات بالقاهرة، فقد تبنى هذا المشروع وعرضه على رئيس الجمهورية في ذلك الوقت اللواء محمد نجيب، وشيخ الأزهر الشريف، فأمر رئيس الجمهورية بتحقيق رغبته وتنفيذها على الفور، وتم افتتاح معهد القراءات بالقاهرة، وكان ذلك عام (١٣٦٥ هـ) تقريباً، وتولى إدارة المعهد في أول افتتاحه الشيخ الجليل أحمد شريط، وذلك حتى سنة: (١٣٦٨هـ)، ثم تولى الشيخ القاضي إدارة المعهد، حتى سنة: (١٣٧٨هـ) .

٤- اشترك الشيخ القاضي في عضوية لجنة تصحيح المصاحف في مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر الشريف منذ إنشائها عام: ١٩٥٠م، ثم أصبح رئيسًا لها في عام ١٩٥٧م وحتى وفاته.

الخاتمـــــــة

النتائج والتوصيات

الحمد لله والصلاة والسلام على من أرسله الله بالكتاب العزيز وآله وصحبه أجمعين.

أما بعد: فقد منَّ الله عليَّ أن وفقني لاختيار هذا الموضوع، لهذه الشخصية الفذة، فقد خضت في غمار مؤلفاته بالقراءة والدراسة والتحليل ملاحظةً ومستنبطةً لمنهج وطريقة فكر الشيخ عبد الفتاح القاضي -رحمه الله تعالى- متعلمةً منه الخلق الرفيع، وسلامة الصدر والتواضع.

حقاً لقد استمتعت بهذه الدراسة واستفدت منها أيما استفادة من الناحية اللغوية، والقواعد العلمية، وأيضاً في مهارات التعليم، ومن خلال هذه الدراسة توصلت إلى بعض النتائج والاقتراحات، وهي كالتالي:

(أولاً): النتائج.

١- الأثر العظيم للأسرة في التوجيه والتنشئة والذي يتجلى في تنشئة الشيخ عبد الفتاح القاضي وتوجيه والده له في الصغر، ومن أجل ذلك كان يعنى بتربية أبنائه تربية قرآنية بحسب الجهد والاستطاعة.

٢- أن القراءات القرآنية لم تكن بالاختيار والاجتهاد، و لم يكن تنوعها تابعاً للخط والرسم، وإنما هو تابع للسنة والرواية والنقل.

٣- أن الشيخ القاضي كان يتمتع بشخصية علمية مستقلة، ويظهر ذلك من خلال استنباطاته الدقيقة، وترجيحاته لبعض القراءات، وجمعه بين الآراء التي ظاهرها التعارض، وأجوبته على الإشكالات التي قد ترد حول بعض القراءات.

٤- تكمن القيمة العلمية لمؤلفات الشيخ عبد الفتاح القاضي ومنتجاته الفكرية، التي بلغت خمسة وعشرون كتاباً، أنها لم تكن عشوائية، أو وليدة حماس لفكرة عابرة، بل مدروسة ومختارة بدقة حسب أهميتها، فهي وإن لم تبلغ الخمسين كغيره من العلماء الأفاضل، إلا أنها كانت هادفة جداً، حتى باتت المرجع الأول لطلاب العلم والمتخصصين في هذا المجال، كما أن الكثير منها تم تدريسها في المعاهد الأزهرية في مصر.

٥- كان الشيخ القاضي عميق الفكرة، يعيد النظر في مؤلفاته، فقد يعيد تقييمها، وقد يأتي عليها بالتغيير جملة وتفصيلاً كما فعل في كتاب معالم اليسر؛ ليخرج لنا بكتاب بشير اليسر،

وكذلك كتاب تاريخ المصحف الشريف عند طباعته للمرة الثانية.

٦- المكانة العلمية الكبيرة للشيخ تثبتها المناصب التي تقلدها، والمهام التي أُنيطت به، فكان فارس زمانه في هذا العلم.

٧- اتسم منهج الشيخ في التأليف كان في سهولة وسلاسة عباراته، وبعده عن التركيب والغموض، وحرصه على بيان غريب الكلام، والتلخيص في نهاية الموضوع، كما يعلل ويزيد في شروحه على المتون، مالم يذكره صاحب المتن، ولا يستغني عنه طالب العلم، كما يصرح بما يُشار إليه، فينتقد ويعترض ويعلل، وبالرغم من أنه كان شاعراً من النُظَّام إلا أنه لا يستشهد بالأشعار كثيراً، ولا حتى بما نظمه في القواعد العلمية عندما يشرح لغيره متناً.

٨- كان للشيخ تأثير بالغ على طلابه، فقد ورثوا منه الأخلاق الفاضلة، فكما أنهم ورثوا منه العلم، وَرِثوا منه الزهد والأدب والورع والدقة والأمانة العلمية وتوقير العلماء.

٩- كان موقراً للعلماء سواء كانوا من السابقين أو من الأقران، ظهر ذلك في ثنائه على أقرانه من العلماء، مما يكشف عن سلامة صدره، وابتغائه وجه الله ﷻ.

١٠- كان الشيخ – رحمه الله – يمتلك ملكة وموهبة في التعليم، فنلحظ طغيان شخصية المعلم الحاذق على شخصية الشيخ القاضي.

١١- كان الشيخ يحمل السند المتصل في القراءات العشر إسناده من ثلاثة طرق، طريقين عن الشيخ/ همام بن قطب بن عبد الهادي على وطريق عن الشيخ/ محمد غزال وكلها موصولة بالسند إلى ابن الجزري.

١٢- ساهم الشيخ في إنشاء كل من معهد القراءات بمصر، وكلية القرآن الكريم بجامعة المدينة المنورة، فتم على يديه –بفضل الله – إنشاء ثمانية وأربعين معهداً للقراءات في محافظات مصر المختلفة، وتخرج منها أجيال فريدة من جهابذة علماء القراءات في العصر الحالي.

(ثانياً): الاقتراحات.

حيث إن معاهد القراءات في مصر تجربة فريدة وعظيمة النفع، وكذلك كلية القرآن الكريم بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة تجربة ناجحة جداً في العصر الحاضر، والتي تم إنشائها على يد

فضيلة الشيخ العلامة/ عبدالفتاح القاضي –رحمه الله–، وقد خرَّجت علماء أفذاذ في علوم القراءات، وكان لهم دور بارز في نشر هذا العلم في شتى ربوع العالم، من أجل ذلك أقترح الآتي:

١– أن تقوم المملكة العربية السعودية وغيرها من البلدان الإسلامية بإنشاء معاهد خاصة للقراءات على غرار معاهد القراءات في مصر، للنساء والرجال.

٢– أن تعمل جامعة المدينة العالمية على افتتاح فرع لها بجمهورية مصر العربية متضمنة كلية للقرآن الكريم وعلومه، حتى تعم الفائدة على الطلاب والدارسين.

٣– أن تتبنى الرئاسة العامة لشؤن المسجد الحرام والمسجد النبوي –على سبيل المثال– معاهد للقراءات في الحرمين، وتفتح لها أفرع في مختلف مدن المملكة، فإنها بذلك تسهل على كثير من راغبي تعلم هذا العلم الشريف.

٤– أقترح على المهتمين بالدراسات القرآنية افتتاح قسم للنساء في كلية القرآن الكريم بالمدينة المنورة.

٥– مراجعة المقررات للمواد القرآنية وتوصيف مفرداتها والكتب الرئيسة المنهجية والمساعدة في المؤسسات التعليمية والتعليم العالي في الجامعات، بما يتناسب مع علوم القرآن لإعداد الجيل القرآني الواعد.

٦– افتتاح أفرع للجامعة الإسلامية في المدينة المنورة في باقي مناطق المملكة للرجال والنساء.

وفي ختام هذا البحث أحمد الله تعالى وأشكره على التوفيق لإتمامه، وأسأله ﷻ النفع به، وأن يجعله عملاً خالصاً لوجهه الكريم، وأن يتجاوز عما كان به من خطأ أو سهو أو تقصير، ورحم الله الشيخ عبد الفتاح القاضي، وغفر له ذنبه، وأجزل له الأجر والثواب، وغفر له كل خطأ أو زلل، وأدخله بمنه وفضله فردوسه الأعلى.

وصل اللهم وسلم على نبينا محمد ﷺ وعلى آله وصحبه وسلم.

والحمد لله أولاً وآخراً

فهرس الآيات القرآنية

م	الآية	الصفحة
١	﴿ مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ ۝٤ ﴾ [الفاتحة: ٤].	١٠
٢	﴿ وَٱلَّذِينَ يُؤۡمِنُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبۡلِكَ وَبِٱلۡأٓخِرَةِ هُمۡ يُوقِنُونَ ۝٤ ﴾ [البقرة: ٤].	١٢٧
٣	﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ سَوَآءٌ عَلَيۡهِمۡ ءَأَنذَرۡتَهُمۡ أَمۡ لَمۡ تُنذِرۡهُمۡ لَا يُؤۡمِنُونَ ۝٦ ﴾ [البقرة: ٦].	٤٢
٤	﴿ وَمَا يَخۡدَعُونَ إِلَّآ أَنفُسَهُمۡ وَمَا يَشۡعُرُونَ ﴾ [البقرة: ٩].	١٠
٥	﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَسۡتَحۡيِۦٓ أَن يَضۡرِبَ مَثَلٗا مَّا بَعُوضَةٗ فَمَا فَوۡقَهَا ﴾ [البقرة: ٢٦].	٨٦
٦	﴿ هُوَ ٱلَّذِي خَلَقَ لَكُم مَّا فِي ٱلۡأَرۡضِ جَمِيعٗا ثُمَّ ٱسۡتَوَىٰٓ إِلَى ٱلسَّمَآءِ ﴾ [البقرة: ٢٩].	١٢٧
٧	﴿ وَٱتَّقُواْ يَوۡمٗا لَّا تَجۡزِي نَفۡسٌ عَن نَّفۡسٖ شَيۡـٔٗا وَلَا يُقۡبَلُ مِنۡهَا شَفَٰعَةٞ ﴾ [البقرة: ٤٨].	٢٩
٨	﴿ وَٱتَّبَعُواْ مَا تَتۡلُواْ ٱلشَّيَٰطِينُ عَلَىٰ مُلۡكِ سُلَيۡمَٰنَ ﴾[البقرة: ١٠٢].	١٤
٩	﴿ بَلَىٰ مَنۡ أَسۡلَمَ وَجۡهَهُۥ لِلَّهِ وَهُوَ مُحۡسِنٞ ﴾ [البقرة: ١١٢].	١٠٦
١٠	﴿ إِنَّآ أَرۡسَلۡنَٰكَ بِٱلۡحَقِّ بَشِيرٗا وَنَذِيرٗاۖ وَلَا تُسۡـَٔلُ عَنۡ أَصۡحَٰبِ ٱلۡجَحِيمِ ۝١١٩ ﴾ [البقرة: ١١٩].	٤٠
١١	﴿ فَمَن تَطَوَّعَ خَيۡرٗا فَهُوَ خَيۡرٞ لَّهُۥ ﴾ [البقرة: ١٨٤].	٣٨
١٢	﴿ وَلَا تَنسَوُاْ ٱلۡفَضۡلَ بَيۡنَكُمۡ ﴾[البقرة: ٢٣٧].	١٤
١٣	﴿ وَٱلۡكَٰفِرُونَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴾ [البقرة: ٢٥٤].	١٢٢
١٤	﴿ وَسَارِعُوٓاْ إِلَىٰ مَغۡفِرَةٖ مِّن رَّبِّكُمۡ وَجَنَّةٍ عَرۡضُهَا ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلۡأَرۡضُ ﴾[آل عمران: ١٣٣].	٤١
١٥	﴿ فَٱلَّذِينَ هَاجَرُواْ وَأُخۡرِجُواْ مِن دِيَٰرِهِمۡ وَأُوذُواْ فِي سَبِيلِي وَقَٰتَلُواْ ﴾ [آل عمران: ١٩٥].	٤١
١٦	﴿ أَم مَّن يَكُونُ عَلَيۡهِمۡ وَكِيلٗا ۝١٠٩ ﴾ [النساء: ١٠٩].	١٦
١٧	﴿ وَإِن كَانَ رَجُلٞ يُورَثُ كَلَٰلَةً أَوِ ٱمۡرَأَةٞ وَلَهُۥٓ أَخٌ أَوۡ أُخۡتٞ ﴾[النساء: ١٢].	١٥
١٨	﴿ وَٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ وَلَا تُشۡرِكُواْ بِهِۦ شَيۡـٔٗاۖ وَبِٱلۡوَٰلِدَيۡنِ إِحۡسَٰنًا ﴾ [النساء: ٣٦].	١٤٠
١٩	﴿ قَالُواْ يَٰمُوسَىٰٓ إِنَّ فِيهَا قَوۡمٗا جَبَّارِينَ ﴾ [المائدة: ٢٢].	١٤٠
٢٠	﴿إِلَى ٱلۡهُدَى ٱئۡتِنَا ﴾[الأنعام: ٧١].	١٤٠
٢١	﴿ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَمۡ يَلۡبِسُوٓاْ إِيمَٰنَهُم بِظُلۡمٍ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمُ ٱلۡأَمۡنُ وَهُم مُّهۡتَدُونَ ﴾ [الأنعام: ٨٢].	٢٠
٢٢	﴿ فَمَن لَّمۡ يَجِدۡ فَصِيَامُ ثَلَٰثَةِ أَيَّامٖ ﴾[المائدة: ٨٩].	١٥
٢٣	﴿إِنِ ٱلۡحُكۡمُ إِلَّا لِلَّهِ ﴾[الأنعام: ٥٧].	١٤٢

٢٤	﴿ رَبَّنَا ٱفْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِٱلْحَقِّ وَأَنتَ خَيْرُ ٱلْفَٰتِحِينَ ﴾ [الأعراف: ٨٩].	٢٠
٢٥	﴿ سَأُوْرِيكُمْ دَارَ ٱلْفَٰسِقِينَ ﴾ [الأعراف: ١٤٥].	١٦
٢٦	﴿ أَنَّ غَيْرَ ذَاتِ ٱلشَّوْكَةِ ﴾ [الأنفال: ٧].	١٢٢
٢٧	﴿ هُنَالِكَ تَبْلُواْ كُلُّ نَفْسٍ مَّآ أَسْلَفَتْ ... ﴾ [يونس: ٣٠].	٤٢
٢٨	﴿ أَمْ يَقُولُونَ ٱفْتَرَىٰهُ ۖ قُلْ فَأْتُواْ بِسُورَةٍ مِّثْلِهِۦ وَٱدْعُواْ مَنِ ٱسْتَطَعْتُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ ﴾ [يونس: ٣٨].	١
٢٩	﴿ وَمِن وَرَآءِ إِسْحَٰقَ يَعْقُوبَ ﴾ [هود: ٧١].	١٤١
٣٠	﴿ رَحْمَتُ ٱللَّهِ وَبَرَكَٰتُهُۥ ﴾ [هود: ٧٣].	١٢٢
٣١	﴿ يَوْمَ يَأْتِ لَا تَكَلَّمُ نَفْسٌ إِلَّا بِإِذْنِهِۦ ﴾[هود: ١٠٥].	١٦
٣٢	﴿ وَجَآءَتْ سَيَّارَةٌ فَأَرْسَلُواْ وَارِدَهُمْ فَأَدْلَىٰ دَلْوَهُۥ ۖ قَالَ يَٰبُشْرَىٰ هَٰذَا غُلَٰمٌ ﴾ [يوسف: ١٩].	٤١
٣٣	﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا ٱسْتَيْـَٔسَ ٱلرُّسُلُ وَظَنُّوٓاْ أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُواْ جَآءَهُمْ نَصْرُنَا ﴾[يوسف: ١١٠]	٤٠
٣٤	﴿ ٱللَّهِ ٱلَّذِى لَهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ﴾ [إبراهيم: ٢].	٤١
٣٥	﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ﴾ [الحجر: ٩].	١
٣٦	﴿ فَأَلْقَوُاْ ٱلسَّلَمَ مَا كُنَّا نَعْمَلُ مِن سُوٓءٍ ﴾ [النحل: ٢٨].	٣٩
٣٧	﴿ وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ [النحل: ٤٤]	١٨
٣٨	﴿ يَوْمَ ظَعْنِكُمْ وَيَوْمَ إِقَامَتِكُمْ ﴾ [النحل: ٨٠].	٩٦
٣٩	﴿ وَإِيتَآيِٕ ذِى ٱلْقُرْبَىٰ ﴾ [النحل: ٩٠].	١٦
٤٠	﴿ عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يَرْحَمَكُمْ ﴾ [الإسراء: ٨].	١٠٥
٤١	﴿ وَيَدْعُ ٱلْإِنسَٰنُ بِٱلشَّرِّ ﴾ [الإسراء: ١١].	١٥
٤٢	﴿ سُبْحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يَقُولُونَ ﴾ [الإسراء: ٤٣].	١٤١
٤٣	﴿ أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِدُلُوكِ ٱلشَّمْسِ إِلَىٰ غَسَقِ ٱلَّيْلِ ﴾ [الإسراء:٧٨].	٨
٤٤	﴿ قُلِ ٱلرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّى ﴾ [الإسراء: ٨٥].	١٤٢
٤٥	﴿ وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا ﴾ [الكهف: ١٠].	١١٧
٤٦	﴿ وَقُلْ عَسَىٰٓ أَن يَهْدِيَنِ رَبِّى لِأَقْرَبَ مِنْ هَٰذَا رَشَدًا ﴾ [الكهف: ٢٤].	١١٧
٤٧	﴿ وَكَانَ وَرَآءَهُم مَّلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا ﴿٧٩﴾ ﴾ [الكهف: ٧٩].	١٥
٤٨	﴿ هَلْ هَٰذَآ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ ﴾ [الأنبياء: ٣].	٤٠

٤٩	﴿ قَالَ رَبِّي يَعْلَمُ ٱلْقَوْلَ فِي ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ ۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴿٤﴾ ﴾ [الأنبياء: ٤].	٤٠
٥٠	﴿ وَجَعَلْنَٰهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا ﴾ [الأنبياء: ٧٣].	١١٥
٥١	﴿ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِۦ هُوَ ٱلْبَٰطِلُ ﴾ [الحج: ٦٢].	١٤٨
٥٢	﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ ﴾ [الحج: ٧٣].	١٤٨
٥٣	﴿ ثُمَّ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا تَتْرَا ﴾[المؤمنون: ٤٤].	١٤١
٥٤	﴿ فَلَمَّا تَرَٰٓءَا ٱلْجَمْعَانِ ﴾ [الشعراء: ٦١].	١٤١
٥٥	﴿ كَذَّبَتْ عَادٌ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴾ [الشعراء: ١٢٣].	١٤٢
٥٦	﴿ وَإِنَّهُۥ لَتَنزِيلُ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٩٢﴾ نَزَلَ بِهِ ٱلرُّوحُ ٱلْأَمِينُ ﴾ [الشعراء: ١٩٢ – ١٩٥].	٣١
٥٧	﴿ فَمَآ ءَاتَىٰنِۦَ ٱللَّهُ خَيْرٌ ﴾ [النمل: ٣٦].	١٣٣
٥٨	﴿ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً ﴾ [القصص: ٥].	١١٥
٥٩	﴿ وَجَعَلْنَٰهُمْ أَئِمَّةً يَدْعُونَ إِلَى ٱلنَّارِ ﴾ [القصص: ٤١].	١١٥
٦٠	﴿ فَٱنظُرْ إِلَىٰٓ ءَاثَٰرِ رَحْمَتِ ٱللَّهِ ﴾ [الروم: ٥٠].	١٢٢
٦١	﴿ إِنَّ ٱلشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ﴿١٣﴾ ﴾ [لقمان: ١٣].	٢٠
٦٢	﴿ وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا۟ ﴾ [السجدة: ٢٤].	١١٥
٦٣	﴿ وَيَمْحُ ٱللَّهُ ٱلْبَٰطِلَ ﴾ [الشورى: ٢٤].	١٥
٦٤	﴿ وَرَحْمَتُ رَبِّكَ خَيْرٌ ﴾ [الزخرف: ٣٢].	١٢٢
٦٥	﴿ وَٱتَّبِعُونِ ۚ هَٰذَا صِرَٰطٌ مُّسْتَقِيمٌ ﴾ [الزخرف: ٦١].	١٣٣
٦٦	﴿ إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا۟ بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴾ [الحجرات: ١٠].	٣٩
٦٧	﴿ وَٱلسَّمَآءَ بَنَيْنَٰهَا بِأَيْيْدٍ ﴾ [الذاريات: ٤٧].	١٥
٦٨	﴿ يَوْمَ يَدْعُ ٱلدَّاعِ ﴾ [القمر: ٦].	١٥
٦٩	﴿ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا ٱلْقُرْءَانَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ ﴿١٧﴾ ﴾ [القمر: ١٧].	١
٧٠	﴿ يَوْمَ تَرَى ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ يَسْعَىٰ نُورُهُم بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَٰنِهِم بُشْرَىٰكُمُ ٱلْيَوْمَ ﴾ [الحديد: ١٢].	٨٥
٧١	﴿ وَمَعْصِيَتِ ٱلرَّسُولِ ﴾ [المجادلة: ٨].	١٢٢
٧٢	﴿ أَمَّن يَمْشِي سَوِيًّا عَلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٢٢﴾ ﴾ [الملك: ٢٢].	١٥
٧٣	﴿ أَن يُؤْتَىٰ صُحُفًا مُّنَشَّرَةً ﴾ [المدثر: ٥٢].	١٢٨

٧٤	﴿ لَا تُحَرِّكْ بِهِۦ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِۦٓ ﴿١٦﴾ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُۥ وَقُرْءَانَهُۥ ﴿١٧﴾ ﴾ [القيامة: ١٦ – ١٩].	١٨
٧٥	﴿ وَمَا هُوَ عَلَى ٱلْغَيْبِ بِضَنِينٍ ﴿٢٤﴾ ﴾ [التكوير: ٢٤].	٤٢
٧٦	﴿ خِتَٰمُهُۥ مِسْكٌ ۚ وَفِى ذَٰلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ ٱلْمُتَنَٰفِسُونَ ﴿٢٦﴾ ﴾[المطففين: ٢٦].	٤١
٧٧	﴿ وَٱلضُّحَىٰ ﴿١﴾ وَٱلَّيْلِ إِذَا سَجَىٰ ﴿٢﴾ ﴾ [الضحى: ١ -٢].	٤٢
٧٨	﴿ سَنَدْعُ ٱلزَّبَانِيَةَ ﴿١٨﴾ ﴾ [العلق: ١٨].	١٧
٧٩	﴿ قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ ﴾ [الكافرون: ١].	١٢٢

فهرس الأحاديث النبوية

م	طرف الحديـــث	الصفحة
١	« أَقْرَأَنِي جِبْرِيلُ عَلَى حَرْفٍ فَرَاجَعْتُهُ، فَلَمْ أَزَلْ أَسْتَزِيدُهُ وَيَزِيدُنِي».	٣١
٢	« إِنَّ اللهَ يَأْمُرُكَ أَنْ تَقْرَأَ أُمَّتُكَ الْقُرْآنَ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرُفٍ».	٤٥
٣	« إِنَّ لِلَّهِ أَهْلِينَ مِنَ النَّاسِ».	١٠٢
٤	« أَهْلُ الْقُرْآنِ هُمْ أَهْلُ اللهِ وَخَاصَّتُهُ».	١٠٢
٥	« تَعَلَّمُوا القُرْآنَ فَاقْرَءُوهُ وَأَقْرِئُوهُ».	١٩
٦	« خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ القُرْآنَ وَعَلَّمَهُ».	٣٦
٧	« كُلُّ أَمْرٍ ذِي بَالٍ لَا يُبْدَأُ فِيهِ بِحَمْدِ اللهِ أَقْطَعُ».	١٢٢
٨	« لَا يَشْكُرُ اللَّهَ مَنْ لَا يَشْكُرُ النَّاسَ».	ح
٩	« لَمْ يَأْذَنِ اللَّهُ لِشَيْءٍ مَا أَذِنَ لِلنَّبِيِّ أَنْ يَتَغَنَّى بِالقُرْآنِ».	١٧٣
١٠	« هَكَذَا أُنْزِلَتْ، إِنَّ القُرْآنَ أُنْزِلَ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرُفٍ، فَاقْرَءُوا مِنْهُ مَا تَيَسَّرَ».	٣٨

قائمة المصادر والمراجع

م	المرجـــع	الصفحة
١	ابن الأثير: مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير، **النهاية في غريب الحديث والأثر**، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي، محمود محمد الطناحي، دط،(بيروت، المكتبة العلمية، ١٣٩٩هـــ).	٧
٢	ابن الأثير: علي بن أبي الكرم محمد الشيباني الجزري، **أسد الغابة في معرفة الصحابة**، تحقيق: علي محمد معوض و عادل أحمد عبد الموجود، ط١، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٥هـــ).	٤٤
٣	أحمد بن حنبل: أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني، **مسند الإمام أحمد بن حنبل**، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، وعادل مرشد، إشراف: عبد الله بن عبد المحسن التركي، ط١، (بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٢١ هـــ).	ح
٤	أحمد مختار عمر: الدكتور أحمد مختار عمر بمساعدة فريق عمل، **معجم الصواب اللغوي دليل المثقف العربي**، ط١، (القاهرة ، عالم الكتب، ١٤٢٩ هـــ).	١١
٥	أحمد مختار عمر: **معجم اللغة العربية المعاصرة**، ط١، (بيروت، عالم الكتب، ١٤٢٩هـــ).	٧
٦	الأزهري: محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور، **تهذيب اللغة**، تحقيق: محمد عوض مرعب، ط١، (بيروت: دار إحياء التراث العربي —٢٠٠١م).	٧
٧	الألباني: أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين الألباني، **التعليقات الحسان على صحيح ابن حبان وتمييز سقيمه من صحيحه، وشاذه من محفوظه**، ط١، (جدة، دار با وزير للنشر والتوزيع، ١٤٢٤ هـــ).	١٠٣
٨	الألباني: أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين الألباني، **سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها**، ط١، (الرياض: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع،١٤١٥ هـــ).	ح
٩	الألباني: محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الألباني، **صحيح الجامع الصغير وزياداته**، دط، (د م، المكتب الإسلامي، دت).	١٠٢
١٠	الأنباري: محمد بن القاسم بن محمد بن بشار، أبو بكر، **الزاهر في معاني كلمات الناس**، تحقيق: حاتم صالح الضامن، ط١، (بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٤١٢ هـــ).	٩٦
١١	الباز: محمد عباس الباز، **مباحث في علم القراءات مع بيان أصول رواية حفص**، ط١،	١١

	(القاهرة، دار الكلمة، ١٤٢٥ هـــ).	
١٢	الباقلاني: محمد بن الطيب بن جعفر بن القاسم، القاضي أبو بكر الباقلاني، **الانتصار للقرآن**، تحقيق: د. محمد عصام القضاة، ط١، (بيروت، دار ابن حزم، وعَمَّان، دار الفتح،١٤٢٢ هـــ).	١٥
١٣	البخاري: محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله، **الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه: صحيح البخاري**، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، ط١، (دم، دار طوق النجاة، مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم: محمد فؤاد عبد الباقي، ١٤٢٢هـــ).	٣١
١٤	البزار: أبو بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق بن خلاد بن عبيد الله العتكي المعروف بالبزار، **مسند البزار المنشور باسم البحر الزخار**، المحقق: محفوظ الرحمن زين الله، وعادل بن سعد، وصبري عبد الخالق الشافعي، ط١، (المدينة المنورة، مكتبة العلوم والحكم، ١٩٨٨م).	١٠٢
١٥	بدوي: عبدالرحمن البدوي، **مناهج البحث العلمي**، ط٣، (الكويت، وكالة المطبوعات،١٩٧٧م).	٣
١٦	ابن بشكوال: أبو القاسم خلف بن عبد الملك بن بشكوال، **الصلة في تاريخ أئمة الأندلس**، تحقيق: السيد عزت الحسيني، ط٢، (القاهرة، مكتبة الخانجي، ١٣٧٤ هـــ).	٢١
١٧	أبو بكر النيسابوري: أحمد بن الحسين بن مِهْران النيسابوري، **المبسوط في القراءات العشر**، تحقيق: سبيع حمزة حاكيمي، دط، (دمشق، مجمع اللغة العربية،١٩٨١ م).	٤٠
١٨	البكري: أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز بن محمد البكري الأندلسي، **المسالك والممالك**، دط، (بيروت، دار الغرب الإسلامي، ١٩٩٢ م).	٢٢
١٩	ابن البناء: أبو العباس أحمد بن محمد بن عثمان الأزدي المعروف بابن البناء المراكشي، **عنوان الدليل من مرسوم خط التنزيل**، حققته وقدمت له: هند شلبي، ط١، (بيروت، دار الغرب الإسلامي، ١٩٩٠ م).	١٦
٢٠	البيهقي: أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر، **الأسماء والصفات**، المحقق: عبد الله بن محمد الحاشدي، قدم له: فضيلة الشيخ مقبل بن هادي الوادعي، ط١، (السعودية، جدة، مكتبة السوادي، ١٤١٣ هـــ).	٢٠
٢١	التبريزي: محمد بن عبد الله الخطيب العمري، أبو عبد الله، ولي الدين، التبريزي، **مشكاة المصابيح**، المحقق: محمد ناصر الدين الألباني، ط٣، (بيروت، المكتب الإسلامي،	١٠٢

	١٩٨٥م).	
٢٢	الترمذي: محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (المتوفى: ٢٧٩هـ)، **الجامع الكبير – سنن الترمذي**، تحقيق: بشار عواد معروف، دط، (بيروت، دار الغرب الإسلامي –سنة النشر: ١٩٩٨ م).	ح
٢٣	التهانوي: محمد بن علي ابن القاضي محمد حامد بن محمّد صابر الفاروقي الحنفي التهانوي، **موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم**، تقديم وإشراف ومراجعة: د. رفيق العجم، تحقيق: د. علي دحروج، نقل النص الفارسي إلى العربية: د. عبد الله الخالدي، الترجمة الأجنبية: د. جورج زيناني، ط١، (بيروت، مكتبة لبنان ناشرون، ١٩٩٦م).	١٠
٢٤	الجاحظ: عمرو بن بحر بن محبوب الكناني بالولاء، الليثي، أبو عثمان، الشهير بالجاحظ، **البيان والتبيين**، دط، (بيروت ، دار ومكتبة الهلال، ١٤٢٣ هـ).	٨
٢٥	الجارالله، عبد الله محمد، **عبد الفتاح بن عبد الغني بن محمد القاضي سيرة عطرة وتاريخ مجيد**، (مجلة ضياء، العدد ٩، شعبان، ١٤٣٣ هـ).	٥٢
٢٦	الجرجاني: علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني، **التعريفات**، دط، (بيروت، دار الكتب العلمية، دت).	٩
٢٧	الجرمي: إبراهيم محمد، معجم علوم القرآن، ط١، (دمشق، دار القلم، ١٤٢٢ هـ).	٩
٢٨	ابن الجزري: شمس الدين أبو الخير محمد بن يوسف بن الجزري، **منجد المقرئين ومرشد الطالبين**، ط١، (بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٢٠ هـ).	٤٦
٢٩	ابن الجزري: شمس الدين محمد بن يوسف، ابن الجزري، **تحبير التيسير في القراءات العشر**، المحقق: أحمد محمد مفلح القضاة، ط١، (عمان، دار الفرقان، ١٤٢١هـ).	١٣
٣٠	ابن الجزري: شمس الدين محمد بن يوسف، ابن الجزري، **مَتْنُ «طَيِّبَةِ النَّشْرِ» فِي الْقِرَاءَاتِ الْعَشْرِ**، المحقق: محمد تميم الزغبي، ط١،(جدة، دار الهدى، ١٤١٤ هـ).	١٣
٣١	ابن الجزري: شمس الدين محمد بن يوسف، **النشر في القراءات العشر**، دط، (بيروت، دار الكتب العلمية، دت).	٩
٣٢	ابن الجزري: شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف، **غاية النهاية في طبقات القراء**، دط، (القاهرة، مكتبة ابن تيمية، دت).	١٤
٣٣	ابن الجوزي: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي، **المنتظم في تاريخ الأمم والملوك**، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، ومصطفى عبد القادر عطا، ط١،	٢٣

	(بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤١٢ هـــ).	
٣٤	الجوهري: إسماعيل بن حماد الجوهري، **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، ط ٤، (بيروت، دار العلم للملايين –١٤٠٧ هـــ).	١٠
٣٥	ابن جني، أبو الفتح عثمان بن جني، **المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها**، دط، (القاهرة، وزارة الأوقاف، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، ١٤٢٠هـــ).	١٥
٣٦	ابن أبي حاتم: أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم، **الجرح والتعديل**، ط١، (بيروت، دار إحياء التراث العربي، ١٢٧١ هـــ).	٢١
٣٧	الحاكم: محمد بن عبد الله الحاكم، **المستدرك على الصحيحين**، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، ط١، (بيروت، الكتب العلمية، ١٤١١هـــ).	١٠٢
٣٨	ابن حبان: محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي، **الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان**، ترتيب: الأمير علاء الدين علي بن بلبان الفارسي، حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه: شعيب الأرناؤوط، ط١، (بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٤٠٨ هـــ).	ح
٣٩	ابن حجر: أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، **الإصابة في تمييز الصحابة**، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، ط١، (بيروت، دار الكتب العلمية – ١٤١٥ هـــ).	١٤٥
٤٠	ابن حجر: أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، **تقريب التهذيب**، المحقق: محمد عوامة، ط١، (سوريا، دار الرشيد، ١٤٠٦ هـــ).	١٤
٤١	ابن حجر: أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني، **الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة**، تحقيق: محمد عبد المعيد ضان، ط٢، (الهند، صيدر اباد، مجلس دائرة المعارف العثمانية – ١٣٩٢هـــ).	١٧
٤٢	الحموي: شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي، **معجم البلدان**، ط٢، (بيروت، دار صادر، ١٩٩٥م).	٢٢
٤٣	الحميري: نشوان بن سعيد الحميري اليمني، شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، المحقق: حسين بن عبد الله العمري، مطهر بن علي الإرياني، د يوسف محمد عبد الله، ط١، (بيروت، دار الفكر المعاصر، ودمشق، دار الفكر، ١٤٢٠ هـــ).	١٠
٤٤	ابن خالويه: الحسين بن أحمد بن خالويه، أبو عبد الله، **الحجة في القراءات السبع**،	١٢

	المحقق: د. عبد العال سالم مكرم، الأستاذ المساعد بكلية الآداب، جامعة الكويت، ط٤، (بيروت، دار الشروق، ١٤٠١ هـ).	
٤٥	الخطيب البغدادي: أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي، **تاريخ بغداد**، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، ط١، (بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤١٧هـ).	١٤
٤٦	ابن خلكان: أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان، **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان**: تحقيق: إحسان عباس، ط١، (بيروت، دار صادر، سنة:١٩٠٠م).	١٤
٤٧	الداني: عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبو عمرو الداني، **الأحرف السبعة للقرآن**، المحقق: د. عبد المهيمن طحان، (مكة المكرمة، مكتبة المنارة، ١٤٠٨هـ).	٣٩
٤٨	الداني: عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبو عمرو الداني، **التيسير في القراءات السبع**، المحقق: اوتو تريزل، ط٢، (بيروت، دار الكتاب العربي، ١٤٠٤هـ).	٣١
٤٩	الداني: عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبو عمرو الداني، **جامع البيان في القراءات السبع**، ط١، (الإمارات، جامعة الشارقة، ١٤٢٨ هـ).	١٠
٥٠	أبو داود: سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني، **سنن أبي داود**، تحقيق: شعَيب الأرناؤوط، ط١، (د م، دار الرسالة، ١٤٣٠ هـ).	ح
٥١	الداودي: محمد بن علي بن أحمد، شمس الدين الداوودي المالكي، **طبقات المفسرين**، دط، (بيروت، دار الكتب العلمية، دت).	١٧
٥٢	ابن دريد: أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي، **جمهرة اللغة**، المحقق: رمزي منير بعلبكي، ط١، (بيروت، دار العلم للملايين، ١٩٨٧م).	٩٦
٥٣	الدوسري: إبراهيم بن سعيد بن حمد الدوسري، **مختصر العبارات لمعجم مصطلحات القراءات**، ط١، (الرياض، دار الحضارة للنشر، ١٤٢٩هـ).	٩
٥٤	الذهبي: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، **تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام**، تحقيق: الدكتور بشار عوّاد معروف، ط١، (بيروت، دار الغرب الإسلامي، ٢٠٠٣ م).	٢٢
٥٥	الذهبي: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، **سير أعلام النبلاء**، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، ط٣، (بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٤٠٥ هـ).	١٥

٥٦	الذهبي: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، **معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار**، ط١، (بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤١٧ هـ).	١٤
٥٧	الذهبي: محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، **تذكرة الحفاظ**، ط١، (بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤١٩هـ).	٢٨
٥٨	رضا: أحمد رضا، **معجم متن اللغة**، دط، بيروت، دار مكتبة الحياة، ١٣٧٩ هـ).	١١
٥٩	الزبيدي: محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي، **تاج العروس من جواهر القاموس**، دط، (د م، دار الهداية، دت).	٨
٦٠	الزجاج: إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج، **معاني القرآن وإعرابه**، تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي، ط١، (بيروت، عالم الكتب، ١٤٠٨ هـ).	١٤
٦١	الزرقاني: محمد عبد العظيم الزُّرْقاني، **مناهل العرفان في علوم القرآن**، ط٣، (دم، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، دت).	٨
٦٢	الزركشي: أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي، **البرهان في علوم القرآن**، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط١، (د م، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركائه، ١٣٧٦ هـ).	٨
٦٣	الزركلي: خير الدين بن محمود بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي، **الأعلام**، ط ١٥، (بيروت، دار العلم للملايين، ٢٠٠٢ م).	٥
٦٤	ابن زنجلة: عبد الرحمن بن محمد، أبو زرعة، **حجة القراءات**، محقق الكتاب ومعلق حواشيه: سعيد الأفغاني، دط، (بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤١٥هـ).	٤٠
٦٥	زيان: محمد زيان عمر، **البحث العلمي – مناهجه وتقنياته**، ط٤، (جدة، دار الشروف، ١٤٠٣هـ).	٣
٦٦	الساعاتي: إلياس أحمد حسين البرماوي، **إمتاع الفضلاء بتراجم القراء**، ط٢، (المدينة المنورة، دار الزمان للنشر والتوزيع ، ٢٠٠٧ م).	٥٣
٦٧	السبكي: تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي، **طبقات الشافعية الكبرى**، تحقيق: محمود محمد الطناحي، وعبد الفتاح محمد الحلو، ط٢، (مصر، هجر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤١٣هـ).	٢٦
٦٨	السخاوي: شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر، **الضوء اللامع لأهل القرن التاسع**، دط، (بيروت، منشورات دار مكتبة الحياة، دت).	٢٨
٦٩	ابن سعد: أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي بالولاء، البصري، البغدادي	٢١

	المعروف بابن سعد، **الطبقات الكبرى**، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، ط١، (بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤١٠ هـ).	
٧٠	السندي: أبو طاهر عبد القيوم عبد الغفور السندي، **صفحات في علوم القراءات**، ط١، (دم، المكتبة الأمدادية، ١٤١٥ هـ).	٩
٧١	السيوطي: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين، **الإتقان في علوم القرآن**، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دط، (القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٣٩٤هـ).	١٤
٧٢	السيوطي: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين، **بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة**: تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دط، (بيروت، المكتبة العصرية، دت).	١٤
٧٣	السيوطي: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين، **طبقات الحفاظ**، ط١، (بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٠٣ هـ).	١٣
٧٤	السيوطي: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين، **طبقات المفسرين العشرين**، المحقق: علي محمد عمر، ط١، (القاهرة، مكتبة وهبة، ١٣٩٦هـ).	٢١
٧٥	الشافعي: أبو عبد الله محمد بن إدريس بن العباس بن شافع بن عبد المطلب بن عبد مناف ، **الرسالة**، المحقق: أحمد شاكر، ط١، (مصر، مكتبه الحلبي، ١٣٥٨هـ).	٢٠
٧٦	أبو شامة: أبو القاسم شهاب الدين عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم المقدسي الدمشقي، **المرشد الوجيز إلى علوم تتعلق بالكتاب العزيز**، المحقق: طيار آلتي قولاج، دط، (بيروت، دار صادر، ١٣٩٥ هـ).	١٥٥
٧٧	شلبي: عبد الفتاح شلبي، **مجلة الأزهر**، (جمادى الآخر، ١٤١٩ هـ).	١٦٦
٧٨	أبو شُهبة: محمد بن محمد بن سويلم أبو شُهبة، **المدخل لدراسة القرآن الكريم**، ط٢، (القاهرة، مكتبه السنة، ١٤٢٣هـ).	٢٧
٧٩	الشوكاني: محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني، **البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، دط**،(بيروت، دار المعرفة، دت).	١٦
٨٠	الشوكاني: محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني، **فتح القدير**، ط١، (دمشق، دار ابن كثير، وبيروت، دار الكلم الطيب، ١٤١٤ هـ).	٨
٨١	الصاعدي، عبد الحميد بن سالم، **لمحات من حياة العلامة عبد الفتاح بن عبدالغني القاضي**، (مجلة مركز البحوث والدراسات الإسلامية، سبتمبر، ٢٠١٣ م).	٦٠
٨٢	الصفاقسي: علي بن محمد بن سالم، أبو الحسن النوري الصفاقسي، **غيث النفع في القراءات السبع**، ط١، (بيروت، دار الكتب العلمية، ١٩٩٩ م).	٧٩

٨٣	الصفدي: صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي، **الوافي بالوفيات**، تحقيق: أحمد الأرناؤوط، وتركي مصطفى، دط، (بيروت، دار إحياء التراث، ١٤٢٠هـ).	٢٧
٨٤	ابن الصلاح: عثمان بن عبد الرحمن، أبو عمرو، تقي الدين المعروف بابن الصلاح، **طبقات الفقهاء الشافعية**، المحقق: محيي الدين علي نجيب، ط١، (بيروت، دار البشائر الإسلامية، ١٩٩٢م).	٢٢
٨٥	الضبَّاع، علي محمد، **الإضاءة في بيان أصول القراءة**، ط٢، (طنطا، دار الصحابة للتراث، ١٤٢٢ م).	٩
٨٦	الطبري: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب، أبو جعفر، **جامع البيان في تأويل القرآن**، تحقيق: أحمد محمد شاكر، ط١، (بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٤٢٠ هـ).	١٥
٨٧	الطيار: د مساعد بن سليمان بن ناصر الطيار، **المحرر في علوم القرآن**، ط٢، (دم، مركز الدراسات والمعلومات القرآنية بمعهد الإمام الشاطبي، ١٤٢٩هـ).	١٦
٨٨	ابن عاشور: محمد الطاهر بن عاشور التونسي، **التحرير والتنوير**: «**تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد**»، دط، (تونس، الدار التونسية للنشر، ١٩٨٤ هـ).	٨
٨٩	العاني: عبد القادر بن ملّا حويش السيد محمود آل غازي العاني، **بيان المعاني – مرتب حسب ترتيب النزول**، ط١، (دمشق ، مطبعة الترقي، ١٣٨٢ هـ).	٩
٩٠	أبو عبيد: القاسم بن سلاّم بن عبد الله الهروي البغدادي، **فضائل القرآن**، تحقيق: مروان العطية، ومحسن خرابة، ط١، (دمشق ، بيروت، دار ابن كثير، ١٤١٥ هـ).	٢٠
٩١	ابن عطية: أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي، **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**، المحقق: عبد السلام عبد الشافي محمد، ط١، (بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٢٢ هـ).	١٤
٩٢	العكبري: أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله، **التبيان في إعراب القرآن**، المحقق: علي محمد البجاوي، دط، (د م، عيسى البابي الحلبي وشركاه، دت).	٨
٩٣	أبو علي الفارسيّ: الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسيّ، أبو علي، **الحجة للقراء السبعة**، المحقق: بدر الدين قهوجي، ط٢، (دمشق، دار المأمون، ١٤١٣ هـ).	٣٩
٩٤	ابن العماد: عبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد العَكري الحنبلي، أبو الفلاح، **شذرات الذهب في أخبار من ذهب**، تحقيق: محمود الأرناؤوط، ط١، (دمشق، دار ابن كثير، ١٤٠٦ هـ).	١٣

٩٥	عياض: ابن موسى بن عياض بن عمرون اليحصبي السبتي، أبو الفضل، **مشارق الأنوار على صحاح الآثار**، دط، (د م، المكتبة العتيقة، ودار التراث، دت).	٩٧
٩٦	عياض: القاضي عياض بن موسى اليحصبي، **إِكمَالُ المُعْلِمِ بفَوَائِدِ مُسْلِم**، تحقيق: الدكتور يحْيَى إِسْمَاعِيل، ط١، (مصر، دار الوفاء للطباعة والنشر، ١٤١٩ هـــ).	٩٧
٩٧	عيسوي: عبد الرحمن محمد عيسوي، **مناهج البحث العلمي في الفكر الإسلامي والفكر الحديث**، دط، (الإسكندرية، دار الراتب الجامعية، ١٩٩٦م).	٣
٩٨	الغزي: شمس الدين محمد بن عبد الرحمن بن الغزي، **ديوان الإسلام**، تحقيق: سيد كسروي حسن، ط١، (بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤١١ هـــ).	١٤٧
٩٩	الفراء: أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي الفراء، **معاني القرآن**، المحقق: أحمد يوسف النجاتي، محمد علي النجار، عبد الفتاح إسماعيل الشلبي، ط١، (مصر، دار المصرية للتأليف والترجمة، دت).	١٥
١٠٠	الفراهيدي: الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم البصري، **كتاب العين**، تحقيق: مهدي المخزومي، وإبراهيم السامرائي، دط، (بيروت، دار ومكتبة الهلال، دت).	٧
١٠١	أبو الفضل الزهري: عبيد الله بن عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله بن سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف العوفي، الزهري، القرشي، أبو الفضل البغدادي، **حديث الزهري**، تحقيق: الدكتور حسن بن محمد بن علي شبالة البلوط، ط١، (الرياض، أضواء السلف، ١٤١٨ هـــ).	٣٢
١٠٢	الفيروزآبادى: مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى، **القاموس المحيط**، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي، ط ٨، (بيروت، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤٢٦ هـــ).	٩٦
١٠٣	الفيروزآبادى: مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى، **البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة**، ط١، (د م، دار سعد الدين للطباعة والنشر، ١٤٢١هـــ).	٢٤
١٠٤	القارئ: عبد العزيز عبد الفتاح، **العلامة الشيخ عبد الفتاح القاضي وأثره في الدراسات القرآنية**، (مجلة كلية القرآن الكريم والدراسات الإسلامية، ١٤٠٣ هـــ).	١٦٥
١٠٥	ابن قاضي شهبة: أبو بكر بن أحمد بن محمد بن عمر الأسدي الشهبي تقي الدين، **طبقات الشافعية**، المحقق: الحافظ عبد العليم خان، ط١، (بيروت، عالم الكتب، ١٤٠٧هـــ).	٢٨

١٠٦	القاضي: عبد الفتاح عبد الغني، **أبحاث في قراءات القرآن الكريم**، تحقيق: عبد العزيز عبدالفتاح القارئ وآخرون، ط١، (جدة، مركز الدراسات والمعلومات القرآنية بمعهد الإمام الشاطبي، ٢٠١٤ م).	١٥٤
١٠٧	القاضي: عبد الفتاح عبد الغني، **الإيضاح لمتن الدرة للقراءات الثلاث المتممة للقراءات العشر**، تحقيق: عبد العزيز عبدالفتاح القارئ وآخرون، ط١، (جدة، مركز الدراسات والمعلومات القرآنية بمعهد الإمام الشاطبي، ٢٠١٤ م).	١٤٣
١٠٨	القاضي: عبد الفتاح عبد الغني، **البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة من طريقي الشاطبية والدرة**، تحقيق: عبد العزيز عبدالفتاح القارئ وآخرون، ط١، (جدة، مركز الدراسات والمعلومات القرآنية بمعهد الإمام الشاطبي، ٢٠١٤ م).	٨
١٠٩	القاضي: عبد الفتاح عبد الغني، **بشير اليسر شرح ناظمة الزهر في علم الفواصل**، تحقيق: عبد العزيز عبدالفتاح القارئ وآخرون، ط١، (جدة، مركز الدراسات والمعلومات القرآنية بمعهد الإمام الشاطبي، ٢٠١٤ م).	٩٤
١١٠	القاضي: عبد الفتاح عبد الغني، **تاريخ القراء العشر ورواتهم وتواتر قراءاتهم ومنهج كل في القراءة**، تحقيق: عبد العزيز عبدالفتاح القارئ وآخرون، ط١، (جدة، مركز الدراسات والمعلومات القرآنية بمعهد الإمام الشاطبي، ٢٠١٤ م).	١٥٣
١١١	القاضي، عبد الفتاح عبد الغني، **تاريخ المصحف الشريف**، تحقيق: عبد العزيز عبدالفتاح القارئ وآخرون، ط١، (جدة، مركز الدراسات والمعلومات القرآنية بمعهد الإمام الشاطبي، ٢٠١٤ م).	١٧٢
١١٢	القاضي: عبد الفتاح عبد الغني، **توجيه القراءات**، تحقيق: عبد العزيز عبدالفتاح القارئ وآخرون، ط١، (جدة، مركز الدراسات والمعلومات القرآنية بمعهد الإمام الشاطبي، ٢٠١٤ م).	١٥٢
١١٣	القاضي: عبد الفتاح عبد الغني، **شرح السر المصون في رواية قالون من طريق الشاطبية**، تحقيق: عبد العزيز عبدالفتاح القارئ وآخرون، ط١، (جدة، مركز الدراسات والمعلومات القرآنية بمعهد الإمام الشاطبي، ٢٠١٤ م).	١٢٦
١١٤	القاضي: عبد الفتاح عبد الغني، **شرح منحة مولى البر فيما زاده كتاب النشر في القراءات العشر**، تحقيق: عبد العزيز عبدالفتاح القارئ وآخرون، ط١، (جدة، مركز الدراسات والمعلومات القرآنية بمعهد الإمام الشاطبي، ٢٠١٤ م).	١٥١
١١٥	القاضي: عبد الفتاح عبد الغني، **الفرائد الحسان في عد آي القرآن**، تحقيق: عبد العزيز	١٦٠

	عبدالفتاح القارئ وآخرون، ط١، (جدة، مركز الدراسات والمعلومات القرآنية بمعهد الإمام الشاطبي، ٢٠١٤ م).	
١١٦	القاضي: عبد الفتاح عبد الغني، **القراءات الشاذة وتوجيهها من لغة العرب**، تحقيق: عبد العزيز عبدالفتاح القارئ وآخرون، ط١، (جدة، مركز الدراسات والمعلومات القرآنية بمعهد الإمام الشاطبي، ٢٠١٤ م).	١٥٢
١١٧	القاضي: عبد الفتاح عبد الغني، **القراءات في نظر المستشرقين والملحدين**، تحقيق: عبد العزيز عبدالفتاح القارئ وآخرون، ط١، (جدة، مركز الدراسات والمعلومات القرآنية بمعهد الإمام الشاطبي، ٢٠١٤ م).	١٧٤
١١٨	القاضي: عبد الفتاح عبد الغني، **مقال تعيين كتابة المصحف على الرسم العثماني**، صحيفة المدينة المنورة، ١٥من شهر ذي القعدة سنة: ١٣٩٥هـ، الموافق ١٨ نوفمبر سنة: ١٩٧٥م).	١٦٦
١١٩	القاضي: عبد الفتاح عبد الغني، **مقال حول القراءات الشاذة**، تحقيق: عبد العزيز عبدالفتاح القارئ وآخرون، ط١، (جدة، مركز الدراسات والمعلومات القرآنية بمعهد الإمام الشاطبي، ٢٠١٤ م).	١٦٥
١٢٠	القاضي: عبد الفتاح عبد الغني، **مقال فواصل القرآن الكريم**، تحقيق: عبد العزيز عبدالفتاح القارئ وآخرون، ط١، (جدة، مركز الدراسات والمعلومات القرآنية بمعهد الإمام الشاطبي، ٢٠١٤ م).	١٦٥
١٢١	القاضي: عبد الفتاح عبد الغني، **مقال المصاحف العثمانية**، تحقيق: عبد العزيز عبدالفتاح القارئ وآخرون، ط١، (جدة، مركز الدراسات والمعلومات القرآنية بمعهد الإمام الشاطبي ٢٠١٤ م).	١٦٥
١٢٢	القاضي: عبد الفتاح عبد الغني، **من علوم القرآن**، تحقيق: عبد العزيز عبدالفتاح القارئ وآخرون، ط١، (جدة، مركز الدراسات والمعلومات القرآنية بمعهد الإمام الشاطبي، ٢٠١٤ م).	١٧١
١٢٣	القاضي: عبد الفتاح عبد الغني، **مقال من معاني القراءات وأسرارها**، (ربيع الأول ١٣٩٣، أبريل ١٩٧٣م).	١٦٤
١٢٤	القاضي: عبد الفتاح بن عبد الغني بن محمد القاضي، **الموجز الفاصل في علم الفواصل شرح أرجوزة العلامة المتولي**، تحقيق: عبد العزيز عبدالفتاح القارئ وآخرون، ط١، (جدة، مركز الدراسات والمعلومات القرآنية بمعهد الإمام الشاطبي، ٢٠١٤ م).	١٥٧

١٢٥	القاضي: عبد الفتاح عبد الغني، **النظم الجامع لقراءة الإمام نافع من طريق الشاطبية**، تحقيق: عبد العزيز عبدالفتاح القارئ وآخرون، ط١، (جدة، مركز الدراسات والمعلومات القرآنية بمعهد الإمام الشاطبي، ٢٠١٤ م).	١٣٦
١٢٦	القاضي: عبد الفتاح بن عبد الغني بن محمد القاضي، **الوافي في شرح الشاطبية في القراءات السبع**، ط٤، (د م، مكتبة السوادي للتوزيع، ١٤١٢ هـ).	١١
١٢٧	ابن قتيبة: عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، أبو محمد، **تأويل مشكل القرآن**، دط، تحقيق: إبراهيم شمس الدين، (بيروت، دار الكتب العلمية، دت).	٤٤
١٢٨	القرطبي: أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي، **الجامع لأحكام القرآن**، تحقيق: أحمد البردوني، وإبراهيم أطفيش، ط٢، (القاهرة، دار الكتب المصرية، ١٣٨٤هـ).	١٥٧
١٢٩	القضاة: محمد أحمد مفلح القضاة، أحمد خالد شكرى، محمد خالد منصور، **مقدمات في علم القراءات**، ط١، (عمان، دار عمار، ١٤٢٢ هـ).	٩
١٣٠	الكجراتي: جمال الدين، محمد طاهر بن علي الصديقي الهندي الفَتَّنِي الكجراتي، **مجمع بحار الأنوار في غرائب التنزيل ولطائف الأخبار**،(د م، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، ١٣٨٧ هـ).	٨
١٣١	الكفوي: أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي، أبو البقاء الحنفي، **الكليات**، معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، تحقيق: عدنان درويش – محمد المصري، دط، (بيروت، مؤسسة الرسالة، دت).	٩
١٣٢	الكوسوفي: بدر الدين خوجة، **القراءات والقراء، وجهود الشيخ عبد الفتاح القاضي الأزهري في خدمة الدراسات القرآنية والدفاع عن القراءات ضد مطاعن المستشرقين**، (ترتنغانو، ماليزيا، ٢٠١٢م).	٦٩
١٣٣	ابن ماجه: أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، **سنن ابن ماجه**، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دط، (د م، دار إحياء الكتب العربية، فيصل عيسى البابي الحلبي، دت).	١٢٢
١٣٤	ابن مجاهد: أحمد بن موسى بن العباس التميمي، أبو بكر بن مجاهد البغدادي، **السبعة في القراءات**، تحقيق، شوقي ضيف، ط٢،(مصر، دار المعارف، ١٤٠٠هـ).	٣٨
١٣٥	المجددي: محمد عميم الإحسان المجددي البركتي، **التعريفات الفقهية**، ط١، (بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٢٤هـ).	٨
١٣٦	المرصفي: عبد الفتاح بن السيد عجمي بن السيد المصري الشافعي، **هداية القاري إلى**	٥٠

	تجويد كلام الباري، ط٢، (المدينة المنورة، مكتبة طيبة، دت).	
١٣٧	المزي: يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف، أبو الحجاج، جمال الدين ابن الزكي القضاعي الكلبي المزي، **تهذيب الكمال في أسماء الرجال**: المحقق: د. بشار عواد معروف، ط١، (بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٤٠٠ هـ).	١٤
١٣٨	المسئول، عبد العلي، **معجم مصطلحات علم القراءات وما يتعلق به**، ط١(القاهرة، دار السلام، ٢٠٠٧ م).	١٠
١٣٩	مسلم: مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري، **المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ، صحيح مسلم**، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دط، (بيروت، دار إحياء التراث العربي، دت).	٣١
١٤٠	مكي بن أبي طالب: حَمّوش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني القرطبي، **الإبانة عن معاني القراءات**، تحقيق: الدكتور عبد الفتاح إسماعيل شلبي، دط، (مصر، دار نهضة مصر للطبع والنشر، دت).	٤٥
١٤١	المناوي: زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي المناوي، **الفتح السماوي بتخريج أحاديث القاضي البيضاوي**، المحقق: أحمد مجتبى، دط، (الرياض، دار العاصمة، دت).	٢٠
١٤٢	ابن منظور: محمد بن مكرم بن على، جمال الدين ابن منظور، **لسان العرب**، ط٣، (بيروت، دار صادر، ١٤١٤ هـ).	١٣
١٤٣	النبهان: محمد فاروق النبهان، **المدخل إلى علوم القرآن الكريم**، ط١، (حلب، دار عالم القرآن، ١٤٢٦ هـ).	١٦
١٤٤	النسائي: أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي، **السنن الكبرى**، حققه وخرج أحاديثه: حسن عبد المنعم شلبي، أشرف عليه: شعيب الأرناؤوط، قدم له: عبد الله بن عبد المحسن التركي، ط١، (بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٤٢١ هـ).	١٢٢
١٤٥	الهجرسي: سعد الهجرسي وسيد حسب الله، **المكتبات والمعلومات والتوثيق**، دط، (الإسكندرية، دار الثقافة العلمية، ٩١١١م).	٣

فهرس الأعلام

م	العـــلم	الصفحة
١	أبو الأسود الدؤلي: ظالم بن عمرو بن سفيان بن جندل البصري، (مات سنة: ٦٩هـــ).	٢١
٢	الألوسي: محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي، (مات سنة:١٢٧٠هـــ).	٢٤
٣	الباقلاني: أبو بكر بن الطيب بن محمد بن قاسم البصري ابن الباقلاني، (مات سنة: ٤٠٣ هـــ.).	٢٦
٤	البلقيني: عبد الرحمن بن سراج الدّين عمر بن رسلان، جلال الدّين، (مات سنة: ٨٢٤ هـــ).	٢٨
٥	ابن البناء: أبو العباس أحمد بن محمد بن عثمان الأزدي المراكشي، (مات سنة: ٧٢١هـــ).	١٨
٦	ابن تيمية: أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن تيمية، (مات سنة: ٧٢٨ هـــ).	٢٧
٧	الثوري: أبو عبد الله ، سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري،(مات سنة:١٦١ هـــ).	٢٣
٨	ابن الجزري: شمس الدّين أبو الخير محمد بن علي بن يوسف، (مات سنة: ٨٣٣ هـــ).	١٣
٩	ابن الجوزي: جمال الدين أبو الفرج عبد الرَّحمن بن الجوزي (مات سنة: ٥٩٧هـــ).	٢٧
١٠	جولد زيهر: اسمه أجناتس جولدتسيهر، مستشرق مجري، (مات سنة: ١٣٤٠ هـــ).	٥
١١	ابن جني: أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي النحوي، (مات سنة: ٣٩٢هـــ).	١٥
١٢	الحجاج بن يوسف: أبو محمد الحجاج بن يوسف بن الحكم الثقفي، (مات سنة: ٩٥ هـــ).	٢١
١٣	ابن حزم: علي بن أحمد بن سعيد بن حزم القرطبي الظاهري، (مات سنة: ٤٥٦ هـــ).	٢٤
١٤	الحوفي: علي بن إبراهيم بن سعيد، أبو الحسن الحوفي النحوي، (مات سنة: ٤٣٠ هـــ).	٢٥
١٥	الخطابي: حمد بن محمد بن إبراهيم بن خطاب، أبو سليمان البستي، (مات سنة: ٣٨٨هـــ).	٢٦
١٦	الداني: عثمان بن سعيد القرطبي الحافظ المقرئ، أبو عمرو، (مات سنة: ٤٤٤ هـــ).	٤٦
١٧	دراز: محمد بن عبد الله دراز، (مات سنة: ١٣٧٧ هـــ - ١٩٥٨م).	٣٠
١٨	الراغب: الحسين بن محمد بن المفضل، الراغب الأصفهاني، (توفي:٥٠٢ هـــ).	٢٥
١٩	الرماني: أبو الحسن علي بن عيسى الرماني النحوي المعتزلي، (مات سنة: ٣٨٤ هـــ).	٢٥
٢٠	الرميلي: أحمد بن حسين بن علي بن يوسف بن أرسلان، أبو العباس، (مات سنة: ٨٤٤هـــ).	١٤٧
٢١	الزجاج: إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج، (توفي:٣١١هـــ).	١٥
٢٢	الزرقاني: محمد عبد العظيم الزرقاني، (مات سنة: ١٣٦٧هـــ).	٢٩
٢٣	الزركشي: محمد بن عبد الله بن بهادر بدر الدين الزركشي، (توفي: ٧٩٤ هـــ).	١٧
٢٤	السبكي: عبد الوهّاب بن علي بن عبد الكافي بن تمّام، أبو نصر، (مات سنة: ٧٧١ هـــ).	٤٦
٢٥	السجستاني: محمد بن عُزيز السجستاني، أبو بكر العُزيزي، (مات سنة: ٣٣٠هـــ).	٢٥
٢٦	السخاوي: علي بن محمد بن عبد الصمد، علم الدين، (مات سنة: ٦٤٣ هـــ).	٢٦

٢٧	سفيان بن عيينة: أبو محمد ابن أبي عمران ميمون الهلالي، الكوفي، (مات سنة: ١٩٨هـ).	٢٣
٢٨	السوسي: صالح بن زياد بن عبد الله بن الجارود السوسي، (مات سنة: ٢٦١ هـ).	٨١
٢٩	السيوطي: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ).	٢٨
٣٠	الشاطبي الرُّعيني: القاسم بن فيره بن خلف بن أحمد أبو القاسم الضرير، (مات سنة:٥٩٠هـ).	٣٥
٣١	أبو شامة: عبد الرحمن ابن إسماعيل بن إبراهيم المقدسي، (مات سنة: ٦٦٥ هـ).	٢٨
٣٢	الشَّرِيشي: محمد بن محمد بن إبراهيم، أبو عبد الله الأَمَوي، الخراز، (مات سنة: ٧١٨ هـ).	١٧٧
٣٣	الشريف الرضي: محمد بن الحسين بن موسى، أبو الحسن العلويّ، (مات سنة: ٤٠٦ هـ).	٢٦
٣٤	شعبة بن الحجاج: شعبة بن الحجاج بن الورد العتكي، الأزدي، (مات سنة: ١٦٠ هـ).	٢١
٣٥	الصبان: محمد بن علي الصبان، أبو العرفان، (مات سنة: ١٢٠٦هـ).	٩
٣٦	صبحي الصالح: عالم ومفكر إسلامي لبناني شهيد، (مات سنة: ١٩٨٦م).	٢٩
٣٧	الطبري: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب، أبو جعفر، (مات سنة:٣١٠هـ).	٢٣
٣٨	الضحاك: بن مزاحم الهلالي أبو القاسم أبو محمد الخراساني (توفي سنة:١٠٥ هـ).	١٤
٣٩	الطوفي: سليمان بن عبد القوي بن الكريم الطوفي الصرصري، (مات سنة: ٧١٦ هـ).	٢٧
٤٠	عبد الرحمن السلمي: عبد الله بن حبيب بن رُبَيِّعَة الكوفي (توفي سنة: ٧٤ هـ).	١٩
٤١	عبد الرحمن بن عبد القاري: من ولد القارة بن الديش بن محلم، (مات سنة: ٨٠هـ).	٣٧
٤٢	ابن عبد السلام: عبد العزيز بن عبد السلام بن أبي القاسم السلمي، (مات سنة: ٦٦٠ هـ).	٢٦
٤٣	أبو عبيد: أبو عبيد القاسم بن سلام الأنصاري (المتوفى سنة:٢٢٤هـ).	٨
٤٤	أبو عبيدة: معمر بن المثنى التيمي أبو عبيدة النحوي البصري، (مات سنة: ٢٠٩ هـ).	٢٥
٤٥	ابن العَرَبي: محمد بن عبد الله بن محمد المعافري الإشبيلي، (توفي: ٤٥٣ هـ).	٤٣
٤٦	ابن عطية: عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن عطية (مات سنة:٥٤١ هـ).	٢١
٤٧	العكبري: أبو البقاء عبد الله بن الحسين العكبري البغدادي، الضرير، (مات سنة: ٦١٦هـ).	٢٥
٤٨	أبو الفضل الرازي: عبد الرحمن بن أحمد بن الحسن المقرئ، (مات سنة: ٤٥٤هـ).	٣٨
٤٩	أبو الفضل الزهري: عبيد الله بن عبد الرحمن بن محمد بن عوف، (مات سنة: ٣٨١هـ).	٣١
٥٠	ابن القاصِح: علي بن عثمان بن محمد بن أحمد بن القاصح، أبو البقاء، (مات سنة: ٨٠١ هـ).	١٧٧
٥١	ابن قتيبة: عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، أبو محمد (توفي: ٢٩٦هـ).	٢٤
٥٢	القرطبي: محمد بن أحمد بن أبي فرح الأنصاري، أبو عبد الله (توفي:٦٧١هـ).	٢٤
٥٣	ابن قيم: محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد الجوزية الزرعي، (مات سنة:٧٥١ هـ).	٢٦
٥٤	الكافيجي: محمد بن سليمان بن سعد بن مسعود الرومي الحنفي، (مات سنة: ٨٧٩ هـ).	٢٩

٥٥	ابن كثير: إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي، أبو الفداء، (مات سنة: ٧٧٤ هـــ).	٢٧
٥٦	أبي بن كعب: ابن قيس بن عبيد بن عمرو بن مالك بن النجار، (مات سنة: ٢٢هـــ).	٤٤
٥٧	الكواشي: أحمد بن يوسف بن حسن بن رافع، موفق الدين، (مات سنة: ٦٨٠ هـــ).	١٤
٥٨	الماوردي: علي بن محمد بن حبيب، أبو الحسن الماوردي، (مات سنة: ٤٥٠هـــ).	٢٧
٥٩	مجاهد: ابن جبر أبو الحجاج مولى السائب المخزومي (توفي : ١٠٣ هـــ).	٢٢
٦٠	ابن مجاهد: أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد، أبو بكر البغدادي، (مات سنة: ٣٢٤ هـــ).	٢٢
٦١	ابن المديني: علي بن عبد الله بن جعفر بن نجيح، السعدي البصري، (مات سنة: ٢٣٤هـــ).	٢٤
٦٢	مقاتل: مقاتل بن سليمان بن بشير، الأزدي الخراساني المروزي، البلخي، (مات سنة:١٥٠هـــ).	٢٢
٦٣	مكي بن أبي طالب: حموش بن محمد بن مختار القيسي، (توفي: ٤٣٧ هـــ).	٤٥
٦٤	النحاس: أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس المرادي، (توفي سنة: ٣٣٧هـــ).	٢٤
٦٥	النووي: يحيى بن شرف بن مري بن حسن الحزامي الحوراني، (توفي سنة: ٦٧٦ هـــ).	١٥٤
٦٦	النويري: أحمد بن عبد الوهاب بن عبد الدائم القرشي التيمي البكري، (مات سنة: ٧٣٣هـــ).	١٤٨
٦٧	وكيع بن الجراح: ابن مليح الرؤاسي، أبو سفيان الكوفي، (مات سنة: ١٩٦هـــ).	٢٣
٦٨	وهب بن منبه: أبو عبد الله اليماني الإخباري، (مات سنة: ١١٤ هـــ).	١٠٢
٦٩	يحيى بن يَعْمُرَ: العدواني البصري أبو سليمان الليثي، (مات سنة: ١٢٩هـــ).	٢١

الفهرس العام

الموضـــــوع	الصفحة
العنوان	أ
البسملة	ب
الاعتماد	ت
التحكيم	ث
إقرار	ج ج
DECLARATION	ح
حقوق الطبع	خ
الشـــكر	د
إهـــــــــــداء	ذ
ملخص البحث	ر
ABSTRACT	ز
المقدمة	١
التـــمهـــــــيد	٦
المبحث الأول: مصطلحات متعلقة بالبحث...	٧
المبحث الثاني: تاريخ الدراسات القرآنية ونشأتها وجهود العلماء فيها.	١٨
المبحث الثالث: تاريخ علم القراءات ونشأته وجهود العلماء فيه.	٣١
الفصل الأول: ترجمة الشيخ عبدالفتاح القاضي وعصره.	٤٩
المبحث الأول: ترجمة للشيخ عبدالفتاح القاضي	٥٠
المبحث الثاني: عصر الشيخ سياسياً وعلمياً ١٩٠٧م – ١٩٨٢م	٧٠
المبحث الثالث: أسانيد الشيخ عبد الفتاح القاضي – رحمه الله.	٧٢
الفصل الثاني: جهود الشيخ عبدالفتاح القاضي في الدراسات القرآنية من خلال مصنفاته	٧٦
المبحث الأول: جهود الشيخ عبدالفتاح القاضي في الدراسات القرآنية من خلال مصنفاته.	٧٧
المبحث الثاني: مجهوداته في التحقيق والتصحيح والمراجعة	١٧٦
الفصل الثالث: جهود الشيخ عبدالفتاح القاضي في الدراسات القرآنية من خلال إسهاماته العملية	١٧٨
المبحث الأول: محاضراته وخطبه المتعلقة بالدراسات القرآنية	١٧٩
المبحث الثاني: جهود الشيخ عبدالفتاح القاضي في الإقراء والتعليم	١٨٠

المبحث الثالث: مجهوداته من خلال المساهمة في مشروعات الدراسات القرآنية. ١٨٥
الخـــــــاتمــة ١٨٦
النتائج والتوصيات ١٨٦
(أولاً): النتائج ١٨٦
(ثانياً): الاقتراحات. ١٨٧
فهرس الآيات القرآنية ١٨٩
فهرس الأحاديث النبوية الشريفة ١٩٢
فهرس المراجع والمصادر ١٩٣
فهرس الأعلام ٢٠٦
الفهرس العام.. ..... ٢٠٩